



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



نيابة العمادة

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

المكلفة

بالدراسات العليا والبحث

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

العلمي

تخصص: دعوة وإعلام

قسم: أصول الدين

# استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي

مذكرة مقدمة لنيـ ل شهادة ماجستير في تخصص دعوة وإعلام

إشراف الدكتور:

إعداد الطالب :

د/ رحيمة عيساني

محمد الفاتح حمدي

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د/محمد زرمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
د/ رحيمة عيساني	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مشرفا ومقررا
د/مولود سعادة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا مناقشا
د/مفيدة بلهامل	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2009/2008م

1430/1429هـ

# الإهداء

إلى من ربط طاعته "عز وجل" بطاعتها ..... إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله لنا وأطال

في عمرهما

إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله ورعاهم وجعلهم دخرًا ومشعلًا للأمة الإسلامية جمعاء إنشاء

الله

إلى كل الأساتذة الكرام الذين تعاقبوا على تعليمي وتدريسي من الطور الابتدائي إلى الجامعي

وأخص بالذكر الدكتور مولود سعادة. والدكتور أحمد بن محمد، والدكتور أحمد عيساوي

و الدكتور فضيل دليو، والدكتور بوعلي نصير، والدكتور العيفة جمال، والدكتور محمد

زerman، والدكتورة بلهامل مفيدة .

إلى كل الأهل والأصدقاء والأحبة وزملاء الدراسة وأخص بالذكر، ياسين، عبد الحفي، هشام

مصطفى، أحمد، مديحة، فتيحة، براءة، سعيدة

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من أوله إلى آخره

إلى من أحببتهما في الله وكانا دوماً إلى جانبي في كل صغيرة وكبيرة أثناء إنجاز هذا البحث

الأستاذ المحترم الطاهر بن أحمد، والأستاذ خير الدين كرايم

أهدى عملي هذا.

محمد الفاتح حمدي

---

## مقدمة

يشهد قطاع الإعلام دجما متنوعا بين وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات، أو ما يعرف بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي والاتصال المتعدد الوسائط، وهذا نتيجة للتقدم في تقنيات الإعلام والاتصال والاستخدام الواسع والسريع للمستحدثات العلمية، مما قرب المسافات المكانية والزمانية بين أفراد العالم وشعوبه وأقطاره بفعل هذه الوسائط الحديثة، التي فتحت مجالا واسعا للتواصل والتفاعل بين أفراد القرية العالمية .

لقد أدت التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة إلى خلق العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها الثقافية والاجتماعية الناتجة عن مضامين هذه الوسائط، والقادمة إلينا في شكل برامج وحصص وألعاب ومواد مصورة ومسموعة، مستوردة من الدول الأجنبية، والتي قد يكون لها تأثير سلبي على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا السائدة داخل المجتمع، ولكن ترى العديد من الدراسات العلمية أن العادات والتقاليد والقيم التي يقوم عليها أي مجتمع، تعد من أصعب ما يمكن التأثير فيه، ولكن ما يحدث اليوم في واقعنا غير ما كان سائد في الماضي، فقد يخطأ من يظن بأن هذه المعايير والموازين التي يقوم عليها المجتمع عvisية على التغيير في ظل عالم مفتوح على كل الجبهات في ظل وسائط الاتصال والإعلام المتطورة، التي فتحت أمام الإنسان أفاق غير محدودة في التعرف على ثقافات وعادات وأنماط وتقاليد وطقوس وثقافات الشعوب المتطورة والمتحضرة، مما أدى بالعديد من الأفراد إلى إقتداء بالعديد من سلوكات وعادات هذه الشعوب التي يشاهدونها عبر هذه الوسائط المعلوماتية المتنوعة، ويعتبر ذلك في نظرهم تفتحا على الآخر ومواكبة للتطورات هذا العصر.

لقد أصبحت المجتمعات العربية تعيش في عالم مفتوح على مصراعيه في ظل العولمة الإعلامية، والتطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال ووسائطها، مما أدى إلى إمتزاج الثقافات والعادات والتقاليد والعلوم والفنون، في إطار ما يعرف بحوار الحضارات والثقافات بين الشعوب، وما نلاحظه على واقعنا اليوم نجد أن هذه الوسائط الحديثة غزت بيوتنا ومؤسساتنا، فلم يعد بيت جزائري في وقتنا الحاضر يخلو من جهاز تليفزيون، وهذا نظرا لما توفره القنوات الفضائية المختلفة والمتنوعة، من برامج وحصص تلبي رغبة الأفراد في كل المجالات، كذلك الحوسبة التي أصبحت متوفرة في العديد من البيوت الجزائرية، أما الأنترنت فتعد من الوسائط المقبلة علينا بإلحاح والتي سوف تكون في أغلبية البيوت في المستقبل القريب، أما الهاتف المحمول فقد أصبح في متناول جميع شرائح المجتمع الجزائري، وبهذا أصبحت المعلومة متوفرة لدى الجماهير وبجحم كبير، وبمختلف الأشكال والقوالب الإعلامية من مسلسلات وأفلام وأغاني وموسيقى

وفيدويوهات وحصص وأشرطة وأخبار وغيرها، وفي ظل هذا الكم الهائل من البرامج المتوفرة عبر القنوات الفضائية، ومواقع الأنترنت والهواتف المحمولة، أصبح الفرد الجزائري على الخصوص يعاني من مشكلة إختيار أحسن البرامج للمشاهدة والمتابعة، كما أنه أصبح لا يفرق بين عالمه المعاش والعالم الذي تصوره له هذه الوسائط الإعلامية.

بعد أن كانت الأسرة العربية والجزائرية بالخصوص تجتمع في شكل حلقات حوارية يسدها النقاش والحوار المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة، أصبح حاضرها يختلف عن أمسها، فأصبح كل فرد له جهازه الخاص وبرنامجه المفضل، والمكان المخصص لمشاهدته، وبهذا أصبح الفرد الجزائري بعيدا عن أفراد أسرته، قريبا من العالم الخارجي يتفاعل معه ويشارك أفراد عادثهم وأنماط عيشهم ويتأثر بهم في حياته اليومية وأيضا في طريقة تفكيرهم وحوارهم دون أن يدرك بأن أغلب المضامين والمحتويات الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط تتعارض مع قيمنا وعاداتنا وأعرافنا والمعايير السائدة داخل مجتمعاتنا الإسلامية، وهذا في ظل غياب المراقبة وروح النقد وإختيار أحسن البرامج التي تتناسب مع قيمنا وأخلاقنا التي جاء بها الدين الإسلامي.

لقد أصبح شبابنا في عصرنا الحاضر بعيدا لما تقدمه له القنوات الفضائية ومواقع الأنترنت والهواتف المحمولة من برامج ومحتويات، كما أنه أصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائط، من سلوكيات وعادات وتقاليده سواء كانت مفيدة أو مضرّة بالنسبة له، وذلك تحت شعار الموضة والتفتح على الآخر ومواكبة تطورات العصر، وما نشاهده اليوم في واقعنا من إختلاط وإختلال للأخلاق وإنتشار للعلاقات غير الشرعية داخل مؤسساتنا التعليمية وأيضا إنتشار للجريمة والعنف والإغتصابات والغش والعدوان والرشوة والمخدرات وتبادل الصور الإباحية بين الشباب خير دليل على مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط الإعلامية الحديثة، لقد جعلت هذه الوسائط الشاب الجزائري يعيش في عالم لا يدرك ماذا يفعل فيه حيث جعلته يعيش في عالم خيالي بعيدا عن مجتمعه وأسرته، يفكر دوما في محاولة الوصول إلى هذا العالم المثالي الذي صورته وزرعت له وسائط الإعلام والاتصال في مخيلته، مما ولد لدى شبابنا مرض الإحباط والقنوط واليأس من واقعه المعاش ومحاولة ركوب أمواج البحر نحو المجهول.

ويمكن القول أن هذه التكنولوجيا الحديثة بقدر ما كانت نعمة على أصحابها إلا ولها عواقب وخيمة على مستخدميها، فإذا كانت قد غيرت أسلوب حياتنا وعملنا وإنتقالنا ووقت فراغنا وطرائق تعاملنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء في وقتنا الحاضر، فكيف لك أن تتصور كيف ستعيش الأجيال القادمة في ظل إنفتاح كبير أمام هذه الوسائط التي تتزايد وتتطور يوميا، ومن خلال هذا البحث المعنون

تحت استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، سوف نعالج هذا الموضوع من أجل توضيح مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي، وذلك من خلال خطة منهجية محكمة ، تتكون من خمسة فصول ، منها ثلاثة فصول نظرية وفصلين في الجانب الميداني .

**الفصل الأول** خصص للإطار المنهجي للدراسة، والذي تطرقنا فيه إلى إشكالية البحث وتساؤلاتها وفرضياتها، بالإضافة إلى مفاهيم ومصطلحات الدراسة، كما عالجنا من خلال هذا الفصل جملة من الدراسات السابقة والمشاهدة لموضوع دراستنا، وتناولنا بعد ذلك منهج الدراسة المطبق في الجانب النظري والميداني، كما أوردنا في هذا الفصل أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها وحدودها، واختتمنا هذا الفصل بالتعرض للمداخل النظرية للدراسة وركزنا على كل من نظرية الاستخدامات والإشباعات وأيضاً نظرية الغرس الثقافي، وهذا نظراً لعلاقة موضوع الدراسة بهذه المداخل النظرية.

أما **الإطار النظري** فقسمناه إلى فصلين، **الفصل الأول** عنون بتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام واستخداماتها وجاء في مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها وجاء في أربعة مطالب، أولها تعرضنا فيه لنشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، أما المطلب الثاني فعالجنا فيه خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، أما المطلب الثالث فسلطنا الضوء فيه على وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمع، وأخيراً قدمنا جملة من النقاط حول إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمع .

أما المبحث الثاني فقدّمنا من خلاله أهم تكنولوجيا الاتصال والإعلام واستخداماتها، وجاء هذا المبحث في أربعة مطالب، المطلب الأول، حدد فيه آليات الاتصال الفضائي الجديد، حيث تطرقنا من خلاله إلى الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخداماتهما، وأيضاً الفيديو تكس والألياف الضوئية وأهم وظائفهما، وأخيراً عالجنا، البث الفضائي المباشر، من حيث واقع الفضائيات العربية وأهداف هذا البث المباشر، وأيضاً أهمية وعلاقة التلفزيون بالأفراد، أما المطلب الثاني فخصص للحاسب الآلي واستخداماته، من حيث النشأة والتطور والأهمية ومجالات استخدامه في الحياة اليومية، أما المطلب الثالث، فقد انضوى تحته عنصر الشبكة العالمية للمعلومات واستخداماتها، حيث عالجنا فيه جملة من التعريفات التي قدمت لهذه الشبكة، وأيضاً أهم خدمات الشبكة العالمية، وأيضاً أهم إيجابياتها وسلبياتها في حياة الفرد، وأخيراً تعرضنا في المطلب الرابع إلى أهم استخدامات الهاتف المحمول، حيث ركزنا على

بعض تعريفاته وأيضاً نشأته وتطوره وأهم المجالات التي يستخدم فيها، بالإضافة إلى دوافع الاستخدام وأضرار ومخاطر هذا الجهاز.

**أما الفصل الثالث،** فجاء تحت عنوان انعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب، وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث، أولها عنون بالقيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع، واحتوى هذا المبحث على ستة مطالب، أولها تعرضنا فيه لحملة من التعريفات الخاصة بالقيم والثقافة، ثم تناولنا في المطلب الثاني خصائص القيم داخل المجتمع الذي تنتمي إليه، أما المطلب الثالث فتناولنا فيه أنواع القيم وتصنيفاتها، أما المطلب الرابع فجاء فيه أهمية القيم داخل النظام الاجتماعي، وفي المطلب الخامس عالجنا عملية إرتقاء نسق القيم داخل المجتمع، وأخيراً حددنا دور الأسرة في إكتساب الأبناء للقيم، أما المبحث الثاني فخصص لتحديد مشكلات الشباب والصراع القيمي، وجاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب، الأول والثاني عالجنا فيهما خصائص مرحلة الشباب وأهم مشكلاته على التوالي، أما المطلب الثالث، فقد خصص للحديث عن الصراع القيمي لدى الشباب من خلال التركيز على مفهوم الصراع القيمي وأسبابه ومظاهره، أما المبحث الثالث، فعنون تحت تأثير مضامين وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على هوية وقيم الشباب، وجاء في هذا المبحث ثلاثة مطالب، الأول منها حدد فيه تأثير البث الفضائي والإنترنت على قيم الشباب، أما المطلب الثاني فسلطنا الضوء فيه على تأثير العولمة الثقافية على قيم الأفراد داخل المجتمع، وأخيراً حددنا جملة من الأساليب والوسائل الضرورية لحماية قيم الشباب من الذوبان في ثقافة الآخر .

**أما الفصل الرابع والذي جاء في إطار الدراسة الميدانية،** فقد عنون تحت عنوان، دوافع وأسباب استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وجاء تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث، الأول منها عالجنا من خلاله الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وقسم إلى ثلاثة مطالب، حددنا في أولها مجتمع الدراسة وعينته، وفي المطلب الثاني أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة، وأخيراً الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات المجدولة، أما المبحث الثاني، فحدد فيه عادات وأنماط استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، أما المبحث الثالث، فعالجنا من خلاله أسباب ودوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لهذه الوسائط الحديثة أما الفصل الخامس والأخير، والمتمثل في تأثير استخدام وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي واحتوى هذا الفصل على مبحثين، الأول منها عالجنا من خلاله نوع التأثيرات التي أحدثتها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي، والثاني عالجنا فيه أساليب الحماية والوقاية من مخاطر هذه الوسائط

الإعلامية والاتصالية الحديثة، واختتمنا دراستنا هذه بجملة من النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية والنظرية بعد تحليل وتفسير الجداول.

## الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة.

المبحث الأول : مشكلة الدراسة وفرضياتها .

المبحث الثاني : أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها.

المبحث الثالث : حدود الدراسة.

المبحث الرابع : مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

المبحث الخامس: الدراسات السابقة .

المبحث السادس : منهج الدراسة .

المبحث السابع : المداخل النظرية للدراسة :

- المطلب الأول : نظرية الاستخدامات والإشبعات .

- المطلب الثاني : نظرية الإنماء الثقافي أو الغرس الثقافي.



## المبحث الأول: مشكلة الدراسة وفرضياتها .

شهدت المجتمعات الإنسانية خلال تطورها عدة مراحل وسميات ميزتها عما هو واقع اليوم في حياتنا اليومية، فإذا كانت المجتمعات السابقة وصفت بعصر البرونز وعصر البخار وعصر الثورة الصناعية، وعصر الذرة، نسبة للاكتشافات الأكثر تأثيرا في حياة البشر فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسمية عصر المعلومات وهذا ما جاء على لسان الباحث الأمريكي "ألين توفلر" في كتابه "حضارة الموجة الثالثة": "إن البشرية مرت خلال تطورها بثلاث مراحل هي مرحلة الزراعة واستمرت إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، والثانية مرحلة المجتمع الصناعي حيث أصبحت الصناعة محور اهتمام الدول واستمرت حتى منتصف القرن العشرين - أما المرحلة الثالثة هي مرحلة المعلومات والإعلام والتي بدأت خلال الخمسينيات عندما تجاوز في أمريكا وحدها عدد العاملين في قطاع الإعلام كل عدد العاملين في القطاعات الأخرى".<sup>(1)</sup>

ولو انطلقنا من واقعنا لوجدنا أنه بإمكان إضافة مرحلة رابعة هي في طور الاكتمال وتمثل في حقيقتها بداية عصر جديد ومولد بيئة جديدة، هي مرحلة المجتمع التكنولوجي (الرقمي) الذي أصبحت تقاس فيه درجة تقدمه وتطوره بدرجة إنجازاته التكنولوجية ومدى استخدامه لها، فالتكنولوجيات الحديثة في ميدان الاتصال والإعلام جعلت الفرد يعيش دائما على استعداد تام لاستقبال قرن جديد " القرن الواحد والعشرون" يزخر بمتغيرات ثورة لا حدود لها ولآثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يوحي بمتغيرات محتملة وواسعة في أنماط الاتصال ومصادره وقنواته سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مسموعة مرئية، كما ينجر عنها أيضا تأثيرات على حياة الفرد وعلى النسق الاجتماعي، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية.

لقد اقترب العالم من بعضه البعض، فلم يعد مجرد قرية صغيرة كما وصفها "مارشال ماك لوهان" فقد أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد كما جاء على لسان المفكر الإيطالي "تشارلز بلوك" حيث يرى أن الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية لم يعد لها أي اعتبار في ظل ما جاءت به وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الإنسان ، وجعلته حائرا في كيفية التعامل معها.

(1) محمد قيراط: العرب وتحديات الانترنت، الخبر الأسبوعي، العدد، 81، من 26 إلى 28 سبتمبر، ص23.

إن التظافر والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات يعطى للمعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات كبيرة على اختراق الحدود والأزمنة، وكل ذلك غير سواء شئنا أو أيينا وسيغير بسرعة غير مسبوقه اقتصادنا و سياستنا وتربيتنا وقيمنا وأخلاقنا على نحو من الأنحاء، ومن أكثر النساك زهدا في الحياة الدنيا سيجد نفسه معرضا لوسوسة شيطان المعارف و لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، لم تعد العلاقات الإنسانية في ظل القرية الكونية مجرد علاقات تقتصر على البيئة التي نعيش فيها، وإنما تعد ذلك إلى العالمية والكونية باستخدام وسائط الاتصال الجماهيري الحديثة بالصوت والصورة، فلم تعد هناك ضرورة لوجود المرسل والمتلقي في بيئة واحدة، من أجل تلقي الرسائل والتفاعل معها، حيث أتاحت وسائط الاتصال والإعلام الحديثة للأفراد كل فرص التواصل والاكتشاف والتغيير داخل المجتمعات الإنسانية.

ويعد الإنسان المستفيد الأول والأخير من مزايا الثورة الاتصالية والمعلوماتية، حيث يسرت له أموره وجعلته يضطر في مرات عدة إلى تغيير جملة من سلوكاته وأفكاره ومعارفه حتى يستطيع أن يندمج مع ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام من رسائل ووسائل جديدة، وهذا في ضوء النظام الاجتماعي العام الذي يعيش فيه، والذي تحكمه جملة من العادات والتقاليد والقيم والأعراف والمعايير والفنون، حفاظا عليه من الذوبان في ثقافة الآخر (الغرب) أو الجمود (الانغلاق) وعدم التفاعل مع التطورات المدهشة في عالم الثورة المعلوماتية والاتصالية.

ولو عدنا إلى عقود طويلة سابقة لرأينا أن الأسرة والقبيلة والمدرسة وأماكن العبادة لعبت الدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها وما يفرزه ذلك من عادات وتقاليد في السلوك، أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى التلفاز والإنترنت وألعاب الفيديو والكمبيوتر والهواتف المحمولة والإذاعة والسينما، لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم، بعد الأسرة كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها أما اليوم فإن البقاء في المنزل أمام التلفاز وعلى الانترنت تتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الإطلاع لقد باتت خبرات المنزل أوسع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

فمن خلال التلفاز والأطباق اللاقطة يمكن الانتقال من بلد إلى آخر لنرى ما يجري من أحداث أو لنستمع إلى حوار أو برنامج ألعاب وقد نشترك فيه، أو لنشاهد ما يعجبنا أو يجذبنا من أفلام لنتعرف على أنماط حياة جديدة وقيم وعادات مختلفة، وقد نقلدها ونقتدي بها على حساب قيمنا وعاداتنا،

ومن خلال الإنترنت يمكننا أن نحصل على المعلومة التي نريد وأن نتجول على العالم ونتسوق ونتفاعل مع من نريد، وفي أي وقت نريد.

بفضل هذه الوسائط أصبح العالم بين يديك وأنت جالس داخل المنزل وبين أفراد الأسرة بعيداً عنك، لقد أدت هذه الوسائط إلى تعزيز عزلة الفرد نسبياً عن محيطه المباشر والضيق لفتح له أبواب تواصل لا حدود لها مع أرجاء العالم البعيد، لقد أدت بالإنسان بأن يتواجد جسدياً في مكان وفكرياً وعاطفياً واجتماعياً في مكان آخر.<sup>(1)</sup>

والإنسان أينما كان وجوده فهو يتفاعل مع البيئة التي يتواجد بها ومع عناصر الثقافة السائدة داخلها، ويعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات الإنسانية التي فتحت أبوابها وتفاعلت مع القفزة المدهشة في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام في أغلب الميادين، وتجلى ذلك جلياً في حياة الفرد الجزائري الذي استفاد من هذه الوسائط في حياته اليومية والعلمية والأكاديمية والتربوية والترفيهية، وغيرها من المجالات التي استفادت من هذه الوسائط المعلوماتية والإعلامية.

فعملية نقل هذه التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في البيئة المحلية (الجزائر) وأيضاً ما يصاحب هذه العملية من مشكلات ثقافية، لأن هذه الأدوات والوسائط ليست آلات صماء أو محايدة، وإنما يترتب على عملية نقلها وزرعها في البيئة المحلية نمط حياتي ونفسي واجتماعي يتأثر بالخصائص الحضارية لهذه الأدوات، وقد يشكل ذلك خطراً على ثقافة وهوية وقيم المجتمع الجزائري وبقية المجتمعات الأخرى (غير المادية).

لقد أكدت الدراسات العلمية السوسيولوجية أن المجتمع الجزائري يعد من بين المجتمعات الإنسانية المحافظة على أصالته سواء كان ذلك من الناحية الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية أو السياسية، ولو أننا تتبعنا تطوره خلال مراحل التاريخ لوجدناه من بين المجتمعات المتمسكة بحضارتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها ولهجاتها وهويتها وأعرافها وقيمها الثقافية والاجتماعية والدينية، السائدة داخل السياق الاجتماعي العام، وهذا رغم ما تعرض له من احتلال وحملات صليبية وغزو من قبل الدول الغربية، وهذا ما جعله ينفرد بثقافته وهويته الشخصية التي تميزه عن بقية المجتمعات الأخرى، ولكن رغم التطورات التي شهدتها المجتمع الجزائري في السنوات الماضية وتمسكه بالموثوث الثقافي وأصالته لم يمنع أن يكون من بين المجتمعات المنفتحة على ثقافة الآخر، من خلال فضاءات وقنوات الإعلام التي وفرتها وسائط الاتصال والمعلومات الحديثة، التي جعلت من العالم قرية كونية محدودة الأبعاد، امتجت فيها الثقافات العالمية من

(1) نايف كرم : الأسرة العربية في وجه التحديات و المتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، (بيروت: دار ابن الخزم، 2003)، ص، ص، 155-

حيث السلوكات والأنماط والعادات والتقاليد واللغات والأديان والفنون والأعراف في أشكالها المختلفة في إطار ما يعرف بالحوار الثقافي والتعارف بين الثقافات .

ولكن رغم ذلك تبقى الثقافة المحلية للمجتمع الجزائري والتي ميزته عن غيره من المجتمعات الإنسانية طوال القرون الماضية هي صمام الأمان من الانحلال والإندثار والذوبان في ثقافة الآخر، الذي تنبي ثقافته على قيم مثالية وإستهلاكية ومادية، من خلال اعتماده الكبير على تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة لتحقيق معادلته التي توضح كيفية نجاح "والت ديزني" و"الماكدونالدز" في غزو الثقافة العالمية التي وضحتها **benjamin\* borber**\* في أن سبب نجاح استعمار والت ديزني للثقافة العالمية يكمن في ظاهرة قديمة قدم الحضارة الإنسانية ، *إنها المنافسة بين الشاق والسهل، والبطيء والسريع، وبين المعقد والبسيط فكل أول من هذه الأزواج يرتبط بنتاج ثقافي يدعو للإعجاب والإكبار، أما كل ثاني من هذه الأزواج فيتلاءم مع لهونا وتعبنا وحمولنا، إن "ديزني" وماكدونالدز و mtv تروج لما هو سهل وسريع وبسيط.* (1)

وبما أن الثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية على الخصوص ، سلم يمثل مستواه الأعلى القيم، والقيمة هي ما يرتفع به الفرد إلى المتزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين الإسلامي في المجتمعات الإسلامية مثل (الجزائر)، فالإنسان لا يكون مصدرا للقيم وإنما تتجسد من خلاله القيم، ليتبع ذلك أنه كلما ارتفعت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالضرورة بالدين، ويأتي العقل البشري في مرتبة موازية ويمثل نشاطا منطقيا يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل ويكون هذا النشاط منطقيا بضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم. (2)

ويعد المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد الجزائري البيئة الخصبة التي يكتسب منها قيمه الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية، وكلما كانت هذه القيم ذات عمق واضح يتم اكتسابها دون وعي وتصبح من موجّهات السلوك دون إحساس مشروع به، وإذا حاول الإنسان التمرد أو تجاوز هذه القيم السائدة داخل المجتمع، فإنه سيعرض نفسه للخطر سواء بالنفي أو الاستهجان من قبل أفراد مجتمعه، ولكن قد يجد الإنسان نفسه في ضوء رسائل ووسائل تكنولوجيا الاتصال والإعلام ملزما عن التخلي عن بعض عادات وتقاليد وأعراف قديمة من أجل التأقلم مع ما جاءت به هذه الثورة التكنولوجية من قيم ومبادئ جديدة بإسم التفتح

(1) محمد شطاح: التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، عدد 07، ديسمبر، 2003)، ص 91.

(2) عزى عبد الرحمن : دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلام متميز، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة المغربية، 2003)، ص 106.

والعصرية والحداثة والعولمة والتحضر، ولكن على أي أساس أو معيار يعتبر الإنسان أن هذه المبادئ والقيم الجديدة تتوافق مع هويته وشخصيته وأصالته وقيمته التي منبعها الدين الإسلامي ؟

لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة البيئة التي يعيش فيها أولادنا عن تلك التي عشنا نحن الأبناء فيها، فإذا كانت هذه الوسائل غيرت من أسلوب حياتنا وانتقالنا ووقت فراغنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء، فكيف سيكون للأجيال الجديدة التي ستعيش في بيئة من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورا بما لا يقاس بحاضرنا، وماذا سيحدث للخصوصيات والهويات المميزة بالصيغة التي نفكر فيها اليوم؟<sup>(1)</sup>

ثم إن القنوات الفضائية التي حلت في كل بيت جزائري والتي يلهج منها شبابنا وأطفالنا بما توصله له كل يوم، والكمبيوتر الذي هل علينا والذي حل في جميع المؤسسات الجزائرية وسيحل قريبا في الغالبية العظمى من البيوت الجزائرية، وكذلك شبكة الانترنت القادمة برغبة وإلحاح والتي أصبح الإقبال عليها كبيرا جدا من قبل شبابنا، لما وفرته هذه الشبكة من معلومات وخدمات متعددة، أما فيروس الهواتف المحمولة فحدث ولا حرج فلم يعد شخص سواء كان شابا أو طفلا أو كهلا أو امرأة في المجتمع الجزائري لا يملك هاتفا محمولا، فلم يعد مقتصرا على ذوي النفوذ والسلطة والمال، فهذه التكنولوجيا الجديدة ستتيح لمجموع الشباب والأطفال نوافذ كبيرة يطولون عليها على العالم وقيمون من خلالها علاقات تفاعلية مع المعلومات والمنتجات والأصدقاء من كل أنحاء العالم. ومما تقدم يمكن لنا أن نتساءل :

- ما مدى تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي؟

- وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية الآتية :

1/ ما مدى استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية من حيث العادات والأنماط ؟

2/ ماهي دوافع وأسباب استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية؟

3/ ما مدى تأثير استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي الجزائري ؟

4/ ما هي الآليات والوسائل التي يجب اتخاذها لحماية المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي في ظل مخاطر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ؟

---

(1) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وأفاقها، مجلة دمشق للأداب والعلوم الإنسانية، (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد، 2002، 1)، ص. 212 .

## - فرضيات الدراسة:

01 /- يستخدم الشباب الجامعي وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية وتحميل الكتب ومتابعة الأخبار والدراسة وقراءة الجرائد والترفيه والاتصال الهاتفي ،فهى تلى رغبتهم فى هذا المجال .

02/- إن إقبال الشباب الجامعي على استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة يعود إلى تنوع مضامينها ومحتوياتها وتعدد خدماتها وأيضاً إغراءات الصورة والصوت والتقنيات الحديثة المستخدمة فى ذلك.

03/- كلما اتجه استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والأكاديمي والتربوي والترفيهي والتثقيفي والتوجيهي والاتصالات الهادفة ، والإعلام الهادف، كان لذلك أثر إيجابي على أفكارهم وسلوكياتهم وإنتاجاتهم، وقيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية داخل المجتمع .

4/- يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية فى توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخدم قيمهم ويدعمها.

## المبحث الثاني :أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها :

### المطلب الأول : أسباب الدراسة :

إن اختيارنا لهذا الموضوع جاء نتيجة تراكم جملة من التخمينات والأفكار نظرا لبعض المظاهر الخطيرة التي أصبح الحرم الجامعي والإقامات الجامعية، تعاني منها خاصة في الآونة الأخيرة، لكثرة الجرائم والاعتداءات والعنف والمظاهر غير أخلاقية والأفكار والسلوكات التي لا تشرف طالب العلم سواء بين الطلبة، أو بين الطلبة والأساتذة أو بين الطلبة والمجتمع، لقد أصبحت الجامعة الجزائرية تعاني العديد من المظاهر غير مقبولة والتي ترجع أو نحتمل أن جلها كانت نتيجة الانفتاح الكبير للشباب الجامعي على ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، من مضامين ووسائل جديدة تحمل في طياتها العديد من القيم الغربية الجديدة عن مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نقبل على هذا الموضوع مايلي:

- 1- ارتباط البحث بالموضوع وإحساسه الدائم والمستمر بالمشكلة.
- 2- قلة الدراسات والبحوث العربية والجزائرية في المكتبات الجزائرية في هذا المجال بالخصوص .
- 3- الإقبال الكبير للطلبة الجامعيين الجزائريين على استخدام هذه الوسائط الجديدة في مجال الإعلام والاتصال سواء عن وعي أو عن غير وعي.
- 4- كثرة وانتشار المظاهر والسلوكات غير المقبولة لدى عدد كبير من الشباب الجامعي داخل الحرم الجامعي أو خارجه (البيئة الاجتماعية).
- 5- الخطر الكبير الذي تحمله مضامين وسائط الاتصال والإعلام الحديثة عبر قنواتها ورسائلها اليومية الموجهة لجميع شرائح المجتمع ومدى انعكاس ذلك على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع.
- 6- ضرورة استغلال وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نشر الثقافة والمبادئ التي تتميز بها عن غيرنا حتى لا ندوب في الحضارات الغربية التي تسعى إلى نشر القيم المادية الإستهلاكية على حساب القيم التي منبعها الدين الإسلامي في الأصل .

## المطلب الثاني: أهمية الدراسة.

تتمحور دراستنا حول استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، ولأن قيام البحث العلمي هو الإحساس بالمشكلة وأهميته وفائدته، فيمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية.

1/ تسليط الضوء على أكثر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة استخداماً وتوظيفاً في حياة الشباب الجامعي العلمية والعادية من خلال تفاعله اليومي مع هذه الوسائط .

2/ التركيز على كيفية وطريقة تفاعل الشباب الجامعي مع تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من خلال خدماتها المتنوعة ووسائلها وتقنياتها الحديثة.

3/ إبراز مخاطر وسلبات وإيجابيات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ومدى تأثير ذلك على قيم الشباب الجامعي في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي للدول العربية والإسلامية .

4/ تسليط الضوء على جملة من الحلول والآليات والوسائل المتخذة لحماية قيم الشباب الجامعي من الخطر الذي تحمله الوسائط الإعلامية والاتصالية الحديثة.

## المطلب الثالث: أهداف الدراسة.

ليضمن الباحث سيرورة بحثه فإنه يسطر أمامه جملة من الأهداف يحاول من خلال دراسته النظرية والتطبيقية لبحثه أن يصل إليها ويهدف الباحث من خلال دراسته هذه والمتمثلة في استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على المنظومة القيمة لدى الشباب الجامعي وهذا للوصول إلى الأهداف الآتية:

1- الهدف الرئيسي من هذا البحث هو محاولة فهم وظائف استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وآثارها الإيجابية والسلبية على قيم الشباب الجامعي (القيم الدينية والاجتماعية والثقافية) في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، واستشراف آفاقها الممكنة.

2- تشخيص مدى استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في حياتهم العلمية والتربوية والعادية ومدى تفاعلهم مع محتوياتها وتقنياتها الجديدة.

3- معرفة أهم العوائق والعراقيل التي تقف أمام استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ومحاولة تجنب ذلك وإيجاد الحلول الممكنة .



4- وضع جملة من الآليات والوسائل التي يتخذها الشباب الجامعي كغطاء لحماية قيمهم وأفكارهم من الذوبان في ثقافة الآخر من خلال ما تحمله تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من ثقافات مغايرة للثقافة المحلية ومن قيم جديدة مغايرة تماما للقيم السائدة داخل السياق الاجتماعي التي منبعها في الأصل الدين الإسلامي .

### المبحث الثالث :مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت بها الدراسة والأفراد المبحوثين - عينة الدراسة- الذين تضمنهم البحث بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث وهي: المجال البشري والزمني والجغرافي<sup>(1)</sup>. وهي كالتالي في الدراسة التالية:

أ- **المجال الجغرافي:** لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته، لابد أن يكون لديه قدر كافي من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجري فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد في التخطيط للمجتمع<sup>(2)</sup>. وقد حدد الباحث جامعات الشرق الجزائري كمجال جغرافي للدراسة.

ب- **المجال الزمني:** استغرق المجال الزمني لدراسة قرابة سنتين، وتنقسم هذه المدة إلى قسمين: دراسة نظرية، دراسة ميدانية.

بدأت الدراسة النظرية في نوفمبر 2007، واستمرت إلى غاية 28 جوان 2008 وقد اغتنم الباحث هذه الفترة من أجل تحديد موضوع وجمع جميع المفاهيم المرتبطة به ومدى أهمية دراسة هذا الموضوع، وأيضا علاقته بما هو موجود في أرض الواقع، كذلك جمع كم كبير من المراجع والمصادر المرتبطة بهذا الموضوع، وتصنيفها وترتيبها فمنها مراجع ومصادر خصصت للجانب المنهجي وأخرى للجانب النظري ومنها ما خصص من أجل تدعيم الجانب التطبيقي، أما الدراسة الميدانية بدأت خلال شهر فيفري 2009، واستمرت إلى غاية شهر جوان 2009 وفيها قام الباحث بجولة ميدانية لبعض جامعات الشرق الجزائري- عنابة، قسنطينة، باتنة - من أجل توزيع استمارات الاستبيان على الشباب الجامعي، وبعد استعادتها من الطلبة والقيام بعملية مراجعتها وتسجيل جملة الملاحظات التي لاحظها الباحث أثناء الدراسة الميدانية،

(1) محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص211.

(2) سناء الحولي: مدخل إلى علم الاجتماع، (بيروت: دار النهضة العربية، 1996)، ص21.

وصل الباحث إلى مرحلة التفريغ والجدولة والتحليل والتفسير النهائي وإستخراج النتائج وإستغرق ذلك حوالي ستة أشهر .

#### المبحث الرابع : مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لا بد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها وكما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة، وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم التالية:

#### 1- الاستخدام 2- تكنولوجيا الاتصال والإعلام 3- القيم 4- الشباب.

##### 1/الاستخدام:

**لغة:** استخدم – أستخدم (الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدم والآخر مستخدم: اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه.\*أستخدم (الإنسان الآلة أو السيارة....الخ استعمالها في خدمة نفسه،\*والأمر من استخدم<sup>(1)</sup>.

- استخدم: استعمال: .-employment;utilisation;use; application; exploitation
- استخدم : توظيف: -employment;living; lire; takin gan; recrutement; engaging
- استخدم : استعمال . to employ, to use, to utilize, to apply, to make, to exploit
- استخدم: وظف: -to employ, to hire, to recruit, to engage<sup>(2)</sup>
- الاستخدام(في اللغة الفرنسية):

- استخدام: استعمال: emploi, utilisation ,usage

Souscription, exploitation , application Candidateur

- استخدام: توظيف: Emploi, loyer, embauchage, embauche, recrutement

<sup>(1)</sup> عصام نور الدين : محجم نور الدين: الوسيط عربي - عربي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ص، 102.

<sup>(2)</sup> القاموس المزدوج عام: (عربي-إنجليزي)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2006)، ص، (47).

- استخدام: استعمال: - employer, utiliser, se servir de, appliquer, utiliser,  
استخدام: وظف: -Embaucher, employer, recruter, engager<sup>(1)</sup>

#### - اصطلاحا:

**الاستخدام:** يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا وبسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع، (يحتل الكثير من الدلالات النظرية والتطبيقية) يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني، الداخِل في تركيبة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى: تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

إن العلاقة القائمة بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة علاقة مركبة ومتداخلة يكاد يستحيل تواجدها خارج الممارسة المباشرة، هذه المباشرة المستمرة هي التي تضمن الاستخدام -كفعل اتصالي- معنى اجتماعي تقني، فقد ينصرف المعنى إلى الأداء التقني، فيصبح المعنى معلق على التحكم وإدارة النظم المختلفة لهذه التكنولوجيا، من تشغيل وإبحار على النسيج والقدرة على انتقاء المحتوى، المتوقع خلف العقد والروابط، ثم القدرة على معالجته تخزينا واسترجاعا، وإنتاجا للمحتوى، وكذا إعادة إنتاجه.

كما يمكن أن يعالج المفهوم كمنشأ ذا طابع اجتماعي وثقافي داخل المنظومة السلوكية السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ شكل نماذج استخداميه تتجلى أساسا في التكرار والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي الممارسات اليومية -للمستخدم- بهدف فرضها ودمجها واقعيا في إطار الموروثات الثقافية المسبقة، كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها في مقابل ممارسات أخرى منافسة أو متصلة بها. إننا بصدد الحديث عن نماذج سلوكية تطبع عملية الاتصال الجديدة، تنبثق من العلاقة القائمة بين الإنسان -المستخدم- وتكنولوجيا الاتصال والإعلام (القنوات الفضائية، الانترنت، الحاسب الآلي، الهاتف المحمول، ألعاب الفيديو... الخ) يصطلح عليها بالاستخدام وهنا كانت الاستعاضة المفاهيمية عن الوصف التقليدي (تلقي، إرسال) المستدل بهما على طبيعة العلاقة مع وسائل الإعلام التقليدية -لاعتبار أنهما

(<sup>1</sup>) قاموس عام: (عربي-فرنسي)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ص، (61).

مفهومان مشحونان بمعاني ومفاهيم نظرية ومعرفية تستجيب فلسفيا وعمليا إلى طبيعة العلاقة المتبادلة بين أقطاب تلك التجربة الاتصالية، وبالتالي فإنهما يعانيان بعض القصور الدلالي في التعبير، عن عمق التجربة وحدود السلوك الجديد مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي لا تتوقف عند حدود المشاهدة أو الاستماع أو القراءة مهما كانت درجة التفاعل فيها، بل يتعداه إلى المشاركة والمباشرة الفعلية، الأمر الذي يفرض انتقالا مفاهيميا نحو مصطلح استخدام كدال على تجربة الاتصال مغايرة لما سبقها تتأسس من حيث المبدأ النظري على قاعدة متكاملة النسق البنيوي والوظيفي تشمل معاني:

أ/الانتقال: من نماذج تقليدية طبعت عملية الاتصال الجماهيري، إلى نموذج مختلف يركز على تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة التي خرقت شروط الاتصال الجماهيري لتستبدل بنمط قائم على التفاعلية كأساس للعلاقة القائمة بين الفاعلين لنشر وتوزيع المحتوى والتواصل الجغرافي والثقافي على الصعيد العالمي.

ب/الاندماج والاحتواء: فيما بين مختلف الوسائط الاتصالية التقليدية السابقة (المكتوبة، المسموعة، المرئية والشفاهية) لتشكل مجتمعة دعائم وسيط اتصالي هجين، والذي يضيف إليها تقنيات وبني خاصة تضفي عليه، هذا الوسيط الاتصالي -طابع التفرد والخصوصية- هذا الاندماج يجعل استخدام هذا الوسيط بمثابة استخدام الوسيلة من وسائل أي واحد من كثير.

أما الاحتواء فيحيل سلوك التعرض -الاستخدام- الفردي والجمعي سلوكا هجيناً يحتل أي فعل من الأفعال الاتصال التقليدية، فقد يكون إرسال، استقبال، إنتاج، استهلاك، إلى غيرها من النماذج الممكنة.

معنى هذا أنه لا يمكننا الحديث عن عملية اتصال بالمدلول الجماهيري، حيث الأعداد الغفيرة تتقلي المحتوى نفسه من المرسل نفسه في الوقت نفسه، إذ يختلف الموقف في حالة الاتصال الشبكي المرتكز على تكنولوجيا الاتصال، الذي يقوم على مبدأ تفتيت العملية، حيث مستخدمون شتى يتعرضون أو يستغلون محتويات شتى من منتج شتى، أي اللامجاهيرية واللامركزية في إنتاج واستهلاك المحتوى وطبعاً في عملية من هذا القبيل من الطبيعي أن يصعب الفصل والتمييز بين المرسل والمستقبل، إذ النقطة الثورية هنا أن الفاعل هو المستقبل ومرسل في آن واحد نشط وفعالا<sup>(1)</sup>.

---

(1) أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنت، مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2002.2003)، ص.4، 6.

## 2/ تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

### أ- تكنولوجيا:

لغة: يعد لفظ "تكنولوجيا" في الكلمة اليونانية **\*technologie\*** والتي هي مشتقة من كلمتين **teck** "ne" وتعني "تقنية أو فن" وكلمة **logis** أو **ligos** تعني علم + دراسة، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون ويرى الأستاذ (**littre**) في قاموسه الصادر سنة **1876**، "إن اصطلاح التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة للفنون والمهن العديدة".<sup>(1)</sup>

### ب- اصطلاحا:

هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية والتي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية<sup>(2)</sup>.

- أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة<sup>(3)</sup>.

يعرفها "سمير عبده" بأنها الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته وتلبية تلك الحاجيات، التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلة التاريخية<sup>(4)</sup>.

ب/ مفهوم الاتصال: "**communication**": هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو

<sup>(1)</sup> نصيرة بوجعة سعدي: عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992) ص.18.

<sup>(2)</sup> عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص.14.15.

<sup>(3)</sup> عدى قصور: مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، (بيروت: دار الطباعة والنشر، ط1، 1984) ص.35.

<sup>(4)</sup> محمد عبد الشفيق عيسى: العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي، (بيروت: دار الطبعة والنشر، ط1، 1984) ص.35.

أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه واتجاه تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها<sup>(1)</sup>.

ج/ مفهوم الإعلام (L'information): تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة أقوال الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي<sup>(2)</sup>.

د/ تكنولوجيا الاتصال والإعلام: هي مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي - الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الواسطي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة. المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

كما تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها<sup>(3)</sup>.

### هـ/ المفهوم الإجرائي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة:

تكنولوجيا الاتصال والإعلام هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والإعلام، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي حل الميادين ، ونركز هنا على ميدان الاتصال والإعلام الذي أصبح التسابق فيه محتدم إلى درجة كبيرة جدا بين الشركات الاتصالية والإعلامية وهذا بحثاً عن الجديد والأفضل للإنسان.

فرغم ظهور الإذاعة والتلفزيون والفيديو والأقمار الصناعية والإنترنت والهاتف، إلا أن هذه الوسائط دائماً في تطور مستمر سواء من حيث الوسيلة أو من حيث طريقة إيصال الرسالة الاتصالية وصياغتها، ولكن هذا التطور الرهيب في ميدان تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، لا يعبأ بانتقاداتنا وتقنيدنا

(1) محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، (عمان: دار أسامة المشرق العربي، 2006) ص، 87.

(2) المرجع نفسه، ص 27.

(3) محمد جمال الفار: المرجع السابق، ص.ص. 102.103.

لسلبياته، وإنما هو في تطور سريع ، لا يراعي القيم والثقافات السائدة في المجتمعات الإنسانية، وإنما الهدف من هذه التكنولوجيا هو البحث عن الربح وتحقيق رفاهية الإنسان على حد قول أصحاب هذه المؤسسات، ومن خلال هذه الدراسة سوف نركز على أكثر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة الناتجة عن تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، استخداما وتوظيفاً من قبل الشباب الجامعي في حياته اليومية، وهي البث الفضائي أو القنوات التلفزيونية الفضائية كظاهرة ناتجة عن ظهور الأقمار الصناعية والألياف الضوئية، أيضاً التلفزيون الرقمي والحوسبة وشبكة الأنترنت والهواتف المحمولة والفيديو الرقمي الخ، وتركيزنا على هذه الوسائط لأنها تعد من أكثر الوسائط الاتصالية والإعلامية استخداماً من قبل الأفراد في المجتمع الجزائري على العموم، كما أنها تعد الأكثر تداولاً اليوم بين الشباب الجامعي، وتتم هذه الدراسة باستخدام أدوات البحث العلمي من (الاستبيان و الملاحظة) من أجل دراسة مجتمع الدراسة المتمثل في الشباب الجامعي على مستوى جامعات الشرق الجزائري ومعرفة مدى تأثير هذه الوسائط الحديثة على قيمهم الثقافية والإجتماعية والدينية .

#### – القيم:

**لغويا:** القيمة –ج- قيم النوع من قام: الثمن الذي يعادل المتاع نقول "ذو قيمة" و "لا قيمة له" "قيمة الإنسان" "قامته" (1).

وكلمة "القيمة" مشتقة من الفعل "نقوم" الذي تتعدد موارده ومعانيه فلقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معاني عدة ونذكر منها:

– **الديمومة والثبات:** وهو ما يشير إليه أصل الفعل "قوم" لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال "ما له قيمة" إذ لم يدل على الشيء ولم يثبت عليه، ومنه قوله عز وجل "عذاب مقيم" (الشورى، 45) أي دائم، وقوله تعالى "إن المتقين في مقام أمين" (الدخان، 51) أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.

– **السياسة والرعاية:** ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم.

– **فالقيم :** السيد وسائس الأمر، والرجل "قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم" .

– **الصلاح والاستقامة:** فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته ومنه قوله عز وجل: "دينا قيما" (الأنعام 61) أي مستقيماً أورد الراغب أن الدين القيم هو الثابت المقوم لأموال الناس ومعاشهم، وأمر قيم

---

(1) عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط ، عربي ، عربي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ص، 941.

مستقيم، وخلق قيم حسن، ودين قيم مستقيم لا زيف فيه، وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل، "وذلك دين القيمة" (البنية 6) أراد الملة الحنيفية، وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاث مع المدلول العام الذي تحمله مفردة "قيمة" فالقيم تتسم بالثبات، وفيها معاني الرعاية والصلاح والاستقامة، إلا أنه من ناحية ثانية نلاحظ أن القاموس اللغوي لا يحمل مضامين وأبعاد ما تعنيه مفردة "القيم" في القاموس المعاصر من تخصيصية دقيقة<sup>(1)</sup>.

- القيم: يكون مصدرا بمعنى الاستقامة والإقامة.

- القيمة: جمع قيم: قيمة الشيء قدره أو الثمن الذي يعادل السلعة<sup>(2)</sup>.

- اصطلاحا: القيمة فكرة يعتقد بها الإنسان ويعتقها وتجعل منه إنسانا أو مواطنا صالحا ومتكيفا مع جماعته أو مجتمعه، ولذلك يطلق على هذه القيم تعبير القيم الاجتماعية لأنها تنشأ من احتكاك الأفراد بعضهم البعض واتصالهم في جماعة أو مجتمع .

فالقيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة ولهذا كان القيم هي التي تتصل اتصال مباشر بثقافة المجتمع، فالعادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في أي مجتمع، ومن هذا كانت القيم مكتسبة، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح، تم اكتسابها دون وعي، وتصبح من موجهات السلوك دون إحساس مشعور به<sup>(3)</sup>.

ومن سمات القيم أنها ملزمة أو لها صفة الإلزام الاجتماعي داخل النسق التنظيمي الاجتماعي الذي يعيش داخله الفرد، فكل فرد داخل هذا النسق مفروض عليه احترام القيم والمعايير التي يبنى عليها هذا المجتمع وأي محاولة لتحطيم هذه القيم فإنه سوف يتعرض لحالة من الاستهجان من قبل أفراد المجتمع المتمسكين والمحافظين على التوازن الاجتماعي، كما يمكن اعتبار القيم من عوامل التغير الاجتماعي والثقافي، لأن أي عملية أو تغيير يحدث داخل النسق الاجتماعي نتيجة عوامل خارجية يفترض أن تتغير بعض القيم حتى تتلاءم مع التغير الحاصل داخل النظام الاجتماعي، فعلى سبيل المثال التغير التكنولوجي الذي يحدث الآن في المجتمع، لابد أن يؤدي إلى تغيير نسق القيم الموجودة في المجتمع في الوقت نفسه.

(1) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ( بيروت : دار الكتب العلمية، 2005)، ص.941.

(2) عصام نور الدين: مرجع سابق، ص.102.

(3) عبد الله بوجلل: أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال ، مجلة المعيار، ( قسنطينة: كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد، 07، ديسمبر، 2003)، ص.36.



ومن أهم التعاريف التي نالت اتفاق معظم المنظرين في العلوم الاجتماعية تعريف كل من "كلوكهوهن" وتعريف "روكايتش"، إذ يعرف "كلوكهوهن" القيمة بأنها مفهوم ضمني أو صريح، مميز من مميزات الفرد أو خاصية من خصائص الجماعة حول ما هو مرغوب فيه والذي يؤثر على اختيار أنماط ووسائل وأهداف الفعل.

- أما "روكايتش" يميز بين نوعين من القيم، النوع الأول هو القيم الغائية والأهداف النهائية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها كالحرية والاحترام الذاتي والحياة المريحة، والنوع الثاني هو القيم الواسطية أو الأنماط السلوكية المتبعة لتحقيق الأهداف الغائية كالجدارة والشجاعة والطاعة.

- وعرف كثير من علماء النفس أمثال "ميرفي" و"نيوكمب" و"تولمان" و"لادروف" القيم تعريفات مختلفة تكمل بعضها البعض، ومن خلال هذه التعريفات نقدم هذا التعريف للقيم: "القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاماً تقويمية إيجابية وسلبية تبدأ من القبول إلى الرفض، ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة بل نحو الأشخاص، وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية.

- وتعتبر القيم فردية واجتماعية، فردية أنها سلوك فردي بحث، واجتماعية بمعنى أنها تشكل وتؤثر في علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض وهي في النهاية عبارة عن مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية التي تنشأ بين الناس ويتفوقون عليها على نحوها، ويتخذون منها موازين يزنون بها أعمالهم ويحكمون بها تصرفاتهم المادية والمعنوية<sup>(1)</sup>، وسوف نركز في بحثنا هذا حول القيم الدينية والثقافية والاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري في ظل التطور التكنولوجي في عالم الاتصال والإعلام ومدى تأثير هذه القيم بهذه الوسائط الحديثة (البث الفضائي التلفزيوني، الحاسب الآلي، الانترنت، الهواتف المحمولة) الناتجة عن تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة مثل الأقمار الصناعية والألياف البصرية، من خلال أدوات البحث العلمي الاستبيان والملاحظة.

- مفهوم الشباب: لغويا:

- الشباب من الفعل شب-شبابا وشبيبة الغلام-صار فتيا ويقولون - من شب إلى دب-.

- شب: تقول فعلت ذلك من شب إلى دب أي من شبابي إلى أن دب على العصي .

(1) المرجع السابق ص، ص، 37، 38.

- شبب: ذكر أيام الشباب واللهم والغزل، أشب الغلام صار فتيا.
- الشب: جمع شباب وشبان وشبيبة، شبة: جمع شبات وشواب وشبائب.
- الشباب: جمع شباب وشبان وشبيبة، جمع شابة: شبات وشواب وشبائب من كان في سن الشباب.
- الشباب: والشبيبة وجمع شبيبة شبائب، الفتاء وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريباً<sup>(1)</sup>.

- **اصطلاحاً:** يختلف الدارسون في تحديد مرحلة الشباب، فثمة من يحددون بدايتها بين الثالثة عشر، ويطلقون عليها سن الواحد والعشرون مرحلة المراهقة وهناك من يبدأها بالرابعة عشر ويجدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السبعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من السن السابعة عشر يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين، ويراهم آخرون عصية على التحديد وتختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة، ويرجع بعض هذه الفروق إلى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد عليها الباحثون في التحديد من جهة وإلى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى، فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي وآخرون يهتمون بالنمو النفسي، وطريق ثالث يركز على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية وتختلف السياقات باختلاف الطابع الحضاري والنظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي .

ويطلق لفظ الشباب على بداية الفتوة والذي يراد كلمة "addescence" في اللغة الانجليزية والفرنسية، وهذه الكلمة مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني "ينمو نحو النضج" وفي القاموس العربي تعني الشباب الحدث.

- **الشباب:** وتعد مرحلة المراهقة العبور من الطفولة إلى سن النضج وهي اليقظة ويحصل في هذه المرحلة تحولات جسمية وجنسية وغريزية وتؤثر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على نمو المراهقين، ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في السن من 15 إلى 25 سنة، وينون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالاً تاماً وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة وبين المراهقة وبين الرجولة الكاملة.

كما عني علماء النفس بوصف هذه المرحلة واهتموا بفترة المراهقة وتأکید ما يطرأ على الفرد من تغيرات جنسية وعقلية ونفسية وقسم علماء النفس فترة المراهقة إلى ثلاثة أقسام وهي:

---

(<sup>1</sup>) المنجد في اللغة: (بيروت : دار المشرق، 1973)، ص371.

1- مرحلة ما قبل المراهقة وتبدأ عادة من سن العاشرة وتنتهي في سن الثانية عشر.

2- مرحلة المراهقة وتكون ما بين 13 و 16 سنة.

3- مرحلة المراهقة المتأخرة وتكون ما بين 17 و 21 سنة.

وقد أثبتت البحوث الأنثروبولوجية عن هذه المرحلة أنه لا تكاد توجد خصائص عامة وثابتة لسلوك جميع المراهقين وإنما هناك ظواهر سلوكية، تتأثر باتجاهات العصر والثقافة المحيطة، وثقافة مجموعات المراهقين الخاصة إلى جانب عوامل أخرى تختص بعضها بالمراهق نفسه ويتصل بعضها الآخر بظروفه وعلاقاته الاجتماعية.

- إن المراهقة فترة هامة من فترات الشباب وتعتمد السمات الخاصة بهذه الفترة على عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض وتحدد مسار النمو والنضج في المستقبل.

- والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبدأ في الخامسة عشر والعشرين أو ما قبلها بقليل بعدد آخر من سنوات حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظيفته المختلفة، وإنما هو مجموعة من الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند نظرنا إلى مرحلة الشباب وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ وإنما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة<sup>(1)</sup>.

- **الشباب: إجرائيا:** ويجدر بنا أن نشير في نهاية هذه الفقرة إلى مفهومنا لمصطلح الشباب في هذه الدراسة حيث نحدد مرحلة الشباب تحديدا إجرائيا بين سن 15 و 26 سنة ونقسم هذه المرحلة نفسها إلى ثلاثة مراحل: مرحلة أولية وتقع بين 15 و 18 سنة ومرحلة ثانية 19 و 22 سنة ومرحلة ثالثة بين 23 و 26 سنة وسوف نركز على المرحلتين الأخيرتين في دراستنا المناسبة لسن الطلبة الجامعيين.

كما أننا نعتبر الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها ميزاتها وخصائصها التي تنفرد عن بقية الفئات العمرية الأخرى ويأتي في مقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن والجرأة وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد والأفكار والقيم وعادات وأنماط السلوك.

---

(1) عبد الله بوجلال، (وآخرون): مرجع سابق، ص 147-150.

## المبحث الخامس: الدراسات السابقة:

تقتضي الدراسات العلمية السليمة في مجال البحث العلمي ضرورة وقوف الباحث على التراث العلمي، أو ما يسمى بالدراسات السابقة في مجال البحث العلمي أو المشاهدة، ليتمكن الباحث من تحديد وصياغة المشكلة البحث بدقة، وليكون فكرة عامة عن النظريات المتاحة في البحث العلمي الذي يتناوله بالدراسة، كما أنه من شأن الدراسات السابقة أيضا أن توصل الباحث إلى الحقائق والنظريات والتعميمات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات.

وبالنسبة لهذا الموضوع هناك دراسات عديدة تناولت علاقة الجمهور بوسائل الاتصال والإعلام الحديثة عموما، وفي مقدمتها التلفزيون والانترنت و الإذاعة والصحافة الالكترونية وألعاب الفيديو، ومع اتساع رقعة وحقل تكنولوجيا الاتصال والإعلام وما وفرته هذه التكنولوجيات من تقنيات ورسائل إعلامية جديدة للأفراد والفرد الجزائري بالخصوص، ظهرت الحاجة الماسة إلى دراسة العلاقة الموجودة بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة والشباب الجامعي، وما تأثير هذه التكنولوجيات على قيمهم الدينية والثقافية والاجتماعية، ونظرا لقلة الدراسات التي ركزت على استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي - فإننا سوف نتطرق إلى جملة من الدراسات العربية والجزائرية التي تناولت وسيلة واحدة وعلاقتها بالجمهور المستهدف أو وسيلتين وتأثيرها على السلوكيات الفردية للجماهير.

### أولا: الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى بعنوان: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية: دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة<sup>(1)</sup>، والتي أجريت سنة 1992-1993م بجامعة الإمارات العربية المتحدة، حيث استخدم الباحثان منهج المسح، وفي إطاره استخدم منهج مسح جمهور وسائل الإعلام، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (190 مفردة) باستخدام أسلوب الحصر الشامل، وتمحورت إشكالية البحث حول محاولة التعرف على حجم الإقبال على القنوات الفضائية الأجنبية وتحديد العوامل المؤثرة فيه وتأثيراته على حجم التعرض للإعلام الوطني وعلى أوقات الفراغ.

---

(1) عاطف عدلي العبد، فوزية عبد الله العلي: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية، دراسة استطلاعية على الطلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في الإعلام القضائي، (القاهرة: دار الفكر العربي ط1، 1995).

وأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج مائلي:

1- أهم القنوات التي يقبل المبحوثين على مشاهدتها هي دبي (100%)، أبو ظبي (96.8%)، MBC (81.1%)، الفضائية المصرية (80.5%)، سلطنة عمان (51.6%)، ZEE الهندية (45.8%).

2- أهم الموارد والبرامج التلفزيونية التي يشاهدها المبحوثين في القنوات الفضائية هي الأفلام العربية (99.5%) المسلسلات العربية (98.4%) المباريات والبرامج الرياضية (97.9%) (الموارد الإخبارية) (96.8%) (البرامج الثقافية) (81.6%) برامج المرأة (63.8%).

3- يرى (94.8%) من المبحوثين أن متابعتهم لبرامج القنوات الفضائية مفيدة وأهم أوجه الاستفادة هي تمضية وقت الفراغ (100%) متابعة الأخبار والأحداث العالمية الهامة لحظة وقوعها ومن مصادر متعددة مما يساهم في تكوين صورة متكاملة (100%).

4- يرى (60.5%) من المبحوثين أن هناك أضرار من متابعتهم للقنوات الفضائية أهمها انتشار الرذيلة وإظهار سهولة ارتكابها، وتعويد المشاهد على وسائل محرمة كالخلوة والمغازلة وإظهار المخدرات والخمر وكأنها أمور عادية غير محرمة (100%) إثارة الرغبة الجنسية وتعليم فنون التقبيل وغيرها (98%) تقديم الجريمة والعنف وإظهار أبطالها كقدوة يقتدي بها (97%).

- الدراسة الثانية بعنوان: بث وافد على شاشات التلفزيون<sup>(1)</sup>. والذي أنجز 1994 بمدينة القاهرة، باستخدام منهج المسح الإعلامي بالعينة، على عينة قوامها (173 مفردة) وباستخدام صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وقد تمحورت إشكالية البحث حول: لماذا يتجه المشاهدون إلى البرامج الوافدة؟

وما مدى تأثير ذلك على حجم التعرض لوسيلة بظهور أخرى؟ وهل يمكن رفض الوسيلة الأخرى؟  
الذي يشكل المضمون الذي تقدمه تأثيرا على هوية الانتماء؟

---

(<sup>1</sup>) انشراح الشال: بث وافد على شاشات التلفزيون، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1994).

## وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة كانت كالآتي:

- 1/ الذكور أكثر مشاهدة لهذه القنوات من الإناث، (71% ذكور)، مقابل (29% للإناث).
- 2/ معظم مشاهدي هذه القنوات من الحاصلين على مؤهلات جامعية (75% ) أو مؤهلات أعلى من الجامعية ماجستير أو دكتوراه.
- 3/ أسباب حيازة جهاز البرابول هو الرغبة في معرفة ما يدور بالخارج والبحث عن برامج جيدة في ظل ضعف برامج التلفزيون المحلي وأيضاً الرغبة في معرفة ما يدور من أحداث عالمية لحظة وقوعها.
- 4/ القنوات المفضلة : احتلت السوبر شاتل البريطانية المرتبة الأولى ثم ( CNN ) الأمريكية ثم اليورونيوز أما القنوات العربية فقد جاءت في المرتبة الثامنة (MBC) ثم الفضائية المصرية ثم التونسية.

### – الدراسة الثالثة بعنوان: علاقة وسائل الاتصال بالمشاكل داخل الأسرة<sup>(1)</sup>.

في بحث أجراه الدكتور "سعد بن عبد الرحمن" في الكويت حول التلفزيون والمشاهد" حدد فيه طبيعة المشكلات التي تقع داخل الأسرة بسبب التلفزيون ومنها:

- 1- أن الخلاف يقع بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب استمرار تشغيل التلفزيون لمشاهدة برامج ما قد يعجب البعض ولا يعجب البعض الآخر.
- 2- الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب منع مشاهدة بعض البرامج.
- 3- مشكلة انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم وقلة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحياناً جزءاً من حياة الأسرة.
- 4- الخلاف حول استمرار استقبال مادة برامجية معينة والانتقال إلى غيرها ولاسيما بوجود الأقمار الصناعية وتعددت القنوات.

### – الدراسة الرابعة بعنوان: استخدامات النخب المصرية للصحافة الالكترونية<sup>(2)</sup>. للدكتور: "رضا

عبد الواحد أمين" وقد ركز الباحث في دراسته هذه على طرح جملة من التساؤلات في إشكالية والتي جاءت على النحو التالي:

---

<sup>(1)</sup> سعد بن عبد الرحمن: التلفزيون والمشاهد، ( الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، 1988)، ص، 30.

<sup>(2)</sup> رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007).

- 1- ما السمات والخصائص الرئيسية للنخب المصرية التي تتعرض للصحافة الالكترونية؟
- 2- ما الاشباعات المتحققة من استخدام النخبة للصحف الالكترونية المصرية؟
- 3- ما مستويات التفضيل لدى النخبة لكل من الصحف الالكترونية المصرية والعربية والأجنبية؟
- 4- ما اتجاهات النخبة المصرية نحو درجة تأثير الصحف الالكترونية على واقع الصحف الورقية؟
- 5- ما مدى وجود العلاقة بين الفئة العمرية لأفراد النخبة وكثافة التعرض للصحف الالكترونية؟

ولقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح بنظام العينة لأعضاء النخب المصرية لكونه منهجا علميا منظما يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة موضوع الدراسة، واستخدم الباحث في جمع بياناته من مجتمع الدراسة على استمارة الاستبيان بحيث وزعها على النخبة المصرية وذلك بعد تحكيمها وتجربتها للتأكد من سلامتها ومناسبتها للتحقق من فروض البحث وبعد إعدادها قام الباحث بتوزيعها على عينة الدراسة التي اختارها والتي تتكون من (400 مفردة) من النخبة الذين يستخدمون الإنترنت، وقد اعتمد الباحث على أسلوبين من المعاينة حيث اعتمد على الأسلوب القصدي في اختيار النخبة التي تمثل المجتمع وجسدها الباحث في (النخبة الأكاديمية، النخبة الإعلامية، النخبة السياسية، النخبة الدينية) ثم قام باختبار مفردات العينة من كل نخبة بأسلوب العينة العشوائية، بحيث اختار من كل نخبة (100 مفردة) وفي المجموع (400 مفردة).

وقد توصل الباحث من خلال دراسته هذه إلى جملة من النتائج منها مايلي:

1/ أفادت النتائج أن نسبة قليلة جدا (3.5 %) قد أحجمت عن قراءة الصحف الورقية بعد تعرضهم للصحف الالكترونية والإنترنت، وبرزت هذه النسبة أحجامها عن قراءتها بأنه لم يعد لديهم وقت لقراءتها، وأن الصحف الالكترونية تقدم البديل الأسهل لهذه الصحف، ولأنها تتيح إمكانيات أفضل مما تتيحها لهم الصحف الورقية.

2/ أثبتت الدراسة أنه بالرغم من قراءة الصحف الالكترونية والتعرض للإنترنت إلا أن النسبة الأكبر من عينة البحث لم تحجم عن قراءة الصحف الورقية بشكل منتظم أو غير منتظم، بدافع التعود على قراءتها، ولأنها أفضل للعين من الصحف الالكترونية وإمكانية حملها واصطحابها في وسائل النقل، ولأن بعض الأبواب لا تنشر إلا في الصحف الورقية، أو لأنهم يعيدون أرشيفا ورقيا لبعض الأبواب والموضوعات التي يفضلونها .

3/ استخلصت الدراسة ترددا في تبني مواقف محددة من وجود تأثير للصحف الالكترونية على الورقية، ففي حين رأي (58.75 %) من المبحوثين وجود هذا التأثير رأي (41.25 %) منهم أن الصحف الالكترونية لا تؤثر في الوقت الراهن على الصحف الورقية، ويرجع ذلك إلى حداثة ظاهرة الصحافة الالكترونية في مصر نسبيا، وعدم وضوح الرؤية بالقدر الكافي أمام المبحوثين.

– الدراسة الخامسة بعنوان: استخدامات واشباعات الإنترنت – دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة<sup>(1)</sup>، للدكتور " محمد قيراط " و "محمد عايش" بجامعة الشارقة.

ولقد تحدث الباحثان في إشكالية دراستهما على الانتشار الكبير لشبكة الإنترنت في العالم العربي وهذا بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، كما ذكر الباحثان أن فئة الشباب هي أكثر الفئات تعرضا لهذه الشبكة في عصرنا الحالي، ويرى الباحثان أن شبكة الإنترنت أصبحت فضاء كبير يوفر لهذه الشريحة العديد من المنافذ تجعلهم يجدون ما يرغبون في الحصول عليه سواء كان من الجانب الايجابي (المعارف والتسلية) أو من الجانب السلبي.

وقد خلص الباحثان إلى طرح جملة من التساؤلات في هذا الموضوع جاءت كمايلي:

1/ ما هي أنماط استخدام الانترنت من قبل الشباب في الإمارات العربية المتحدة من حيث زمن الاستخدام، مكان توافر الإنترنت، وعدد ساعات الاستخدام اليومي والأوقات المفضلة لاستخدام الإنترنت وما هي الفوارق في هذا المجال بين الذكور والاناث؟.

2/ ما هي دوافع استخدام الانترنت عند الشباب وهل هناك فوارق بين الذكور والإناث والفئات العمرية والمستوى التعليمي؟.

3/ ما هي الاستخدامات الإعلامية والثقافية للإنترنت عند الشباب؟ .

4/ ما هو رأي الشباب في مستوى خدمات الإنترنت والرسوم؟ .

5/ ما هي ايجابيات وسلبيات الإنترنت حسب الشباب؟ وهل هناك فوارق بين الذكور والإناث وبين الفئات العمرية والمستوى التعليمي؟.

---

(<sup>1</sup>) محمد قيراط، محمد عايش: استخدامات واشباعات الإنترنت –دراسة تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة- وقائع ندوة علمية حول ثقافة الإنترنت وآثارها على الشباب (الشارقة:دائرة الثقافة والإعلام ، 2006).



لقد اعتمد الباحثان في دراستهما هذه على المسح الميداني حيث استخدم أداة الاستبيان الذي يحتوي على أربعة محاور و(33 سؤالاً) و تمثلت فيمايلي:

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وأنماط استخدام الإنترنت، الاستخدامات الإعلامية والثقافية للإنترنت، ورأي الشباب في الإنترنت، وشملت شباب المدارس والجامعات والثانويات كذلك الشباب العامل، استهدفت الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (10 و 29 سنة) بلغ عدد الاستبيانات التي استرجعها الباحثان 519 استبياناً.

### ولقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها مايلي :

1/ تشير نتائج الدراسة المسحية حول واقع استخدام شبكة الإنترنت بين الشباب في الإمارات إلا أن هناك إقبالا متزايداً على الشبكة الدولية للمعلومات بين الشباب بسبب الانتشار الواسع للخدمة في البيوت والمؤسسات التعليمية والشركات و المقاهي والإنترنت.

2/ لاحظت الدراسة أن هناك علاقات ملحوظة وذات دلالة بين نوع المستخدم وأنماط الاستخدام الشائعة للشبكة المعلوماتية بين الشباب، حيث أن الشباب الذكور هم الأقل استخداماً للشبكة لفترات ممتدة للإنانث، ويبدو أن فئة الإنانث من أكثر استخداماً للشبكة في بيئة مفتوحة من الذكور.

3/ من جهة أخرى توجد علاقة ذات دلالة بين الفئات العمرية للمستخدمين وأنماط الاستخدام حيث برزت الفئة العمرية من (15-19 سنة) كأكثر الفئات العمرية خطورة من حيث ساعات الاستخدام وتوقيت الاستخدام وبيئة الاستخدام وطبيعة الاستخدام، وهو ما يؤكد على مدى تفاعل هذه الفئة مع الشبكة الدولية للمعلومات مقارنة مع الفئات الأخرى وبنسبة كبيرة منهم تتعاطى مع الإنترنت في الفترة المسائية أو في فترة متأخرة من الليل، وهذه الفئة تستخدم الإنترنت لأغراض الاتصالات الهاتفية والدردشة، ومشاهدة الأفلام مقارنة مع الاستخدامات الثقافية والإعلامية للإنترنت، تتركز دوافع استخدام الشباب للإنترنت في البريد الإلكتروني والتسامر عن بعد "الدردشة" الاستخدامات الشباب للإنترنت لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية قليلة جداً.

4/ أما عن أهمية التعليم في تحديد طبيعة الاستخدام للشبكة الدولية للمعلومات فقد لاحظنا أن عاملي الدرجات العلمية يستخدمون الإنترنت في البحث عن المعلومات والبحث العلمي أكثر من الأفراد الذين يحملون مستويات علمية أدنى، حيث يميلون للاستخدامات الترفيهية والاتصالات الهاتفية والبريد الإلكتروني والدردشة، لا يعكس مستوى التعليم العالي بالضرورة مستوى الوعي النوعي بأهمية تقنين الاستخدامات

اليومية للإنترنت ولكنه يفرز احتياجات جديدة عند المستخدم الأقل تعليماً، ومنه يعتبر مستوى التعليم محدداً رئيسياً في توجيه طبيعة الاستخدام للإنترنت، فكلما كان المستوى التعليمي عالياً اتجه الاستخدام نحو البحث العلمي والمعرفي وانجاز الواجبات المدرسية والجامعية، وكلما كان المستوى التعليمي منخفضاً وضعيفاً اتجه الاستخدام نحو الدردشة والتسامر والأفلام والتسليه والبريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية.

### ثانياً: الدراسات الجزائرية:

— الدراسة الأولى بعنوان: "القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري (1)".

حيث أجريت الدراسة الميدانية بخمس ولايات جزائرية هي: قسنطينة، المسيلة، تيزي وزو، وهران، وذلك في الفترة الواقعة بين مارس 1997-وجوان 1998، في 11 ثانوية ومتقنة و13 معهداً جامعياً، وسبع مؤسسات للتعليم العالي موجودة بالولايات الخمس السابقة الذكر، وذلك باستخدام أسلوب العينة الحصصية في تحديد اختيار مفردات عينة البحث، وبلغ عدد مفردات البحث 1996 مفردة، ولقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي، والمنهج السببي المقارن: استخدام المنهج المسحي الوصفي في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث، وفي الدراسة الميدانية، والمنهج السببي المقارن في تحليل وتقديم وتفسير نتائج الدراسة الميدانية واستخدموا استمارة المقابلة واستمارة الاستبيان كأداتين لجمع البيانات الدراسة الميدانية.

ولقد استهدفت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1/ ما هي المضامين والمواد الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية والفضائية المستقبلية في الجزائر؟ والبرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية؟.

2/ ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟

3/ ما هي تفضيلات أفراد البحث البرمجية؟

4/ ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية والثقافية والسلوكية؟

---

(1) عبد الله بوجلال، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري — دراسة نظرية وميدانية، (عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1999).

5/ ما هي المتغيرات الذاتية والاجتماعية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟.

- وأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج نذكر منها:

1- تبين أن (25.50 % ) من أفراد عينة البحث يشاهدون برنامج القنوات الفضائية كثيرا جدا وأن (23.20 % ) منهم يشاهدونها كثيرا، وأن (34.05 % ) يشاهدونها أحيانا مقابل (14.95 % ) منهم يشاهدونها نادرا، وتبين وجود علاقة قوية بين حجم المشاهدة ومنطقة الإقامة، وتبين عدم وجود هذه العلاقة القوية بين كثافة المشاهدة ومهن الأولياء، وتدل هذه البيانات على أن كثافة المشاهدة ترتبط بغياب الآباء عن المنزل وانشغالهم بأعمالهم ووظائفهم.

2- أحرزت قناة (MBC1) المرتبة الأولى ضمن القنوات الفضائية التي يشاهدها الشباب ويليهما في المرتبة الثانية القناة الفرنسية الأولى (TF1) وفي المرتبة الثالثة القناة الفرنسية السادسة (M6) وفي المرتبة الرابعة قناة (ART) وفي المرتبة الخامسة القناة المصرية.

3- اتضح أن الشباب يقبلون على مشاهدة البرامج الخيالية والترفيهية أكثر من مشاهدتهم البرامج الإعلامية والثقافية والعلمية والدينية، واتضح وجود فروق معتبرة بين الذكور والإناث في تفضيلهم مشاهدة البرامج المختلفة.

4- يتبين أن أكثر من 70 % من أفراد العينة يخرجون أثناء مشاهدة برامج الفضائيات مع أفراد أسرهم وأن البرامج التي تسبب إحراجهم هي الحصص الفاضحة والإعلانات والمسلسلات والمنوعات الغنائية والموسيقى الأجنبية.

5- تبين أن البرامج المشاهدة تؤثر في أفكار وسلوك الشباب كثيرا بنسبة (55.12 % ) منهم وقليلًا بنسبة (34.55 % ) منهم، وتبين أن الذكور يستفيدون منها أكثر من الإناث وذلك بنسبة (17.55 % ) من الذكور مقابل (9.25 % ) من الإناث، كما تبين وجود علاقة بين التأثير بالمشاهدة ومستوى التعليم (30 % ) إذ يتأثر التلاميذ بالمشاهدة كثيرا بنسبة (15.60 % ) مقابل تأثر الطلاب بها كثيرا بنسبة (8.50 % ) أي أن العلاقة عكسية، فكلما ارتفع مستوى التعليم قل التأثير بالمشاهدة .

6- اتضح وجود علاقة قوية بين كثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية والموافقة على وجود علاقة تعارف بين الزوجين قبل الزواج، إذ يرى ذلك (84.08 % ) من المشاهدين كثيرا جدا وكثيرا و(61.54 % ) من المشاهدين أحيانا و(52.13 % ) من المشاهدين نادرا، كما تبين وجود علاقة بين الموافقة على علاقة التعارف قبل الزواج، ومشاهدة القنوات الأجنبية وتبين أن الموافقة على هذه العلاقة

ترتبط أكثر بتفضيل مشاهدة البرامج الأجنبية في القناة الوطنية من تفضيل البرامج الوطنية والعربية المقدمة فيها.

7- اتضح أن (76%) من أفراد العين يرون أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا وأن (21.47% ) منهم يرونه مهما، بينما يراه غير مهم (2.2%) منهم، ولم يتضح وجود علاقة قوية بين ذلك الرأي والنوع ومستوى التعليم، واتضح وجود علاقة عكسية بين ذلك الرأي وكثافة مشاهدة البرامج القنوات الفضائية حيث يرى ذلك مهم جدا وأن (36.6% ) مشاهديها أحيانا ومشاهديها كثيرا جدا و(85%) من مشاهديها و(92% ) مشاهديها نادرا، واتضح وجود علاقة قوية بين الرأي بذلك ونوع القنوات المشاهدة، إذ يرى ذلك (88.36% ) من مشاهدي القنوات العربية و(70.58%) من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية معا و(37% ) من مشاهدي القنوات الأجنبية وتبين وجود علاقة قوية بين قوة الموقف المؤيد للالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية والبرامج المفضلة في القناة الوطنية إذ يرى أنه مهم جدا (87%) من مفضلي البرامج الوطنية و(86.91% ) من مفضلي البرامج الأجنبية.

تبين أن (47.31% ) من أفراد البحث لا يشاهدون البرامج التي تتعارض مع القيم الأخلاقية الإسلامية المقدمة في القنوات الفضائية وأن (29.74% ) منهم يشاهدونها نادرا و (14.87% ) منهم يشاهدونها قليلا وأن (8.06% ) منهم يشاهدونها كثيرا، وتبين أن الذكور يشاهدونها أكثر من الإناث، كما يشاهدونها التلاميذ أكثر من الطلاب بنسبة (11% ) مقابل (3.45% ) من الطلاب الذين يشاهدونها كثيرا.

8- تبين أن البرامج التي لا يشاهدها الشباب مع أقاربهم هي الأفلام الجنسية الأجنبية ويليها المسلسلات الأجنبية، ثم المسلسلات العربية، ثم المنوعات العربية، ثم المنوعات الغربية.

9- اتضح أن الأهداف والغايات التي لها أهمية لدى أفراد عينة البحث هي حسب ترتيبها: رضا الله، احترام تعاليم الإسلام، الحرية، تأمين المستقبل، الاحترام الاجتماعي، العلاقات الجيدة، وتبين عدم وجود علاقة قوية بين ترتيب تلك الأهداف وكثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية المختلفة، باستثناء رضا الله الذي أخذ المرتبة الأولى لدى مشاهدي القنوات الأجنبية فقط، والحرية التي أخذت المرتبة الثانية لدى مشاهدي القنوات الأجنبية، والخامسة لدى مشاهدي القنوات العربية ومشاهدي القنوات العربية والأجنبية معا.

10- تبين أن أفراد عينة البحث لديهم إدراك إيجابي بالصفات والخصائص الضرورية لحياة الأفراد ونجاحهم في حياتهم اليومية، مما يعكس توفر قيم ايجابية لديهم، حيث أن الصفات أخذت الخصائص والصفات الحميدة المراتب الأولى مثل الإخلاص والكفاءة والانضباط والطاعة والطموح والتضحية والمسؤولية والتسامح والاستقلال والإبداع.

- الدراسة الثانية بعنوان: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية<sup>(1)</sup> من إعداد (خلاف جلول) وهي عبارة عن مذكرة ماجستير غير منشورة أجريت عام (2003/2002) بجامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة - تخصص (دعوة وإعلام) وقد ركز الباحث في إشكاليته على طرح السؤال التالي: (ما هي آثار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة على العلاقة داخل الأسرة الجزائرية؟).

ولقد اعتمد الباحث في دراسته الميدانية وجمع البيانات والمعلومات على المنهج الوصفي التحليلي إذ يعد هذا المنهج منهجا ملائما لدراسة الظواهر الاجتماعية إذ يقدم بيانات عن واقع الظواهر والعلاقات التي بين أسبابها ونتائجها وتحليلها وبما يظهر العوامل المؤثرة فيها ويفيد من وراء ذلك الخروج باستنتاجات وتوصيات.

وأجرى الباحث الدراسة الميدانية على أسر أساتذة ثانويات شلغوم العيد مدينة - ميلة - في الفترة الممتدة ما بين ( 2003 وسبتمبر 2005) وكان مجتمع بحثه الأساتذة الذين يعملون في سلك التعليم الثانوي (نساء ورجال) وقد أجرى دراسته على عينة تقدر ب(96رجلا) و(77 أستاذة) بالاعتماد على العينة القصديّة، وبعد توزيع استمارات الاستبيان وإجراء المقابلات وتسجيل الملاحظات توصل الباحث إلى جملة من النتائج كالتالي:

- 1- وجود علاقة عكسية بين استعمال الأبناء لألعاب الفيديو والحوار بينهم وبين آبائهم.
- 2- وجود علاقة طردية بين استعمال ألعاب الفيديو وتنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح هذه الوسائل.
- 3- وجود علاقة طردية بين استعمال الكمبيوتر والإنترنت والشعور بأن القيم الأسرية (التقليدية) لم تعد صالحة لشباب اليوم.

---

(1) جلول خلاف: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (قسنطينة: الأمير عبد القادر، 2006).

4- وجود علاقة طردية بين مشاهدة الفضائيات وبين كون هذه الوسائل توجد نوعا من الصراع بين الأجيال.

5- إن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة أدت إلى تغيير بعض العادات الأسرية ومن ذلك: ( تأخر الأسرة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات وقلة اجتماع العائلة حول مائدة الطعام في الأوقات المعهودة وقلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم).

6- ظهور سلوك العنف داخل الأسرة بسبب هذه الوسائل.

7- انعزال أفراد الأسرة من بعضهم البعض.

8- ظهور طرق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء حول مشاهدة البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات والالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.

- الدراسة الثالثة بعنوان: الإنترنت واستعمالها في الجزائر - دراسة في عادات وأنماط واشتباكات الاستعمال بالجزائر العاصمة<sup>(1)</sup>، وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر لسنة (2002/2001) من طرف الطالبة - حسينة قيدوم - ولقد أجريت هذه الدراسة على مستخدمي الإنترنت بالجزائر العاصمة من خلال مقاهي الإنترنت أو المؤسسات التعليمية جمعت من خلالها الطالبة جميع بياناتها باستخدام طريقة الاستبيان وذلك خلال الفترة الممتدة (2001/2000) وانطلقت الطالبة من إشكالية تساؤلية تدور حول العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت بالجزائر العاصمة، وكذا دوافع استعمال هذه الوسيلة وما يفعله هؤلاء المستعملون بالخدمات التي تقدمها .

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح، والذي كانت أدواته الرئيسية الاستمارة الاستبائية، حيث وزعت على عينة من المستعملين قوامها (200 مفردة) خاصة بولاية الجزائر العاصمة.

- ومن جملة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مايلي:

1/ فيما يتعلق بعادات الاستعمال تبين أن أغلبية المبحوثين يستعملون الإنترنت لأكثر من ساعة كحد أدنى من الاستعمال فيما الحد الأقصى بلغ أربع ساعات يوميا، أما فيما يتعلق بالأوقات المفضلة للاستعمال فالنسبة الغالبة تفضل الاستعمال الليلي.

---

(<sup>1</sup>) حسينة قيدوم: الإنترنت واستعمالها في الجزائر: دراسة في عادات وأنماط واشتباكات الاستعمال بالجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: قسم علو الإعلام والاتصال، بن عكنون، 2001-2002).

2/ بالنسبة لأنماط الاستعمال: من بين خدمات الإنترنت الأكثر شيوعا واطرقا خدمتا النسيج العالمي والبريد الالكتروني، مع تفوق طفيف للأولي على الثانية، تليها الحادثة المباشرة ثم منتديات النقاش، فنقل الملفات، أخيرا الربط عن بعد، يرتبط ترتيب هذه الخدمات ودرجة إترافها بالمتغيرات الخاصة بالمبحوثين.

3/ لاحظت الباحثة أن استعمال الإنترنت لأجل حاجات ترفيهية وشخصية قد احتلت المرتبة الأولى ومرد ذلك - حسبها - إلى أن الكثيرين وجدوا في الشبكة وسيلة هروبية لملا الفراغ والإحجام عن وسائل الترفيه التقليدية.

4/ فيما يتعلق بمحتويات مواقع (الويب) التي يفضل المستعملون التعرض لها فهي تتعلق بصفة أولية بالمواد المعلوماتية التي تستجيب إلى الحاجات التثقيفية والحصول على المعارف والمعلومات بشتى أنواعها مثل مواقع العلوم والتكنولوجيا، المواقع السياسية، مواقع الصحافة والإعلام، ثم مواقع التسلية والترفيه والرياضة والأغاني.

5/ بالنسبة لدوافع الاستعمال عند المبحوثين تبين من استعراضها أن مجموع الاشباعات التي يرغب المستعملون في تحقيقها هي اشباعات ذات قيمة اجتماعية ونفسية.

6/ (95% ) من المستعملين اعترفوا بحضور الشعور بالمتعة والارتياح أثناء الاستعمال ويردون ذلك كونهم هم الذين يقومون باختيار وانتقاء المحتويات التي يريدونها بعيدا عن سلوكات التعرض السلبي.

- الدراسة الرابعة بعنوان: مستخدمو الإنترنت - دراسة ميدانية بولايي سطيف وقسنطينة (الجزائر) للباحث (أحمد عبدلي)<sup>(1)</sup> وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الدعوة والإعلام بجامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة).

وقد بدأ الباحث دراسته الميدانية في فترة ممتدة بين عامين (2001/2002) قام خلالها بتوزيع استمارات الاستبيان وإجراء المقابلات وملاحظة الظاهرة المدروسة من خلال العينة التي اخترها لدراسته والتي شملت مجموعة من مقاهي الإنترنت بولايي سطيف وقسنطينة وعددها 74 مقهى) وبعد اختيار مقاهي الإنترنت التي سوف توزع بها الاستبيان، يأتي دور اختيار الأفراد، وقد اعتمد الباحث على العينة الصدفية، حيث وزع صحائف الاستبيان على كل من يتواجد في حالة استخدام للشبكة.

---

(<sup>1</sup>) أحمد عبدلي: مستخدمو الإنترنت، رسالة ماجستير دعوة وإعلام غير منشورة، (قسنطينة: الأمير عبد القادر، 2003).

- وقد اعتمد الباحث في دراسته الميدانية على أسلوب المسح بالعينة حيث يمكننا من جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها التي تشمل الخصائص التكوينية لهم، مسح عادات وأنماط السلوك الاستخدامي، مسح الدوافع والحاجات، مسح آثار الاستخدام.

### وقد توصل الباحث من دراسته هذه إلى جملة من النتائج:

1/ اتضح أن معظم المبحوثين حديثو العهد باستخدام الإنترنت، إذ تستقر خبرتهم الزمنية في حدود السنتين، حيث بلغ متوسط مدة استخدامهم لها (18.37) شهرا، مع وجود بعض الأعداد ذات التجربة الطويلة في ذلك.

2/ بلغ متوسط عدد الساعات التي يقضي لها هؤلاء المبحوثين في استخدامهم للشبكة (99.01 دقيقة) أي قرابة ساعتين، يتأثر هذا التوزيع بعدة متغيرات منها: السن، فطول فترة الاستخدام تتطلب قدرة على التحمل والصبر لمواجهة الجهاز، والمستوى التعليمي، والمتغير الأكثر تحكما في ذلك هو الدخل الشهري، نظرا لأن عملية الاستخدام لفترات طويلة تتطلب قدرا مهما من المال خصوصا إذ علمنا أن ثمن الساعة الواحدة يتجاوز (60دج).

3/ احتلت خدمة الويب صدارة ترتيب الخدمات المستغلة إذ أشار إليها كل أفراد العينة يليها خدمة البريد الإلكتروني، ثم المحادثة المباشرة، فخدمة نقل الملفات وأخيرا خدمة الربط عن بعد، وقد وجد تطابق في نسب الجنسين المتعلقة بهذا الترتيب، ولم توجد أية فروق مهمة في هذا الشأن.

4/ يفضل أفراد عينة الدراسة مواقع الويب الآتية: بالترتيب، المواقع الثقافية، المواقع العلمية، الإخبارية، ثم مواقع الدردشة، المواقع الاقتصادية، الحكومية، المواقع الجنسية عند الذكور فقط، المواقع الدينية، وأخيرا المواقع الرياضية.

5/ تحتل خدمة البريد الإلكتروني المرتبة الثانية من حيث الاستغلال عند أفراد عينة البحث حيث يستغلونها بالاتصال بالهواتف الخارجية، وهي الغاية التي أخذت نسبة مهمة من التكرارات عند الذكور ويستغلونه أيضا للتعارف وإقامة العلاقات.

- الدراسة الخامسة بعنوان: الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي<sup>(1)</sup> والتي أنجزت خلال السداسي الأول من سنة 1994 بأربع ولايات جزائرية هي: الجزائر، عنابة، المسيلة، البليدة، وذلك

(1) عبد الله بوجلال : الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي، دراسة ميدانية، مجلة البحوث، عدد 03، 1996.



باستخدام منهج المسح الوصفي، والمنهج السبي المقارن، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (664 شابا وشابة) ذكورا وإناثا، بطريقة العينة الحصصية، وباستخدام استمارة الاستبيان والمقابلة في جمع المعلومات.

- أما التساؤلات فجاءت كمايلي:

- 1- ما مدى مشاهدة الشباب الجزائري لبرامج القنوات التلفزيونية الأجنبية؟.
- 2- ما هي القنوات التلفزيونية الأجنبية التي يقبلون على مشاهدتها؟.
- 3- ما هي أنماط وعادات مشاهدة برامج القنوات الأجنبية لدى الشباب الجزائري؟.
- 4- هل توجد علاقة طردية بين مشاهدة القنوات الأجنبية وعدد من المتغيرات الاجتماعية؟.

وأهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة:

- 1/ أجاب (97.59 % ) من المبحوثين أنهم يشاهدون برامج القنوات الأجنبية.
- 2/ الشباب المنتمون إلى أسر صغيرة الحجم يشاهدون أكثر برامج القنوات الأجنبية من المنتمين إلى أسر كبيرة الحجم.
- 3/ معظم أفراد البحث يشاهدون القنوات الأجنبية ثلاث ساعات فأقل، والإناث أقل مشاهدة من الذكور.
- 4/ جاءت قناة (TF1) في المرتبة الأولى ضمن تفضيلات الشباب، فيما احتلت (MBC) المرتبة الثانية و(M6) المرتبة الثالثة تليها (RTV).
- 5/ جاءت الألعاب في المرتبة الأولى، من حيث البرامج المفضلة، تليها الأفلام، ثم المنوعات الموسيقية والغنائية، ثم البرامج العلمية.
- 6/ لا يرغب أفراد العينة في مشاهدة البرامج المنافية للأخلاق كالأفلام الجنسية والمنوعات والبرامج البشرية وأفلام الرعب والعنف.

دراسة السادسة بعنوان: البرابول والجمهور في الجزائر: دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته<sup>(1)</sup>. أنجز البحث سنة 1993 بالجزائر العاصمة على عينة من الشباب من (18 إلى 30 سنة) تقدر ب(250مبحوثا) ممن بحوزتهم جهاز البرابول، أما اختيار العينة فقد كان احتياطيا، وذلك باستخدام منهج المسح الوصفي، والاستمارة في جمع البيانات وتمحورت إشكالية البحث حول: محاولة معرفة عادات المشاهدة وأنماطها، وكذا التأثيرات على قيم المجتمع اتجاه البرامج التي تصل إلى الجمهور عبر البرابول، وانطلق فيها الباحث من الفرضيات التالية:

1- إن البرامج التي ترد عبر قنوات البث التلفزيوني المباشر تلقي إقبالا منقطع النظير، يفوق الإقبال الجماهيري على برامج وفقرات القناة الأرضية.

2- تعتبر الأفلام الطويلة والبرامج الإخبارية في القنوات الأجنبية من البرامج التي تشد المشاهد أكثر عند المتابعة، نظرا لما يتميز به من سيولة كبيرة على المستويين الكمي والنوعي.

3- قد تتباين درجات التأثير في الجمهور وفق تباين المتغيرات الآتية: النوع، المستوى التعليمي، مجتمع البحث أو الإقامة، اختلاف الأعمار، وأن أكثر هذه المحتويات يكون أكثر لدى الفئات التي تملك تعليما متوسطا، أي الفئات التي لا تستطيع التفاعل مع هذه المحتويات دون أن تكون قادرة على التقييم والنقد.

4- أنه بمقدار ما يكون الفرد مرتبطا بقيمه الثقافية والروحية، كلما شكلت هذه العوامل الحضارية مانعا تجاه ما هو غريب على المجتمع ودخيل عليه، ويحدث العكس كلما كان الفرد منسلخا من قيمه الثقافية والروحية.

5- قد تساهم محتويات برامج البرابول بقسط وافر في القضاء على مصادر الثقافة الأخرى.

6- نسبة الإقبال على البرابول في تزايد باستمرار مقابل تناقص معتبر لمشاهدي القناة الوطنية .

7- يتأرجح المبحوثون بين من يرى برامج البرابول خطيرة على قيم المجتمع، ولذلك يجب التعامل معها بحذر شديد، وهناك من لا يرى فيها أدنى خطورة، ويرى في البرابول وسيلة مهمة للتفتح على العالم الخارجي وإثراء المعلومات.

---

(1) نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر- دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الجزائر:معهد الإعلام والاتصال، 1993).

- الدراسة السابعة بعنوان: آثار التلفزيون على المشاهدين<sup>(1)</sup>. أثر مشاهدة البرامج الأجنبية على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية بالمجتمعات النامية للدكتور "عبد الله بوجلال"، وتناول الباحث في دراسته خصائص التلفزيون ومزاياه وطبيعة الآثار التي يحدثها التلفزيون على الأفراد المشاهدين، وأيضاً العوامل المساعدة لتأثير التلفزيون، وكذلك الانعكاسات السلبية لغلبة الترفيه والعنف على برامج التلفزيون، كما تناول الآثار السلبية على الأطفال والمراهقين، كما عالج في شقه الثاني من البحث التطورات التي تشهدها والتي دعمت مسار التدفق الإعلامي في الاتجاه الواحد، الدول الصناعية الأوروبية والأمريكية نحو الدول النامية والآثار الخطيرة المترتبة عن هذا الاتجاه والتي تظهر في:

- سيطرة الإعلام الغربي على سوق الإعلام العالمي والذي من شأنه أن يحدث:

- التبعية الإعلامية والاعتراب اللغوي والفكري والثقافي.

- وقد وضع الباحث: جملة من الأرقام والبيانات مظاهر التبعية الإعلامية في الدول النامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من حيث:

- استيراد البرامج الأجنبية وحجم هذه المستوردات.

- طبيعة البرامج الأجنبية المستوردة.

- الملاحظ أن أغلب الدراسات العربية التي قدمت من خلال هذا البحث أن معظمها ركزت على عملية الاستخدام وطريقة تعامل أفراد المجتمع مع وسائط الاتصال والإعلام، وأيضاً تسليط الضوء في جل هذه الدراسات على زاوية واحدة وهي زاوية الإشباع والاستخدامات التي تحققها هذه الوسائط الحديثة دون التطرق إلى الزاوية الثانية والتي تعد مكملة للنقطة الأولى التي تحدثوا عنها - الاستخدامات والإشباع - وهذه النقطة تتمثل في العادات والتقاليد والأخلاق والقيم، فكل هذه العناصر تشكل الموروث الثقافي للمجتمع، والذي له علاقة مباشرة بهذه الوسائط الحديثة وخصوصاً ونحن نعلم بأن هذه التكنولوجيا لا تعبأ بانتقاداتنا وتفيدنا لسليبيتها من خلال هذه الدراسات التي تقدم لأنها في تسارع كبير جداً والإقبال عليها رهيب من قبل أفراد المجتمع، وهذا ما يتطلب جهوداً كبيرة من أجل البحث في أغوارها وسليبيتها ومخاطرها ووضع السبل العلاجية المناسبة من أجل توظيفها في المكان الصحيح.

---

(<sup>1</sup>) عبد الله بوجلال : آثار التلفزيون على المشاهدين، دراسة نظرية نشرت بمجلة البحوث، العدد 2، 1994، ص 75-105.

لأن كل هذه التكنولوجيا في جميع المجالات هي توظف وتستخدم سواء بشكل عشوائي أو منظم، فالمشكلة ليست في الاستخدام ولكن المشكلة كيف تستخدم وكيف نستفيد منها في دعم قيمنا واتجاهاتنا والحفاظ على أسرنا وعلاقاتنا الإنسانية، ولهذا اتجهت هذه الدراسات نحو التركيز على نقاط محددة في طريقة الاستخدام وفي وسيلة واحدة فقط، التي قد تكون ناقصة أثناء الدراسة لأن تكنولوجيا الاتصال والإعلام تعمل في منظومة واحدة لا يمكن أن نفصل بينها أثناء الاستخدام، لأنه بإمكان أن ندرس الإنترنت كوسيلة واحدة ولكن هذه الوسيلة توفر خدمات عدة لعدة وسائط أخرى ( التلفزيون والراديو والهاتف والصحافة الإلكترونية والحاسب الآلي والسينما والفيديو... )

- أما الدراسات الجزائرية أغلبها الذي قدم في هذه الدراسة ركز على العلاقة الثنائية بين استخدام هذه الوسائل ومدى تأثيرها على الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري سواء من ناحية السلوكيات أو العلاقات الأسرية أو من ناحية القيم الاجتماعية والثقافية والدينية، ولكن الملاحظ عليها أيضا أنها ركزت في كل دراسة على وسيلة واحدة من هذه الوسائط الحديثة التي تحدثنا على أن مفعولها وتأثيرها يتجسد كثيرا في التنوع في استخدامها مثلا من يستخدم التلفزيون، هو الذي يستخدم الإنترنت والإذاعة والهاتف والحاسب الآلي... ولهذا فدراسة التأثير كانت جزئية.

## المبحث السادس: منهج الدراسة.

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لانجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، اعتبار أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه، ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها<sup>(1)</sup>.

باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة، وكما نعلم بأن هناك العديد من الدراسات في العوم الاجتماعية والثقافية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة في بداية البحث، وبما أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الحقائق والأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها<sup>(2)</sup>.

ويمكن تعريف هذا النوع من البحوث بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.<sup>(3)</sup>

وبناء عليه فإن هذا البحث يسعى إلى التعرف على مدى استخدام الطلبة الجامعيين لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ومدى انعكاس ذلك على قيمهم الدينية والثقافية والاجتماعية، والوقوف أيضا على مدى تأثر الطلبة بأحدث تكنولوجيايات في مجال الاتصال بالإعلام ومدى ارتباطهم بها وكيفية توظيفها فيما يخدمهم من الناحية الإيجابية أو فيما يشكل عليهم خطرا من الناحية الأخلاقية والقيمية داخل النظام الاجتماعي الذي تحكمه معايير وعادات وتقاليد وأخلاق وأعراف.

ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي بالعينة، ويعرف منهج المسح بأنه: محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الراهن

<sup>(1)</sup> محمد شفيق: مرجع سابق، ص156.

<sup>(2)</sup> سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1995)، ص13.

<sup>(3)</sup> محمد عبيدات، (وآخرون): منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999)، ص46.

لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، ويعرفه "برجس" بأنه دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقديمه الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها<sup>(2)</sup>.

وقد اعتمدت دراسة "استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي في شقها الميداني على منهج المسح بالعينة وهذا راجع لجملة من الأسباب وهي:

1/ اتساع دائرة مستخدمي تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة خصوصاً فئة الشباب التي تعد الأكثر إقبالاً على ما طرحه الثورة التكنولوجية الحديثة من وسائل وتقنيات ورسائل، وهذا مما يقتضي ضرورة دراسته دراسة وصفية كاملة وإن اقتضت هذه الدراسة على فئة واحدة من هذا الشباب (الطلبة الجامعيين) فهذا لضرورات الدقة العلمية المتوخاه.

2/ الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزع أفراد هذا المجتمع في جهات متعددة على مستوى جامعات الشرق الجزائري، وهذا ما أدى إلى اللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني، وتعذر علينا استخدام منهج المسح الشامل.

3/ التطور الكبير في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة مما نتج عنها تأثيرات مختلفة على النظام الاجتماعي والمنظومة القيمة لدى الشباب الجامعي، والنقص الواضح في الدراسات التي تناولت تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي في الجامعة الجزائرية.

4/ الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة مستمرة وهذا نظراً للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الاتصال والإعلام، حتى أن أحد المفكرين قال: "أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تطور مستمر وسريع جداً، فهي لا تنتظرنا حتى نفند سلباتها ونتقدها فهي لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقنا وقيمنا، وإنما هي

(1) علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: أساليب البحث العلمين (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988)، ص415.

(2) محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور ف بحوث الإعلام، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1993) ص122.

في تطور سريع جدا وفي تقدم مستمر، ولهذا نحن مطالب منا ملاحظتها وترصد كل صغيرة وكبيرة جاءت بها وما مدى تأثيرها على المنظومة القيمية التي بني عليها المجتمع الجزائري .

## المبحث السابع: المداخل النظرية للدراسة:

### 1- نظرية الاستخدامات والاشباع:

يعد مدخل الاستخدامات والاشباع بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث يعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك، بينما يركز مدخل الاستخدامات والاشباع على كيفية استجابة وسائل الاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، ويتميز الجمهور في ظل مدخل الاستخدامات والاشباع بالنشاط والايجابية، والقدرة على الاختيار الواعين والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير، والذي يعني بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور إلى دراسة ما يفعل الجمهور بالوسائل<sup>(1)</sup>، من مسلمات النظرية كذلك أن مستهلكي وسائل الإعلام والاتصال يعرفون لماذا يستعملونها وأن الاشباع تظهر في الأساس في محتوى وسائل الإعلام وفي التعرض لها، والمجال الاقتصادي والاجتماعي للتعرض<sup>(2)</sup>.

ويؤمن مدخل الاستخدامات والاشباع أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أي وسائل يستخدم، وأي محتوى يختاره، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة، ويفترض أن المحتوى الأكثر فعالية لوسائل الاتصال لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، حيث تمثل قيم واتجاهات واهتمامات وادوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها.

وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والاشباع على افتراض أن الأفراد يقومون بدور ايجابي في عملية الاتصال، إذ توجد لهم دوافع تدفعهم لاستخدام وسائل الاتصال ومن هنا يظهر مصطلح (الاستخدامات USES)، كما يفترض أيضا أن احتياجات الأفراد يمكن أن يتم إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال، ومن هنا يظهر مصطلح الاشباع (Gratification) .

<sup>(1)</sup> رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007)، ص33.

<sup>(2)</sup> محمد قيراط، محمد عايش: استخدامات واشباع الانترنت، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2006)، ص. ص56-57.

ومع انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة صاحب هذا الانتشار تأثيرات عديدة، خاصة فيما يتعلق بعملية الاتصال الجماهيري بشكل عام، وتشمل تلك التأثيرات إعطاء فرصة أكبر للتحكم في عملية الاتصال، فلم يعد القائم بالاتصال هو المسؤول الوحيد عن اختيار الرسائل والمضامين الإعلامية وفرضها على الجمهور، بل أصبح لمجموعات الجمهور الذي يشترك أفرادها في الاهتمام بموضوع معين دور فعال في المشاركة في إنتاج وصياغة هذه المضامين(1).

حددت الدراسات العديدة التي تبنت نظرية الاستخدامات والاشباعات العديد من التصنيفات نظرا للتطور السريع والمستمر لوسائل الاتصال عبر السنين، وكذلك نظرا لتطور جمهور وسائل الإعلام نفسه، دوافع الاستهلاك ووسائل الإعلام تختلف عادة من شخص إلى شخص وفق أسباب ومتغيرات عديدة كالوضع الاقتصادي، التعلم، المستوى الثقافي، الطبقة الاجتماعية، وسائل الإعلام المتوفرة، يعتبر التصنيف الذي وضعه كل من "ماكوبل" "بلومر" و"براون" من التصنيفات الأكثر شعبية في مجال دراسة الاستخدامات والاشباعات، يتكون التصنيف من أربع فئات: الرقابة الاجتماعية، الهروب، الهوية الشخصية، العلاقة الشخصية، فالمقصود بالرقابة الاجتماعية في هذا التصنيف هو المعلومات حول القضايا التي تكون لها تأثيرات على الجمهور أو قد تساعدهم على تحقيق شيء ما. أما الهروب فالمقصود به التخلص المعنوي والعاطفي والهروب من الروتين اليومي، أما الهوية الشخصية (العلاقة الشخصية) فيقصد بها الفهم الذاتي وتدعيم القيم، أما العلاقة الشخصية فيقصد بها استعمال وسائل الإعلام كبديل لرفيق، معظم دراسات الاشباعات والاستخدامات وضعت الدوافع التالية كإطار لتحليلاتها: البحث عن رفيق، الاسترخاء، قضاء الوقت، عادة، تسلية، التفاعل الاجتماعي، الحصول على الأخبار، الهروب من الواقع(2).

وتمثل هذه النظرية مدخلا علميا مناسباً لدراسة التأثيرات الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل تطور وسائل الاتصال الجماهيري تكنولوجيا، كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والإنترنت، وعلى الرغم من أن الباحثين لا يزالون يعتمدون على نفس الأدوات والمفاهيم إلا أن الحاجة أصبحت ماسة لتطوير نوع المفاهيم النظرية والأدوات المنهجية، التي تتفق مع طبيعة وسائل الاتصال الجماهيري، في القرن الواحد والعشرون، فالمناهج المعاصرة يجب أن تستوعب مفاهيم مثل التفاعلية وتجزئة الجمهور، والمضامين الاتصالية عبر الإنترنت، واللاتزامنية، وعلى الباحثين أيضا أن يكون قادرين على بحث الجوانب الكيفية والشخصية للاتصال عبر الإنترنت وفقا لمنهج عام وشامل وكلي.

(1) رضا عبد الواحد أمين: مرجع سابق، ص، 33-34.

(2) محمد قيراط، محمد عايش: مرجع سابق، ص، 56-57.



لقد أدت تكنولوجيا الاتصال المعاصرة إلى إحياء الاهتمام بهذا الاتجاه لكونها تقدم للجمهور فرصاً أوسع من الاختيارات وعدد أكبر من الاستخدامات والشباعات، نتيجة لهذا الفهم أجريت دراسات عديدة نحو استخدامات والشباعات لوسائل الاتصال الجديدة .

أن هذا الاهتمام المتزايد لاستخدام هذا الاتجاه مع رسائل الاتصال الجماهيري الجديدة وفي مقدمتها الإنترنت يعد نتيجة منطقية لخصائص هذه الرسائل وأهمها التفاعلية، والجمهور الجزأ، وصفة الالتزام، والتفاعلية عززت من المفهوم الرئيسي للمستخدم النشط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والشباعات إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة أعلى من السيطرة والتحكم، والتفاعلية في نظر البعض الآخر مفهوم متعدد الأبعاد قوامه تعدد فرص المشاركة والاختيارات المتاحة أمام المستخدم وحجم المجهود الذي يبذله المشارك في حجم العملية الاتصالية من أجل الحصول على المعلومات.

- أما المفهوم الثاني المرتبط بوسائل الاتصال الجديدة والذي يعمل في اتجاه سيادة هذا الاتجاه فهو مفهوم الجمهور الجزأ، أو بعبارة أوضح إمكانية القائم بالاتصال أن يصل برسائله إلى جماهير عديدة كل منها يمثل قطاعاً متجانساً في داخله بخلاف الحال مع وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية التي تصل إلى جمهور عام متباين وغير قادر على الاتصال المباشر والفوري مع القائم بالاتصال أو بأعضاء آخرين في الجمهور نفسه، ويشير المفهوم الثالث للالتزامية إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية، أي أن المرسل والمتلقي لديه إمكانية إرسال واستقبال وتخزين واستدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يراه ملائماً له<sup>(1)</sup> .

إن أهمية نظرية الاستخدامات والشباعات، تأتي من أنها يمكن من خلالها دراسة الحاجات الإنسانية التي تتسم بالتنوع والتعدد، فبالإضافة إلى الحاجات الفسيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي واكتشاف الواقع وفهمه، التنشئة الاجتماعية، التسلية والترفيه، فهذه كلها ترتبط بالوجود للفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية، في الوقت نفسه فإن وسائل الاتصال ترتبط بكافة احتياجات الناس المادية وغير المادية على سواء والحاجة إلى الاتصال برهان على التطلع الكامل في أعماق الفرد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين، فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذواتهم وإشباع حاجاتهم المادية، وهناك حاجات تعكس التطلعات غير المادية التي يسعى الناس إلى تحقيقها من خلال الاتصال مثل الاعتماد على

---

(1) بيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008) ص.ص (121-123).

النفس، الذاتية الثقافية والحرية والاستقلال واحترام الكرامة الإنسانية، والعون المتبادل والإسهام في إعادة تشكيل البيئة وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستويين الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال<sup>(1)</sup>.

ومن بين الأهداف التي يحققها منظور الاستخدامات والاشباع، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام والاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، وأيضاً شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري<sup>(2)</sup>.

إن سرعة انتشار تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة كما وكيفا وجغرافيا، وكذلك طبيعتها التفاعلية مع الأفراد، جعلت من الباحثين والمهتمين والفضوليين ينظرون إلى دراسة هذه التكنولوجيا وتفاعل مختلف شرائح المجتمع معها (خصوصاً الشباب) من خلال نظرية الاستخدامات والاشباع التي تنطلق من مسلمة أساسية وجوهرية وهي تفاعل الجمهور وإيجابيته مع وسائل الإعلام والاتصال التي يستهلكها.

فالتلفزيون والإذاعة والسينما والحاسب الآلي والإنترنت والفيديو وغيرها تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر مما تتطلبه وسائل الإعلام التقليدية، فمستخدمو هذه التكنولوجيا من أطفال وشباب يستعملونها للبحث عن المعلومات وتبادل الرسائل أو الترفيه أو التثقيف والتسلية والهروب من الواقع أي أن مستخدمي هذه التكنولوجيا عندما يتوجهون إليها يكون ذلك من أجل إشباع حاجاتهم ورغباتهم التي رسموها منذ بداية التعرض لهذه الوسائل الاتصالية والإعلامية الحديثة.

## 2/ نظرية الإنماء الثقافي (Cultivation theory)

بالإضافة إلى اعتماد الباحث على نظرية استخدامات والاشباع في دراسته الميدانية والنظرية والتي تركز على مبدأ مدى استخدام الجماهير لوسائل الإعلام والاتصال ومدى تحقيق هذه الوسائل لاحتياجات ورغبات جماهيرها، فقد وظف الباحث إلى جانب ذلك نظرية الإنماء الثقافي من أجل الاستناد إليها أثناء الإجراءات الميدانية والوصول إلى نتائج علمية تستند وتنطلق من نماذج ونظريات اتصالية وإعلامية.

---

<sup>(1)</sup> (حسن عماد مكي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995)، ص، (106، 107).

<sup>(2)</sup> (حسن عماد مكاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص، 241).

لقد ظهرت نظرية الإنماء الثقافي في الولايات المتحدة خلال عقد السبعينيات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام والاتصال، وتذهب هذه النظرية إلى القول "بأن مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنظمة، تنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم يراه على شاشة التلفزيون، إن هو إلا صورة من العالم الواقعي الذي يحياه".

وترتبط هذه النظرية بالجهود التي طورها الباحث الأمريكي "جورج جرنبر" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية ويهدف هذا المشروع إلى إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة هي:

- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.

- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.

- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

ويرى واضعو النظرية أن وسائل اتصال الجماهيرية تحدث آثاراً قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي، وخاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنظمة، وبالتالي فإن الصور الذهنية التي تسود لدى جماعة ما تكون ناجحة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعة لأنواع خاصة من الرسائل الجماهيرية<sup>(1)</sup>.

---

(1). حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، المرجع السابق، ص، 300.

الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

المبحث الأول: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها

1/ المطلب الأول: نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

2/ المطلب الثاني: خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

3/ المطلب الثالث: وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

4/ المطلب الرابع: مخاطر وسلبات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

---

## الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

تعد تكنولوجيا الاتصال والإعلام مجموعة من التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، كما يتم عن طريق هذه الوسائط جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة الرقمية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل والمضامين المسموعة أو المسموعة المرئية أو الرقمية، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها.

ولهذا حاول الباحث من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على أهم تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في المجتمع الجزائري وما نتج عنها من وسائل وأدوات حديثة تستخدم من قبل الشباب الجامعي والمجتمع بكامله. وقد احتوى هذا الفصل على مبحثين: في المبحث الأول عالج الباحث تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وخصائصها واندرجت تحت هذا المبحث أربعة مطالب تدور حول تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ثم خصائص وسمات هذه التكنولوجيا الحديثة، ليعقبها إلى الحديث عن وظائف هذه التكنولوجيا في حياة الفرد، ويختتم الباحث هذا المبحث بالحديث عن سلبيات ومخاطر هذه التكنولوجيا.

أما المبحث الثاني فقد عالج الباحث من خلاله استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واندرج تحت هذا المبحث أربعة مطالب تناول الباحث فيها آليات الاتصال الفضائي الجديد، وركز الباحث هنا على آليات البث التلفزيوني الفضائي من حيث أن التلفزيون كجهاز استقبال ومتابعة ومشاهدة من قبل الجماهير وأيضا الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والألياف الضوئية من جهة كونها الوسائط التكنولوجية التي طورت البث الفضائي وأنتجت ما يسمى بالقنوات الفضائية، أما المطلب الثاني فعالج فيه الباحث استخدامات الحاسبات الإلكترونية والشبكة العالمية من حيث النشأة والماهية والوظائف والخصائص التي تتميز بهذه الوسائل الحديثة، أما المطلب الثالث فقد سلط فيه الباحث الضوء على الفيديو تيكس والفيديو الرقمي من حيث التعريف والخصائص والوظائف التي يقدمها هذين الجهازين، أما المطلب الأخير فتحدث فيه الباحث عن تكنولوجيا الهواتف المحمولة من حيث التعريف وأيضا استخداماته واضرارها على الفرد والمجتمع.

## المبحث الأول: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها

شهدت المجتمعات الإنسانية في تطورها عبر العصور عدة مراحل، ولكن لكل عصر مميزاته وخصائصه التي تميزه عن بقية العصور السابقة أو اللاحقة، فإذا كان عصر البرونز وعصر البخار وعصر الثورة الذرية وعصر الثورة الزراعية، ثم عصر الثورة الصناعية هي أكبر الاكتشافات تأثيراً في حياة البشر، فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسميته عصر تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، حيث أصبح العالم مجرد قرية كونية صغيرة محدودة المعالم والأبعاد، فلم يعد للسيادة الوطنية مكانة في ظل هذا التطور الرهيب في مجال الوسائط التكنولوجية الحديثة، فأصبحت رسالة واحدة نشاهدها في وقت واحد عبر كامل القارات الخمس، فعندما تحدث \*ماك لوهان\* عن القرية الكونية ودور تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تشكيلها كان ينظر إلى الرسالة الاتصالية على أنها موجهة للجماهير كافة بمختلف أجناسهم وثقافتهم، ولكن ما يحدث اليوم في ظل هذه القرية هو عملية تفتيت الجماهير واحترام الرغبات والاحتياجات الشخصية فلم تعد رسالة واحدة صالحة للجميع، وإنما ما يعد مفيداً وصالحاً لهذه الجماعة قد يكون عكس ذلك عند جماعة أخرى، وهذا يدل على التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام، والتي جعلت من هذه القرية الكونية (المعلوماتية) بناية واحدة أو عمارة واحدة تتكون من مجموعة من الغرف كل واحد منها يتزوي في غرفته يتفاعل مع العالم الخارجي ولكنه منعزل عنك في المكان نفسه الذي تتواجد معه، وهذا على حد قول العالم الإيطالي "تشارلز كولي" ولهذا سوف نسلط الضوء في هذا المبحث على تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة التي قيل فيها "أن الخيالات العلمية قد استغرقت عشرات وأحياناً مئات السنين لتحقيق سابقا، فنحن اليوم لا نكاد نفيق من الحلم حتى نجد الواقع قد سبق الخيال بفعل الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة".<sup>1)</sup>

## المطلب الأول: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

شهد عام (1824) اكتشاف العالم الإنجليزي "وليم ستجرون Sturgeon" الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع "صمويل مورس Morse" اختراع التلغراف عام (1837) وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام "النقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا

---

(<sup>1</sup>) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، ( دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد، 18، العدد، 1، 2002، ص(210).

وأمریکا والهند خلال القرن التاسع عشر، وعد التلغراف فيما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية<sup>(1)</sup>.

ففي عام (1876) استطاع "جراهام بيل" أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلاً بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام (1877) اخترع توماس إديسون (Edison) جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني "إميل برلنجر Berlinger" في عام (1887) من ابتكار القرص المسطح "Flat Disk" الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وفي عام (1895) شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة منذ عام (1928)<sup>(2)</sup>.

وفي عام (1896) استطاع العالم الإيطالي "جوجليمو ماركوني Marconi" من اختراع اللاسلكي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام (1919)، كذلك بدأت تجارب التليفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات مستفيدة مما سبقها من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي أول يونيو (1941) بدأت خدمات التليفزيون التجاري في الولايات المتحدة<sup>(3)</sup>.

وخلال القرن العشرين اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة وخاصة (برامج التليفزيون) الوسائل الإلكترونية، باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشته وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، مع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع

---

(1) حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002)، ص.ص، (100، 102).

(2) المرجع السابق: ص.ص، (104-105).

(3) إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2005)، ص.ص، (302-308).

عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، الفونوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون).<sup>(1)</sup>

وهذا استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث وقت وقوعه.

إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.<sup>(2)</sup>

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخيم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال وتنحسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية مرورا بالتلفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط (Multimédia) ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية (Interactive) ومرحلة الوسائط المهيمنة (Hypermédia) ومركزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية<sup>(3)</sup>، وتميزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال والإعلام والمعلومات (الحاسبات الإلكترونية، الاتصالات الفضائية وإمكانية الاتصال المباشر بقواعد البيانات، انتشار التلفزيون الكابلي التفاعلي والرقمي، وخدمات الفيديو توكس، والتيلتكست، الفيديو ديسك الرقمي، نظم الليزر، الميكروويف، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، خدمات الهاتف

---

<sup>(1)</sup> موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2002)، ص، (46).

<sup>(2)</sup> حسن عماد مكاي، ليلي السيد: مرجع سابق، ص.ص، (103، 104).

<sup>(3)</sup> خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، (جامعة قسنطينة: الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2002-2003) ص. (40).



المحمول، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات عن بعد) بجملة من الخصائص والسمات نذكرها في العناصر المقبلة.

### المطلب الثالث: خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة:

تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر من أقمار صناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التلفزيون والفيديوتكس والتليكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة.

وبما أن هذه التكنولوجيات الحديثة اكتشافها وتطورها يكون دائما في صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه عليه من جديد من أجل الاستفادة منها في حياته اليومية، وهذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر " ألفن توفلر" في كتابه " تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة" بأن هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وهي:

#### 1/ التفاعلية: Interactivity

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا.

#### 2/ اللامهيرية: Demessification

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية " مارشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرون، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة،

لكونها خبرات مشتركة كما يرى " ماكلوهان " وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي، حيث تنشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية، بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية.<sup>(1)</sup>

### 3/ اللاتزامنانية: Asynchnanization

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

### 4/ القابلية الحركية : (Mobility)

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال، من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.<sup>(2)</sup>

### 5/ قابلية التحويل: Convertibility

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل (Eurosport, Euronews).<sup>(3)</sup>

### 6/ قابلية التوصيل والتركيب: (Connectivity)

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة واتخذت الاشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على

---

<sup>(1)</sup> مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002)، ص.54.

<sup>(2)</sup> شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، د.ي)، ص.100.

<sup>(3)</sup> خلاف حلول: مرجع سابق، ص.45.

ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه.

فهناك الهوائي القائم على الوحدات التالية: الصحن من صناعة شركة (Eston) والديمو (الحلل) من صنع شركة (Next wave).

## 7/ التوجه نحو التصغير:

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

## 8/ الشيوع والانتشار:

ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم، وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر، الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيراً، وفي متناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر (Multi-média) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال، التي كانت تؤدي في السابق في شكل مستقل، وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض.<sup>(1)</sup>

## 9/ التدويل أو الكونية والعالمية (Golbalization)

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة<sup>(2)</sup>، إنه بوجود وسائل الإعلام والاتصال لم يعد التفاعل على أرض واحدة

<sup>(1)</sup> شطاح محمد: مرجع سابق، ص.ص، (100، 101).

<sup>(2)</sup> عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، ( القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)، ص، (81).

هو الباعث الأول للتجمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائل المعلومات والإعلام متخطيا الحدود الجغرافية عابرا فوق الحدود الوطنية.<sup>(1)</sup>

### 10/ التعقيد وكثافة الاستخدام:

تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة الاستخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع.

### 11/ الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها:

إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.<sup>(2)</sup>

12/ ويمكن أن نضيف أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام أضعفت من وظيفة مراقبة البيئة للوسائل التقليدية، فلم تعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدر للحدث العام.

### المطلب الثالث: وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياة الفرد:

إن الانتشار الواسع والمتسارع في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في وقتنا الحاضر، أدى إلى زيادة التفاف الجماهير حولها والاستفادة مما قدمته من خدمات اتصالية وإعلامية في شتى الميادين، ومما لا شك فيه أن هذه الوظائف تختلف من وسيلة إلى أخرى ولكنها تعمل من أجل هدف واحد هو خدمة الإنسان وتسهيل طرق عيشه في البيئة الاجتماعية، وتختلف ميادين الاستفادة من هذه التكنولوجيات من

<sup>(1)</sup> غسان منير حمزة سنو، علي احمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية (لبنان: دار النهضة العربية، ط2، 2002)، ص، (139).

<sup>(2)</sup> عبد الفتاح عبد النبي: مرجع سابق، ص، (82).

ميدان إلى آخر فنجد (ميدان التعليم، التربية، الإعلان، التسلية والترفيه، التوثيق والمكتسبات)، ومن بين هذه الوظائف التي جاءت بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة نذكر:

1/ **وظيفة التوثيق:** لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام بتناولها لعمليات التجميع، ووضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه، ثم الإعلام عنه ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري.<sup>(1)</sup>

2/ تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات (Information) المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المجالات، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين.<sup>(2)</sup>

3/ عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة على الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة) وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجزي الزمان والمكان.<sup>(3)</sup>

4/ ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخداماته و يتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكات المعلومات<sup>(4)</sup>. كما يحتوي الحاسوب الآلي على كمية كبيرة من المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي والصحفي وقواعد البيانات والفاكسيميلى والبريد الإلكتروني، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الاستعانة بالمعدل (Modem) والاتصال ببعضها وهو ما يطلق عليه أنظمة الحاسب الإلكتروني التي تتضمن (النصوص المتلفزة، البريد الإلكتروني، عقد الندوات عن بعد) وتبادل المعلومات والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق عالمي

(1) محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، (القاهرة: دار السحاب، ط1، 2005)، ص، (75).

(2) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص، (52).

(3) شطاح محمد: مرجع سابق، ص، (28).

(4) إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (25-26).

واسع<sup>(1)</sup>. وأيضا التحكم والاستكشاف وذلك من خلال برامج تسمح للطلاب بإجراء التجارب، وتصميم المواقع وتحليل المتغيرات.<sup>(2)</sup>

5/ بالإضافة إلى ما سبق، يستخدم الحاسب الآلي في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصا في التعليم الفردي أو التعليم الذاتي، الذي يقوم على الاعتماد على تصميم وإنتاج البرامج التعليمية ونسخها على الأسطوانات المدمجة (CD) للاستفادة بها في التعليم الفردي والتعلم الذاتي.

6/ تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجهها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدأ من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلي حاجة الفرد.

7/ وفي إطار الوظيفة السابقة، تنشأ ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية *Communités virtual* التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية، أو تحرير الجنس والنوع.<sup>(3)</sup>

8/ قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس فرصة المشاركة في الندوات خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد التي بدأت بالجامعات، وتقديم المحاضرات من خلال الانترنت.

9/ قدمت أنظمة (Télé-tax) للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال، منحت الجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وملخصات الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف والمجلات المطبوعة على شاشة التلفزيون في إطار سمة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي قابلية التحويل.<sup>(4)</sup>

10/ أدى امتزاج وسائل الاتصال السلوكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني إلى خلق عصر جديد للنشر الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التلفزيون، أو وسيلة العرض المتصل

---

<sup>(1)</sup> المرجع السابق: ص، (103).

<sup>(2)</sup> بيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ( القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2008)، ص، (462).

<sup>(3)</sup> محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت: مرجع سابق، ص، ص، (53، 55).

<sup>(4)</sup> شطاح محمد: مرجع سابق، ص، (29).

بالحاسب الإلكتروني لكي يتسلمه المستفيد في منزله أو مكتبه حيث يقترب مستخدموا النصوص الإلكترونية من المعلومات بالكمية والتنوعية التي يرغبون فيها وفي الأوقات التي تناسبهم.

11/ ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الفيديو تكس والتلكست والبريد الإلكتروني والاقراص المدججة الصغيرة (CD) التي يمكن تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.

12/ هناك اختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل أكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفونوغراف إلى الراديو في النصف الأول من القرن العشرين ومن ذلك (الفيديو كاسيت، أقراص الفيديو، ألعاب الفيديو، الفيديو الرقمي DVD).<sup>(1)</sup>

13/ بجانب المواقع الإعلامية المعروفة على شبكة الانترنت، تقوم الآلاف أو مئات الآلاف من المواقع الأخرى التي تقدم الخدمة الإعلامية، حول الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة تراها هذه المواقع.<sup>(2)</sup>

14/ ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التليفزيونية، مثل خدمات التليفزيون التفاعلي عن طريق الكابل، ويقدم خدمات متعددة، ويتيح التليفزيون الكابلي العديد من القنوات التليفزيونية، كذلك (حققت الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية) قدرا هائلا من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التليفزيونية من خلال ما يعرف بالتليفزيون عالي الدقة.<sup>(3)</sup>

15/ وظيفة الإعلان والتسويق والدعاية والدعوة: أصبح لها صدى كبير لدى المعلنين والدعاة وخصوصا بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها.<sup>(4)</sup>

#### المطلب الرابع: مخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

إن التظافر والاندماج بين تكنولوجيا المعلومات والوسائط الإعلامية والاتصالية يهب المعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات غير محدودة على اختراق الحدود والزمن وكل ذلك غير سواء شئنا أم أبينا، وسيغير بسرعة غير مسبقة اقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وقيمنا وأخلاقنا على نحو من الأنحاء، وحتى أكثر

<sup>(1)</sup> عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص، ص، (19-21).

<sup>(2)</sup> محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص، ص، (55، 56).

<sup>(3)</sup> عبد الأمير فيصل: مرجع سابق، ص، (21).

<sup>(4)</sup> محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص، (56).

النسك زهدا في الحياة الدنيا سيجد نفسه معرضا لوسوسة شيطان المعارف والتكنولوجيا الجديدة وحين يكون لابد لنا إلا أن نستخدم ونستهلك ونتلقى منتجات هذه الثورة فنحن معرضون ومكشوفون بالضرورة لعواقبها الأخلاقية والثقافية والسياسية السلبية منها والإيجابية، فهي وسائط وقنوات تصب في حياتنا اليومية وتلح على عقولنا وتحدانا كي نعيد النظر في تربيتنا وفي سلوكنا وفي منظوماتنا السياسية والاقتصادية والثقافية في كلا المستويين الفردي والاجتماعي.<sup>(1)</sup>

قبل البداية في الحديث عن سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام، لا بأس أن أضيف بعض إيجابيات هذه التكنولوجيات في حياة الفرد، بحيث نجد أن هذه التكنولوجيا تحتاج إلى ذكاء مستخدميهما بدلا من عضلاتهم، فهي تقدم العون للبشر من خلال توفيرها قدرا أكبر من التسهيل في تخزين المعلومات ومراكمتها ونقلها، بإمكاننا أن ندبر الأعمال وندرس العالم ونستكشف ثقافته المغايرة ونختار أصدقاء جدد يماثلوننا في اهتماماتهم، بل ربما نفكر في تكوين جمعيات من مختلف الأنواع بسرعة غير مسبوقة، وستكون بهذه الوسائط سوق معلومات كونية هائلة، توفر لنا خيارات أوسع فيما يتعلق بجميع الأشياء والعلاقات، من الخدمات والربح الاقتصادي إلى الأفكار والنظريات والقيم الإنسانية، مما يوسع إمكاناتنا الإنسانية والمادية، ويفتح إحساسنا بالهوية، وبالأحرى ويجرنا من التوقع والتركز حول الذات. مما قد تتيحه لنا من اتصال بثقافة الآخر والتعامل معها.

إن الوسائط الاتصالية والإعلامية توفر اليوم الذكاء العملي لأقل العقول توافقا وهي في سبيلها لإلغاء الفروق الجسدية بين المعوقين والأصحاء، وتنجز اليوم إلغاء الفروق العمالة على الأقل بين الذكور والإناث.<sup>(2)</sup>

إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، قد حققت فتحا جديدا في عالم الاقتصاد، فيما يطلق عليه اليوم الاقتصاد الجديد، وهو الذي يقصد به تلك القطاعات الجديدة العاملة في مجال التكنولوجيا الدقيقة والمعلوماتية والاتصالات، والتي تشكلت في العقد الأخير واكتسحت أسهمها الأسواق المالية بسرعة، مخلفة وراءها الشركات العريقة للقطاع الصناعي التقليدي.

فإذا كانت تكنولوجيا الاتصال والإعلام، بإمكانها أن تغير مواقف الأفراد تجاه الحياة الاقتصادية، قد تغير أيضا نمط التنمية والإصلاحات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة وقد تساعد على تخطي مراحل بأكملها في عملية التنمية.

---

<sup>(1)</sup> سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مرجع سابق، ص، (212).

<sup>(2)</sup> المرجع السابق: ص، (221).



ومن إيجابيات هذه الثورة التكنولوجية، توسيع نطاق توزيع المعلومات، تخفيف الضغط على المناطق الحضرية من خلال تمكين الأفراد من العمل في المنزل أو من مكاتب بعيدة فرص جديدة فيما يتعلق بالعمل والتعليم والتجارة والترفيه.<sup>(1)</sup>

### - سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

لاحظنا عندما تحدثنا عن وظائف وإيجابيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، يمكن أن تكون على قدر كبير من الموضوعية والوضوح ليسهل الاتفاق بشأنها، أما السلبيات فهي أكثر تعقيدا وأقل رسوخا وبالتالي اتفاقا، إذ أنها على الغالب تتصل بأخلاقنا وقيمنا الراسخة وبإيديولوجياتنا مواقفنا وأنظمتنا الاجتماعية والسياسية وتستفزها. ومن هذه السلبيات والمخاطر نجد:

1- حدوث الفجوة المعرفية بين الدول المالكة لهذه التكنولوجيا والدول المستوردة لها مثلما يحدث اليوم بين الدول الأوروبية والدول العربية، فإن لم تسارع الدول العربية إلى المشاركة في هذه الثورة التكنولوجية الاتصالية والإعلامية الجديدة، فإن هناك خطر احتمال زيادة تهميشها وزيادة احتمالات حدوث العزلة الثقافية والدينية والعرقية التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات محلية وإقليمية.

2- اندماج تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات في منظومة واحدة، هو أحد الأدوات الرئيسية للعبة الراهنة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأيضا كان رأينا تأييدا وقبولا، أو نقدا واعتراضا، فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئا، وهذا ما يجعل الناس في مختلف أنحاء العالم لا يتنفسون هواء جماعيا عالميا إلى درجة كبيرة.<sup>(2)</sup>

3- إن خطورة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة تتجسد من خلال تفكيك الثقافات والغزو الثقافي والتلويث الثقافي وإفساد الثقافات الوطنية، ومسائل الهوية الثقافية، لأنه وبكل بساطة أن هذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقياتنا، ولا تنتظر حتى نكمل تأقلمنا ونقدنا وتفنيدنا لسلبياتها، بل هي تتقدم دون أن تنتظر أن نصبح متهيئين لمعانقتها.

والثابت أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي نتاج ثقافي غربي ظهرت لتلي حاجات موضوعية لصيقة ببنیان وثقافة هذه المجتمعات، ولم تراع ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف وتقاليد ومبادئ وقيم جاء بها الدين الإسلامي، وهذا ما جعلها تشكل خطرا كبيرا على هذه المقومات.

(1) سمير إبراهيم: مرجع سابق، ص، (223).

(2) المرجع السابق: ص، (225).

4- كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو على التحكم بسبل المعلومات المتدفق، بدءاً من الحكومات وأجهزة المخابرات، وانتهاءً برجل الدين ورب الأسرة<sup>(1)</sup>. وهذا ما يعود بالخطورة على أولادنا وثقافتنا وتقاليدنا وعاداتنا وقيمنا الاجتماعية والثقافية والدينية، لأن هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية تحمل في طياتها حجم كبير من المعلومات والصور والبيانات التي تعمل على تحطيم أخلاق ومبادئ شبابنا وأطفالنا من دون علم ومن دون رقابة، مادامت هذه المعلومات والصور غير مراقبة من جهات مسؤولة.

5- لقد ساهمت هذه التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام والاتصال الوافدة في الانحدار باللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم، بحجة البساطة في فهم الرسالة وزرعت هذه التكنولوجيا العديد من المصطلحات التي أصبحت تروج في الأحاديث العامة، والكتابات المتخصصة على حد سواء مثل "عالمي"، "التنمية"، "المصدر"، "القائم بالاتصال" عوضاً عن تعبيرات محلية كانت تستخدم في هذا المجال مثل: " النهضة " العمران"، " الخطيب"، " المنشد" وغيرها، كما ساعدت هذه التكنولوجيا على شيوع الكتابات الركيكة والتعابير الغامضة غير محددة المعنى مما ساهم في ضحالة الفكر.<sup>(2)</sup>

6- لقد عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تكريس وإشاعة قيم الاستهلاك الغربي، وفرض النموذج الثقافي الاوروي-أمريكي، وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع، وهذا ما تسعى إليه كل من الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى.<sup>(3)</sup>

7- تنميط العالم على نحو من نمط المجتمعات الغربية وبالذات المجتمع الأمريكي وذلك من خلال نقل قيم المجتمع القومي والأمريكي ليكون المثال القدوة، وكذلك ترويج الإيديولوجيات الفكرية الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط الإعلامية والسياسية، وهذا ما تلعبه تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة اليوم.<sup>(4)</sup>

8- لم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة كجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه، في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، فقد تمت تعريته من جل ما يميزه كفرد له سره ومكشوفه في الحياة، وقد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات من المراتب المكشوفة على وسائل الإعلام

(1) سمير إبراهيم: المرجع السابق: ص.ص، (225-226).

(2) عبد الفتاح عبد النبي: مرجع سابق، ص، (86).

(3) شطاح محمد: التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، العدد7، ديسمبر، 2003)، ص، (91).

(4) ياس خضير البياتي: الاتصال الدولي والعربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص، (88).

والاتصال، وإذا تأملنا في الثقافات التي سبقتنا ومنها تلك التي ننتمي إليها، فإننا نجد أنها قد سنت حدوداً بين المواضيع الخاصة (الشخصية) والمعرضة على الرأي العام.

9- لقد تحولت ميادين الحياة إلى شيء مرئي أو (مسموع) للاستهلاك، ويتضمن المشهد كلا من السلع المادية المرئية والصورة المرئية المادية عن السلع، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة لسلعة وتقنية المرئي، وهذا المشهد في الواقع يسلب الوجود الإنساني من التجربة الحقيقية والمعنى، بل يحول الوجود بالمعنى إلى الوجود بالحصول (أي الحصول على شيء أو الوجود بلامعنى) ويصبح المرئي هكذا أكثر أهمية من الحقيقة المعيشة ذاتها.<sup>(1)</sup>

10- التأثيرات الصحية لتكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجانب البيولوجي والفيزيولوجي والنفسي للأفراد، فالكثير من الأمراض كان سببها استخدام المفرط لهذه التكنولوجيات مثل الصداع، الاكتئاب، العزلة، ضعف البصر، الإرهاق، ضغط الدم، القلق، أوجاع الظهر، ضعف السمع... إلخ) وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الغربية في هذا المجال.

- ونظراً لخطورة تكنولوجيا الاتصال والإعلام على حياة الفرد فسوف نعود لآثارها السلبية بالتفصيل عندما نتحدث عن هذه التكنولوجيات واستخداماتها في المباحث المقبلة، (الانترنت، الحاسب الآلي، البث الفضائي، الفيديو، الهاتف النقال... إلخ).

---

(<sup>1</sup>) عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)، ص.ص. (140-142).

المبحث الثاني: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها.

المطلب الأول: آليات الاتصال الفضائي الجديد.

1/ الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخداماتها.

1/1 - مفهوم الأقمار الصناعية ونشأتها.

2/1 - وظائف الأقمار الصناعية.

3/1 - ماهية الاتصال الكابل واستخداماته.

2/ الفيديوتكس والألياف الضوئية واستخداماتها.

1/2 - تعريف الفيديوتكس واستخداماته.

2/2 - ماهية الألياف الضوئية واستخداماتها.

3/ البث الفضائي المباشر.

1/3 - التلفزيون والبث الفضائي.

2/3 - واقع الفضائيات العربية.

3/3 - أهداف البث التلفزيوني المباشر.

4/3 - التلفزيون الرقمي والفيديو الرقمي واستخداماتها.

5/3 - علاقة التلفزيون بال جماهير (الأفراد).

---

## المبحث الثاني: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

### المطلب الأول: آليات الاتصال الفضائي الجديد

عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد، فإننا نذكر أنها متعددة من حيث الأشكال والأساليب، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة، لكن نحن في هذه الدراسة سنتحدث عن آليات البث التلفزيوني الفضائي، والتي تتمحور في اعتقادنا حول أدوات رئيسية هي التلفزيون كجهاز للاستقبال والأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والألياف الضوئية والفيديوتكس والقنوات الفضائية كظاهرة اتصالية وإعلامية ناتجة عن التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

#### 1/ الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخدامهما:

##### 1/1- تعريف الأقمار الصناعية:

القمر الصناعي هو عبارة عن جهاز استقبال وإرسال، يسير في مدار الفضاء الخارجي، خارج الجاذبية الأرضية ويسير مع دوران الأرض وهو قادر على إعادة نقل الإشارات إلى نقطة أخرى على سطح الأرض إذ يعتبر نوعا من سفن الفضاء يدور مع دوران الأرض، أو أي جسم سماوي آخر.<sup>(1)</sup>

##### - نشأة الأقمار الصناعية:

يرجع أول تنبه إلى إمكانية استخدام الأقمار الصناعية كأبراج شاهقة الارتفاع لاستقبال وإعادة إرسال الإشارات إلى " أرثر كلارك " وقد عبر عن رأيه في مقال له عام (1945) وتنبأ فيه إمكانية وضع أقمار صناعية في مدارات متزامنة مع حركة الأرض.

نشر في مجلة (witeless world) حدد " كلارك " الخطوط العريضة للاتصال عبر الفضاء قبل أن يدور أول قمر صناعي للاتصالات حول الأرض بسنوات وتقوم فكرة \*كلارك\* على أساس وضع ثلاثة كرات معدنية كمرآة عاكسة في الفضاء، تبعد بمسافة متساوية عن بعضها البعض، وعلى مدار يجب أن يقع على ارتفاع (36000) كيلومتر فوق خط الاستواء.<sup>(2)</sup>

---

(<sup>1</sup>) إباد شاكر البكري: مرجع سابق، ص، (100).

(1) Bouhbila, réception Tv pour satellite, technique de la parabole a la portée de tous (édition distribution houma, Alger,2000)p.p.(13-15).

وبذلك يمكن تجنب العوائق الاعتيادية المتمثلة في التضاريس، كما يمكن تغطية مساحة كبيرة من الكرة الأرضية تصل إلى (90%) ولكن هذه المقالة المتقدمة عن أوانها إلا أن عصر الفضاء بدأ فعليا في أكتوبر (1957) عندما أطلق الاتحاد السوفياتي (سابقا) أول قمر صناعي في العالم وهو (سبوتنيك 1) (Sputnik1) الذي كان يدور 16 مرة في اليوم.

واستمر هذا النقل والإرسال التلفزيوني لمدة ساعة من الزمن<sup>(1)</sup>، تبعته الولايات المتحدة في عام (1960) بإرسال مجموعة من الأقمار الصناعية التجريبية ثم ظهرت جملة من الشركات الأوروبية والأمريكية التي أطلقت مجموعة من الأقمار الصناعية في فترة ما بين (1963-1964) أطلقت عليها (سينكوم) و (سينكوم3).

ثم توالى بعد ذلك العديد من الدول المتقدمة والنامية بإطلاق أقمار صناعية، ومنها بعض الدول العربية التي اشتركت في قمر صناعي للتعاون الإعلامي (عربسات 1) 1980 ثم تعددت بعد ذلك مجموعة الأقمار الصناعية العربية، كما أطلقت مصر قمر صناعي (1998) ليشترك العديد من الدول الأخرى التي اهتمت باستخدام الأقمار الصناعية في مختلف المجالات.

وتتلخص نظرية الأقمار الصناعية وتكنولوجياها المتقدمة، وذلك عن طريق توجيه الخطوات التلفزيونية إليها، وتستطيع أن توصل أو توجه إرسالها إلى الأقمار الصناعية الذي يدور بنفس سرعة الأرض، وذلك من أجل المسافة الثابتة دائما بين القمر الصناعي ومحطة الإرسال التلفزيوني المرتبطة بها، كما يتم تركيب محطتي استقبال وإرسال على القمر الصناعي نفسه، حيث تقوم المحطة الأولى باستقبال البرامج التلفزيونية المرسلة من المحطة التلفزيونية الأرضية، والثانية ترسل البرامج نفسها إلى محطات استقبال أخرى على سطح الأرض، ثم ترسلها إلى جميع أجهزة الاستقبال التلفزيوني للأفراد في جميع أنحاء القرية الكونية.<sup>(2)</sup>

## 2/1- وظائف الأقمار الصناعية:

- محطات استقبال وإرسال البث التلفزيوني.
- وسيلة للاتصال التلفزيوني المباشر وغير المباشر.
- عملية الإرسال الإذاعي والتلفزيوني والتلغراف والاتصالات اللاسلكية.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> حسن عماد مكاي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، د.ت)، ص.ص، (99-100).

<sup>(2)</sup> عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص.ص، (37، 38).

<sup>(3)</sup> المرجع السابق: ص، (39).

- ويتم استخدامها لعقد المؤتمرات عن بعد عندما تستدعي الحاجة.
- الربط بين الحاسبات الإلكترونية ونقل البيانات والصورة والصوت التي تخزنها الحاسبات الإلكترونية بين حاسب وآخر.
- نقل البريد حيث تنقل الرسالة على المتلقي بواسطة الأقمار الصناعية لمشاهدها على شاشة جهاز الاستقبال في منزله.<sup>(1)</sup>
- نقل المعلومات بأنواعها المختلفة ثم إعادة استرجاعها بكفاءة وجودة عالية.
- ولقد حققت تقنية الأقمار الصناعية معظم ما كانت تصبوا إليه الحضارة البشرية من طموحات.
- المقدرة الهائلة على استيعاب مقدار كبير من القنوات الاتصالية التي تحمل الإشارات التناظرية وتلك الرقمية في آن واحد، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية متناهية الصغر وبتحيزها على أكبر جزء من الأرض.
- إمكانية نقل الصور الفوتوغرافية الرقمية، دونما حاجة إلى تحويل الإشارات الرقمية إلى إشارات تناظرية.
- باستخدام هذه التقنية أصبح في مقدرة الصحف والمؤسسات الإعلامية المختلفة إرسال والاستقبال من وإلى مسافات بعيدة إلى جانب القدرة على استخدام الإشارات الرقمية مباشرة في عملية نقل الصور والأحداث.<sup>(2)</sup>
- القمر الصناعي يسهم بشكل كبير بالإضافة إلى بناء نوات اتصالية تشكل حلقة وصل بين عدد هائل من الأمكنة في العالم، في إتاحة حوار تفاعلي عبر معدات تقنية تزداد غنى بما تحتويه من أنظمة كودية، شفوية وكتابية، وتزداد غنى أيضا بخواص متميزة بما توفره من حوار يتحقق بقطع النظر عن التموضع المكاني والزمني للمتحدثين.<sup>(3)</sup>
- تستعمل أيضا للأغراض العلمية (علوم النجوم وتحديد الاتجاهات، الأرصاد الجوية، التنقيب عن الثروات الباطنية).

---

<sup>(1)</sup> عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (المكتب الجامعي الحديث، د.ب، 2008) ص.ص، (102-104).

<sup>(2)</sup> سعيد غريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003)، ص.ص، (99-101).

<sup>(3)</sup> مي العبد الله: الاتصال والديمقراطية، (بيروت: دار النهضة العربية، 2005)، ص، (184).

## - طلبات الأفراد التي طورت الاتصالات السلكية واللاسلكية:

- 1/ الرغبة في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات بشكل فوري نتيجة عوامل المنافسة في السوق الرأسمالي.
  - 2/ الحاجة إلى توفير قنوات الاتصال الفوري مع الوحدات التابعة لمركز العمل في أماكن جغرافية بعيدة.
  - 3/ الرغبة في الحصول على خدمات سريعة مثل شراء السلع والبضائع والتعامل مع المصارف ودفع الفواتير المستحقة.
  - 4/ الرغبة في التعرف على نظم البيئة ومراقبة تغيراتها والتحكم في الجوانب الأمنية.
  - 5/ الانتشار الواسع للخدمات التليفزيونية وتعدد أشكالها مثل التليفزيون الرقمي والتفاعلي والتوسع في حجم شاشة الاستقبال.
  - 6/ الرغبة في نقل الرسائل بسرعة تواكب سرعة حركة المجتمع باستخدام وسائل جديدة مثل البريد الإلكتروني وتخزين الصور والفاكس السريع.<sup>(1)</sup>
- ### 3/1- الاتصال الكابلي واستخداماته:

**ماهيتها وتطورها:** يعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الوسائط الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي (Analogique) أو بالأسلوب الرقمي (Numérique) والكابل هو أحد أشكال الاتصال السلكي، حيث أنه خلال السنوات الأولى من تطور التليفزيون الأمريكي كان الناس الذين يقيمون بعيداً عن المدن الرئيسية يحصلون على خدمة تليفزيونية ضعيفة فبدأ هؤلاء الناس يسعون إلى استخدام هوائيات استقبال ضخمة وذات كفاءة عالية لتحسين استقبال الصورة التليفزيونية ومنع التداخل بين الموجات وكان يتم نقل هذه الإشارات التليفزيونية عبر أسلاك تسمى كابلات "Câbles" وهكذا بدأ تطوير ما يسمى (CATV) اختصار لعبارة "comunining ancenna télévision" وتعني استخدام هوائي ضخم لتوصيل الإرسال على عدد من المنازل في المناطق المنعزلة.

وتم بناء أول نظام كابلي في الولايات المتحدة عام 1946، وبحلول عام 1950 بلغ عدد شركات الكابل في الولايات المتحدة 70 شركة، وفي عام 1965 وافقت لجنة الاتصالات الفدرالية (FCC) على

---

(1) إيداد شاكر البكري: مرجع سابق، ص، (26).



اعتبار شركات الكابل محطات تلفزيونية محلية وذلك لتشجيع تقديم خدمات محلية، وفي عام 1975 أقامت شركة RCA الأمريكية قصرا صناعيا للاتصال على أسس تجارية وهو "SATCOMI" ثم ظهرت شركة جديدة للكابل "هوم بوكس أوفيس" واستأجرت جهاز إرسال واستقبال مقابل رسم سنوي تدفعه لشركة RCA تمزج الإرسال الكابلي بالإرسال الفضائي، وأصبحت شركة "هوم بوكس أوفيس" أول شركة كابلية تستخدم قنوات الأقمار الصناعية، وبهذا أصبح الاتصال الكابلي وسيلة خاصة لتقديم الأفلام والبرامج المتخصصة ومنافسا قويا للوسائل الإلكترونية.

تتبع صناعة الكابل الحديثة تحقيق الاتصال في اتجاهين وذلك بعد ظهور الكابل متحد المحور في أواخر الستينات وكذلك إنتاج أجهزة التقوية ثنائية التوجيه وتعمل هذه الأجهزة على تقوية الإشارات من المركز الرئيسي إلى المشترك ومن المشترك إلى المركز الرئيسي، وفي عام 1978 بدأت خدمة "وارنر ميكس كيوب" في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت واحدة من أكبر شركات الكابل التي تسمح بالاتصال في اتجاهين.<sup>(1)</sup>

#### – استخدامات الاتصال الكابلي:

- 1/ توفير إرسال واضح لجميع القنوات التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.
- 2/ استطلاع آراء الجمهور بشكل فوري نحو قضايا مختلفة من خلال الاتصال ثنائي التفاعل.
- 3/ إمكانية حقن الحاسب الإلكتروني بالبيانات التي يحتاج إليها المشتركون في أي وقت.
- 4/ تحقيق التعلم الذاتي بكفاءة.<sup>(2)</sup>
- 5/ إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرمجية من خلال عشرات القنوات التلفزيونية الواضحة الإرسال.
- 6/ إمكانية توجيه بعض الأسئلة للمشتركين خلال تقديم البرامج وإتاحة رد الفعل الفوري.<sup>(3)</sup>
- 7/ إمكانية تقديم خدمات برمجية تتناسب وظروف الجماعات المستهدفة وإتاحة خدمات من الداخل المنزل (شراء، البنوك، الخدمات الطبية، التعلم).<sup>(4)</sup>

---

<sup>(1)</sup> حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.ص، (80-83).

<sup>(2)</sup> إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (64-65).

<sup>(3)</sup> حسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص.ص، (93-94).

<sup>(4)</sup> حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلومات، (القاهرة: مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، 2006)، ص، (84).

## 2/ الفيديو تكس والألياف الضوئية واستخداماتها:

**1/2 تعريف الفيديو تكس (المتفاعل):** هو واحد من بنوك الاتصال المتلفزة ويسمى أيضا الفيديو داتا (Video data) ويعد هذا النظام إسهاما مهما في مجال توصيل وتناقل المعلومات على المستخدمين عبر قواعد معلومات واسعة ومتنوعة من خلال بث وإرسال معلومات غير محدودة من حاسوب مركزي إلى المحطات الفردية عبر شاشات التلفزيون وعن طريق خطوط هاتفية وقابلات وأقمار صناعية ووسائل اتصال سلكية أو اللاسلكية، وتمتاز بالسرعة وحرية الاختيار والتزود بمجالات واسعة وكميات كبيرة من المعلومات.<sup>(1)</sup>

- ويوجد نوعان من الفيديو تكس وهما: الفيديو السلكي والفيديو الإذاعي أو ما يعرف (بالتلكتكس) (Télex).

- والفيديو تكس السلكي يتيح نقل المعلومات في اتجاهين بطريقة تفاعلية أما التلكتكس فيسمح بنقل المعلومات في اتجاه واحد فقط.

### - خدمات الفيديو تكس السلكي (wired vidéo tex)

1/ يعمل في اتجاهين، فهو نظام تفاعلي يستخدم عارض للصورة (vidéo display) وغالبا ما يكون هذا العارض جهاز الاستقبال التلفزيوني، ويتصل هذا الجهاز بشبكة خطوط هاتفية وهو وسيلة تستقبل صفحات من المعلومات، تملأ كل صفحة شاشة التلفزيون ويتم تخزين هذه البيانات في قاعدة بيانات، تكون جاهزة للتعامل معها من خلال توظيف البحث الذي يقوم به مستخدم الجهاز.

2/ وقد أتاح هذا النظام تحويل جهاز الاستقبال التلفزيوني من وسيلة ترفيهية تقليدية إلى أداة من أدوات عصر المعلومات، حيث يستطيع المشاهد أن يصنع جريدته الخاصة.

3/ يستطيع مشاهد التلفزيون المشترك في خدمة الفيديو تكس، الاتصال المباشر بالحاسب الإلكتروني المركزي عن طريق خطوط شبكة الهاتف أو شبكة الكابلات ويمكن أن يتم بين المشاهد والحاسب حوارا على شكل أسئلة وأجوبة تظهر على الشاشة.<sup>(2)</sup>

(1) زكي حسين الورد، جميل لازم المالكي: المعلومات والمجتمع، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002)، ص، (212).

(2) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.ص، (204-206).

## 2/2- الألياف الضوئية واستخداماتها:

تعد الألياف الضوئية (Fiber optics) أحد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقديم مجال شاسع من الاتصالات، والألياف الضوئية عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة للغاية تشبه خيوط العنكبوت، وتسمح بمرور أشعة الليزر خلالها ويمكن أن يحل هذا الضوء محل الإشارات الإلكترونية التقليدية المستخدمة في خطوط الهاتف والراديو والتلفزيون ونقل بيانات الحاسب الإلكتروني.<sup>(1)</sup>

### 1- ماهية الألياف الضوئية:

الألياف الضوئية عبارة عن توجيه للضوء من خلال الألياف أو خيوط زجاجية وترجع كلمة الألياف الضوئية في العالم "كاباني" الذي وضع هذا التعريف في كتاب بالاسم نفسه في عام (1956) وهو يعرف الألياف الضوئية بأنها فن الإشاد الفعال للضوء في مناطق فوق البنفسجية والضوء المرئي وتحت الحمراء للطيء عبر ألياف شفافة خلال مسارات محدودة". والألياف الضوئية عبارة عن قوائم من الخيوط الزجاجية التي يمر الضوء خلالها عبر ترددات عالية جدا.<sup>(2)</sup>

وتعود فكرة الألياف الضوئية إلى العالم الإيطالي "غراهام بال" أربع سنوات بعد اختراع الهاتف في عام (1880)، ورغم نجاح بعض التجارب النظام لم يكن عملي، بحيث عند نقل الإضاءة (الضوء) في الجو يصطدم بالتقلبات الجوية المفاجئة. وفي عام 1870 نجح العالم الإنجليزي "تيندال" في نقل الضوء على طول منبع الماء (حنفية مضاءة) وأنه في الفترة نفسها بدأوا بصنع خلايا صغيرة من الألياف الضوئية، وفي عام 1958 حققت نقل أول خلية ضوئية، حيث كانت التنقلات الضائعة من هذه الخلية تقدر بـ 99% من الضوء المحقن بعد 20 مترا من انتشاره، ونحو 1970 تطور مهم حقق، اكتشف بأن ثلاثة مواد تتوفر على ميزات مهمة في المنطقة نفسها للشبح الضوئي (الحقل الضوئي). ومن هنا كانت النجاحات جد سريعة عام 1972 السنة التي بدأ باستغلال العلاقات الأولى السابقة للعمليات في قيادة الموجات الضوئية في الولايات المتحدة الأمريكية تحافظ هذه الموجات على 40% من الطاقة بعد كيلومتر واحد.

(<sup>1</sup>) انظر: زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: المعلومات والمجتمع، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002)، ص، (217).

(<sup>2</sup>) حسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص.ص، (133-135).

أول ربط عملي بالخلايا الضوئية ركب بين المراكز الباريسية عام 1980، إن نجاح الخلية الضوئية أو المرئية ظهر أكثر فأكثر بشكل غير منتظر عندما كان التطور التقني سريعا جدا، استوجب ستة سنوات لكي يتم العبور من التصاميم المخبرية على الروابط التجريبية.<sup>(1)</sup>

ويمكن لهذه الألياف الضوئية أن تحمل الإشارات الصوتية والمرئية والبيانات، ويتم صناعة الألياف الضوئية من مادة اللب الدائري ويقوم هذا اللب بنقل الضوء مع فقدان طفيف.

### - استخدامات الألياف الضوئية في الاتصال:

1/ تستخدم الألياف الضوئية في الاتصالات الهاتفية من خلال مد الكابلات، هذه الألياف في خطوط تحت الأرض، كما تستخدم في الاتصال بين نقطتين بحيث تنقل كميات ضخمة جدا من المحادثات الهاتفية أو تسمح بمرور البيانات بين نقطتين، وإذا كانت المسافة بعيدة جدا فإن كمية الضوء تتناقص، وبالتالي تحتاج إلى مقوي للإشارة أو مكرر وهناك كميات ضخمة من اتصال البيانات ودوائر الهاتف تجمع بين استخدام الإشارة المفردة (single mode) والإشارة الرقمية ذات المعدل المرتفع من نقل البيانات وتوضع هذه الإشارة على " زوج " (pair) من الألياف الضوئية يستخدم أحدهما في الإرسال والثاني في الاستقبال، وتسمى هذه الطريقة إرسال متعدد على الموجة نفسها، ومن خلال استخدام الإرسال المتعدد يمكن أن تحمل الألياف أعدادا ضخمة من الدوائر الهاتفية واتصال البيانات.

2/ يمكن استخدام الألياف الضوئية كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية فضلا عن اتصالات الراديو، مما يعطي للصوت والصورة أكثر وضوحا.

3/ تتيح الألياف الضوئية حلا لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الاتصال السلكي والكابلات المركزية، والميكروويف ونظم الاتصال التي تشع بالهوائيات كما توفر الألياف الضوئية العزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى، وتوفر قدرا عاليا من الأمان أثناء استخدامها.<sup>(2)</sup>

### 3/ التلفزيون والبت الفضائي المباشر:

يعد التلفزيون من بين وسائل الإعلام الجماهيرية التي استفادت من الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصال والإعلام، وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على التأثير والتغيير للمواقف والاتجاهات ولما تنفرد به

---

<sup>(1)</sup> (Patrice Flichy: une histoire de la communication moderne (Alger: édition, Gasba, 2000))

p.p.(182-188).

<sup>(2)</sup> حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.ص، (136-137).

من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور، إن ما تشهده هذه الوسيلة من تغييرات وتطورات على المستوى التقني لم تشهده الوسائل الإعلامية الأخرى، وقد يعود ذلك لكون هذا العملاق الخجول (le géant timide) قد اكتسح مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وأصبحت مجتمعات هذا القرن تدين إلى التلفزيون في كونه إحدى أهم مصادر الثقافة والمعرفة. هذا بالإضافة إلى تلك القدرات التي تمتلكها الوسيلة في نقل المعلومات من حيث التركيبة الثلاثية (نص+صوت+صورة).<sup>(1)</sup>

لقد شهد التلفزيون تغييرات جديدة وجذرية في ظل تكنولوجيا الاتصال والإعلام ولقد استفاد هذا الجهاز من هذه التكنولوجيات الحديثة سواء من ناحية الشكل أو المحتوى، حيث نجد أن التلفزيون لم يشهد تغييرات منذ نشأته باستثناء استخدام الألوان في منتصف الستينات، إلا أنه في العشرية الأخيرة أخذ يشهد تطورات رهيبية في ميدان الإعلام والاتصال، أدت إلى ظهور ما يعرف بالتلفزيون (TV.H.D) (التلفزيون عالي الدقة) وأيضا التلفزيون الكابلي والتفاعلي والرقمي وهي تغييرات تدفع تلفزيون " نهاية القرن والقرن القادم لأن يكون مستطيل الشكل وبصوت ستيريو فوني من نوع (HIFI) وبصورة واضحة جدا وبمشاركة أكبر للجمهور في العديد من مراحل إعداد الرسائل الإعلامية".<sup>(2)</sup>

### 1/3- التلفزيون والبث الفضائي المباشر:

لقد كان لتكنولوجيا الاتصال تأثير كبير على تطور البث التلفزيوني وتوسيع طاقات الكابل التي تنقل ذبذبات الصور المرئية من خلال أشعة الليزر، وأصبح البث الفضائي المباشر السمة المميزة لعقد التسعينيات، إذ انتقل التنافس إلى الفضاء الخارجي واحتدم الصراع الثقافي بين الدول والشركات العالمية فأصبحت الأقمار الاصطناعية تجوب الفضاء لتبث بكل لغات العالم أنواعا وأشكالا شتى من البرامج الترفيهية والأفلام والمهرجانات والحروب والكوارث والانقلابات التي يتابعها المشاهد لحظة حدوثها.

إن ما تحقق للتلفزيون تقنيا ليس مجرد استفادة معظم قنوات وشبكات الإرسال الأرضي، محدودة السعة والانتشار، وفي التقاط البث المباشر من خلال أقمار الاتصال، بل أيضا في حالة التقارب الإنساني والحضاري بين الشعوب الذي خلقه البث الفضائي المباشر، فلم يعد التلفزيون وسيلة اتصالية تلاحق الحدث بهدف تغطيته وإنما يساهم في تشكيل أبعاد هذا الحدث<sup>(3)</sup>، في مخيلة جمهور المشاهدين، كما أن الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية كالمؤتمرات والاحتفالات والحروب تنقلها قنوات التلفزيون من خلال البث

<sup>(1)</sup> محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، مرجع سابق، ص، (10).

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه: ص، (11).

<sup>(3)</sup> عبد الملك ردمان الدناني: تطور تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008)، ص.ص، (26-28).

المباشر الذي يعني نقل الحدث إلى المتلقي مباشرة على الهواء في زمن وقوعه، وبذلك تفوق التلفزيون على بقية وسائل الاتصال الأخرى من حيث السرعة والحيوية في نقل الأحداث بالصورة والصوت.

وشهد التلفزيون تطورات متسارعة وتحولات جذرية وعميقة بفعل الثورة الرقمية وتوسع عمل أقمار الاتصال، التي فتحت آفاقاً كبيرة أمام إمكانية إنشاء قنوات تلفزيونية متعددة، ومازالت تطورات الاتصال جارية لتسهيل عملية وصول البث المباشر إلى المشاهد بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى بعض الشركات العالمية لإتمام البث التلفزيوني الفضائي المباشر عن طريق الهوائيات الاعتيادية من دون الاستعانة بالأطباق الهوائية.<sup>(1)</sup>

### 3/3- واقع الفضائيات العربية:

إزاء غزو الفضاء وتدفق الأقمار الصناعية العاملة في هذا الكون وتزاحم خدمات القنوات الفضائية والمنافسة الشديدة بينها لكسب الجمهور مجانا أو مقابل (ادفع وشاهد) ناهيك عن فرض أسلوبها وخطابها الإعلامي باتجاه واحد وتدفق برامجها دون اهتمامها بنوعية المشاهدين (عقائدهم وقيمهم ومبادئهم وأخلاقهم... إلخ).

دعت الحاجة إلى إيجاد هوية تلفزيونية فضائية عربية قمرها وسواتلها وبثها الرقمي وبرامجها المتنوعة المتحضرة وبكوارر عربية لمواجهة هذا التوافد الفضائي المباشر الذي اخترق الحواجز بإصرار وبدون رادع وقبل ذلك حاجة أعضاء الأسرة العربية في المهجر إلى قناة عربية خاصة بهم، فكانت محطة (BBC, CNN) والفرنسية واليوروبيوز وغيرها النوافذ الوحيدة التي يطلعون منها على مواد البرامج الإخبارية والوثائقية... إلخ ودون خيارات كبيرة، ولكن مع انطلاق المحطات العربية في بعض العواصم العالمية (لندن، روما) بدأ الشروخ في جدران العزلة المفروضة على مجتمعات الجاليات العربية في الاتساع وأصبحت ساعات البث التي تقدمها الفضائيات العربية الخاصة لهم باللغة العربية، تشكل في مجموعها الخيارات الكبيرة التي هبطت داخل المنازل العربية تفسح لها الأسر مكانها يمتزج فيها الفرح والدفء والحنين لمواد الوافد الجديد من الفضائيات العربية وأكبر عوامل كسر حواجز العزلة والجمود والثبات الذين فرضتها المحطات الدولية.

إن انتشار الفضائيات العربية العالمية (ANN, ART, MBC) والأفكار تتسع لإطلاق قنوات جديدة تتيح أوسع فرص الاختيار أمام ملايين المشاهدين العرب، وأينما كانوا وتحتاج عمليات استيعاب تلك النقلة الهائلة في عصر استقبال البث الفضائي العربي من ملايين المشاهدين فترات أطول في عمليات الانتقاء

(1) المرجع نفسه: ص.ص، (34-35).

والاختيار المطلوب مشاهدته والمطالبة لتحقيق رغبات تعطى كل محطة فضائية عربية هويتها المتميزة وجهدها لتمتلك التكنولوجيا الحديثة والطاقات المبدعة ووضوح الأهداف.<sup>(1)</sup>

وإن من أهم النتائج التي حققتها هذه القنوات أن المواطن العربي أصبح بضغطة زر ينتقل من دبي إلى دمشق إلى بيروت إلى تونس مروراً بالقاهرة، وجاءت آمال المشاهد كبيرة وهو الذي كان يعاني يومياً من التدفق الإعلامي والثقافي الغربي الذي يقابله ويواجهه في كل وسيلة من وسائل الإعلام، لكن سرعان ما تبددت أحلام المشاهد العربي في الفضاء الإعلامي العربي، وأصبح يتساءل هل هذه الفضائيات جاءت نقمة لتكمل ما أبقاه الإعلام الغربي.<sup>(2)</sup>

فالحلل لبرامج القنوات الفضائية العربية يجد أن معظم القنوات الفضائية غلب على إنتاجها البرامجي الطابع الترفيهي المقلد، لما ينتجه الغرب، والأدل على ذلك الفيديو كليب الذي يث على القنوات الفضائية العربية، والذي تقدم فيه المرأة على أنها سلعة للعرض وجذب الأنظار نحوها من أجل الترويج للسلع الاستهلاكية التي يكون الهدف من ورائها دائماً الربح السريع، وهذا ما يحط من كرامتها ويحرمها من حقوقها المكفولة في المنظور الإسلامي، الذي بوأها منزلة كبيرة في المجتمع.<sup>(3)</sup>

ومما يدعو للدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية تحاول فيها تقليد الغرب إلا أن نسبة لا بأس بها منقولة تماماً من برامج أجنبية وكأن قريحة الإبداع العربي اكتفت بالاقتباس والإعادة فقط. ولقد تحول البث التلفزيوني في معظم القنوات الفضائية وغير الفضائية إلى مجرد دعاية مجانية وترويج ساذج لوجوه أقل ما يقال عنها أنها بعيدة كل البعد عن تطلعات واهتمامات الفرد العربي وقضايا الحقيقة وحاجاته الأساسية للوعي والمعرفة التي تؤهله وتعدده لمواجهة التحديات وهذا يفرض على المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية الاهتمام بالبرامج الثقافية والدينية التي تساعد المشاهد العربي على التصدي لمواجهة الأخطار الناجمة عن البرامج الوافدة من القنوات الفضائية الأجنبية. وأيضاً مراقبة أو الابتعاد عن البرامج المستوردة.<sup>(4)</sup>

ومن المعتقد أن دخول الدول العربية مجال الفضائيات وهي غير مستعدة لذلك من حيث الإعداد للمء ساعات البث التي تغذي هذه الفضائيات، أدى على اعتمادها على برامج القنوات المحلية أو البرامج

---

(1) مجد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص.ص، (162-164).

(2) محمد قيراط: الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر، جريدة البيان الإماراتية، العدد، 334، السنة السادسة، أكتوبر، 1997، ص، (2).

(3) انظر، محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص، (64).

(4) أنظر، المرجع السابق، ص.ص، (65-67).

الأجنبية، وهذه الطريقة تخدم الفضائيات العربية أهداف الفضائيات الأجنبية الوافدة بدون قصد لأنه لا توجد سياسة إعلامية عربية موحدة، ورغم دخول الدول العربية مجال القنوات الفضائية إلا أنها تفتقد إلى المنافسة مع القنوات الأجنبية التي تعتمد على التخطيط والإبهار التكنولوجي في بث برامجها ولهذا يلاحظ أن معظم المشاهدين يفضلون مشاهدة البرامج الوافدة الأجنبية عن البرامج العربية، ففي دراسة استطلاعية في مدينة الرياض وجد أن (73%) من أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية الأجنبية يوميا، ووجد أن البرامج الإخبارية في الدرجة الأولى، ثم البرامج الثقافية، ولعله من الأسباب التي دفعت العديد لمتابعة القنوات الفضائية الأجنبية هي طبيعة الخطاب العربي ذات الطابع السياسي منه.<sup>(1)</sup>

إن البث الفضائي المباشر ثورة حضارية ينبغي استيعابها وتقبلها، لأنها تفتح الآفاق أمام المشاهد العربي للاطلاع على ثقافات وفنون العالم المتقدم، وليس بإمكانهم ولا من مصلحة الأمة العربية إقامة حواجز دون وصول تلك الثقافات إلى الوطن العربي مباشرة، ولكن هذا الانفتاح رهن بضرورة أن ترتقي التلفزيونات العربية إلى مستوى الموقف والكفاءة والتأثير.<sup>(2)</sup>

#### 4/3 أهداف البث التلفزيوني المباشر:

تعد الدول المتقدمة من أكبر الدول حرصا على إنتاج تكنولوجيا أقمار البث التلفزيوني المباشر التي تستخدمها في بث برامجها على القنوات التلفزيونية المرسله والتي نستقبلها نحن بواسطة أطباق استقبال خاصة، وتحمل في طياتها غزوا ثقافيا لضمان فرص سيطرتها على الدول النامية (العربية منها) ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تمتلك أكبر عدد من أقمار البث التلفزيوني المباشر، حيث تقع المنطقة العربية في نطاق بثها، وتشير الدلائل إلى أن الدول المتقدمة تستخدم البث المباشر من أجل تحقيق نوعين من الأهداف، الأول يتمثل في الغزو الثقافي والثاني جعل الدول النامية تابعة لها إعلاميا ومن أهداف البث التلفزيوني المباشر ما يلي:

1/ إفراط بعض القنوات أو المحطات ذات البث المباشر في تقديم الجنس بصفة أساسية فيما تبثه من أفلام ومسلسلات وإعلانات، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية ودون مراعاة للفئات كبيرة من المراهقين والأطفال الذين يشاهدون هذه المثيرات التي تؤثر على تنشئتهم الاجتماعية، وتكسبهم قيما وعادات لا تتماشى مع القيم والعادات العربية والإسلامية.

(1) انظر، المرجع السابق، ص.ص، (68).

(2) أنور بن محمد رواس: القنوات الفضائية العربية واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية، مجلة تلفزيون الخليج، عدد 57، ديسمبر، 1999.



2/ قيام وسائل الإعلام الغربية باستخدام وكالات الأنباء العالمية في التركيز على الأحداث الإخبارية التي تظهر الفرد العربي على أنه فرد إرهابي ومخرب وشهواني مثل ما جسده بعض الأفلام الأمريكية.

3/ قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بممارسة الغزو الثقافي على المسلمين بما يشككهم في دينهم ومجتمعاتهم ويدعوهم للتعلق بالمجتمعات التي يصدر عنها هذا الغزو.

4/ قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على إظهار الفرد العربي بمظهر غير لائق إما داخل بيوت تمارس بها الدعارة أو بث مشاهد ومناظر تظهر الفتيات العربيات يمارسن الجنس.

5/ تركيز بعض القنوات الفضائية الوافدة على إظهار المجتمعات الأوروبية والأمريكية بأنها مجتمعات لها تاريخ وتعتمد على الحداثة والرقى والتقدم في الوقت ذاته تصور التاريخ العربي بأنه تاريخ عصاة إرهابية.<sup>(1)</sup>

6/ تساهم الإعلانات الوافدة عن طريق المحطات التلفزيونية الأجنبية والعربية في نشر بعض أسماء غربية وأمريكية لبعض المأكولات والمحلات التجارية وبعض المفاهيم، مما يؤثر على اللغة العربية.

7/ تساهم بعض القنوات الفضائية العربية والقنوات المحلية في هدم اللغة العربية الفصحى لأنها تبث برامج تعتمد على اللغة العامية.

8/ تركيز بعض البرامج عبر القنوات الفضائية على بعض الجوانب التي تهدف من ورائها إلى تفتيت ترابط المجتمع وتماسكه من خلال ضرب الوحدة الوطنية.

9/ تعتمد الدول الاستعمارية على وكالات الأنباء الأوروبية والأمريكية لزراعة الإحباط وعدم الثقة بالنفس داخل المجتمع العربي (من خلال اعتماد الإعلام المحلي على الإنتاج الأوروبي والأمريكي في كثير من مواد الإعلامية في انفصال النشء عن مجتمعه وقيم هذا المجتمع وزرع شعور الغربة والإحباط في نفسه وهو داخل مجتمعه.<sup>(2)</sup>

10/ ويذكر "ياس خضر البياتي" بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث، وخاصة الشباب ومنها الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث (الأفلام العلمية والخيالية وأفلام الفضاء). أيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف والوحشية والقتل والتزول بالمرأة من

<sup>(1)</sup> محمد جاد أحمد: الإعلام الفضائي وآثاره التربوية (الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008)، ص.ص، (40-45).

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه: ص.ص، (40-47).

مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقتراها بالذات ونزوات الرجال، وأيضاً نشر العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع.

11/ التبعية الإعلامية: ويذكر شيلر **Schiller** أن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات والمواد الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم للاستهلاك في دول العالم النامي تعمل على تشويه البيئات الثقافية في دول العالم النامي.<sup>(1)</sup>

12/ نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار لفرض الهيمنة السياسية.

13/ نقل النماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعوب بشكل مشوهة وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب.

14/ التشكيك بقدرة الفرد العربي وتغذيته المستمرة بقيم وتقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري.

15/ إضعاف الصلة بين وسائل الاتصال العربية وبين الفرد العربي والتشكيك بإمكانية تحقيق نقلة نوعية في عمل وسائل الاتصال والإعلام ومصادقيتها.<sup>(2)</sup>

16/ الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث التي تعمل له الكثير من الأفلام العلمية والخيالية، وأيضاً تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة، بالإضافة إلى اختزال النجاح في الالتقاء عبر السلم الاجتماعي، إذ تتغلب قيم النفع والمصلحة الشخصية على قيم العلم والمعرفة والثقافة، فتختفي الأخلاق وتعوضها المنافع والمعارف الوظيفية، ويؤكد الكثير من الباحثين أن كثرة مشاهدة التلفزيون تؤثر على فكر المشاهد فتضعف لديه ملكة التخيل، لأنه يقدم الصورة والفكرة مبعداً العقل ومحاولاً شحذ الفكر، وتتباطأ العملية التحليلية الانتقادية نظراً لضعف المضمون.<sup>(3)</sup>

17/ تعمل القنوات الفضائية على زرع القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وعلى الأخص أبناء مجتمعاتنا، وفتح هذه المجتمعات وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين، وإعادة صياغة قيم وعادات جديدة، تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات

<sup>(1)</sup> المرجع السابق: ص.ص، (48-49).

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه: ص.ص، (55-56).

<sup>(3)</sup> رجاء أحمد آل بهيش: سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1998)، ص. (306).

مهدة هويتها الحضارية، وتؤكد بعض الدراسات أن هذه القيم أغلبيتها العظمى قيم غربية (أمريكية) كما نشاهدها في الأفلام والمسلسلات وغيرها من وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

- وفي دراسة " وديع محمد سعيد" على (554) طالبا وطالبة بجامعة صنعاء حول البث التلفزيون الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له، توصلت إلى أن هناك نسبة عالية من عينة البحث (76% ) تقر بوجود برامج تعرضها القنوات العربية والأجنبية لا تتلاءم مع القيم والعادات والتقاليد وهي نتيجة مقلقة- على حد قول الكاتب- لا سيما وأن نسبة التعرض للقنوات الفضائية الوافدة يتم بكثافة عالية (71%).<sup>(1)</sup>

ويرى كثير أن وسائل الإعلام السمعية البصرية على وجه الخصوص تستثير الانفعالات النفسية التي ترفع مستويات التوتر العاطفي لدى الجمهور، مما يؤدي إلى احتمال وجود استجابات سلوكية متوترة لدى هذا الجمهور.<sup>(2)</sup>

ثم إن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تعرض الجريمة بأساليب سيئة تضر بالمجتمع وتقدم للمشاهد صور خاطئة وسطحية عن الجريمة التي تبالغ في وصفها، وتعظم من شأن المجرم، وتصوره في صورة البطل، مما يغري الأطفال والشباب بوجه خاص على تقليده لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة وتحول بهذا البرامج التلفزيونية إلى مدرسة تعلم فنون الإجرام. وتخرج المجرمين بدلا من العمل على محاولة القضاء على الجريمة، وتبصير المشاهدين عواقب العنف، وأثار الجريمة مساهمة فعالة وجادة للحد من مثل هذه الظواهر الاجتماعية التي تفتك بالمجتمعات.

ويذهب بعض علماء النفس إلى أن المسلسلات العنيفة، والبرامج الجنسية تخلق في النشء شعورا بالبلادة وعدم المبالاة، وينجم عن ذلك نوع من الشلل في الإحساس والقيام بردود أفعال غليظة، بعيدة عن أي احترام أو تعاطف.<sup>(3)</sup>

18/ الإثارات النفسية والعاطفية للمشاهد: فمشاهد العنف والجريمة قد ترفع من حدة التوترات النفسية والعاطفية لدى المشاهد مما يؤدي إلى احتمال حدوث سلوك عدواني وتظهر هذه التوترات أكثر من أشكال (الخوف، الأرق).<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> وديع محمد سعيد: البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن، وعادات تعرض طلبة الجامعة، مرجع سابق، ص.ص، (215-216).  
<sup>(2)</sup> Leonard Berkowitz: Aggression, A social psychological analysis ( New york: Megran-Hill,1980).p(108).

<sup>(3)</sup> إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، (الكويت: دار الفكر العربي، ط2، 1995)، ص، (132).

بعد أن تحدثنا عن جملة من السلبيات للبيئة الفضائية على الجماهير العربية من حيث الهوية الوطنية والثقافات السائدة والقيم الاجتماعية والثقافية والدينية وأنماط المعيشة والسلوكيات والتي تأثرت بما تبثه القنوات الفضائية الأجنبية أو بعض القنوات العربية من أفلام حول الجنس ومسلسلات خفيفة، وموسيقى صاخبة وإعلانات مثيرة، لا تحترم المبادئ والثقافات السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية، لأن الهدف من هذه القنوات الفضائية هو تجاري بحت. ولكن رغم أن لهذه القنوات العديدة والمتنوعة سلبيات إلى أننا يمكن أن نجد بعض الإيجابيات والتي تتجسد فيما يلي:

1/ توفير فرص الانتقاء والاختيار أمام المشاهدين: يشهد العالم اليوم ثورة غير مسبوقة في ميدان إنتاج الصورة وتوزيعها، وفي درجة الاستهلاك العالمي لها، وهي ثورة أتت في امتداد النجاح الهائل في ميدان توظيف نتائج تكنولوجيا الاتصال عبر الوسائط الفضائية ولا يضارع هذه الثورة الإعلامية في قيمتها الثقافية أهمية إلا النتائج الكبرى التي ولدتها على صعيد الثقافة والسياسة والاجتماع. وقد يكون أهم تلك النتائج على الإطلاق أنها كسرت الاحتكار الإعلامي الرسمي، وأطاحت بأوحيده، ونالت من قدرته كما من وظائفه التقليدية في مضمار تحقيق الهيمنة الإيديولوجية، ومزقت شرائق الحجب عن المتلقي لتضع في حوزته إمكانيات مذهلة للاتصال بالعالم الخارجي، واستقبال المعلومات المتدفقة بغير قيود وتكوين رأي مستقل في الشؤون العامة عن الخطاب الرسمي. حيث تسنى للجماهير المشاهدين ممارسة حرية المشاهدة والتفتح على العالم متى توفر له هوائي لالتقاط البرامج عبر الأقمار الصناعية.

2/ الانفتاح على التكنولوجيات المعاصرة: إن من أهم مظاهر العولمة الإعلامية التي جعلت العالم شبه ضاحية صغيرة في مدينة كبيرة، هو الانفجار المعلوماتي أو الثورة المعلوماتية التي سيرتها الثورة الاتصالية، الأمر الذي كان لتأثيره الكبير على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وعلى التركيبة القيمية التي تميز البناء الفكري والثقافي للشعوب، الشيء الذي يقودنا إلى القول بأن المرحلة الراهنة لثورة المعلومات هي اندماج تقنياتها المختلفة مع وسائل الاتصال مما أدى إلى ظهور مفهوم " التكنولوجيا الحديثة للاتصال الذي أثر بشكل كبير على وسائل الاتصال وعظم من تأثيراتها المجتمعية على كافة المستويات".<sup>(2)</sup>

3/ تقوم القنوات الفضائية العربية وبعض القنوات الفضائية الأجنبية على تثقيف الجماهير، وتعليمهم فنون التعلم واكتساب المعارف الجديدة والتعرف على العالم من جميع النواحي، وأيضا تساهم القنوات

---

<sup>(1)</sup> محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والشر، ط2، 1999)، ص، (94).

<sup>(2)</sup> انظر، سعد لبيب: برامج التلفزيون والتكنولوجيا الحديثة للاتصال في الوطن العربي، في كتاب: الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، (تونس: العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991)، ص(33).

الفضائية على خلق جو الترفيه والتسلية والقضاء على الروتين اليومي الذي يعاني منه الشباب العربي، وخلق له مجتمع افتراضي يلجأ إليه في حالة الشعور بالعزلة والاعترا ب من خلال مشاهدة الأفلام والمسلسلات والأخبار والأشرطة العلمية المتنوعة.

4/ تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع، مع تشجيع التبادل الحضاري ونشر التسامح الثقافي بين الشعوب.

5/ اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول الأمر الذي يتضمن مزيداً من الدعوة على التحرير والانطلاق، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعد على حرية الاختيار.<sup>(1)</sup>

ومن بين القيم التي يكون للتلفزيون دوراً في بروزها من خلال ما تبثه من برامج وأشرطة ومسلسلات وأفلام وبرامج الفنون المختلفة والتي منها:

- قيم الاتكالية والهروب من تحمل نتائج الفعل والسلوك.
- قيم الربح السريع، بدل القيم الحائثة على العمل المنتج والإبداع.
- قيم تهدف إلى تأصيل الإحساس بالعجز والدونية والتخلف والإيمان بالقدر بدل القيم الدافعة للسلوك الإيجابي، الحائثة على الخلق والابتكار.
- قيم الانفتاح الثقافي والاقتصادي على النتاج المادي والعقلي للغرب وتقديمه على أنه النموذج الأمثل للحياة والتنمية.

- قيم التقليد والمحاكاة لكل ما هو أجنبي كرموز للتطور، ويظهر ذلك بـجلاء في طريقة اللباس، وتسريحات الشعر، ووضع حلقات الأذن، والرقص في بعض زوايا الشوارع والملاهي.
- قيم تدعو إلى سلوك العنف كمظهر من مظاهر المدنية الحديثة القائمة على القوة المادية والسيطرة وما ترتب عنها من ألوان السلوك الخاطئ والماجن مثل: التسكع والاعتداءات وأعمال السرقة والعنف وتناول المخدرات والمسكرات والتباهي أمام الملأ بذلك، والغلظة في الألفاظ انعدمت من جرائها صور

---

(1) محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص، (91).

الاحترام بين الصغار والكبار... وغيرها. وهي في الواقع سلوكيات ومظاهر ما كان لها أن تطل مجتمعا المسلم والمحافظ.<sup>(1)</sup>

ويذكر الدكتور " براين ولسون" بعض الآثار التي يتركها التلفزيون على المواقف والقيم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية للأفراد الذين يشاهدونه فالتلفزيون يلعب دورا مهما في تغيير قيم الأفراد وآرائهم حول الجرائم ويزودهم بمجموعة من القيم والمقاييس الجديدة التي يستطيعون تقييم الحوادث وتصنيفها وتمييز العمل السوي عن العمل الشاذ، ويضيف " ولسون" قائلا أن التلفزيون دائما يضحك مجال تكرار الجريمة ويركز على الحوادث العنيفة واستعمال القوة في حل الأمور ويشجع هؤلاء الأفراد الذين لديهم الطاقة الكامنة بالاندفاع تجاه الجريمة والانحراف بالمضي في تيار الشذوذ والانغماس في حوادث الإجرام والانتقام لكي يشبعوا غرائزهم اللااجتماعية والأخلاقية.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن التلفزيون ليس السبب الأوحى في حدوث الجرائم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع، فهذه المشاكل كانت موجودة في معظم المجتمعات الإنسانية قبل وجود التلفزيون، وكان ينظر إليها بأنها أشياء طبيعية لا بد من حدوثها في المجتمعات المعقدة، بيد أن التلفزيون يساعد في بعض الحالات على بث وانتشار الإجرام بين المواطنين والشباب خاصة وهذا يعني أن هناك أسباب اجتماعية ونفسية وحضارية وثقافية معقدة تجعل من الفرد شاذاً بطبيعته وسلوكه وتصرفاته وليس التلفزيون هو السبب في ذلك.<sup>(2)</sup>

ويشير " جورج جيربнер" George Gerbner في هذا الصدد إلى أن التلفزيون الأمريكي يقدم للأشخاص المشاهدين له صورة مشوهة للعالم الواقع إذ تبرز برامج العنف للأفراد المشاهدين لها عالماً أكثر عنفاً وأكثر خطورة من الواقع المعيش، إذ تقدم الرجال ثلاثة مرات أكثر من النساء، وتقدم المرأة كمخلوق ضعيف ومستسلم وخاضع للرجل القوي، وتقدم نسبة من الأشخاص الذين يبلغون من العمر أكثر من 65 سنة أقل من حجمهم ضمن المجتمع الراقي.<sup>(3)</sup>

### 5/3- التلفزيون الرقمي والفيديو الرقمي واستخدامهما:

(1) محمد أولقاسم أوجاج: عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال، مجلة المعيار، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، عدد 07، ديسمبر، 2003)، ص.ص، (112-113).

(2) عبد الله بوجلالة: مرجع سابق، ص.ص، (41-42).

(3) Hamid Moulana: la circulation internationale de l'information analyse et bilan, etudes et document d'information , N:99 unesco, p.(37) .

**I / التلفزيون الرقمي:** تعتبر التقنيات الرقمية آخر التطورات الكبرى في مجال معالجة الصورة وتسجيلها، ويبدو أن دخول هذه التقنيات إلى عالم وسائل الإعلام السمعية البصرية قد أحدث انقلاباً فعلياً يعد بآفاق مستقبلية هامة، وتشير كلمة رقمي (digital) إلى حالتين وهما التشغيل والإيقاف (ON//OFF) ويتم التعبير عن المعلومات على شكل سلسلة أو إشارات كل زوج في الأرقام بت (Bet). بمعنى حروف أو رموز (code).

وبدأ العمل بالتلفزيون الرقمي في أواخر (1998) حيث يوفر هذا النظام للمشاهدين صوت وصورة أدق وأنقى مما يوفره نظام البث العادي الحالي ويمتاز بعدة مزايا غير متوفرة في أنظمة البث التقليدية منها: <sup>(1)</sup>

- توفير قنوات إضافية للبيانات.

- سهولة الربط بالحواسيب الإلكترونية وشبكات الاتصال.

- تحويل الإشارة القياسية التي تصله إلى إشارة رقمية.

- ويهدف التلفزيون الرقمي إلى: <sup>(2)</sup>

- تقديم صورة أفضل وجودة عالية للصوت باستخدام الإشارات الرقمية.

- تقديم خدمات جديدة مثل البث المتعدد والتي تعني بث برامج الفيديو متعددة في قناة واحدة.

- بث المعلومات مع إمكانية استقبالها مجاناً (قنوات المعلومات) في كل المجالات المحلية.

وقد تطور النظام الرقمي على الشكل الآتي حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم:

طورت شركة (NHK) الخطة التلفزيونية اليابانية مع مصانع الإلكترونيات في اليابان نظاماً نظرياً (analog) للبث المطلق، يعطي خمسة أضعاف المعلومات التي تتطلب الصورة لتكون أكثر وضوحاً. وفي عام (1987) شكلت لجنة الاتحادية للاتصالات لجنة استشارية للتلفزيون الرقمي وكلفت هذه اللجنة بدراسة ووضع معايير لخدمة التلفزيون الرقمي في أمريكا، وفي عام (1988) طلبت هذه اللجنة من الجامعات ومختبرات البحث وضع مواصفات البث الأولى لخدمة التلفزيون الرقمي. وفي عام (1990) توصلت اللجنة الاتحادية للاتصالات على قرار حاسم تم بموجبه اعتماد طريقة البث الأولى لخدمة التلفزيون الرقمي، وفي عام (1993) قامت لجنة خاصة بمراجعة النتائج وقدمت توصياتها إلى اللجنة الاتحادية

---

<sup>(1)</sup> إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (65-66).

<sup>(2)</sup> محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2007)، ص، (158).

للاتصالات بشأن اعتماد النظام، وفي عام (1997) وضعت اللجنة الاتحادية للاتصالات أحكاما إضافية لدعم المواصفات التقنية الجديدة. وفي عام (1998) بدأت الشركات التلفزيونية بالبث الرقمي<sup>(1)</sup>. إن التلفزيون الرقمي العالي الوضوح لن يغير عادات المشاهدين فقط ولكنه سيخلق أيضا ثورة في أنظمة الإنتاج والإخراج وكل الأجهزة السمعية البصرية، فبعد النجاح الذي تحقق في مجال التلفزيون، بدأت الشركات تتسابق لإنتاج البرامج الرقمية لأن طبيعة التحول في مجال تكنولوجيا التلفزيون يقضي بضرورة التحول في مجال إنتاج البرامج، من البرامج التماثلية إلى البرامج الرقمية.<sup>(2)</sup>

### - مزايا واستخدامات التلفزيون الرقمي:

يتمتع التلفزيون الرقمي بالمرونة فهو قادر على إعطاء صورة عالية الوضوح وصوت احتياطي متعدد القنوات، لا يتعدى عرضها (06) ميغاهيرتز.

في حالة الاتصال التماثلي يعمل الإرسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال ويؤدي ذلك إلى وجود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الإشارة التماثلية أثناء إرسالها وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل الشبكة الرقمية (digital network) من بداية الإرسال إلى نقطة الاستقبال وتكون مراحل الإرسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة، ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش ومنه تعد الإشارات الرقمية أقل تعرضا لظاهرة التداخل بين الترددات المختلفة.<sup>(3)</sup>

- يتسم نظام الاتصال بالنشاط والقوة التي تجعل الاتصال مؤسسا ومصانا كوحدة متكاملة عالية الجودة وخاصة في المناطق التي يكون فيها أسلوب الإشارات التماثلية مكلفا وغير فعال. فكلما كانت وصلة الاتصال صعبة بسبب الظروف البيئية تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي، ويتفوق الاتصال الرقمي في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية.

- الاتصال الرقمي يقاوم التشويش ومقاومة التدخل في الصوت وتصحيح الأخطاء إلكترونيا والحفاظ على قوة الإشارة على طول خط الاتصال.

---

<sup>(1)</sup> إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (68-72).

<sup>(2)</sup> محمد لعقاب: وسائل الإعلام والاتصالات الرقمية، (الجزائر: دار هومة، ط1، 2007)، ص، (128).

<sup>(3)</sup> إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (68-72).



- تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الدقة الآلية حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها.

- يمتاز الاتصال الرقمي بالشمول حيث يسمح النظام بنقل البيانات على شكل نصوص وصور ورسومات وصوت بقدر عال من الدقة، عن طريق استخدام الإشارة الرقمية.

- يضمن الاتصال الرقمي تأمين عال من السرية للرسائل الاتصالية وسهولة معالجة المعلومات.<sup>(1)</sup>

#### - الفيديو الرقمي واستخداماته (DVD):

أدى انتشار أجهزة تسجيلات التلفزيون (الفيديو) إلى التوسع في استخدام برامج التلفزيون إذ تتيح هذه الأجهزة إمكانية تسجيل البرامج وعرضها في الوقت والمكان المناسبين متى دعت الحاجة إلى ذلك بالإضافة إلى سهولة تشغيلها ونقلها من مكان لآخر.

- ويعرف الفيديو الرقمي "دي في دي DVD" على أنه قرص مضغوط ولكنه أكثر تطوراً من الناحية التقنية، ومن حيث طاقة التخزين، ومن حيث السرعة مقارنة بالقرص المضغوط، فهو الجيل الجديد من الأقراص الضوئية، فهو يخزن كميات كبيرة جداً من البيانات والموسيقى والصور وحتى الأفلام والأخبار والأشرطة الوثائقية.

- يضم DVD خمس عائلات أي له خمس تطبيقات أساسية هي:<sup>(2)</sup>

- الدي في دي DVD للقراءة فقط (DVD-Rom).

- الدي في دي DVD فيديو (DVD-Vidéo).

- الدي في دي DVD مسموع (DVD-AUDIO).

- الدي في دي DVD قابل للتسجيل (DVD-R'enregistrable).

- الدي في دي DVD قابل للمحو وإعادة التسجيل (DVD-RAM).

- مزايا استخدام الفيديو الرقمي:

---

<sup>(1)</sup> المرجع السابق: ص.ص، (88-86).

<sup>(2)</sup> محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.ص، (88-86).

- التقييم الذاتي: إذ يمكن تسجيل أداء المتعلم كمهارة من المهارات ومشاهدتها وإعادة تسجيل بقصد تحسين الأداء.
- تكثيف المحاضرات والندوات للأساتذة الزائرين.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين لتسجيل بعض المشاهد أثناء الرحلات لدراساتها.
- التمهيد لموضوع جديد، وتدعيم موضوع تم تدريسه ولتعزيز المعلومات التي درست حول الموضوع.
- توظيف المهارات اللغوية في مواقف حياتية مختلفة.
- عرض المفاهيم المعرفية وتوضيحها وتعميمها أو لتعزيزها وإكتساب مهارات مهنية متنوعة.
- إن أهم ما يميز أجهزة الفيديو الرقمي عن برامج التلفزيون التي يتم استقبالها مباشرة هي مقدرة المشاهد على التحكم في عرض البرامج وسهولة إيقاف القرص (DVD) وإرجاعه إلى بدايته على فترات متباعدة كذلك يمكن الإسراع في عرض الصورة وإيقافها.<sup>(1)</sup>

### 6/3- علاقة التلفزيون بالأفراد (الجماهير):

- تعد دراسة علاقة وسائل الإعلام والاتصال بالجماهير من أكبر وأهم ما أفرزته المدرسة الأمريكية بشكل خاص وبالذات في مجال التأثير التلفزيوني، فمنذ الثلاثينيات وحتى اليوم، والنظرية الإعلامية الأمريكية تراوح في نظرها إلى حجم تأثير هذه الوسيلة بين تأثير قوى مباشر، وتأثير محدود، فتأثير معتدل وأخير آلت إلى مقولة التأثير القوي، ولكن المعتمد على متغيرات تقوى معها العلاقة وتضعف.
- ولكن على الجانب الآخر فهناك النظريات الأوروبية التي بدأ الاهتمام بها في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرًا والتي تعطي وسائل الإعلام دورًا تأثيريًا كبيرًا كما نجد في نظرية الهيمنة ونظرية الثقافة والنظريات التقدمية الأخرى التي تتبع مدرسة "فرانكفورت" وتلك التي تتبع المدرسة الأمريكية ذات الأصول الماركسية الخاصة بالتبعية والمدرسة الأمريكية ذات الأصول غير الماركسية كما هو الحال مع نظرة دور حياة المنتج.<sup>(2)</sup>
  - وعلى كل حال فإن التلفزيون يحدث تأثيرات مختلفة ومتنوعة وسلبية على الأفراد المشاهدين لبرامجه، وهذه التأثيرات المتعددة لا تنتهي في مرحلة زمنية محددة، وإنما هي عملية متصلة ومتواصلة مادام التلفزيون

<sup>(1)</sup> إيداد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (81-82).

<sup>(2)</sup> السعيد دراجي: مرجع سابق، ص، (70).

والمشاهدين في حالة تفاعل وتجاذب مستمرة ومتطورة بعد أن أصبح له تواجد دائم في حياتهم اليومية ولينتقل بهم عبر مشاهد برامجية مختلفة إلى بقاع قرية بعيدة أو قرية من العالم وبأوقات قياسية. وفي هذا الشأن يقول " جورج جيرنبر " عن التلفزيون استطاع أن يغير وجه الحياة السياسية في البلاد ويبدل العادات اليومية للشعب ويكيف أسلوب الحياة، واستطاع أن يجعل من الأحداث المحلية ظواهر كونية<sup>(1)</sup>.

يؤكد علماء الإعلام أن عملية التأثير التلفزيوني ليست ذات بعد واحد، وإنما هي عملية متعددة الأبعاد، ولهذا من الخطأ القول بأن منها معينا يؤدي إلى استجابة، أو أن مثيرا ما يفضي إلى سلوك معين، وقد حلل علماء الإعلام تقسيم المتغيرات المتداخلة في عملية التأثير، وتصنيفها على أربعة فئات وهي:

1- الاستعدادات السابقة: وتتمثل في خصائص الجنس والذكاء والطبقة الاجتماعية والخلفية التربوية وهذه جميعا تشكل الخصائص الفردية، يضاف إليها الخبرة السابقة في استخدام وسائل الإعلام المختلفة. وكذلك عادات المشاهدة والبرامج المفضلة وباختصار فهي جميع السمات النفسية والاجتماعية التي تكون صورة متكاملة للاستعدادات السابقة.

2- المضمون: ويمثل فئة أخرى من فئات التأثير ويحتوي على القصة أو الموضوع أو الشخصيات والمكان أو المواقع، والزمان والعصر، والأحداث التي تصور، والقيم التي تقدم الانطباعات التي تتكون نتيجة البرامج هذا فضلا عن عوامل أخرى.

3- التأثير: هو طريقة إدراك برامج التلفزيون وأسلوب الاستجابة له من خلال المشاهدة والأساس في دراسة التأثير هو الملاحظة، مثل تغيرات الوجه، وتقلص العضلات أو انبساطها، وغير ذلك من الإجراءات السلوكية، مثل تحرك حدة العين. وغيرها من أساليب المشاهدة، وتؤدي هذه العوامل جميعا إلى نتيجة معينة هي إحداث تغير في الاتجاهات النفسية بالإضافة إلى السلوك العلني.

4- النتيجة: وهي خلاصة ما تحدثه المشاهدة من تغير في قيم واتجاهات وأفكار الأفراد والمشاهدين.<sup>(2)</sup>

(1) عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على المشاهدين، المجلة الجزائرية للاتصال، (الجزائر: معهد الإعلام والاتصال، ع2، 1999)، ص، (75).

(2) إبراهيم إمام : الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، (القاهرة: دار الفكر العربي، دط، دت)، ص.ص، (131-133).

## المطلب الثاني: الحاسب الآلي واستخداماته

- 1/ ماهية الحاسبات الإلكترونية.
  - 2/ نشأة وتطور الحاسبات الإلكترونية.
  - 3/ أهمية الحاسب الآلي.
  - 4/ استخدام الحاسب الآلي في الاتصال.
  - 5/ مميزات وفوائد الحاسب الآلي.
  - 6/ مجالات استخدام الحاسب الآلي في التعليم.
-

## المطلب الثاني: الحاسب الآلي واستخداماته

تتولى أنظمة المعالجة الآلية للمعلومات تسجيل المعلومات وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، بسرعة وسهولة وبكميات لا تقدر عليها ولا تقارن بالطرق اليدوية أو الميكانيكية أو إلكتروميكانيكية والجهاز الذي يعتمد عليه في هذه العمليات هو الحاسب الآلي الإلكتروني والمفتاح الرئيسي لفهم تكنولوجيا المعلومات في أحدث صورها هو الحاسبات الإلكترونية من هنا لابد من التعرف على ماهية الحاسبات الإلكترونية؟ ونشأتها؟ وكيف تتعامل مع المعلومات؟ وأهم استخداماتها؟

**1/ ماهية الحاسبات الإلكترونية:** الحاسبات الإلكترونية جمع حاسب وهو مجموعة من الأجهزة تشكل معاً نظام تقنيا وظيفته حل المسائل المختلفة التي يمكن صياغتها رياضياً، أو باستخدام قواعد المنطق الشكلي الصوري، وتشمل هذه الأجهزة:

- وحدة المعالجة المركزية وفيها تتم تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية على البيانات الموجودة في جهاز آخر وهو وحدة التخزين أو ذاكرة الحاسب والذاكرة بدورها تتألف من قسمين: ذاكرة عامة وذاكرة ثانوية تنصف الذاكرة العامة بكونها ذات سعة تخزينية محدودة وتكلفتها عالية نسبياً ولكنها تستطيع تناول البيانات مع وحدة الحساب والمنطق بسرعة هائلة لأنها تتصل معها مباشرة.

أما الذاكرة الثانوية، كالأشرطة والأقراص والأسطوانات الممغنطة وغيرها فهي ذات سعة تخزينية ورخيصة التكاليف إلا أن سرعة تبادل البيانات بينها وبين وحدة المعالجة المركزية بطيئة نسبياً، ويضم الحاسب الإلكتروني كذلك أجهزة الإدخال والإخراج وتسمى أيضاً بالأجهزة المحيطة ووظيفة هذه الأجهزة تأمين التعامل والاتصال بين وحدة المعالجة المركزية ووحدة تخزين والعالم الخارجي.

وأخيراً فإن الحاسب الآلي يضم أيضاً ما يسمى بوحدة التحكم ووظيفتها الإشراف على عمل الحاسب وتحديد التابع اللازم، ويقوم الحاسب بأداء العمل المطلوب منه بواسطة برنامج معين يوجد عادة في الذاكرة.<sup>(1)</sup>

## 2/ نشأة وتطور الحاسب الآلي:

إن كلمة كمبيوتر هي كلمة إنجليزية مشتقة من الفعل يحسب أو يعد، وتستخدم في اللغة العربية عدة مصطلحات للتدليل على الكمبيوتر، مثل الحاسب الآلي، العقل الإلكتروني، والإعلام الآلي.

---

(1) محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999)، ص.ص، (15-16).

وكلمة إعلام آلي ( informatique) تم اقتراحها من قبل " فيليب دريفوس" عام 1962 للتعبير عن المعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات، وتم قبول المقترح من قبل الأكاديمية الفرنسية عام 1966.

تم بناء أول كمبيوتر في تاريخ البشرية في جامعة " بنسلفانيا" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1946 وأطلق عليه لفظ (ENIAC).<sup>(1)</sup>

إن المخترع الحقيقي للكمبيوتر هو " جون فينسون أتانازوف John vincent atanasoff " الذي توفي عام 1995، عندما كان يفكر في الحاسبة التماثلية التي صممها قبل ذلك التاريخ مع عدد من زملائه، وفي عام 1973 تم الاعتراف باختراع (أتانازوف) بينما الشهرة والفائدة عادت إلى " إيكار" و " موشلي" اللذين اخترعا كمبيوتر " إينياك" عام 1946.

ومنذ عام 1946 عرف الكمبيوتر تطورات هائلة زادت من سعته وطاقته وقدرته على أداء مهام عديدة في وقت وجيز جدا، وتوجه الكمبيوتر نحو تصغير حجمه بعدها كانت أوائل أجهزة الكمبيوتر تزن ثلاثين طنا.

ومنذ نهاية الستينات من القرن العشرين أصبح الكمبيوتر أداة لتسيير المؤسسات ومع مجيء الكمبيوتر الشخصي في الثمانينات من القرن العشرين أصبح للإعلام الآلي أداة إدارية، ليفرض نفسه كأداة للإعلام والاتصال منذ مطلع التسعينيات. إن مبيعات الكمبيوتر على المستوى الدولي في ارتفاع مستمر بنسبة خمسة عشرة بالمئة سنويا، فقد بلغت 71 مليون عام 1996، ثم 81 مليون عام 1997، وبلغت في عام 1998 حسب دراسة قام بها المكتب الأمريكي " داتا كاست" 93 مليون كمبيوتر.<sup>(2)</sup>

### 3- أهمية الحاسب الآلي:

1/ يعد استخدام الحاسب الآلي من بين وسائل الاتصال الجماهيري في وقتنا الحاضر.

2/ يعتبر مظهر من مظاهر العصر الذي نعيش فيه (عصر التكنولوجيا والمعلومات).

3/ حاجة كل المجالات إلى استخدام جهاز الحاسب الآلي في جميع فروعها وأعمالها وهذا نظرا للقدرة الفائقة التي يتمتع بها ومقدرته على إنجاز الأعمال والمهام التي ينفذها أو يطلبها الإنسان منه، وذلك من ناحية السرعة والوقت والدقة المتناهية.

---

(1)Cristina Maina: De la press écrite a la press électronique ( vers un nouveau média? (ADBS editions: France, 1996) p.(18).

(2) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.ص، (18-19).

4/ يخضع لعمليات التعديل والتدخل المستمر من قبل الفرد من أجل الحصول على معلومات جديدة والسعي إلى تخزينها لفترة طويلة واسترجاعها وقت الحاجة إليها.

5/ ويصعب علينا حاليا أن نعدد استخدامات الحاسوب الآلي التي شملت مظاهر الحياة اليومية أو الحياتية للأفراد والجماعات والمجتمعات البشرية في الوقت الحاضر، بقدر ما نستطيع أن نشير إلى مدى إسهام الحاسوب كأحد الوسائل الاتصالية الحديثة في إحداث ثورة اتصالية.<sup>(1)</sup>

#### 4- استخدام الحاسب الآلي في الاتصال:

تتنوع وتختلف استخدامات الحاسب الآلي من فرد إلى آخر، وهذا راجع إلى إشباعات واحتياجات كل فرد، وهذا الاختلاف نجده في اختلاف مجال العمل أو الدراسة أو البحث العملي ومن بين الاستخدامات نجد:

1/ معالجة الكلمات: تتيح معالجة الكلمات طباعة أكثر تقدما وسرعة.

2/ النشر المكتبي: تستخدم أجهزة الحاسوب في إنتاج صفحات كاملة من الصحف مزودة بالعناوين والنصوص والرسوم.

3/ تصميم الرسوم: غيرت الحاسبات الإلكترونية من طريقة أداء الناس للرسوم التقنية.

4/ البريد الإلكتروني: يمكن استخدام الحاسب الآلي في توزيع الرسائل البريدية.

5/ الاتصال المباشر بشبكات المعلومات: يتيح هذا الاتصال توفير خدمات عديدة من المعلومات مثل الأخبار، الطقس، الرياضة، خدمات السياحة، السفر، الشراء ممارسة الأعمال المصرفية، استرجاع المعلومات، التعليم، التسلية والترفيه...إلخ.

6/ أعمال التوليف والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال، يلعب الحاسب الآلي دورا مهما في عملية المونتاج والمكساج للبرامج التلفزيونية وأفلام السينما.<sup>(2)</sup>

#### 5- مميزات وفوائد الحاسب الآلي:

إن أهم ما يميز نظام الحاسب الآلي من سائر النظم الأخرى هو السرعة والدقة والقدرة على معالجة كميات كبيرة من المعلومات، والقيام بعمليات روتينية بشكل متواصل، ومن بين مميزات الحاسب الآلي نجد:

---

(<sup>1</sup>) عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، ( الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002)، ص، (39-40).

(<sup>2</sup>) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص، (98-99).

1/ السرعة في أداء الأعمال: يقوم الحاسب الآلي بمعالجة البيانات بسرعة فائقة حيث نجد أن الأبحاث غالبا تحتوي على بعض المعادلات الرياضية المعقدة والتي يحتاج حلها يدويا إلى الكثير من وقت الباحثين، وبوجود الحاسب الآلي حلت هذه المشكلة.

2/ الطاقة التخزينية: يستطيع الحاسب الآلي وملحقاته من أجهزة التخزين تخزين كميات هائلة من المعلومات في حيز صغير جدا مقارنة بطرق تخزين المعلومات التقليدية التي تحتاج إلى مساحة كبيرة داخل المكتبات من أجل استيعابها.

3/ الدقة في أداء الأعمال: بالإضافة إلى السرعة العالية في أداء العمليات الحسابية وغيرها وتمتاز أجهزة الحاسب الآلي بدقتها في إجراء تلك العمليات.

4/ العمل المتواصل: من الخصائص الهامة للحاسب الآلي أنه يعمل بشكل متواصل عدة ساعات بل عدة أيام، وبالتالي فهو من أهم الأدوات لإجراء الأعمال المتكررة داخل المؤسسات المختلفة.<sup>(1)</sup>

5/ أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل، وأيضا زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرصة للتعليم الفردي حيث يسير كل تلميذ في تعلمه حسب استعداداته.

6/ يقوم الكمبيوتر بتقديم الدروس وأداء بعض المهام الروتينية التي توفر للمدرس الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل تلميذ وتوجيه عملية التعلم ومعالجة المشكلات الفردية التي لا تسمح مسؤوليات المدرس العادية له بالوقت الكافي.<sup>(2)</sup>

### 7/ مجالات استخدام الكمبيوتر في التعليم:

إن نجاح وانتشار استخدام الكمبيوتر في التعليم يتوقف إلى حد كبير على مدى إتقان وإعداد وكتابة البرامج وكذلك على نوع الأجهزة المستخدمة وعلى ربط هذه البرامج بإستراتيجية التدريس بحيث تصبح جزءا متكاملًا معها يخدم أهداف تعليمية محددة. ويستخدم الكمبيوتر في مجالات عديدة منها:

1- حفظ البيانات الخاصة بالطلبة: كالاسم وتاريخ الميلاد والعنوان والمقررات والدرجات التي حصل عليها وغيرها من البيانات التي تستخدم عند تصنيف الطلبة وتوزيعهم على الدراسات المختلفة، وبالمثل حفظ نتائج الاختبارات النفسية واختبارات التحصيل التي يمكن الاستفادة منها في عمليات الإرشاد والتوجيه.

---

(<sup>1</sup>) إدريس أحمد علي: تقنية الحاسب الآلي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1997)، ص.ص، (5-7).

(<sup>2</sup>) محمد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، (القاهرة: دار المكتب الجامعي، 2006)، ص.ص، (128-129).



2- استخدام هذه البيانات عند إجراء البحوث والدراسات العلمية، إذ يمكن عن طريق الكمبيوتر إعداد مقدار كبير من البيانات والمعلومات وتصنيفها بسرعة وفق متغيرات تساعد في الحصول على الكثير من النتائج التي يحتاج إليها بالطرق التقليدية إلى وقت وجهد كبيرين.

3- التخطيط لاحتياجات التنمية في المجالات المختلفة، على أساس علمي قائم على البيانات والإحصائيات التي يمكن اختزانها في ذاكرة الكمبيوتر، ثم معاملتها حسب معدلات التنمية حتى تعطي صورة دقيقة عن احتياجات التنمية في المستقبل من الطاقات البشرية والإمكانات والميزانيات.

4- أعمال المكتبات: إذ يمكن حصر احتياجات المكتبة من المطبوعات بسرعة، وبالمثل مراقبة الاستعارات، كما يمكن تزويد المكتبة بإمكانيات استرجاع المعلومات، فيحصل الطالب مثلاً على المحاضرات التي سبق تسجيلها على أفلام الفيديو.

5- استخدام الكمبيوتر في المساعدة على أعمال التدريس بهذه الوسيلة وقد شاع استخدام هذا التعبير لفترة طويلة للدلالة على استخدام الكمبيوتر في أغراض التدريس، وقد تجاوز الكمبيوتر مرحلة المساعدة في أداء بعض الوظائف على بعض العمليات الحاسوبية أو التعرف على الكلمات أو الصور أي اعتباره المصدر الأساسي الذي تدور حوله عمليات التدريس وأصبح له دور رئيسي في عرض المادة العلمية.<sup>(1)</sup>

6- يسمح الكمبيوتر بالاستفادة من عدة وسائل تعليمية كما يمكن عرض الأفلام التعليمية والشرائح وتقديم التوجيهات بواسطة التسجيل الصوتي.

7- ويمكن استخدام الكمبيوتر في حل بعض المشكلات أو التدريب على بعض العمليات التعليمية واكتساب المهارات وفي توجيه الأسئلة والحصول على الإجابة الصحيحة وكذلك إتاحة فرص التعليم من تمثيل المواقف التعليمية عن طريق الكمبيوتر<sup>(2)</sup>. كما يعمل على الحد من التعامل اليدوي مع الملفات والسجلات.<sup>(3)</sup>

---

(1) محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص.ص، (128-129).

(2) المرجع نفسه، ص.ص، (128-129).

(3) عبد الباسط محمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص، (127).

## الشبكة العالمية (الانترنت) واستخداماتها:

- 1/ تعريفات الانترنت.
  - 2/ نشأة وتطور الشبكة العالمية.
  - 3/ خدمات الشبكة العالمية.
  - 4/ وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية.
  - 5/ مزايا الشبكة العالمية.
  - 6/ الانترنت والعلاقات الإلكترونية.
  - 7/ بروتوكولات الانترنت ووظائفها.
  - 8/ أهم إيجابيات وسلبيات الشبكة العالمية (آثار شبكة الانترنت).
-

### المطلب الثالث: الشبكة المعلوماتية واستخداماتها.

#### تمهيد:

يعتبر نظام الانترنت أو شبكة المعلومات من أحدث تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية القرن العشرين، وليضيف إلى محصلة الإنتاج الاتصالي المتطور والمستمر تكنولوجيا متطورة، ظهرت على وجه الخصوص خلال السنوات الأخيرة من هذا القرن، كما تعكس في الوقت ذاته قدرة العقل البشري على عمليات التحديث والتجديد والتطوير المستمر والتطلع إلى تكنولوجيا متطورة ومعقدة، وهذا ما يتمثل في نظام الانترنت الذي جمع بين جل الوسائل الاتصالية والإعلامية المختلفة. كما توفر على الإنسان عامل الوقت والجهد والتكاليف، كما يستخدم في مجالات مختلفة منها الإعلان والدعاية والأخبار والمعاملات المتنوعة وباختصار يمكن أن نقول أن نظام الانترنت يعطينا صورة واضحة عن مدى استمرارية وسعي ونشاط الجنس البشري لاكتساب واقتناء المزيد من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وجعلها أكثر فعالية وكفاءة وفائدة للجميع، ماذا ينتظرنا بعد كل هذه الاكتشافات المتسارعة والمتلاحقة والتي لا تعترف بالمبادئ والقيم والأخلاق وإنما في تقدم مستمر وسريع جدا. ومن يريد مواكبة هذا التطور السريع ما عليه إلا التقدم وتطور البحث العلمي وتشجيع العلماء والمفكرين على الإبداع وإلا فإن الركب سوف لن ينتظرنا على حد قول "فرانك كيلش"<sup>(1)</sup> بإمكاننا أن نواجه الفجر منتظرين شروق الشمس حتى ننال نصيبنا من دفء أشعتها وقد ننام النهار بطوله".

---

(1) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مرجع سابق، ص، (207).

## 1/ تعريفات الانترنت:

من الصعب وضع تعريف واحد ومحدد للانترنت بناء على السببين التاليين:

- تنوع الخدمات والوظائف التي تقدم من خلالها.
- اختلاف الأشخاص المستفيدين من خدماتها.
- وأنترنت **Internet**: لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الإنجليزي **international net work** ، ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة "The Net" أو الشبكة العالمية "WORLD" أو شبكة العنكبوت "The web" أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات "electronic super high way" ولا يوجد تعريف عربي لها.

وقد تم تعريف الانترنت في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994، أنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها حوالي 33 مليون مستخدم من الجامعات وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة.<sup>(1)</sup>

- وهناك تعريف آخر للانترنت: " فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض وهذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات، وخاصة أنها تضم ثلاثة مستويات: في القمة تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية، تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى ثم الشركات الصغيرة كالشبكات المحلية والحاسبات بالشركات ولدى الأفراد".

ولقد كونت الانترنت عالما جديدا أطلقوا عليه إسم الفضاء المعلوماتي أو الواقع الافتراضي **Cyber space** والذي تكون من ملايين الحاسبات المرتبطة معا خلال الشبكة، ولأول مرة في التاريخ يصبح في مقدور أعداد غفيرة من البشر التواصل والتعاون فيما بينهم وبسهولة بمجرد نقرات على مفتاح الماوس (Mouse).<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> عبد المالك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (33-35).

<sup>(2)</sup> خليل صابات، جمال عبد العظيم: مرجع سابق، ص، 521.

## 2/ نشأة وتطور الشبكة العالمية (الانترنت):

نشأت الانترنت كفكرة داخل وزارة الدفاع الأمريكية إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وذلك تحسبا لاحتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفياتية.<sup>(1)</sup>

ويرجع أول تاريخ مدون لفكرة "التشبيك" أو إقامة شبكة اتصال بين كمبيوترات العالم بأنها الوسيلة التي ستتيح لكل منهما الاتصال مع الآخر والاستفادة من كافة المعلومات في كل الأجهزة، ولأن تحويل الأبحاث كان عسكريا فقد وضعت الشبكة في البداية لربط أجهزة الكمبيوتر العسكرية الأساسية وخصوصا تلك التي تتحكم في الصواريخ العابرة للقارات فباتت تعرف بسم "الميلي نت".

ومع اقتراب الحرب الباردة من نهايتها ومع تزايد التداخل بين الأبحاث المدنية والعسكرية أصبحت حماية "الميلي نت" صعبة، فأنشأ البنتاغون شبكة خاصة ووضعها قيد الاستعمالات المدنية وخصوصا للربط بين الجامعات، ثم تحولت إلى شبكة عالمية وذلك في 02 جانفي 1969.

وعند بداية انطلاقها كشبكة عالمية لم يكن فيها سوى (50000) موقع وصفحة، أما الآن وبحلول الألفية الثالثة، فيقدر عدد المشتركين في استخدام شبكة الانترنت بـ 200 مليون مشترك وأطلق على هذه الشبكة حينها وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة "ARPANET" ثم تحول إسمها فيما بعد إلى "DARPA" وكان النموذج الأول للانترنت يتكون من (04) أجهزة حاسوب صممت لغرض بناء شبكة الحواسيب العريضة من نوع (WAN) وتم تركيب الحواسيب الأربعة في أربعة مراكز علمية (جامعة UTAH كاليفورنيا في سانتا باربارا، جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، معهد ستانفورد الدولي للأبحاث، معهد MIKE للحاسوب الآلي).<sup>(2)</sup>

وتم في نهاية عقد السبعينات تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الحواسيب تتحدث وتتبادل المعلومات مع بعضها البعض، وأطلق عليها تسمية Protocol ومن ثمة استخدمت هذه البروتوكولات بحلول عام 1980<sup>(3)</sup>. وفي عام 1983 قفزت مسألة

<sup>(1)</sup>عبد الملك ردمان الدنان: مرجع سابق، ص، 41.

<sup>(2)</sup>محمد علي الحوات: قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر، (القاهرة: عربية للطباعة والنشر، 2005)، ص.ص، (30-31).

<sup>(3)</sup>عبد الملك ردمان الدنان: مرجع سابق، ص، 42.

استخدام هذه الشبكة قفزة نوعية، حيث استخدم بروتوكول التحكم في نقل المعلومات (Tcp/Ip) للاتصال بين الشبكات وتبادل المعلومات.<sup>(1)</sup>

وفي العام نفسه انفصلت الانترنت إلى جزأين مختلفين هما:

1- ARPANET تتولى مهمة الاتصالات غير العسكرية.

2-MILNET أصبحت الشبكة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية.

وبعد ذلك وفي عام 1986 تم استحداث بروتوكول جديد عرف باسم " بروتوكول نقل الأخبار عبر الشبكات New Transport protocol Network والذي كرس إلى خدمة جديدة هي خدمة المجموعة الإخبارية التي عرفت باسم USENET<sup>(2)</sup>. وفي عام 1990 أغلقت ARPANET الأربانات لتحل محلها شبكة الانترنت وبقوة.

وبالفعل وضعت قواعد أساسية للغة النصوص فائقة التدخل HTML وهي اختصار ( Hyper text Markup language) والتي تستخدم في تصميم ونشر صفحات الانترنت. وهذا بدوره أدى إلى ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية ( WWW ) وذلك عام 1992 (Word Wide Web).<sup>(3)</sup>

ويمكن القول أن انتشار الانترنت بشكل واسع بدأ في عام 1993، وفي عام 1994 بدأ الاستخدام الشخصي للانترنت، وتزايدت المراكز فيها لتصل إلى نحو ثلاثة ملايين مركز، وفي عام 1995 بدأ تواجد خدمة الانترنت في الأقطار العربية بشكل تجاري.<sup>(4)</sup>

واليوم يوجد على شبكة الانترنت معلومات متنوعة، فمنها المعلومات القيمة الهادفة ومنها المعلومات الهابطة، ومنها العلمي ومنها الفكاهي، ومنها الأخلاقي، ومنها الإباحي...إلخ.

ومثال ذلك: في الشهر السابع لعام 1997 قدر عدد الحواسيب المخدومة حوالي 14 مليون حاسب، وعدد المشتركين بحوالي 60 مليون<sup>(5)</sup>، فماذا نقول عن 2009 و 2010 ؟

---

<sup>(1)</sup> محمد عمر الحاجي: الانترنت، إيجابياته وسلبياته، (دمشق: دار المكتبي، ط1، 2002)، ص16.

<sup>(2)</sup> عامر إبراهيم قنديلجي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2002)، ص، 433.

<sup>(3)</sup> محمد عمر الحاجي: مرجع سابق، ص16.

<sup>(4)</sup> عبد الملك ردمان الدنان: مرجع سابق، ص453.

<sup>(5)</sup> محمد عمر الحاجي: مرجع سابق، ص 18.

### 3/ خدمات الانترنت:

هناك جملة من الخدمات تقدمها الانترنت لكل مستخدميها، وقد تختلف عملية الاستخدام باختلاف حاجات وميولات ورغبات الأشخاص الذين يبحرون على شبكتها، ومن بين هذه الخدمات نجد:

**1- البريد الإلكتروني:** لإرسال واستقبال الرسائل ونقل الملفات مع أي شخص له عنوان بريدي بصورة سريعة جدا لا تتعدى دقائق، ويستخدم البريد الإلكتروني من قبل الطلبة والأساتذة اليوم في تبادل واستقبال الرسائل والصور والبحوث العلمية والدراسية في أي وقت دون تحديد ذلك وبإمكان الرد في أي وقت أردت، فبواسطته بإمكاننا أن نشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات دون الحضور في أول الأمر.

**2- قوائم العناوين البريدية:** تشمل إنشاء وتحديث العناوين البريدية لمجموعات من الأشخاص لهم اهتمامات مشتركة.<sup>(1)</sup>

**3- غرف النقاش ومنتديات الحوار:** من خلال منتديات الحوار والمجموعات الإخبارية عبر شبكة الانترنت، يجد مستخدمو الشبكة أنفسهم مع الآخرين بالنص والصورة والصوت و الصورة، يتبادلون الحديث في كل شيء والتحاور عبر الخط، وهو ما يعرف بـ "الدردشة" ( Chat ) أو ( chating room ) ومنتديات الحوار أو فرق النقاش هي عبارة عن مجموعات متجانسة تتبادل فيما بينها المصالح المعلوماتية والفكرية.

**4- الهاتف عبر الانترنت:** حسب الخبراء فإنه اعتبارا من عام 2001 أصبحت 50 بالمائة من المكالمات الهاتفية تتم عبر الانترنت، فاليوم يستخدم الناس شبكة الهاتف التقليدية بينما في المستقبل القريب سيتم التواصل عبر الكمبيوتر بفضل الانترنت.<sup>(2)</sup>

**5- خدمة الاستعلام الشخصي:** يمكن الاستعلام عن العنوان البريدي لأي شخص أو هيئة تستخدم الانترنت والمسجلين لديها.

**6- خدمة الدردشة الجماعية:** تشبه خدمة الدردشة الشخصية إلا أنه يمكن التحدث مع أكثر من شخص في الوقت نفسه حيث يمكن تنظيم مؤتمر لعدد من الأفراد.

---

(1)) <http://www.minshaw.com/mizeed.htm>.

(2) محمد لعقاب: وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، (الجزائر: دار هومة، ط1، 2007)، ص، 52.

7- خدمة الأرشفة الإلكترونية: يمكن البحث عن ملفات معينة قد تكون مفقودة في برامجك المستخدمة في حاسوبك.

8- خدمة شبكة الاستعلامات الشاملة: حيث يسمح للمستخدم بتشغيل والاستفادة من خدمات الكثير من الموارد الأخرى مثل خدمة نقل الملفات وخدمة المشاركة في قوائم العناوين البريدية، حيث يفهرس المعلومات الموجودة على الشبكة.

9- خدمة الاستعلامات واسعة النطاق: وتسمى هذه الخدمة باسم حاسباتها الخادمة نفسها وهي أكثر ذكاء ودقة وفاعلية من الأنظمة الأخرى حيث تبحث داخل الوثائق أو المستندات ذاتها عن بعض الكلمات المحورية أو الدالة التي يحددها المستخدم ثم تقدم نتائج البحث في شكل قائمة بأسماء المواقع التي تحتوي على المعلومات المطلوبة.

10- الصفحة العالمية الإعلامية [www](http://www): وتسمى أيضا الويب WEB تجمع معا كافة الموارد المتعددة التي تحتوي عليها الانترنت للبحث عن كل ما تريد في الشبكات المختلفة وإحضارها بالنص والصوت والصورة والويب نظاما فرعيا من الانترنت لكنه النظام الأعظم من الأنظمة الأخرى فهي النظام الشامل باستخدام الوسائط المتعددة.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> <http://www.minshaw.com/mizeed.htm>



## 11- خدمة تيلنت (telenet) تعرف أيضا بخدمة الربط عن بعد Ronote:

والتيلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل على جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، وهي خدمة تجعل من حاسوب المستخدم زبونا (Client) للتيلنت، وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خادمتي تيلنت الموجودة في أي مكان من العالم.

## 12- خدمة بروتوكول نقل الملفات (Protocol-Ftp file Transport):

تعد خدمة نقل الملفات من الخدمات المهمة في شبكة الانترنت، إذ أن هناك الملايين من ملفات الحاسوب المتاحة للاستخدام العام من خلال الشبكة إذ يمكن لمستخدم الشبكة نقلها بالرجوع إلى حاسوب مزود بخدمة (Service provider) الذي يرتبط به وذلك باستخدام بروتوكول نقل الملفات (FTP).<sup>(1)</sup>

## 14- مجموعة الأخبار: News Groups

وتسمى أيضا شبكة الاستخدام (Use Net) وهي خدمة لتبادل الآراء التي تخص موضوع من الموضوعات بين مئات الألوف من المستخدمين، وتضم العديد من المجموعات النقاشية يتحاورون حول قضايا عديدة، فالمشارك أو المحاور يبحث أولا عن المحور أو الموضوع الذي يثير اهتمامه من قائمة الخيارات التي تظهر من بداية البحث ثم يذهب إلى خيارات المستوى الثاني أو الثالث حتى يصل إلى موضوعه الدقيق المطلوب.<sup>(2)</sup>

## 15- نقل التكنولوجيا للمجتمعات المتطلعة لمزيد من التطور والتعليم والتعلم عن بعد.

## 4/ وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية:

لقد أصبحت الانترنت اليوم في البلدان المتقدمة وسيلة شعبية متاح استخدامها لعامة الناس، مثل قراءة الصحيفة أو متابعة برامج الإذاعة والتلفزيون، وأصبح تجاهلها يعني عدم مواكبة العصر، ومع مرور الأيام يمكن أن تصبح في الوطن العربي أيضا وسيلة شعبية خاصة في ظل الطلب المتزايد للاشتراك فيها وترتبط الخدمات المباشرة للإعلام ارتباطا وثيقا بالانترنت ودورها كوسيلة إعلام متعددة الوظائف مماثلة للتلفزيون مع إضافة جديدة هو أنها أصبحت جهازا إعلاميا متفاعلا لا يكتفي من يستخدمها بدور المتلقي السلبي للمادة الإعلامية المنشورة بل يمكنه أن يتحاور معها ويحدد بنفسه ما يريده من معلومات ويطرح وجهة

<sup>(1)</sup> ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (120-121).

<sup>(2)</sup> عامر إبراهيم قنديلجي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص.ص، (177-178).

نظره أمام الآخرين، ويرى المتحمسون للانترنت فيها صورة قصوى لديمقراطية المعلومات تحت شعار " المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس"، في حين يرى البعض نوعاً من فوضى المعلومات وتحيزها، بل ينذر البعض بحرب معلومات قادمة.<sup>(1)</sup>

وتقدم الشبكة العالمية مجموعة كبيرة من المعلومات والبيانات لكل الجامعات والمدارس والثانويات من خلال الارتباط بالشبكة، بهدف الاستفادة من خدماتها العلمية والتعليمية، فعبورها يمكن متابعة المحاضرات في البلدان الأخرى عن بعد.

والمشاركة في فرق النقاش، علاوة على الاطلاع على نتائج آخر البحوث التي توصل إليها العقل البشري، ومن بين الخدمات الإعلامية التي تقدمها الانترنت الترفيه الإلكتروني عن طريق ما يعرف بالواقع التخيلي أو الواقع الافتراضي.<sup>(2)</sup>

## 6/ مزايا الانترنت:

**1- قلة التكلفة (Cost):** على الرغم من تطور خاصية الانترنت التجارية بسرعة كبيرة إلا أن كثيراً من المؤسسات أو المنظمات كالجامعات ومعاهد البحوث والمصالح الحكومية أصبحت منتظمة بنشاط كبير في توفير المعلومات ومصادرها للمستخدمين دون مقابل وفي كثير من الأحيان يستفيد الباحثون والعلماء والطلاب من رغبة مؤسساتهم في تقديم وصول سريع ومدعم للانترنت لمساندة وظائف البحث ويؤكد غياب الرسوم المباشر وتوفير الجهد والوقت المقدم عن طرق الوصول المباشر بشبكة الويب.

## 2- سهولة الاستخدام:

تقدم التكنولوجيا المتقدمة وتطويراً لبرمجيات الحديثة على الخصوص مستويات جديدة ومتقدمة جداً للتفاعلات الدينامكية التي تسهم في سهولة الاستخدام للانترنت وتمتد تطبيقات المعلومات المتاحة على الانترنت إلى تضمينات تتعدى المحلية وبذلك بقي الوصول إلى الشبكة على نطاق العالم.

**3- الحداثة والفورية:** تقدم شبكة الويب العالمية لمستخدميها كل جديد يسجل عليها، وبذلك تمثل الويب أداة تساعد في تقليص المسافات وإنهاء الحدود التعسفية المصطنعة بين مجالات التعلم المترابط إلى

---

(<sup>1</sup>) عبد الملك ردمان الدنان: الوظيفة الإخبارية لشبكة الانترنت، مرجع سابق، ص.ص، (111-112).

(<sup>2</sup>) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.ص، (49-50).

جانب ذلك تعتبر القدرة على البحث عن الأفكار والآراء وشحن البصائر الجديدة من إمكانيات الإيجار الفائقة (Hyper Navigable) في مجالات الفضاء غير المحدود بخاصة أوجه شبكة الويب الهامة.<sup>(1)</sup>

## 7/ الانترنت والعلاقات الالكترونية:

لقد كان المجتمع البدائي يتم فيه الاتصال بطريق مباشر أي وجه لوجه وهو اتصال يجمع بين النطق والسمع والرؤية المباشرة، بل أحيانا اللمس والشم ولغة الجسد وتعبيرات الوجه بفضل التقارب الجسدي بين طرفي العلاقة<sup>(2)</sup>. أما اليوم ومع التطور الكبير الذي يشهده عالم الاتصال خاصة في مجال الكمبيوتر والانترنت، فإن هذا الاتصال قد تحول إلى عملية بعدية لتناول معلومات نشأ عنها نزع جديد من العلاقات هو ما أسميناه بالعلاقات الالكترونية والتي يمكن تعريفها بأنها مجموعة العلاقات والروابط التي تنشأ بين الأفراد من صداقة وتعارف وزواج ومراسلات من جميع المجتمعات وتتم من خلال الانترنت.

-ومن هذه العلاقات نجد:

1/ الزواج الالكتروني: إذا كان الانترنت يقدم في مجال الزواج الالكتروني سهولة اختيار شريك الحياة بما يوفره من شروط اختيار كثيرة وإحداث نوع من التقارب من خلال الصور والحوارات وتبادل الرسائل، فإنه بالمقابل يضع المقبل على هذا النوع من الاتصال أمام فرص كثيرة لتكلف وإخفاء الحقيقة وتكريس مبدأ الغبن.

2/ الصداقة والتعارف الالكتروني: يرى بعض علماء الاجتماع أنها تجعل الصداقة متينة وقوية وأكثر صراحة وتوفر شروط جيدة لاختيار الأصدقاء من مختلف الأعمار والمستويات مما يؤدي إلى توسيع الأفق وتنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات، وتؤكد بعض الدراسات الحديثة أن البريد الالكتروني يساهم في تقليل العزلة بين كبار السن والمعاقين ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة وذلك من خلال أصدقاء الانترنت<sup>(3)</sup>.

بينما يرى البعض أنها أداة باردة لتوصيل المشاعر والأحاسيس وهي عاجزة عن تحويل الاتصال إلى علاقة حميمة كذلك التي تنشأ بين الأشخاص الذين يتم التواصل بينهم بطريق مباشر أي وجه لوجه، ولهؤلاء

<sup>(1)</sup> حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجتمع معلوماتية، مرجع سابق، ص، 64.

<sup>(2)</sup> أحمد أبو زيد: تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال، مجلة العربي، عدد 544، مارس 2004، ص 29.

<sup>(3)</sup> خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص، 68.

تساؤل في منتهى الواجهة مفاده: كيف لإنسان اليوم أن يتواصل مع غيره عن بعد ويخلق صداقات بينما يفقدها مع أقرب الناس إليه؟<sup>(1)</sup>.

### 3/ التفاعل الاجتماعي الإلكتروني: تنتشر خلال الانترنت حاليا حلقات النقاش وجماعات الاهتمام

المشارك من خلال ما يعرف بـ: "ALON DE CHAT" وهو تواصل يتم بسهولة ويسر متجاوزا بذلك حدود الزمان والمكان، يلتقي فيه الفرد بمجموعات تشاركه الاهتمام بموضوعات معينة تساعد على حل المشكلات المطروحة، كما تسمح له بتبادل الخبرات وهذه المنتديات تتعدى مشكلة الجنس واللون... الخ. حيث تؤكد بعض الدراسات أن تراجع الاعتماد على الصورة الذهنية المسبقة في أثناء التفاعل. ساعد الفئات المهمشة أي أن الانترنت قد أعادت الاحترام والتقدير للفئات المسحوقة اجتماعيا<sup>(2)</sup>.

بينما يرى بعض العلماء أنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحابهم من دائرة العلاقات الأسرية وتعميق الإحساس بالوحدة الذي يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة وكذا القدرة على التعاطف مع الآخرين، بالإضافة إلى أنها تساعد على الانضمام إلى جماعات العصابات والدخول إلى مواقع العري والجنس حيث يرى بعض علماء النفس أن الخجولين يجدون أنفسهم أكثر راحة في التفاعل مع شبكة الانترنت أكثر من خارجها وهذه الجرأة قد تدفعهم إلى الارتباط بهذه المواقع<sup>(3)</sup>.

### 4/ الانترنت كمصدر تعليم وثقافة: تقدم الانترنت مصدرا تعليميا وثقافيا إلى أقصى حد، فمن خلال

الانترنت يمكن للمستخدمين الوصول إلى قواعد البيانات ونصوص مقالات المجالات ونشر البحوث والمراجع المختلفة لدوائر المعارف والموسوعات وغير ذلك من الوثائق والمطبوعات المتنوعة التي تكون محفوظة لدى المكتبات على كافة أنواعها المنتشرة في معظم أنحاء العالم، كما تساعد الانترنت الباحثين والطلاب في الاتصال المباشر مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والآراء حول الامتحانات المعرفية والبحثية المتشابهة.

كما أصبحت الانترنت تقدم أيضا إمكانية جديدة للتعلم المفتوح والتعليم عن بعد للعديد من الطلاب الدارسين المتواجدين في المناطق النائية والمجتمعات الريفية والصحراوية بالتسهيلات التعليمية والمعرفية اللازمة

(1) نبيل علي العربي: الانترنت حديث النعم والنقم، مجلة العربي، عدد 496، مارس 2000، ص، 30.

(2) خلاف جلول: مرجع سابق، ص، 69.

(3) المرجع السابق، ص، 69.

لتنميتهم للتمكن من التعلم المستمر مدى الحياة. ومن مزايا الانترنت التي توفرها الشبكة إمكانية الاشتراك في المنتديات الدولية وغرف الدردشة...الخ.

## 8/ بروتوكولات الانترنت ووظائفها:

### أولاً: بروتوكول الانترنت (IP) (Internet protocole)

أحد أهم البروتوكولات الأساسية وال (IP) عبارة عن رقم مكون من أربعة أجزاء، يعرف الجزء الأول من الرقم بدءاً من اليسار المنطقة الجغرافية، والجزء الثاني يحدد المنطقة أو الحاسوب المزود، أما المجموعة الثالثة من الأرقام فتحدد مجموعة الكومبيوترات التي ينتمي إليها الجهاز، والمجموعة الرابعة يحدد الجهاز المستخدم ويمكن اعتبار ال (IP) نوع من الخرائط الخاصة بالانترنت، حيث يمكن الاتصال بأي حاسوب أو بأي موقع من خلال نقطة معينة على هذه الخريطة.

### ثانياً: لغة ترميز النص التشعبي وبروتوكول نقل النص التشعبي

### (Language and html hypertext markup and hypertext transfer protocol(http))

يتحكم (html) و (http) معا في الشبكة العنكبوتية (www) ف ال (html) طريقة لإضافة تنسيق إلى ملفات النصوص بحيث يمكنك رؤية أشياء مثل العناوين والكلمات المراد تحليلها للفت الانتباه، والفقرات التي يتم توسيطها بالصفحة، والصورة المدرجة داخل النص، وذلك عند استخدامك لمستعرض ويب (html) أما (http) فهو بروتوكول يقوم بتعريف كيفية إرسال واستقبال ملفات (html) .

### ثالثاً: بروتوكول التحكم في النقل: (trans mission contral protocol).

يعرف باختصار ب (T C P) هو بروتوكول الذي يعرف البناء الخاص بالبيانات وكيفية إرسالها بين الحاسوبات، وعادة يتم تقسيم هذه البيانات إلى أجزاء عند إرسالها، ومن ثم يعتمد إلى إعادة تجميعها وإعادة ترتيبها الأصلي عند وصولها إلى نقطة النهاية، ونظراً لاشتراك البروتوكول (TCP) و (TP) فقد جرى العمل عادة إلى الإشارة إليهما مجتمعين ب (T C P/TP) .

رابعاً: تلنت (TELNET) هو بروتوكول يتيح لك جهاز آخر من خلال جهازك. فعندما تستخدم برنامج (TELNET) يمكنك الدخول إلى كمبيوتر آخر وتشغيل برنامج كما لو كنت تجلس أمامه .

**خامسا: جوفر ( GOPHER )** يتم عرض محتويات الجهاز الخادم الذي يستخدم بروتوكول (GOPHE) على هيئة قوائم فرعية ويمكنك اختيار أي عنصر من عناصر هذه القوائم، وما يميز هذا البروتوكول هو إعطاء المستخدم إمكانية اختيار أي عنصر من عناصر هذه القوائم ولو كانت على خادم ( GOPHE ) آخر مختلف الخادم الذي قدم لك القائمة الأولى .

## **سادسا : بروتوكول نقل أخبار الشبكة ( NET WORK NEWS TRANSFER ) (PROTOCOL)**

والمعروف اختصارا ب ( NNTP ) تقدم أجهزة الخادم الخاصة بيوزت بتخزين الرسائل وتبادلها باستخدام بروتوكول ( NNTP ) وبهذه الطريقة يستطيع العديد من الأفراد قراءة وإرسال الرسائل إلى هذه الأجهزة الخادمة باستخدام برنامج قراءة الأخبار<sup>(1)</sup>.

### **9/ الآثار الايجابية والسلبية لشبكة الانترنت:**

#### **1/9/ الآثار الايجابية:**

- سرعة الحصول والوصول إلى المعلومات من قبل الجماهير وكذلك زيادة تطور البحث العلمي وتسهيل الاتصال بين العلماء والباحثين والطلبة والمفكرين.
- زيادة التقدم في مجال البحوث العلمية والميادين الأخرى من خلال حجم البيانات والمعلومات المتنوعة التي تحتوي عليها الشبكة.
- زيادة التجارة الالكترونية والإعلانات بين الدول العالم واتساع مجال الإشهار.
- زيادة وسائل الترفيه والتسليه وذلك لشغل وقت الفراغ<sup>(2)</sup>.
- النشر الالكتروني للصحف والمجالات على مستوى العالم ويمكن قراءتها والاطلاع على معلوماتها حتى قبل صدور النسخ الورقية.

---

(1) <http://www.minshaur.com/mizeed.htm>

(2) خليل صابات: جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط9، 2001)، ص، ص، (530)، 531.

- عقد الاجتماعات والندوات والحوارات بالانترنت، فهي شبكة اتصالات تربط العالم وتتيح الحصول على ملخصات البحوث والتقارير والقوائم البيوغرافية للقواعد المتاحة، لذلك يمكن اعتبارها مكتبة عامة فهي مشعبة الاتصالات والاختصاصات ومستمرة في التوسع مع ازدياد عدد الشبكات المرتبطة بها.
- تعد من أفضل سبل الاتصال في مجال العلاقات العامة وانعكس دورها بشكل ايجابي على نشاطات وعمل العلاقات العامة وحقت الانترنت استثمار الكثير من الرسائل الاتصالية التي كانت تستخدم في السابق كل واحدة بشكل منفرد.
- الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية والجامعية ومعرفة مصادرها وتبادل إعادة الكتب والوثائق الأخرى بين المكتبات المختلفة في العالم. وكذلك الإجابة على استفسارات والأسئلة، التي توجه عادة إلى مختص المعلومات في المكتبات ومراكز العلوم الأخرى.
- تعد الانترنت بديلا اتصاليا عن استخدام أنظمة الفاكس والتلكس والفيديوتكس وغيرها من نظم الاتصالات الأخرى المستخدمة في نقل المعلومات وتخزينها.
- التحول في المعارض الفنية والمتاحف العالمية بغرض الترفيه والتسلية والاطلاع على معروضاتها.
- استخدام البريد الالكتروني في استلام الرسائل وإرسالها في العلاقات الشخصية والعملية، ويمكن قراءتها عن بعد عن طريق الحواسيب المحمولة.
- الحصول على معلومات عن مختلف الجامعات والمنظمات والمؤسسات والشخصيات والشركات التي تتواجد معلوماتها في الأدلة المهنية والإدارية والتجارية<sup>(1)</sup>.

## 2/9/ سلبيات ومخاطر الانترنت:

- تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة، سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية ومهما كانت رديئة أن تدخل إلى الشبكة وتستفيد من خدماتها، وسبل وضع ضوابط لها تبدو مهمة صعبة، وخاصة وأن أيّا كان يستطيع تعميم أفكاره والدعوة لها عبر هذه الوسيلة الجديدة، والتي لا يمكنه التعبير عنها في وسائل الإعلام التقليدية.

(1) عبد الملك ردمان الدنان: مرجع سابق، ص، 128.

- سهولة استخدام خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللااخلاقي لهذا نجد ما تتضمنه من معلومات، يتم إعداده وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا وبكل سلبياها ومواقفها العدائية المعروفة من الشعوب النامية ومنها العربية.

- إمكانية دخول المتطفلين والجرمين من أصحاب الأغراض السيئة إلى ملفات المصارف، للتلاعب والتحريف بالأرصدة، كما يمكن اختراق شبكات المعلومات بالجهات الأمنية والوطنية في البلدان الأخرى والاطلاع على أسرارها.

- زادت الانترنت من حالة اختلال التوازن الحاصل، في تدفق الأنباء وحرية المعلومات والهيمنة الدولية للإعلام، ولم يعد التعامل تعاملًا تبادليًا، أي أنها زادت الأغنياء غنى في تفوقهم التكنولوجي والفقراء فقرا في تخلفهم المعلوماتي.

- عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة بالانترنت مع إمكانية اختراقها، لذا تزايد الأصوات عالميا للمطالبة بضرورة وضع مرشحات للمعلومات المتاحة فيها، وخصوصا في المجالات الفكرية والسياسية والأخلاقية.

- صعوبة تبادل المعلومات باللغة العربية حاليا، فيجب أن تخضع كل البرامج العالمية إلى نفس اللغة من حيث التعريب في المجال المعلوماتية.

- يمكن أن تضعف الأنظمة الحاكمة في دول العالم، وقد فسر ذلك المفكر الأمريكي "فرنسيس" من خلال تسرب معلومات سرية عنهم وهذا من أبرز نتائج ثورة الاتصالات الحديثة.

- زادت الانترنت من اتساع حجم الهوة الحاصلة بين البلدان المتقدمة والدول النامية ويجب أن يكون دخول العرب إليها دخولا إيجابيا، وليس مجرد متلقين للمعلومات قد تكون مغرصة أو مزيفة ويقبلون عليها من دون معرفة أبعادها.

- استخدمت الانترنت من قبل البعض في بث المواد تشجع على العنف والإجرام والجنس ومضايقة النساء والدعارة والقرصنة وتسرب المعلومات الشخصية.

- تبدو المعلومات أو بعضها المنتشرة بالانترنت أنها متحيزة وليست موضوعية ووضعت لتخدم إستراتيجية الهيمنة الأمريكية.



- صعوبة معرفة الشخص الذي يطرح موضوعا ما وتحديد هويته، ولكنها ليست بنفس المصدقية المواد التي ييشها التلفزيون التي عادة ما تكون مؤسسات معروف مكانها ومن حولها<sup>(1)</sup>.

- لها تأثير في انتشار الأمراض النفسية حيث أفرزت الثورة التكنولوجية أمراض نفسية لم تكن معروفة من قبل مثل إدمان المخدرات في آثارها السلبية على العالم. وقد يكون لها آثار سلبية إذا أسئ استخدامها لدورها في انتشار الجريمة والقرصنة والعنف والفوضى واضطراب السلوك الأخلاقي، بالإضافة للاكتئاب والقلق والضجر والاضطرابات النفسية المعروفة<sup>(2)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> عبد المالك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص، ص، (128، 129).

<sup>(2)</sup> خليل صابات: جمال عبد العظيم: مرجع سابق، ص531.

#### المطلب الرابع: الهاتف الخليوي واستخداماته :

1/ تعريف الهاتف الخليوي (المحمول).

2/ نشأة وتطور الهاتف الخليوي.

3/ تطور تكنولوجيات الاتصالات الهاتفية.

4/ مجالات استخدام الهواتف المحمولة.

5/ دوافع استخدام الهواتف المحمولة.

6/ أضرار ومخاطر الهواتف المحمولة.

## المطلب الرابع: الهاتف الخليوي واستخداماته:

**تمهيد:** التلفون المحمول ليس ابتكارا علميا مذهلا فحسب، ولكنه من أهم تقنيات القرن الحادي والعشرين، فيتوقع أن يتطور استخدامه من أداة للصوت فقط ليصبح أداة متعددة الأغراض لها القدرة على إرسال واستقبال الصوت والصورة وتلقي المعلومات مما يفتح عهدا جديدا لنظم الاتصال الشخصي وطبقا لإحصائيات نجد أن عدد كبير جدا من أبناء شعبنا يستخدمون هذه الأجهزة، وإن الزيادة في استخدامها زاد من إنشاء المحطات القاعدية اللازمة لها والتي عادة ما توضع فوق أسطح المنازل أو فوق أبراج بث خاصة بها. ولقد صاحب انتشار هذا النوع من التليفونات ومحطاته عدد كبير من الدراسات والأبحاث تشير إلى الأضرار الصحية الناجمة عن هذه المعدات، ومن الجدير بالذكر أنه لم يستطع أحد حتى الآن (2009) أن يجزم بأنه توجد أضرار ناجمة عن التلوث الكهرومغناطيسي بما في ذلك استعمال التليفون المحمول نظرا لأن تلك الأضرار عادة ما تكون أضرار تراكمية تؤثر على الصحة بمرور الزمن<sup>(1)</sup>.

### 1- تعريف الهاتف النقال (الخليوي):

الهاتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية (الصوت) والصور عن بعد وبسرعة فائقة ونظرا لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليتها العملية، فقد يوصف "بالخليوي" أو "بالنقال" أو الجوال أو المحمول، ومعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي "الثابت"<sup>(2)</sup>.

### 2- نشأته وتطوره:

ترجع بدايته إلى ما كان يعرف باسم المذياع الهاتفي الذي نتج عن تطور التلغرافيا اللاسلكية في أوائل القرن العشرين. وفي عام 1948 تم اكتشاف طريقة جديدة يسرت الاتصال بكل من لديه جهاز خاص ثم طورت أنظمة هاتفية وطنية تسمح لعدد محدود من المواطنين الانتفاع بخدماته (الأغنياء).

ومن الأنظمة الرائدة في هذا المجال مجموعة "طومسون" الفرنسية (1958) ثم النظام الهاتفي الأمريكي (AMPS) عام (1978) تلاها نموذج الشمال الأوروبي (NMT) معتمدا على نظام الهاتف التماثلي المتحرك والذي أصبح حينها أول خدمة راديو هاتفية عملية في العالم، وبعد ذلك ظهر في بريطانيا النظام الخليوي الشامل (TACS) المتفرع عن نظام (AMPS).

<sup>(1)</sup> <http://www.aun.edu.eg/assiuarabic/mag/A6.htm> تاريخ الزيارة 2009/01/6.

<sup>(2)</sup> فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، (قسنطينة: مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، 2003)، ص، 180.

في عام (1982) قامت معظم الدول الأوروبية إلى تكوين لجنة مشتركة كلفت بالعمل على إنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية تسمح باعتماد نظام رقمي مشترك.

وفي أكتوبر 1991 أعلن عن ظهور النظام الأوروبي الشامل للاتصالات المتحركة (GSM) الذي ألقى رواجاً كبيراً في مختلف أنحاء العالم منذ عام 1998 بعدها جهزت شبكته العالمية بأنظمة راديو رسالية بفضل 66 قمراً تغطي جميع العالم. ونتيجة لذلك انتشرت الهواتف النقالة بكثرة.

ويتوقع أن خمس سكان العالم سيمتلكون جهاز الهاتف النقال مع حلول عام 2006 مقابل شخص واحد من كل عشرة في الوقت الحالي، وفي أوروبا قد ترتفع النسبة لتتجاوز 100 أي أكثر من هاتف نقال واحد لكل شخص<sup>(1)</sup>. وبحلول عام 2010، قد يتضاعف عدد الذين يمتلكون الهاتف النقال لأنه أصبح في متناول الجميع .

### 3/ التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية :

1/ ظهور أجهزة تلفزيون تقوم بترجمة الصوت إلى عدة لغات وذلك من تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن تخزينها في الحاسوب الإلكتروني ويتم ترجمة هذا الصوت فوراً إلى عدد من اللغات الأخرى.

2/ ستظهر ( أو ظهرت حالياً ) تليفونات قوية مزودة بكمبيوترات ذات إمكانيات متعددة ، فيمكنها تداول وإدارة كتيب عناوين الأصدقاء وطلب المكالمات أوتوماتيكياً، وتسلم الرسائل والفاكسات.

3/ تستخدم الهواتف المزودة بشاشات مثل بيكاسو في آخر الأمر كتليفونات ذات تفاعلية وسيكون باستطاعتها تقديم خدمات العروض المدفوعة الأجر.

4/ طرحت شركة يابانية في الأسواق جهاز "فيديو" صغير الحجم مزود بشاشة كريستال وكاميرا رقمية يرفق بالتلفون المحمول يمكن استخدامه من تسجيل ما يرغب فيه من مواد ترفيهية وأخبار من الانترنت .

5/ سيتم إنتاج الهاتف المحمول في آلاف الأشكال، بعضها قد يكون بلا سماعة في المقدور رؤية كل من الآخر عند إجراء المكالمات تليفونيا (وهذا النوع ظهر مؤخراً في اليابان 2006)<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> المرجع السابق: ص،ص، (131،130)

<sup>(2)</sup> عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2005)، ص،ص (230،231) .

6/ سيكون بمقدور أولادنا حمل رسائل الاتصال الخاصة بهم أينما ذهبوا أو تكون مهمة الشبكة هي تحديد مكان تواجدهم وكيفية الوصول إليهم.

7/ وفي تطور آخر أيضا سيكون الهاتف المحمول الوسيلة الأكثر اتصلا بشبكة الانترنت في عام 2002 وما بعدها سيقبل الاعتماد على الخطوط التلفون العادية (وهو ما يحصل اليوم).

8/ وأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في مجال الهواتف المحمولة ما استوحته سيدة الأعمال الأمريكية من فكرة هاتف محمول يرمى بعد استخدامه<sup>(1)</sup>.

#### 4- مجالات استخدام الهاتف النقال:

بعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقال كوسيلة اتصال متعدد وسريع يشغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة:

- في المجال الإعلامي: يعد التلفزيون المحمول من الوسائط المستحدثة مؤخرا لنقل الصورة الصحفية لاسلكيا عبر موجات الكهرومغناطيسية التي تسير في الغلاف الجوي، ويعد استخدام المحمول أكثر طرق ببساطة وسرعة لنقل الصورة الصحفية من موقع الأحداث إلى مقر الصحيفة مباشرة أو إلى القنوات الإعلامية السمعية والبصرية<sup>(2)</sup>.

- في المجال التجاري: أصبحت التجارة بواسطة الهاتف النقال ميسرة وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الالكترونية، حيث حل محل الكمبيوتر كوسيلة اتصال بالأسواق العالمية وإنجاز العمليات التجارية دون التقيد بالمكان والاستفادة من الخدمات البنكية المصرفية.

- في المجال الصحي: طورت نماذج لتقنيات الاتصال النقال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية (وخاصة بالأطباء) وخاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم للمرضى.

- في المجال التعليمي: قد يستعمل الهاتف النقال في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي<sup>(3)</sup>.

---

(1) فضيل دليو: مرجع سابق، ص، 131.

(2) سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، ( القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002) ص105.

(3) فضيل دليو: مرجع سابق، ص131.

- في مجال العلاقات الاجتماعية: أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات فبدل من زيارتهم والوصول إليهم أصبح الهاتف هو الوسيلة المفضلة عن العديد من الأفراد في الاتصال بأفراد العائلة أو الأصدقاء خصوصا إذا كانت المسافة بعيدة ولهذا يمكن أن نقول أن الهاتف المحمول حول العلاقات الاتصالية في ظل القرية الكونية إلى علاقات إلكترونية.

## 5- دوافع استخدام الهاتف الخليوي (المحمول):

تتزايد الخدمات التي يقدمها الهاتف النقال مما يدفع الناس إلى اقتنائه وبذلك يتزايد أعداد المشتركين في أرجاء الكون وهو بذلك يحقق أهداف الوسيلة الإعلامية ويمكننا اعتباره (أداة الإعلام) ينتهي إلى وسائل الإعلام الجماهيرية ولكون الهاتف النقال وسيلة إعلامية حديثة فقد أغرى الباحثين في معرفة دوافع استخدام الناس له فجاءت دراسة عربية بعنوان: "دوافع استخدام (الهاتف الخليوي لدى مشتركين) خدمات الهاتف الخليوي في الأردن عام 2000، من قبل الباحثة "خلود إبراهيم القيسي"، وتوصلت إلى نتائج عديدة حول الدوافع في الاستخدام وهي:

- دوافع نفسية: وتمثل في حب الظهور والتميز وتوفير الأمان والاطمئنان والرغبة في التجديد والابتكار والاستقلالية وتجنب العزلة.

- دوافع اجتماعية: وتعني المحافظة على المكانة الاجتماعية وتحقيق القبول الاجتماعي.

- دوافع مهنية: وتعني الاستجابة لمتطلبات العمل والحصول على صفقات عمل من خلال الاتصال المباشر والمستمر.

- دوافع وضعية: وتعني إدارة شؤون الأسرة ومتطلبات الحياة والسيطرة على المواقف والحالات الطارئة.

- أما الدراسة الثانية فقام بها الباحث "كون" Kwon حول دوافع ومدرجات مستخدمي الهاتف الخليوي في كوريا الجنوبية وهاواي وتتوصل إلى أن دوافع استخدام الهاتف الخليوي تتجسد في استخدامه في الحالات الطارئة والإنتاجية في العمل، والمسؤوليات العائلية والبقاء على اتصال دائم مع الأفراد الآخرين، أما الدوافع الداخلية وهي: المتعة في استخدام الهاتف، والشعور بالأمان، الشعور بالاستقلالية وعدم الشعور

بالوحدة، ودوافع متعلقة بالضغط الاجتماعية ويقصد بها (توقعات الآخرين، تعزيز الوضع الاجتماعي، مواكبة التغيرات الاجتماعية) وكذلك حجم الاستخدام للهاتف الخليوي ومداه<sup>(1)</sup>.

## 6- مخاطر الهاتف المحمول:

بلغ عدد مستخدمي الهاتف المحمول في العالم حوالي مليار، وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن يصل بحلول عام 2005 حوالي (1.6 مليار مستخدم) وبالتالي زيادة عدد محطات التليفون المحمول والتي تزيد بدورها من المخاطر على صحة المواطنين في حال تجاوزها للشروط الفنية والصحية والبيئية<sup>(2)</sup>.

ولقد صاحبت انتشار الهواتف النقالة ضجة إعلامية كبيرة حول المخاطر والأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي قد يلحقها بمستخدميه:

### - الأضرار الصحية:

تشير الكثير من الشخصيات والمؤسسات والجمعيات الطبية بعض المخاوف حول الأضرار الصحية المحتملة التي يمكن أن يتسبب فيها استعمال أجهزة الهاتف النقال وذلك بسبب الطاقة المشعة من هوائي الهاتف الذي يكون قريباً من رأس الشخص أثناء عملية التهاوت<sup>(3)</sup>.

ولا زال التأثير الصحي لإشاعات محطات التليفون المحمول محط اهتمام قطاعات واسعة من المنظمات الأهلية والحكومية ومن كافة فئات الشعب، فبالنسبة للترددات المنخفضة جداً أي أقل من (300 هيرتز) دعي المؤتمر الدولي الذي عقد في جنيف عام 1997، إلى مواصلة البحوث حول مدى ارتباط المجالات الكهرومغناطيسية منخفضة الترددات وبعض الأمراض مثل سرطان الدم (اللوكيميا) عند الأطفال وسرطان الثدي عند النساء وأمراض الجهاز العصبي المركزي ومنها الزهايمر، فهناك دراسات جديدة حول إصابة الأطفال الذين يسكنون بجوار خطوط القوى الكهربائية ذات الجهد العالي بسرطان الدم أكثر من غيرهم ساكني المناطق الأخرى<sup>(4)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> محمد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001)، ص، ص، (287، 287).

<sup>(2)</sup> <http://www.aun.edu.eg/assiuarabic/mag/A6.HTM> تاريخ الزيارة: 2009/01/26.

<sup>(3)</sup> فضيل دليو: مرجع سابق، ص 131.

<sup>(4)</sup> <http://www.aun.edu.eg/assiuarabic/mag/A6.HTM>

وقد حاولت بعض الدراسات والبحوث الربط بين هذه الإشعاعات وعدد من الأعراض والاضطرابات الفسيولوجية كالصداع والسخونة وارتفاع ضغط الدم والسرطان...<sup>(1)</sup>.

أنهم بعضهم ربط بينها وبين إصابة بعض الأعضاء الداخلية (الأعضاء التناسلية، الكليتان...)

وقد أكدت المؤشرات والندوات التي أقيمت لدراسة هذا الموضوع أنه يوجد تأثير على الصحة العامة في حالة تجاوز حد الأمان طبقا للمعايير المعتمدة دوليا الاستخدام المحمول.

وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات لمعرفة ما إذا كانت هناك تأثيرات ضارة أكثر عن استخدام هذا التليفون على المدى الطويل حيث أن مرض السرطان في الإنسان والنتاج من تأثير مخاطر البيئة لا يمكن اكتشافه إلا بعد مرور أكثر من عشر سنوات منذ بداية التعرض، ولذلك نرى ضرورة تنفيذ الدراسات والأبحاث على المدى الطويل.

- وقد كثرت الشكاوي في الآونة الأخيرة من مستخدمي المحمول من أنهم يشعرون لبعض الظواهر المرضية مثل الصداع وألم وحركة سريعة في الجلد، رفة العين، ضعف الذاكرة وطين في الأذن ليلا كما أن التعرض لجرعات زائدة من الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن يخلف أضرارا. بمخ الإنسان لأن إبريال الجهاز ثابت بالنسبة لرأس الإنسان ولذلك فإنها تتعرض لقدر أكبر من الإشعاع. كما يؤدي إلى زيادة سرعة النبضات العصبية ورفع ضغط الدم ويؤثر أيضا في معدل انقسام الخلايا عند الأطفال كما يؤدي، إلى عطل جهاز منظم ضربات القلب الذين يستخدمون المنظم<sup>(2)</sup>.

ولكن الأوساط العلمية الرسمية تبقى منقسمة حتى الآن وذلك لافتقارها للدليل القاطع بسبب قلة الدراسات وخصوصية حالات دراستها مما يجعل تعميم نتائجها أمرا غير منطقي هذا بالإضافة إلى بعض التنظيمات الصادرة من بعض اللجان والمعاهد الدولية المتخصصة في موضوع الإنسان والإشعاعات والتي تؤكد أن التعرض لمجالات الترددات اللاسلكية الصادرة عن النقل غير مضر لصحة الإنسان إذا لم يتجاوز حدود معينة .

---

(<sup>1</sup>) فضيل دليو: مرجع سابق، ص، 131.

(<sup>2</sup>) مرجع سابق... <http://www.aun.edu.eg>



## الأضرار النفسية والاجتماعية:

- 1/ إن الانتشار المفاجئ والسريع للهاتف المحمول في كثير من المجتمعات جعلت البعض يهتم به كنوع أو كفاية في حد ذاته وليس كوظيفة، وهذا ما يحدث عادة مع المبتكرات الجديدة.
- 2/ ومعروف أن مثل هذه التكنولوجيا الحديثة أحدثت تغيرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ (العزلة، التشتت الذهني...) نتيجة الاستغناء عن التنقل والتعامل مع أكثر من قناة معرفية في وقت واحد<sup>(1)</sup>.
- 3/ التلفون المحمول وقيادة السيارة: لقد أشارت الأبحاث والدراسات إلى أن معظم حوادث المرور تقع أثناء انشغال السائقين بالحديث بالتلفون المحمول<sup>(2)</sup>.
- 4/ يشعر الكثير من الشباب بأنهم لا يستطيعون الحياة بدون النقال وهي دالة على سلوك الإدمان الخطير، وقد زادت شعبية النقال عند الأمهات مما أدى إنتشار استعماله بين الأطفال في تحديد جداول المدرسة والإنذارات الخطرة ومتابعة مواقع الأطفال وبرامجهم التعليمية على الانترنت. كما أصبح الهاتف المحمول بمثابة الحبل السري للطفل ورمز الاستقلالية عن والديه..
- يمكن الاستفادة من تكنولوجيا الهاتف النقال لمساعدة الشباب في التفاعل مع مشاكل العالم لا الابتعاد عنها. فإن ذلك يحتاج لعمل جاد لتطوير هذه التكنولوجيا وليس السيطرة عليها.

---

(1) فضيل دليو: مرجع سابق، ص 132.

(2) مرجع سابق. <http://www.aun.edu.eg>

## ملخص الفصل :

إن التطور الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في المجتمعات الإنسانية يعد كبيرا إذا ما قارناه بما كان يحدث من تغيرات وتطورات في العصور الماضية، فلقد أحدثت هذه التكنولوجيا الحديثة (الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والألياف الضوئية والفيديو تكس والفيديو الرقمي والقنوات الفضائية كظاهرة ناتجة عن هذه التكنولوجيا) عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان ابتداءً من نمط عيشته وسلوكه كما ته ومعارفه وأفكاره وجعلته يعيش في عصر لا يؤمن إلا بالتعامل السريع معها وبما تطرحه من جديد على الساحة العالمية، وهذه الوسائط في تطورها وتقدمها لا تعترف بالحدود والأمكنة والأزمنة وإنما اخترقت العالم وتجاوزت جميع السيادة الوطنية، بحيث أصبحت المعلومات تندفق في كل الاتجاهات يصعب على الإنسان مراقبتها واختيار الأحسن منها والدفاع عن قيمه وعاداته وتقاليده في ظل الثقافات الغربية الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط. ويقول "بيل جيس" في كتابه "المعلوماتية بعد الانترنت - طريق المستقبل - إن الطريق السريع للمعلومات سوف يحول بالقدر ذاته من العمق واتساع المدى الذي اتسم به التحول الذي أحدثته مطبعة (جوتنبرمج 1456 ) في العصر الوسيط ويضيف أن الأشياء تتحرك بدرجة من السرعة يصبح من العسير معها إمضاء الكثير من الوقت في النظر إلى الوراء. وأن التكنولوجيا لن تنتظر حتى يصبح الناس مهيين لها على الرغم من أنها هي الخادم وليست السيد، وعلى الرغم من ذلك فإن الناس يريدون أن يفهموا كيف ستجعل هذه التكنولوجيا المستقبل مختلفا وهل ستجعل حياتنا أفضل أم أسوأ؟

غير إن إيقاع التغير التكنولوجي هو من السرعة بحيث يبدو في بعض الأحيان أن العالم سيكون مختلفا تمام من يوم لآخر، وأن التكنولوجيا هي التي ستمكن المجتمع من اتخاذ قرار سياسي لذا فإن الأمر يستحق بذل الجهد من أجل تأسيس علاقة ألفة مع أجهزة الكمبيوتر<sup>(1)</sup>، لكن السؤال المطروح دائما ماذا سوف يحدث لقيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية في ظل هذا التطور التكنولوجي الرهيب في المستقبل القريب أو البعيد؟ في ظل البث الفضائي المكثف عبر الأقمار الصناعية والألياف الضوئية والميكروويف والفيديوتكس والفيديو الرقمي وشبكة الانترنت والحوسبة والهواتف المحمولة، كل هذه التكنولوجيات جعلتنا نعيش في بيئة مفتوحة من كل الجهات، تتطلب منا إعداد وتحضير مسبق للتعامل معها.

(1) أحمد فضل شبلول: ثورة النشر الإلكتروني، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004)، ص ص، (66-67).

## الفصل الثالث: انعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم

### الشباب

المبحث الأول: القيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع.

المطلب الأول: تعريفات مختلفة للثقافة والقيم.

المطلب الثاني: خصائص القيم داخل المجتمعات.

المطلب الثالث: تصنيفات القيم وأنواعها داخل النظام الاجتماعي.

المطلب الرابع: أهمية القيم في حياة الفرد والجماعة.

المطلب الخامس: عملية ارتقاء نسق القيم.

المطلب السادس: دور الأسرة في اكتساب الأبناء للقيم

المبحث الثاني: مشكلات الشباب والصراع القيمي.

المطلب الأول: خصائص مرحلة الشباب.

المطلب الثاني: أهم مشكلات الشباب.

المطلب الثالث: الصراع القيمي لدى الشباب .

1/ مفهوم الصراع القيمي.

2/ أسباب الصراع القيمي لدى الشباب.

3/ بعض مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب.

المبحث الثالث: استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام وانعكاساتها على قيم الشباب

المطلب الأول: البث الفضائي وشبكة الانترنت وانعكاساتها على قيم الشباب.

المطلب الثاني: العولمة الثقافية وتأثيرها قيم الأفراد والمجتمعات .

المطلب الثالث: أساليب حماية قيم الشباب من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

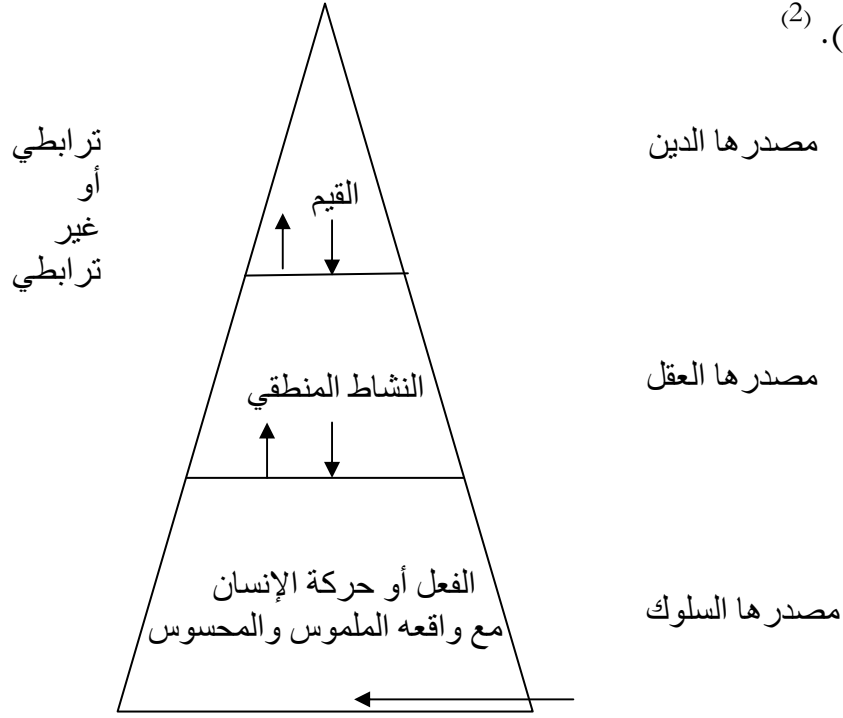
## المبحث الأول: القيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع

**تمهيد:** تعد القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع، فالقيم هي المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع، كما أن القيم تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد للأمور من حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم، فهي تعبر عن البيئة أحسن تعبير، وتعد مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي إذ أنها تعد القاعدة الأساسية التي يركز عليها أي مجتمع في الحوار مع الثقافات الأخرى. ولذلك نجد أنه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع لابد أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع وينشأ صراع قيمي بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع. وإذا تمعنا جيدا في جوهر القيم نجد أنها تتضمن عنصر التفضيل والانتقاء مما يجعلها تختلف من مجتمع لآخر، بل أنها تختلف من جماعة إلى أخرى، أو عند الفرد الواحد تبعاً لرغباته واحتياجاته وتنشئته الأسرية، فالقيم تعد من المفاهيم والمعايير التي تفسر العلاقات الاجتماعية بجميع صورها، وظلت القيم لفترة طويلة بعيدة عن الاهتمام ولكن بمجرد ظهور الثورة العلمية والتكنولوجية التي حصلت في بداية القرن العشرين، وما تبعها من عوامل متعددة أدت إلى تغيرات كثيرة في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، مما أدى إلى تشكيل كثير من المعرفة والمفاهيم عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه، الأمر الذي أدى إلى تذبذب في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وسوف نسلط الضوء من خلال هذا المبحث عن جملة من العناصر متعلقة بخصائص وعناصر القيم وأيضا طبيعتها وعملية ارتقاء نسق القيم داخل المجتمع.

## المطلب الأول: تعريفات مختلفة للثقافة والقيم:

**تعريف الثقافة:** وقد عرفها "تايلور" على أنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضو في المجتمع".<sup>(1)</sup>

أما "عزي عبد الرحمن" فيعرف الثقافة بأنها عبارة عن معاشية الواقع انطلاقاً من القيم، ويكون النشاط العقلي للإنسان وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك، كما عرفها أيضاً على أنها كل ما يحمله المجتمع (الماضي) وما ينتجه (الحاضر والمستقبل) من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) والمكان (المحيط) انطلاقاً من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري).<sup>(2)</sup>



- مفهوم الثقافة عند عزي عبد الرحمن -

<sup>(1)</sup> إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005)، ص.ص، (190-192).

<sup>(2)</sup> عزي عبد الرحمن: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)، ص.ص، (105-106).

أما فيما يخص عناصر الثقافة فيمكن أن نحددها من خلال ما يشيع استخدامها عند الاجتماعيين بالعناصر التالية: التكنولوجيا وهي تضم أساليب السلوك التي يستغل البشر بواسطتها المواد الطبيعية للحصول على ما يريده في حياته اليومية، وثاني عنصر يتمثل في الاقتصاد، ويتضمن أنماط السلوك وتنظيم المجتمع فيما يتعلق بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

أيضا نجد التنظيم الاجتماعي: ويتضمن أساليب السلوك والتنظيم الاجتماعي، فيما يتعلق بالحفاظ على العلاقات المنظمة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، ومن بين عناصرها (الثقافة) نجد أيضا الدين والمعتقدات ويشمل تفسيرات الإنسان للظواهر الكونية المحيطة به، سواء أكانت ظواهر طبيعية أم بشرية، فالدين عند المجتمعات البدائية على سبيل المثال عبارة عن أنماط السلوك المتعلقة بعلاقات الإنسان بالقوى المجهولة أيضا نجد الثقافة الرمزية والتي تضم الرموز والأساليب التي استخدمها الإنسان لاكتساب المعرفة وتنظيمها ونقلها للآخرين، وأخيرا نجد العادات والتقاليد والأعراف والفنون والموسيقى، وهي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا بتعلم اجتماعها ويمارس اجتماعيا، ويتوارث اجتماعيا.<sup>(1)</sup>

وبما أن الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم (في نظر عزري عبد الرحمن) والقيمة ما يرتفع به الفرد إلى الميزة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم ويرى أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالضرورة بالدين، وسوف نوضح في العنصر الآتي بعض التعريفات والاختلافات التي قدمها العديد من الفلاسفة والمفكرين حول مفهوم القيم والاختلافات الموجودة بينهم.

### التعريف الفلسفي للقيم:

فالقيم في الفكر المثالي تقوم على أساس الاعتقاد في وجود عالين إحدهما مادي والآخر معنوي وأن الإنسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه، وهي مطلقة كاملة (الخير، الحق، الجمال) من عالم المثل، فهي غير قابلة للتغيير.

أما القيم في نظر الفلاسفة الواقعيين فهي حقيقة موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا أو تصورا، وأن كل شيء له قيمة، وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي (عن طريق

---

(<sup>1</sup>) فهمي سليم الغزوي، (وآخرون): المدخل إلى علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004)، ص.ص، (183-184).

الفعل)، فالقيم عندهم مطلقة ولكن يمكن الحصول عليها وتقديرها عن طريق المشاهدة، وأيضا يرون بأن لوجودنا قيما غنية كافية وشاملة ممثلة للناس، وكل القيم بالتالي هي قيم اجتماعية تحقق للإنسان سعادة ولذة ومنفعة ومن ثم تحفزه على العمل.

أما القيم عند البراجماتيين (النفعيون) : تتمثل في أنهم يؤمنون بعدم وجود قيم أخلاقية مطلقة، فأحكامنا حول القيم قابلة للتغيير وبالتالي فالقيم والأخلاق عندهم نسبية فالقيم عندهم تقاس بنتيجتها أي بما يعود فيها بالخير على الفرد والمجتمع في المواقف التي تطبق فيه وأيضا القيم لديهم ذاتية لأنهم يرون ضرورة أن تعتمد الأحكام التي تصدرها على شيء ما.

أما تعريف القيم من الناحية النفسية والتربوية فقد أشرنا إليه في الإطار المفهمي للدراسة، ولكن يمكن أن نشير إلى تعريف أورده " حامد زهران " حول القيمة حيث يقول " هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، ويرى بأنها تعبير عن دوافع الإنسان، وتمثل الأشياء التي توجه رغباته واتجاهاته نحوها. وكما أنها مفهوم مجرد ضمني غالبا ما يعبر عن الفضل أو الإمتياز أو أوجه الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط".<sup>(1)</sup>

## المطلب الثاني: خصائص القيم داخل المجتمع:

للقيم مجموعة من الخصائص الذاتية التي ترتبط بمفهومها، وتميزها عن غيرها من أنماط السلوك الإنساني ونعرض فيما يلي أهمها:

**1/ قيم ذاتية وشخصية:** ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته إرتباطا وثيقا وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول أهميتها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته وطبيعته وذوقه، فتفاوت الناس واختلافهم في الحكم على الأشياء إنما جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ول معتقداتهم حولها، فلا يعتمد في تعليم القيم على التلقين بل ينبغي أن يبني لها أساس عقدي متين متغلغل في أعماق النفس والعقل والوجدان، فغرس التصورات والمعتقدات هو منبع إصدار الأحكام على الأشياء وإكسابها قيمتها وهي قضية ذاتية يكسبها الفرد من خلال عملية التربية

(<sup>1</sup>) منى كشيك: القيم الغالبة في الإعلام، (السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (59-62).

والتنشئة، وهذه المعتقدات والتصورات تختلف باختلاف الثقافات ومن ثمة تختلف المنظومات القيمية النابعة منها. وثقافتنا كفيلة بحفظ منظوماتنا القيمية ما دما بها مؤمنين، أما إذا تنازلنا عنها فعندئذ سندفع الثمن في فقدان منظومتنا القيمية وضياح هويتنا الثقافية والحضارية وأساس منظوماتنا عقيدة الإسلام، التي تتحدد في ضوئها القيم.<sup>(1)</sup>

2/ **الدينامية:** فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وعلى هذا فإن تغير القيم يرتبط بطبيعة المرحلة التي تمر بها المجتمعات.

3/ **الاجتماعية:** فلا تتعارض مع إنسانية القيم كونها إجتماعية أي أنها لا تظهر معانيها ومدلولاتها الحقيقية إلا من الوجود الاجتماعي للفرد.<sup>(2)</sup>

4/ تتضمن وعيا بمظاهر الإدراكية والوجدانية والتروعية، فالعنصر الإدراكي يقتضي الانتقال بموضوع القيمة من الميل إلى النفور منه والعنصر التروعي السلوكي الحركي الظاهري للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى معيار سلوكي معين.<sup>(3)</sup>

5/ **القيم تجريدية:** القيم معان مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنيا مجرد غير محسوس، لكنه يتخذ قيمته من الواقع الحي الممارس.

6/ **القيم متدرجة:** ومعنى تدرج القيم أنها تنتظم في سلم "قيمي" متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر فللفرد قيم أساسية مسيطرة لها درجة كبرى من الأهمية، وهي تأتي في قمة هرمه القيمي، كما أن لديه قيما أخرى أقل أهمية، مما يشكل عنده نسقا قيميا داخليا متدرجا للقيم ويظهر سلم القيم واضحا في مواقف الحياة عندما تتعارض القيم المهمة مع تلك الأقل

---

(1) ماجد زكي الجلاذ: مرجع سابق، ص.ص، (35-38).

(2) Kluk Hogn : valus and values orientation in the theory of action in person (Cambridge university: London, press, 1959)p.p(404-405).

(3) منى كشيك: مرجع سابق، ص، (66).



أهمية وإمكانية التغير في بناء القيم متعلقة بالبناء الشخصي للفرد وتربيته وتعليمه ونضجه والوعي والنمو والخبرة في الحياة، فهذه الأمور تؤثر في مدى وعي الفرد وإدراكه للقيم.<sup>(1)</sup>

7/ القيم تساند بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة، وتعتبر موضوعاتها مرغوبة لارتباطها بحاجات حيوية واجتماعية وطبيعية. كما أنها تكتسب أهميتها من اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية وجمالية أو ذات طابع جماعي في نشأتها وفي استخدامها، كما أن القيم يمكن قياسها ودراستها، وذلك من خلال أساليب عامة للقياس (الملاحظة الميدانية، الاستبيان، المقنن).<sup>(2)</sup>

8/ تنتقل القيم من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية وهي تختلف من مجتمع لآخر وإن اشتركت في بعض نواحيها.<sup>(3)</sup>

### المطلب الثالث: تصنيفات القيم وأنواعها:

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة، فنلاحظ تصنيفات خاصة بالفلاسفة وأخرى لعلماء النفس والتربية، وكل تصنيف منها يعتمد معيارا محددا محاولا أن يضم تحته منظومة من القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه، مما يجعل هذه التصنيفات وجهات نظر لكل منها إيجابياتها وسلبياتهما ونعرض فيما يأتي لأهم هذه التصنيفات.

#### التصنيف لأول: من العلماء والفلاسفة من صنفها إلى:

قيم تقوم على الفكر المثالي: استنادا إلى عالمين أحدهما مادي والآخر معنوي سماوي مثل (قيم الحق والخير والجمال) وهي قيم محافظة.

قيم تقوم على الواقع: تقوم على العالم المادي والواقع فلا تستند إلى ما هو خيالي أو تصوري، وأن لكل شيء قيمته.<sup>(4)</sup>

---

<sup>(1)</sup> ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص.ص، (36-37).

<sup>(2)</sup> منى كشيك: مرجع سابق، ص، (66).

<sup>(3)</sup> عبد الله الرشيدان: علم الاجتماع التربوية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999)، ص، (161).

<sup>(4)</sup> حسين عبد العزيز رشوان: التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002)، ص، (117).

**التصنيف الثاني:** قام " روكيتش " بتصميم قائمتين للقيم ورتب القيم في كل قائمة تبعا للحروف الأبجدية، وكانت إحدى القائمتين تحتوي على قيم وسيلة مثل سعة الأفق والنظافة والعفو والمسؤولية، بينما كانت تحتوي القائمة الثانية على قيم غائية مثل (الحياة الرغدة، المساواة، الحرية).

**التصنيف الثالث:** تصنيف القيم لأبعادها، بعد المحتوى، بعد الهدف، بعد الشدة، بعد العمومية، بعد الوضوح، بعد الدوام (أو الاستمرار)، فمن حيث تصنيفها على أساس المحتوى أورد (سبرانجر) في كتابه (أنماط الرجال) تصنيف القيم على أساس المحتوى هي كما يلي :

(القيم النظرية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، الدينية) وهي القيم التي صاغها فيما بعد (ألبرت. ف. فرنون، ج. لندرزي) إجرائيا في مقياس يعرف باسمهم وهي (القيم النظرية والعلمية، القيم الاقتصادية أو الاستقلالية والسياسية والتسلطية، والدينية والروحية والاجتماعية والإنسانية والجمالية أو الفنية).<sup>(1)</sup>

**أما تصنف القيم على أساس المقصد:** نجد نوعين:

**1/ قيم وسائلية:** وهي القيم التي تعد وسيلة لغايات أبعد، فهي ليست مقصورة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.

**2/ قيم غائية:** وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها.

ويصعب التمييز بين القيم الوسائلية والغائية وذلك نظرا لتداخلها وامتزاجها ببعضها البعض.

**أما تصنيف القيم من حيث معيار الشدة:** فهي تنقسم من حيث شدتها إلى ثلاثة أنواع هي:

**1/ القيم الملزمة أو الآمرة الناهية:** وهي تتعلق فيما ينبغي أن يكون، ويجب الالتزام بها ويكون جزاء من يخالفها شديدا، وهي غالبا ما تتعلق بالمصلحة العامة وبما تعارف عليه المجتمع من قيم وفضائل تحقق أمنه واستقراره ونموه ومن أمثلتها القيم المتعلقة بالمعتقدات الدينية.

---

(<sup>1</sup>) وحيدة بوفدوح بديسي: القيم في الرسوم المتحركة بالتلفزيون الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2005-2006)، ص.ص، (85-87).

**2/ القيم التفضيلية:** وهي القيم التي يفضل أن تكون، حيث يشجع الفرد على تمثلها بصورة تفضيلية غير ملزمة، ولا يكون جزاء من يخالفها شديداً أو صارماً، ومن أمثلتها (إكرام الضيف) و(صلة الأرحام).

**3/ القيم المثالية:** وهي القيم التي يرجى أن تكون، والتي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحقيقها بشكل دائم وبصورة كاملة (مثل قيم الزهد في الدنيا، الإيثار، التضحية، البذل والعطاء).<sup>(1)</sup>

– أما تصنيف القيم من معيار العمومية: فهي تنقسم إلى:

**1/ قيم عامة:** وهي القيم التي يعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته ومثال عن هذه القيم (المعتقدات الدينية، الزواج والأسرة، رعاية الوالدين، التكافل والتضامن الاجتماعي).<sup>(2)</sup>

**2/ القيم الخاصة:** وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين ومن أمثلتها نجد (إخراج الزكاة في رمضان، الاحتفال بالمناسبات الدينية).

– تصنيف القيم على أساس معيار دوام القيمة: تنقسم إلى قسمين وهما:

**1/ قيم عابرة:** وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلاً وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها.

**2/ القيم الدائمة:** وهي القيم التي تدوم طويلاً ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل، وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية (الصدق، الأمانة).<sup>(3)</sup>

تصنيف القيم على أساس الوضوح: وتنقسم إلى قسمين:

**1/ قيم ظاهرة (الصريحة):** وهي القيم التي يعبر عنها الفرد بالكلام.

---

<sup>(1)</sup> ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص.ص، (50-51).

<sup>(2)</sup> وحيدة بوفدوح بديسي: مرجع سابق، ص.ص، (86-87).

<sup>(3)</sup> ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص، (51).

2/ قيم ضمنية: وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد.

- **التصنيف الرابع:** وهو التصنيف الذي جاء به " ريتشر " ويعتبر من التصنيفات المشهورة وقد صنف القيم وفق خمسة معايير وهي:

- معيار الذاتية والموضوعية - معيار العمومية والخصوصية - معيار النهائية الوسيطة - ومعيار المضمون: أي النظر إلى القيم من الناحية الضمنية أو ما تتضمنه من أخلاقيات - معيار العلاقة بين محتضن للقيمة والمستفيد منها.<sup>(1)</sup>

- بعد عرض أشهر التقسيمات والتصنيفات الغربية للقيم، يرى الباحث أنه لا بد من المهم أن نعرض أنموذجا إسلاميا في تصنيف القيم، وهو عبارة عن نموذج يكيف بعض التصنيفات السابقة ويعدها وفق المنهج الإسلامي، ويعمد هذا التصنيف إلى تصنيف القيم إلى أربعة أقسام:

### 1/ من حيث الإطلاق والنسبية: ويوجد هنا مستويان:

**أولاً:** القيم المطلقة: وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة ولا تتغير بتغير الزمان والأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم. وهذه ترجع إلى القرآن والسنة النبوية بمعناها الواسع.

**ثانياً:** وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي:

### 1/ من حيث تحقيق المصلحة: وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

- الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

- النفس: وموضوع القيم هنا حياة الإنسان وصلته بنفسه.

- العقل: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

---

(1) وحيدة بوفدوح بديسي: مرجع سابق، ص، (87).

- النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.

- المال: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيباً هرمياً طبقاً لمحورين أساسيين:

- درجة النفع: الضروريات، التحسينيات، الحاجيات.

- درجة الحكم: من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

**ثالثاً: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها:**

- البعد المادي: تعبر عن القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.

- البعد الخلقي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق.

- البعد العقلي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة وإدراك الحق.

- البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية والانفعالية.

- البعد الروحي: وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وتحدد صلته به.

- البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان.

**رابعاً: من حيث درجة الإلزام ونجد نوعين وهما:**

- قيم إلزامية: وهي القيم الملزمة لكل فرد في المجتمع.

- القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الفرد فيها على الاقتداء بها والسير عليها.<sup>(1)</sup>

**المطلب الرابع: أهمية القيم في حياة الأفراد والجماعة :**

---

(<sup>1</sup>) علي خليل أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الجليبي، ط 1، 1988)، ص.ص، (71-73).

بما أن القيم نتاج إجتماعي يتعلمها الفرد ويتشربها تدريجياً ثم يضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فأثما تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعة، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل رجال الدين والسياسة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وفي تعليم الناس القيم الصالحة. كما تلعب القيم دوراً مهماً في التوافق النفسي والاجتماعي وفي عمليات العلاج النفسي، كما تعطي القيم من الناحية الاجتماعية الوحدة للمجتمع والثقافة.<sup>(1)</sup>

تتضح أهمية القيم بالنسبة للفرد من خلال كون القيم جوهر الكينونة الإنسانية حيث تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها وهي تشكل ركناً أساسياً في بناء الإنسان وتكوينه، وحقيقة الإنسان، فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه إذ جعلت جزءاً من ذاته، فالإنسان له كيان مادي محسوس (التراب والماء) كما وضع ذلك القرآن الكريم، وله جزء ثاني جوهري أهم من الجسد وهو عنصر " الروح " الذي وهبه الله عز وجل للإنسان فاستحق به التكريم وسجود الملائكة وإخضاع الملائكة له، قال تعالى: " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " (الحجر 29)، فرسالة الإنسان ووظيفته تتلخص في الاستخلاف والاستعمار وقوام ذلك الالتزام بمعايير الهداية والفضيلة، فالاستخلاف يركز في بعده الأساسي على الجانب المعنوي الذي يظهر في منظومة من القيم والمعايير ثم يتسع ليشمل البعد المادي، بمعنى أن قيم الإنسان هي التي تعطي تقدمه المادي والحضاري معناه الحقيقي، فبالقيم يصبح الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته، ويصبح كائناً حيوانياً تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات.

ونجد أيضاً أن القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، بحيث ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراتها عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة.<sup>(2)</sup>

ولكي نكسب الفرد السلوكيات الحسنة ونبعده عن السلوكيات السيئة فإنه ينبغي أن نعزز لديه منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة المبنية على القناعة والقدرة والإرادة وفي حالة إهمال بناء منظومة القيم الصحيحة أو ترسيخ القيم السلبية فإن السلوك سيكون سلوكاً سلبياً مرفوضاً يجلب لصاحبه التعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة، وتزداد أهمية هذه الحقيقة في ظل ما نراه اليوم من صراع للقيم الإيجابية والسلبية

(1) عبد الله الرشيدان: علم الاجتماع التربوي، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999)، ص، (160).

(2) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص، (39-41).

التي تحاول كل منها فرض سيطرتها على الأخرى والخيار فيها مفتوح ومحكوم بطبيعته التربوية والتوجيه وأنماط التفكير والتنشئة الاجتماعية.

أيضا تعمل القيم على حماية الفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها وقد امتن الله على المؤمنين بأن هداهم إلى الدين القيم، وبأن حب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان وذلك سبيل الرشd والصلاح، قال تعالى: "ولكن الله حب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون" (الحجرات، 07)، إنه سياق القيم الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدون هذا السياق يكون الإنسان عبدا لغرائزه وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء.

تعمل القيم على تزويد الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية، فقيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، فأهدافه واضحة، ومساراته بينة، وقناعاته مبصرة ومنظومته القيمية مسيطرة. وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح، أما عندما تسيطر القيم السلبية على الإنسان فإنها تورثه العجز والضعف وسوء الحال، فأعماله سيئة، وأفكاره سيئة، وهو ينحدر من فشل إلى فشل، فيفقد ثقته في نفسه وتقديره لها، ويقول الرسول-صلى الله عليه وسلم- في هذا "العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله".<sup>(1)</sup>

أيضا نجد أن القيم تقوم على حفظ تماسك المجتمع وبقائه واستمراره في ظل العولة والتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والإعلام وما نقلته من أفكار جديدة إلى المجتمعات العربية والإسلامية والتي تعد خطيرة على قيمنا وعاداتنا انطلاقا مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، لأن الذوبان في ثقافة الآخر يعني انهيار ثقافة المجتمع وانحلاله أو انصهاره في الثقافات الوافدة إلينا. ويقول "لوبون" ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت إلى انهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط أخلاقها".

تعمل القيم أيضا على الحفاظ على هوية المجتمع وتميزه، وذلك أن القيم تشكل محورا رئيسيا في ثقافة المجتمع، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب حياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية.

---

(1) المرجع السابق: ص.ص، (42-44).

كما يمكن أن تحفظ القيم المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة، ومما يزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع نظيفا من السلوكيات السلبية ما نشهده من تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة بفعل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هدامة تحمل مضامين سلوك اجتماعي وأخلاقي مرفوض يؤثر سلبا في بناء المجتمع القيمي والأخلاقي، وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير والشر، وفق معايير الثقافة التي بها يؤمنون.<sup>(1)</sup>

### المطلب الخامس: عملية ارتقاء نسق القيم:

تحدث عدد من الباحثين عن ارتقاء نسق القيم، فيرى " ريتشر " **Rescher** أن ارتقاء القيم يعتمد على توزيع الفرد لقيمه (**valus redistribution**) على مدار الحياة، وهذه العملية تخضع لعدد من الشروط والواجب توفرها لتتم عملية النمو والارتقاء في النسق القيمي هما: نمو بعض القيم وظهورها، واختفاء قيم أخرى، بينما يرى "ودروف" أن ارتقاء القيم يمضي في اتجاهه من الوسيلية إلى الغائية ومن الخصوصية إلى العمومية ومن العيانية إلى التجريد ومن المباشرة إلى غير المباشرة.

أما فريد " **Freud** " فقد ركز على السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد في ارتقاء القيم الأخلاقية وفقا لعمل ثلاثة أنظمة (الهو والأنا والأنا الأعلى)، أما يونغ " **yung** " فقد ركز على طاقة " الليبدو " ونشاطها في ظهور القيم الجنسية عند الأطفال من سن مبكرة حتى تبلغ قممتها خلال المراهقة، وبلوغ غرائز الحياة الأساسية والعمليات الحيوية ذروتها في مرحلة الشباب.

من جانب آخر يرى " **Piaget** " أن ارتقاء المفاهيم الخلقية يمر بمرحتين هما الأخلاقية ذات المنشأ الخارجي (الأخلاقية الواقعية) والأخلاقية ذات المنشأ الداخلي (الأخلاقية الاستقلالية)، تبدأ المرحلة الأولى من عمر (6-8 سنوات) وتعني خضوع لأمر الواقع دون الالتفات إلى القصد أو النية وراء الحدث وهي تفرض على الطفل الطاعة والولاء لأوامر الكبار، كونها قواعد لا يمكن تغييرها ومناقشتها أما المرحلة الثانية فتبدأ من عمر (8-10 أو 12 سنة) وهي على نقيض المرحلة الأولى، حيث يحكم الطفل على السلوك أو الفعل في ضوء نية أو قصد الفاعل، وهو يرى أن القواعد ليست جامدة بل مرنة وقابلة للتغيير ثم وضعها

(1) انظر، المرجع السابق: ص.ص، (45-46).



عبر الاتفاق الجماعي المتبادل، وللنضج والخبرة دور كبير في انتقال الطفل من الأخلاقية والخارجية المنشأ إلى الداخلية.<sup>(1)</sup>

أما ماسلو **Maslou** فيرى أن القيم تأخذ في نمط ارتقائها شكل مشابه لما أورده في سلم الحاجات، في حين أكد " نيوكمب " **Newscomp** على أن القيم مفاهيم عامة مجردة وإن ظهورها وارتقائها هو محصلة للعديد من العمليات الخاصة بالاختيار والتعميم والتي يترتب عليها الاتساق والتنظيم الطويل الأمد لدى الفرد أما " روكيتش " فيرى أن القيم التي يتبناها الفرد تتم في إطار عام هو نسق المعتقدات الكلي الذي يتصف بالتفاعل والارتباط بين عناصره والمتمثلة في الاتجاهات والقيم الوسييلة والقيم الغائية، تحتوي القيم الوسييلة على فئتين: قيم خاصة بالشخص تدور حول الذات وقيم خاصة بالعلاقات بين الأشخاص، كما تتمثل القيم الغائية على فئتين أيضا قيم أخلاقية وقيم الاقتدار أو الكفاءة، وأخيرا تحدث " كراتوول " وآخرون عن اكتساب الفرد للقيم من خلال تصنيف الأهداف في المجال الانفعالي (الوجداني)، ففي المستوى الثالث (التقييم) يظهر للفرد أن للسلوك أو للظواهر أو للأشياء قيمة بالنسبة له، والأهداف في هذا المستوى تسمى أهداف الاتجاهات والقيم.<sup>(2)</sup>

### المطلب السادس : دور الأسرة في اكتساب الأبناء للقيم:

تعد الأسرة المحضن الأول الذي يتم فيه اكتساب القيم من خلال آليات التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تشكيل الفرد على صورة مجتمعه وصياغته في القالب الذي ترضيه الجماعة، فالأسرة تعد اللبنة الأساسية التي تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم، وبذلك تمده بالنور الذي يسترشد به في سلوكه وتصرفاته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب، والصواب والخطأ والحسن والقبح، والمرغوب فيه والمرغوب عنه، وما يجوز وما لا يجوز، وما يجب عليه أن يفعله وما يجب أن يتجنبه ولماذا يتجنبه وكيف يكسب رضا الجماعة ويتجنب سخطها.

---

<sup>(1)</sup> علي مهدي كاظم: النسق القيمي لدى طلبة جامعة قار يونس مجلة علم النفس، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد، 55، سبتمبر 2000)، ص.ص، (46-47).

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه: ص.ص، (46-47).

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعياً، كما تقوم بتعليم الطفل النظام الصالح الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة، كما توضح له حدود الخير والشر وحدود الحرية والفوضى.<sup>(1)</sup>

ولهذا يمكن أن نقول أن مختلف السلوكات التي إكتسبها الفرد كانت نتيجة لتنشئته الاجتماعية التي كانت أول مؤسسة له هي الأسرة التي أخذ منها العديد من السلوكات والمعارف والأفكار والعادات والتقاليد ساعدته في التفاعل مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وذلك ما دفع "ماكيفر" و "بيدج" إلى القول " لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته".<sup>(2)</sup>

ولكن الملاحظ أنه على الرغم من أن الأسرة لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية للفرد إلا أن هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية تتداخل فيما بينها في تكوين شخصية الفرد وأيضاً صقل سلوكاته ودعم قيمه ومعارفه وأفكاره ومنها المسجد والجمعيات والنوادي وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة وفي مقدمتها (الانترنت والقنوات الفضائية والهواتف النقالة والحوسبة...إلخ) ولكن تعد الأسرة المسؤولة الأولى والأهم من بين بقية مؤسسات التنشئة عن تكوين الاتجاهات الفكرية والسلوكية والقيمية للأبناء، وهذا راجع للمراحل التي يمر بها الإنسان أثناء تنشئته الأسرية والتي تمده بالقيم والعادات والتقاليد والتربية والأخلاق عبر مراحل نموه المختلفة، مما يؤدي إلى تكوين شخصية متكاملة من جميع الجوانب الفكرية والعلمية والأخلاقية، قادرة على مواجهة كل التغيرات التي يمكن أن تحدث داخل المجتمع. وما يساعد الأسرة على تشكيل سلوك الأبناء وصياغة شخصيتهم، ونمو قيمهم وأخلاقهم وعواطفهم وميولهم طبيعة شخصية الطفل المرنة، والتي يمكن تشكيلها حسب الأهداف التي تصنعها التنشئة الاجتماعية، غداً أن الطفل يولد عبارة عن صفحة بيضاء، وهو على استعداد لاعتناق أي قيمة والتمسك بأي عادة داخل الأسرة والمجتمع، يقول (صلى الله عليه وسلم): " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه البخاري.

<sup>(1)</sup> محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984)، ص، (128).

<sup>(2)</sup> مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007)، ص. (69).

ويشترك في نقاء الفطرة وصفاء سريرة الطفل كل إنسان لم يتلوث بالردائل والعوائد المدمومة والسلوكيات المنحرفة، فيكون على سجيته وفطرته السليمة قابلاً للتأثر بالقيم النبيلة ومستعداً لاعتناقها والالتزام بها في تفاعلاته الاجتماعية.

وبما أن القيم تعد القاعدة الأساسية التي تبني عليها أغلب ثقافات المجتمعات الإنسانية والتي تحمي موروثها الثقافي وبنائها الاجتماعي من الانحلال والانصهار في ثقافة الآخر الوافدة إلينا عبر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، وهذا يتجسد من خلال توجيه سلوك الفرد نحو ما هو مرغوب فيه وبعيدا عن ما هو مرغوب عنه، وتؤثر القيم في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر أو الموقف المعين، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة وللاختيار بين بدائل الفعل، فقد وجد "بوستمان" وآخرون في دراسة استخدموا فيها استفتاء "ألبورت" و"فانون" و"لندزي" أن الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الدينية يدركون المثيرات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من المثيرات الأخرى، وعلى غرار هذه النتيجة لهذه الدراسة يمكن أن نقول أن تأثير القيم في السلوك ينسحب على سلوك الأفراد في جميع مجالات الحياة".<sup>(1)</sup>

فلو نأخذ سلوكا يسود خاصة لدى الملتحقين بالجامعة، وهو اختيار التخصص الدراسي الذي سيواصل فيه الطالب دراسته الجامعية، ويتخرج منه إلى الحياة العلمية فإن الطالب الذي تسود لديه القيمة النظرية سيختار التخصص الذي يعبر عن اهتمامه وميله إلى معرفة المبادئ التي تحكم حدوث الظواهر واكتساب أكبر قدر من المعرفة والحقائق، لأن هدفه الأساسي هو الإحاطة علما بالظواهر والأحداث، ويتخذ اتجاهها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، أما إذا كان من الذين تسود عندهم القيمة الاقتصادية فإنه سوف يختار التخصص الذي يعبر عن ميله إلى ما هو نافع ومفيد ماديا، فيختار مواصلة الدراسة في التخصص الذي يكون وسيلة للحصول على المال والثروة.

وتؤثر القيم على السلوك في توافقها أو في تنافرها، ويعني توافق القيم درجة الاتساق والتماثل والتشابه فيها، أما التنافر فيعني درجة الاختلاف فيها، وهكذا فإن التوافق وكذلك التنافر يوجدان عند

---

(1) بشير معمرية: بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، (جامعة باتنة: منشورات الخير، 1999)، ص، (30).

المقارنة بين أنساق مختلفة من القيم، سواء كانت هذه الأنساق عند مجموعة من الأفراد أو عند الفرد الواحد في مراحل زمنية مختلفة.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه: ص، (31).

---

## المبحث الثاني: الصراع القيمي لدى الشباب ومشكلاته

**تمهيد:** يبدأ عصر الشباب بما يطرأ على جسم الفرد في هذه المرحلة من تطورات كثيرة وسريعة، لأن الشباب يبدأ في ملاحظة أنه نبت له شعر في أجزاء متفرقة من جسمه ويجري الدم الحار متدفقا في شرايينه، وتتحرك الغريزة الجنسية حركتها الأولى في إطار مترابط الحلقات من الظواهر النفسية والجسدية وهنا تتجه أفكاره ومشاعره وعواطفه وتسوقه إلى المصير الاجتماعي الذي حددته له الفطرة والطبيعة، ثم تنمو بداخله قوة الخيال، فيؤهله ذلك لتذوق الآداب والاستغراق العميق في تصور العظماء وقادة البشرية الذين يتحدث عنهم الأدب، فمرحلة الشباب إذ هي مرحلة مشتعلة عاطفة، متقدة الذكاء، ينتاب الشباب خلالها كثيرا من الشكوك في كل شيء، وتحيط به وهو في حالته هذه حلقة مفرغة من الدعايات والأوهام والشكوك، هذه هي المرحلة العامة للشباب.<sup>(1)</sup>

وعند القيام بفحص مكانة الشباب في المجتمع فإن العديد من الاعتبارات يجب أن تؤخذ في الاعتبار وهذه الاعتبارات هي:

فرص التعليم المتاحة أمام الشباب والتطور الاقتصادي الذي حدث في المجتمع، إذ أن إدخال الشباب في مجال العمل في المجتمع يزيد من قوة هذا المجتمع والعكس صحيح، أيضا إن ظاهرة الرفض عند الشباب، قد تشمل القيم القديمة والمعايير والمستويات والسلطة وقد يلجأ الشباب أحيانا إلى اتخاذ مواقف عدائية تجاه الكبار.

إن الشباب يمثل الفئة الأكثر نشاطا في المجتمع ومع ذلك يجب على الشباب أن يعرف أن الوسط الاجتماعي المحيط به، لا يأتي نتيجة مجهود الشباب فقط، بل إن هناك جزءا كبيرا من هذه المجهودات تأتي من خلال الأجيال السابقة، ورغم أن الشباب عادة ما يتبنون نوعا من الثقافة خاصا بهم، إلا أن المجتمع لا يجب أن يتخذ موقفا عدائيا للشباب، إزاء نسقهم الثقافي، بل عليه أن يدعم هذا النسق وألا يفرق بين النسق الثقافي للشباب والإطارات الثقافية الأخرى السائدة في المجتمع.<sup>(2)</sup>

أيضا يجب التعرف على أهداف الشباب واحتياجاتهم وذلك إذا أردنا أن نبني لهم نسقا ثقافيا خاصا بهم، يحقق طموحاتهم، ويستفيد منه المجتمع في الوقت نفسه، وكثيرا ما تكون تحركات الشباب لتغيير الثقافة

---

(1) منصور الرفاعي عبيد: الإسلام وقضايا الشباب، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001)، ص.ص، (18-19).

(2) طارق كمال: سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2005)، ص.ص، (11-13).

التقليدية عاملاً حاسماً في تغيير ثقافة المجتمع كما يجب دعم انتماء الشباب للمجتمع ونظمه، وذلك للاستفادة من طاقة الشباب بطريقة لا تؤدي إلى حدوث صراعات وإضطرابات، حيث أن فقدان الشباب لانتمائهم للمجتمع يؤدي إلى ظهور العديد من المظاهر السلبية التي تؤثر في المجتمع تأثيراً كبيراً وغير مرغوب فيه.

### المطلب الأول: خصائص مرحلة الشباب

تتماز مرحلة الشباب بخصائص جسمية وحركية وعقلية واجتماعية وانفعالية تميزها عن غيرها من مراحل النمو، وهذا التمييز لا يعني فصل المرحلة عن المراحل الأخرى، وإنما هي مكملتها لما قبلها كما أنها إمتداد للمرحلة التالية لها، وعن النمو الاجتماعي فتتسم هذه المرحلة بتقدير الشباب للقيم الأخلاقية وأن هذا يرتبط إلى حد كبير على ما تقوم به الأسرة من تدريب خلقي ويستطيع معظم الشباب تكوين مجموعة من المعايير أو الموازين يمكن في ضوءها الحكم على تصرفاتهم وتصرفات الآخرين، ويعتمد هذا اعتماداً كلياً على ما تقوم به الأسرة من تدريبات خلقية يتشرب فيها الشباب كيف يعيشون وعلى هدى المثل العليا والمبادئ الأخلاقية وليس مثل ما يفكر فيه الآخرون، ولمرحلة الشباب مكانتها القانونية والاجتماعية والقومية بين مختلف الثقافات، ففي مرحلة الشباب تكون الخدمة الإجبارية في الخدمة الوطنية، والحق الطبيعي في العمل والتكليف القانوني والإلزام الشرعي، ويتميز إدراك الشباب بظهور القدرات الطائفية المختلفة بين الشباب فمنها القدرة اللغوية، القدرة الرياضية، القدرة العملية، القدرة الكتابية، القدرة الفنية أو الجمالية، القدرة الحافظة والذاكرة، القدرة التفكيرية وتتميز مرحلة الشباب بالتغيرات البيولوجية والفسولوجية التي بدورها تؤثر على الحالة النفسية للشباب<sup>(1)</sup>، ومن بين الخصائص المميزة للشباب نجد:

- رغبة الشباب في التغيير الدائم، وتحديد كل ما يحيط به من ظروف ومواقف كما أنهم يتقبلون كل جديد من الأفكار والتجارب، لذلك يجب محاولة استثمار نشاط الشباب لصالح المجتمع وليس ضده، ويجب أن يتم ذلك بطريقة بعيدة عن الصراعات والاضطرابات.<sup>(2)</sup>

- الرومانسية والمثاليات المطلقة فكراً وإحساساً، وينعكس ذلك على أسلوب تعامله مع ما يواجهه من مواقف وفي نظرته إلى الحياة والناس، بل ويتطلب هذه المثاليات من الآخرين.

(1) محمد علاء الدين عبد القادر: دور الشباب في التنمية، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1998)، ص.ص، (26-28).

(2) طارق كمال: مرجع سابق، ص، (12).

- فضول وحب استطلاع، فهو دائم التساؤل والاستفسار بحثا عن إجابة تقنعه.
- نزعة استقلالية تأكيداً لذاته، فهو يحاول أن يكون رأيه الخاص وموقفه المتميز في كل مسألة أو قضية.
- تجد الشباب ناقدا دائما إلا أنه يحكم بمثالية فهو عادة ما ينقد الواقع قياسا بما يجب أن يكون.
- اختيارات وتخطيط للمستقبل والمهنة والزواج والثروة والمسكن بما يصاحبها من إحباطات وقلق وتوتر.
- استكشافات هوية من أنا بالنسبة لنفسه وما صورة ذاتي بالنسبة للآخرين وللمجتمع وللعالم.
- محاولة التخلص من كافة ألوان الضغط والقهر المسلطة عليه لتأكيد التعبير عن الذات ونتيجة لهذه النزعة الاستقلالية يتسم الشباب بأنه أكثر تقدمية وأقل امتثالا للسلطة.
- اضطراب إتران الشخصية وإرتفاع مستوى توترها حيث تصبح معرضة لانفجارات انفعالية متتالية واختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم.
- درجة عالية من الديناميكية والحيوية تبلغ ذروتها وكذلك من النشاط والمرونة المتسمة بالاندفاع والإنطلاق والتحرر والتضحية.
- قدرته على الإستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل المستجدات وتبنيه والدفاع عنه يعكس ذلك ما لدى الشباب من إقتناع ورغبة في تغيير الواقع الذي وجدته ولم يشارك في صنعه.<sup>(1)</sup>
- للشباب ضمن خصائصه خاصيتان أساسيتان يستطيع المجتمع أن ينفذ منهما ليعطيه توجيهاته وتصورات المستقبل، الأولى أن الشباب إجتماعي بالطبع يجد راحة كبيرة في أن يعيش في وحدات إجتماعية تعتبر جزءا أساسيا من حياته تعطيه ذاتيته التي يبحث عنها دائما ويريد أن ينتسب دائما إلى مجتمع يعطيه الإستقرار كما يعطي الشباب لمجتمعه الأمن والحماية، أما الثاني، أن الشباب طاقة للتغير والتشكيل، ومن المؤكد أن بعض خصائصه قابل للإستبدال كلية، وهو يكتسب هذه الخصائص خلال ما يمر به من تجارب

---

(<sup>1</sup>) محمد علاء الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص.ص، (27-28).

في حياته الاجتماعية وفي اتصاله بغيره من الناس، بوجه عام يمكن القول سواء كان الشباب في مرحلة من مراحل العمر الإنساني أو مجموعة من السمات والصفات الإنسانية والاجتماعية والنفسية فهو لاشك طاقة تعتمد عليها المجتمعات في نموها ورفقيها.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: أهم مشكلات الشباب

يمثل الشباب في كل مجتمع الثروة البشرية المنتجة، والتي تركز عليها برامج التنمية والتحديث بشكل كبير، ويمثل البحث عن مشاكل الشباب بحثاً عن مشاكل المجتمع التي تترك آثارها على الشباب بشكل كبير، ولكي نتعرف على أهم القضايا المؤثرة في حياة الشباب في الجزائر، يجب أن نتعرف على واقع الشباب الجزائري وإحتياجاته ومشاكله، ويمكن تقسيم مشكلات الشباب إلى نوعين مشكلات يعاني منها الشباب بصفة عامة، ومشكلات يعاني منها بعض فئات الشباب أو قطاع منهم دون الآخر كالشباب الجامعي على سبيل المثال، وفيما يلي نعرض لبعض القضايا التي يعاني منها الشباب:

#### 1/ قلة فرص العمل: تعتبر قضية العمل - بعد إنهاء التعليم العالي - من أهم القضايا التي تشغل إهتمام

الشباب والمجتمع ككل، حيث أن هناك صعوبة في الحصول على فرصة عمل نتيجة للكم الهائل من الخريجين الذين يتنافسون في البحث عن فرصة عمل، إن قضية عمل الشباب وعدم الحصول على فرص العمل تؤدي إلى مشاكل أخرى متعددة، وفي مقدمتها انتشار البطالة ومن المعروف أن عواقب البطالة متنوعة، حيث أنها قد تؤدي إلى إرتفاع معدل الجريمة والانحراف والقلق والإحباط الذي يؤثر على استقرار المجتمع.<sup>(2)</sup>

#### 2/ المشكلة الصحية: وتتمثل في عدم كفاية الرعاية الصحية ووجود بعض مظاهر النمو المنحرف

عن معايير النمو بالزيادة أو النقصان (السمنة المفرطة... إلخ).

#### 3/ المشكلات الانفعالية: الحساسية الانفعالية والتهيجية وسهولة الإستشارة حيث لا يستطيع

الشباب في معظم الأحيان التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ومنها ثنائية المشاعر والتناقض الانفعالي ومشاعر الغضب والثورة والتمرد وحالات الإكتئاب والضغط والحمل والقلق والخوف والتوتر... إلخ

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه، ص، (28).

<sup>(2)</sup> منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004)، ص، (207).



4/ المشكلات الأسرية: مثل الخلافات، والانفصال والطلاق ومرض أحد الوالدين والوالدان العصبيان والمتسلطان اللذان يعتبر سلوكهما قدوة سيئة للشباب.<sup>(1)</sup>

5/ المشكلات التي يواجهها الشباب في فهم ذاته وقبولها والتعامل مع الآخرين والواقع بصورة صحيحة، وأيضا المشكلات التي تنطوي عليها تصرفات الشباب لأهله والمربين والمجتمع ويعقد تعامل الشباب مع الكبار بعض التصرفات غير المسؤولة من جانب الشباب، وعدم إعتبار الآخرين، واستعمال أسلوب في الحديث يصل إلى درجة الوقاحة أحيانا.<sup>(2)</sup>

6/ يتضمن الانتقال من جماعة الأطفال إلى الكبار الانتقال إلى عالم جديد غير معروف تماما، ويمكن تشبيه ذلك بانتقال فرد جديد إلى مدينة، إذ يعني هذا الانتقال من المؤلف إلى غير المؤلف وتعني عدم المؤلفية عدم الوضوح وغموض مجال الفرد، فلا يعرف الفرد أي سلوك يسلك، وعما إذا كان سلوكه صوابا أو خطأ، وعما إذا كان هذا السلوك يؤدي به إلى الهدف الصحيح أم لا.

وهكذا يجد الشباب نفسه يخطو نحو عالم غريب له معاملة غير واضحة، فيشوب سلوكه التردد والتذبذب والشك.

7/ يعد جسم الفرد من أهم المجالات التي تكون مألوفة له، فكل فرد يعرف جسمه جيدا وبالتالي يعرف إمكانياته، غير أن النمو الجسماني الذي يمر به الشباب يجعله في موقف يشعر فيه أن جسمه أيضا قد أصبح غريبا عليه، إذ هناك خبرات جسمانية جنسية جديدة لم تكن معروفة لديه.

8/ يسعى الشباب في خضم التغيرات التي يمر بها إلى البحث عن ذاته، ودوره ومركزه، فتتعدى فكرته عن جسمه الذي كان يكون جزءا من ذاته في الطفولة، ويشعر الشباب بالقلق من جراء تشوقه إلى أن ينمو جسمه في هذه السن متعددة، فالنحافة الزائدة أو السمنة الزائدة، والطول أو القصر أو عدم تناسق أجزاء الجسم مع بعضها البعض، وما إلى ذلك تحتل مركز اهتمامه ويسعى إلى مقارنة نفسه بالغير فيها، ويسعى الشباب لتأكيد ذاته واتخاذ دوره كرجل إلى البحث عن بطل يتمثل به وغالبا ما يكون هذا البطل ممثلا

<sup>(1)</sup> محمد علاء الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص.ص، (48-49).

<sup>(2)</sup> عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: عالم المعرفة، 1985)، ص، (09).

سينمائيا أو مدرسا أو بطلا من أبطال التاريخ والألعاب الرياضية وما إلى ذلك، ويتشبه به في حياته وفي ملبسه وفي طريقة كلامه وفي كل ما يقوم به من أفعال.<sup>(1)</sup>

09/ ومن جملة مشكلاته الأساسية (الشباب) هي المشكلة الجنسية التي تبرز عنده على شكل ثورة عارمة تعرض أهدافها على صور المجلات وشاشة السينما والتلفزيون والملابس القصيرة التي تعرض مفاتن الجسد ومغرياته، إن وجود مثل هذه الأفلام والصور إنما هو كرد فعل الجيل الحالي للجيل الماضي الذي كان ينظر إلى هذه الأشياء (الصور والملابس) على أنها أمور مخجلة ومحرجة، أما السبب الثاني في إخفاق الجيل الحالي في تحقيق التغير الذي يرغب فيه والذي يخدم مصالحه وأهدافه في المؤسسة الاقتصادية والسياسية والتربوية الأمر الذي اضطره إلى أن يأخذ حريته في النشاطات الجنسية سواء كان بشكل عدواني أو منحرف لكي يشبع رغباته التي لم تتحقق في تغيير ما يريد، ولكن مع تطور الحياة العصرية فقد تغيرت نظرة المراهقة للجنس فاستقلالها الاقتصادي ساعدها على إقامة علاقات جنسية قبل الزواج وخروجها مع صديقها في علاقات غرامية قد تؤدي إلى نتائج خطيرة على المجتمع، هذا فضلا عن مطالبة الفتيات بالمساواة مع الرجل في الحقوق.

10/ أحلام اليقظة: التي تستغرق ساعات في بعض الأحيان تؤدي إلى العزلة والإنفراد ويحلم الفتى بالمستقبل والمال والقوة كما يفكر في النواحي الجنسية والحب والزواج وقد يفصح أحيانا في محيط الأسرة عن أحلامه.

11/ صراع قيم جيل الأبناء مع قيم الآباء: إذ من مظاهر رغبة الأبناء في الإستقلال سعيا لتكوين صداقات من الخارج مع من هم في سنه ومشاركتهم في نشاطهم، وتستدعي مشاركة الأصدقاء في الظهور أمامهم بالمظهر اللائق، وقد يتطلب ذلك مصروف زائد الذي يكون عبئا على الوالدين، ويكون مدعاة للاحتكاك وتتطلب مجاراة الأصدقاء ومشاركتهم في الجلوس في أماكن مختلفة، لقد تغير الطفل من وجهة نظر الآباء إلى الأسوأ فهو الولد العاق الذي أفسده أصدقاؤه ولا يفهم كثيرا من الآباء.<sup>(2)</sup>

12/ البحث عن الذات والهوية: من الأسئلة التي يحاول الشباب العثور على إجابات لها أسئلة مثل من أنا؟ ومن هم أهلي؟ من هم أصدقائي؟ من هم أعدائي؟ ما هو مركزي؟ ما مصادر قوتي ومصادر

(1) سعد جلال: الطفولة والمراهقة، (لبنان: دار الفكر العربي، 1985)، ص.ص، (240-245).

(2) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص.ص، (243-244).

ضعفي؟ ما هو مستقبلي؟ كيف أعيش حالياً؟ كيف أعيش مستقبلاً؟ لمن أنتمي؟ ما هو دوري في مثل هذه الحياة؟ إذا لم يجد الشباب إجابات مرضية وشفافية عن هذه الأسئلة وغيرها فيكون في ضياع.<sup>(1)</sup>

13/ المشكلات الدينية والخلقية وتتمثل في إزدواجية الشعور الديني أو وجود اتجاهات مثل الشك والضلال والتطرف وما يصاحب ذلك عادة من صراع وقلق ومشاعر تأنيب الضمير.<sup>(2)</sup>

14/ ارتفاع تكاليف الزواج: تعتبر قضية الزواج من القضايا التي تشغل بال كل الشباب، حيث ساد في الآونة الأخيرة أن المعيار الأول لإختيار شريك الحياة هو المعيار المادي، الذي يتم على أساسه إختيار الشريك المستعد الذي لديه الإستعداد المادي للزواج من شقة وشبكة ومهر.

وهكذا قفز الأساس المادي ليحتل مكاناً بارزاً في حين تراجع أساس التعاطف والتفهم المشترك، ونتيجة للتكاليف الباهضة، برزت ظاهرة تأخر سن الزواج بين الشباب وظاهرة الزواج العرفي تلك الظاهرة التي أصبحت منتشرة بكثرة في الجامعات.

15/ سوء استثمار وقت الفراغ: تعتبر قضية وقت الفراغ من القضايا التي لا يجب أن يستهان بها، فإذا لم يستغل هذا الوقت الاستغلال الأمثل، فسوف تكون له نتائج ضارة على الشباب والمجتمع ويصبح مخيفاً، وإذا امتلأ بأنواع التسلية والهويات الضارة التي تضر أكثر مما تفيد.

16/ افتقاد القدوة الحسنة: تعد هذه من أهم المشاكل التي تؤثر في شخصية الشباب والمجتمع معاً، ويترتب على افتقاد الشباب للقدوة نتائج ضارة، حيث تكون النتيجة الطبيعية لذلك فقدان ثقة الشباب بمجتمعهم، ثم فقدان الثقة بنفسه وبمقدرته على تحقيق أمله، فيسعى إلى الهروب إما بالفرار والهجرة غير الشرعية أو الانتحار والانطواء والعزلة والمخدرات واللامبالاة.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه، ص، (245).

<sup>(2)</sup> محمد علاء الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص، (49).

<sup>(3)</sup> منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: مرجع سابق، ص، (211).

## المطلب الثالث: الصراع القيمي لدى الشباب

### 1/ مفهوم الصراع القيمي:

يعتبر الشباب أكثر فئات المجتمع تأثراً بنتائج التغيرات الاجتماعية السريعة، حيث تعتبر فترة الشباب أكثر مراحل العمر حساسية للتغيرات التي تحدث في المجتمع، والتي تجعلهم في موقع يشعرهم بأن المجتمع الذي ينتمون إليه لا يمنحهم التوجيه الملائم للإختيار الرشيد، إذ أن هذه التغيرات قد تحدث تناقضا بين قيم واتجاهات الأجيال المختلفة، فهي عادة ما تكون وراء الصراعات القيمة بين جيل الشباب وجيل الكبار أو بين قيم الشباب من جهة والنسق القيمي للمجتمع من جهة أخرى.<sup>(1)</sup>

والصراع القيمي يعني عدم وجود إتساق وانسجام داخل نسق القيم، نتيجة تباينها وتناقضها، أما تضاد القيم فهو وجود إتجاهين متعارضين أو أكثر من إتجاهات القيم، وقد يكون هذا التعارض في الوسائل أو الأهداف أو كلاهما، كوجود إتجاه جماعي في مقابل آخر فردي، أو إتجاه نحو تدعيم المصالح العامة في مقابل تدعيم المصالح الفردية.<sup>(2)</sup>

أي أن صراع القيم فيما بينها يحدث عن تعرض الفرد لموقفين متعارضين ومتناقضين ويتطلب كل منهما سلوكا يختلف عن الآخر، فيؤدي إلى وجود ثنائيات (تقليدي-حديث) أو (أصيل-معاصر) و(القيم السلفية والقيم المستقبلية) ، و(قيم الإتباع وقيم الإبداع) و (قيم العقل وقيم القلب) و(قيم المضمون وقيم الشكل) و (قيم الانفتاح وقيم الانغلاق) و(القيم العمودية والقيم الأفقية).<sup>(3)</sup>

---

<sup>(1)</sup> نسيم طيشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مذكرة ماجستير غير منشورة، (جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع، 2007-2008)، ص، (170).

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص، (171).

<sup>(3)</sup> انظر، معن محمد خليل عمر: مرجع سابق، ص.ص، (168-171).

## 2/ أسباب الصراع القيمي لدى الشباب:

إن أسباب الصراع القيمي لدى الشباب عديدة ومتنوعة وليس من السهولة بمكان حصر أسباب هذه الظاهرة بشكل مباشر، كون هذه العوامل تشكلت من عدة مصادر حياتية متداخلة ومتشابكة ومن بين هذه العوامل نذكر بعضها:

### - عوامل اجتماعية:

وتعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المؤسسات الاجتماعية، من حيث تأثيرها على قيم الشباب، إذ أن توتر أو اختلاف العلاقات والروابط الأسرية بين الآباء والأبناء له أثره الواضح في تشكل الصراع القيمي لدى الأبناء وتعرضهم للانحرافات السلوكية.

وهذا ما يؤكد " جاف Jaffe " حيث وجد أن هناك علاقة طردية بين نقص الإجماع على القيم داخل الأسرة وبين الميل إلى الجنوح وقد توصل إلى القضايا الآتية:<sup>(1)</sup>

- كلما زاد مقدار الإجماع القيمي داخل الأسرة، زاد مقدار التوحد مع الوالدين.

- كلما زاد مقدار الإجماع القيمي داخل الأسرة قلت مشاعر الضعف.

- كلما زاد مقدار الإجماع القيمي داخل الأسرة قل مقدار السلوك الإجرامي.

- كلما كان مقدار التوحد بالوالدين إنخفض احتمال السلوك الإجرامي.

- كلما زاد الشعور بالضعف، زاد احتمال التورط في السلوك الإجرامي.

وتعتبر الفجوة بين الآباء والأبناء أحد العوامل المساعدة في ظهور الصراع القيمي، إذ أن الشباب بحكم المرحلة العمرية وحماسته وطاقته الفياضة هو جيل ثائر ويرى أنه غير جيل الآباء والأمهات، كما أن

---

(<sup>1</sup>) سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1982)، ص، (159).

عدم الاقتناع بالآباء في كثير من الأحيان بالمستورد من الأفكار والتقاليد والمعايير والتي تخالف مما عاش عليه الآباء من شأنها إحداث عدم التماسك الأسري.<sup>(1)</sup>

### – العوامل الثقافية والفكرية:

يشهد المجتمع العربي تنافسا وصراعا بين دعاة الانفتاح على الغرب والعالم، وبين دعاة الرجوع إلى الذات والماضي والتراث وبشكل عام بين ثقافة عربية إسلامية أصيلة وثقافة غربية معاصرة لا نستطيع أن ننغلق أمامها أو نقاطعها، لأننا نعيش في رحابها كثير من أوجه الحياة، وهكذا فإن الفرد في المجتمع العربي الإسلامي يمتلكه الإحساس بأن القيم الحديثة قيم غربية عنه، كما يدرك أنه لا يمكن أن يتبنى هذه القيم إلا إذا تخلى عن هويته الذاتية، إلا أن هذه القيم الحديثة تستهويه من ناحية أنها منطلق الحضارة والطريق لبلوغ أعلى مراتب التكنولوجيا الحديثة، لذا فإن الفرد محاصر بنموذجين متناقضين من القيم يجعل الفرد يعيش صراع ثقافي وقيمي.

وتلعب وسائل الإعلام وفي مقدمتها الأنترنت والقنوات الفضائية والحوسبة والهواتف المحمولة، دورا كبيرا في التأثير على الجانب الثقافي والقيمي للأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال تدفق المعلومات بدون رقابة أو ضوابط ناقلة معها قيما وسلوكا ومعارف وأخلاقيات جديدة غريبة عن الثقافة السائدة داخل المجتمعات الإسلامية والعربية التي يعيش الشباب تحت بيئتها، وهذا ما يؤدي إلى الوقوع في الازدواجية الثقافية والتناقض بين واقعهم المعيش، وبين الواقع الذي تجسده التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام والاتصال (الانترنت، القنوات الفضائية، الهواتف المحمولة، الحوسبة، الفيديو الرقمي)، وهذا ما يخلق لدى الشباب حالة من الصراع القيمي.

وقد تكون للعوامل الاقتصادية والسياسية سبب في حدوث الصراع القيمي لدى الشباب بحيث يقول "عبد الله عبد الدائم" في هذا المجال: "إن القيم الوافدة الجديدة الوافدة التي تحل محل القيم التقليدية السائدة هي قيم الربح والكسب والاستثمار الأقصى للموارد المادية والبشرية من أجل زيادة الربح والكسب"<sup>(2)</sup>، أما من الناحية السياسية فإن العلاقة بين الشباب والأنظمة السياسية ومؤسساتها في الوطن العربي هي على العموم مبتورة إذا لم تحاول هذه الأنظمة أن تنمي لدى الشباب وعيا حقيقيا بالواقع الذي يعيشونه، مما جعل

(<sup>1</sup>) نسيمه طبشوش: مرجع سابق، ص، (173).

(<sup>2</sup>) عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 2000)، ص، (218).

الشباب يستقي معلوماته عما يجري عالميا ومحليا من مصادر متعددة من الشبكة العالمية والقنوات الفضائية والحوسبة والفيديو والهواتف المحمولة.

وما يزيد في حدة توتر الشباب وإحباطاته تلك الضغوط الأمريكية على المنطقة العربية والإسلامية، في جميع الميادين (السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية... إلخ)، محاولة من خلالها فرض قراراتها على الأنظمة السياسية العربية تحت ذريعة الإصلاحات ومحاربة الإرهاب، وقد عملت هذه العوامل على زعزعة قيم الشباب وثقتهم بأنفسهم فجعلت بعضهم فريسة للتطرف والبعض الآخر في نفوسهم الإحباط والقلق واليأس من الحياة وتشكل لديهم حالة من الاغتراب وفقدان الهوية الذاتية

### 3/ بعض مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب:

سوف نوضح بعض مظاهر الصراع القيمي الذي يعيشه شبابنا في الأسرة، وأيضا عن تفاعلهم مع المحيط الاجتماعي بأفراده ومؤسساته الاجتماعية (المدرسة، الجامعة، النوادي والجمعيات... إلخ).

وقد تم التركيز على مظاهر الصراع في الثنائيات التالية (القيم السلفية والقيم المستقبلية)، (قيم الطاعة وقيم التحرر)، (قيم الاتباع وقيم الإبتداع)، (قيم القناعة وقيم الاستهلاك)، (قيم الحياء -الموضة)، (قيم الرفق وقيم العنف)، (قيم الانفتاح وقيم الانغلاق) وتركيزنا على هذه الثنائيات جاء لعدة اعتبارات نذكرها:

1- معايشتنا لما يحدث (داخل الأسر الجزائرية) في الواقع واحتكاكنا اليومي بمجريات الأحداث الأسرية، وأيضا انطباعات أفراد الأسرة عن سلوكيات أبنائهم والتي تختلف بين الموافقة والرفض في أغلب الأحيان لبعض هذه السلوكيات الجديدة، أيضا ما نلاحظه اليوم في الجامعات الجزائرية والشوارع والأماكن العمومية من تصرفات مختلفة لشبابنا تتجسد في طريقة حوارهم ولباسهم وأيضا كيفية تعامله مع الآخرين وطريقة دراستهم وغيرها. وأيضا ما نسمعه من تصريحات وتعليقات الأساتذة والإداريين عن تصرفات العديد من الشباب الجامعي التي تعطي صورة واضحة عن الصراع القيمي الحاصل بين الشباب وهذه القيم الجديدة والقيم الراسخة في المجتمع.

2- إعتقادنا بأن صراع القيم الوارد في هذه الثنائيات التي ذكرناها في البداية لها أثر كبير على الأسرة من جهة والمجتمع والفرد في حد ذاته، وكلما زاد الصراع القيمي بين هذه الثنائيات كان لذلك خطرا على

بناء الأسرة وتنظيمها ويجعلها معرضة للتهديد وعدم الاستقرار في أي لحظة من اللحظات، كذلك هذا الصراع قد يشكل تهديداً على أفراد المجتمع ومؤسساته، وخصوصاً المؤسسات التي يكون الشباب على ارتباط مباشر بها مثل (الجامعة).

## وهذه الثنائيات هي: 1/ القيم السلفية والقيم المستقبلية:

هذه الثنائية قدمها " حلیم بركات " حين قال : " تتصارع في الثقافة العربية تيارات تميل بإتجاه السلفية من ناحية وإتجاه المستقبلية من ناحية معاكسة، وكما إحتدم النقاش حول القدرية والاختيارية إحتدم النقاش حول السلفية والأصولية والأصالة والماضوية من ناحية والمستقبلية والعصرية والتجديد والحدثة من ناحية أخرى تتمثل القيم السلفية ( قيم الثبات الماضوية التي تتعلق بالعلوم ورفض المجهول بل الخوف منه وهذا ما يفسر أن الإنسان العربي بأنه الإنسان الذي لا يقدر أن يتكيف إلا مع الأشياء والأفكار التي يستطيع خياله أن يجاريها أو يقبل بها أما تلك التي يعجز عن تفسيرها فإنه يرفضها ولا يواجهها.<sup>(1)</sup>

لأن القيم المستقبلية تؤكد على الإغراق في التبعية ورفض الانغلاق في الماضي مهما كان مجيداً والتمسك بالانفتاح على المستقبل وعلى جميع الثقافات والحضارات الإنسانية وإلى الاهتمام بالإبداع النوعي وتتمثل برفض التراث العيني والدعوة للثقافة العلمية والعلمانية والخروج عن المألوف، على غرار القيم التي تدعو إلى أن الأقدم هو الأفضل بالضرورة وأن الأسبق هو الأعم من كل لاحق وهكذا لا تكون الحياة اليومية إلا تمرساً بمحاكاة الأول.

## 2/ الشباب بين الطاعة والتحرر:

تتميز فترة الشباب بالرغبة في الاستقلال والتحرر من سلطة الأسرة والميل نحو الاعتماد على النفس، فنظراً للتغيرات الجسمية التي تطرأ على الشباب يشعر أنه لم يعد طفلاً ويطالب بأن لا يعامل على أنه طفل، وأن لا يحاسب عن كل صغيرة وكبيرة يقوم بها، أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ووصايتها، ولكنه من جهة أخرى مازال يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية، ومع ذلك فهو لا يقر بسياسة الأوامر والنواهي.

---

(1) معن خليل عمر: مرجع سابق، ص، (168).



فالشباب يريد أن يبنى لنفسه قيمه ومعاييره الشخصية التي تقوم على أساس إقتناعه هو، لا تلك التي لقيتها له الأسرة، بل أنه يتناول ما سبق وأن قبله عن طيب خاطر من مبادئ وقيم بالنقد والفحص، فيعيد النظر في المبادئ الدينية والاجتماعية التي سبق وأن تلقاها من الأسرة على وجه الخصوص، ويبدأ يسأل نفسه في مدى صحتها وصدقها.<sup>(1)</sup>

وقد أوضح "Merton" أن إسقاط طموح الآباء على الأبناء يؤدي إلى تقييد الفرص المتاحة أمام الأبناء، ومن ثمة فإن الفشل والإحباط الذي يصيب الأبناء ينتج من الضغط الذي يمارسه الوالدين على الأبناء لتحقيق طموحات لا يرغب فيها الأبناء ولا يميلون إليها.

وقد يكون التمرد في رفض مواصلة الدراسة أو أثناء التوجيه الدراسي، أو رفض نوع من الطعام، وقد يكون النزاع حول سهر الشباب خارج المنزل لوقت متأخر أو مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت لساعات طويلة، أو اعتراض أفراد الأسرة على برامج القنوات الفضائية وأفلام الفيديو التي يشاهدها الشباب، وكذلك عملية اختيار الصداقات والعلاقات العاطفية مع الطرف الآخر.<sup>(2)</sup>

### 3/ الشباب بين القناعة والاستهلاك:

لقد وضع الإسلام نوعان من القيود على الإنفاق أو السلوك الاستهلاكي هما:<sup>(3)</sup>

1- قيود على الكيف والصفة: وهي القيود التي وضعها الإسلام على الاستهلاك فيما يتعلق بالكيف والنوع، بغض النظر عن مقداره المنفق، وقد حرم الإسلام الإنفاق في عدة أمور مثل الخمر والمخدرات، وما يقاس عليها من ألوان التبغ والميسر... إلخ، فكل إنفاق في هذه المحرمات إسراف وتبذير ينهى عنه الإسلام لقوله تعالى: "ولا تبذر تبذيرا" (الإسراء، 26).

2- قيود على الحكم والمقدار: حيث ينهى الإسلام الفرد أن يستهلك السلع والخدمات أكثر من قدرته الشرائية في غير حاجة ملحة، ومن هنا فإن الاستهلاك والاستمتاع بالطيبات في حدود الاعتدال

<sup>(1)</sup> عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الشباب العربي المعاصر، (مصر: الدار الجامعية، 1992)، ص.ص، (123-124).

<sup>(2)</sup> نسيم طيشوش: مرجع سابق، ص.ص، (179-180).

<sup>(3)</sup> يوسف القرضاوي: دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1995)، ص، (237).

والتوسط، يدخل الفرد في زمرة عباد الرحمن الذين وصفهم القرآن الكريم بقوله "والذين أنفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواما" (الفرقان، 67).

إن عملية الاستهلاك وشراء السلع والمنتجات ليست عملية عفوية عارضة أو طارئة بل هي سلوك يخضع للعديد من المؤثرات النفسية والتربوية والاجتماعية، وإلى عمليات نفسية شعورية ولا شعورية، كالشعور بالنقص والرغبة في التعويض أو الرغبة في المباهاة والتظاهر بالإنتماء إلى طبقة إجتماعية أعلى، ولقد ساهمت الإعلانات التلفزيونية في إدماج المستهلك العربي في أنماط سلوكية جديدة، تغلب فيها الرؤية لكبرى الشركات الأمريكية والعالمية، حيث تروج الإعلانات التي تبثها جل القنوات الفضائية لرؤية تقوم على مبدأ الربح (أي معيارها مادي بحت)، إن المضمون الإعلاني المروج لمنتجات أجنبية في العديد من القنوات الفضائية قد يساهم في تغيير أساليب الناس في الحياة، وفرض أعباء استهلاكية قد تتجاوز القدرة الشرائية للمشاهد حيث يدفع الأفراد إلى إستهلاك أكثر من حاجتهم وإلى إستهلاك سلعا لا يحتاجونها أصلا. <sup>(1)</sup>

فبعد أن كانت الحاجة هي أم الاختراع، أصبح الاختراع هو الذي يولد الحاجة، وبدأ الإنسان يشعر انه لم يعد يملك من أمره شيئا، وأنه يدخل في بحث لا ينتهي عن هدف لم يحدده في عالم ليس من صناعه تتراكم فيه سلعا لا يريدتها. <sup>(2)</sup>

وتتميز فترة الشباب بالإنبهار بكل ما هو جديد وغير مألوف فيتطلعون لاقتناء السلع الجديدة باستمرار (سلع استهلاكية أو سلع خدمائية) ويتنافسون فيما بينهم في المجال الإستهلاكي، لذا فإن الشباب قلما يرضون عن مصروفهم الشهري، فيطالبون الأسرة بإغداقهم بالمال في كل حين نظرا لطلباتهم المتزايدة ورغبتهم التي لا حد لها وتطلعهم الصاعدة وقد يترتب عن هذه المطالب والتطلعات نشوء عدة مشاكل أسرية قد تزعزع استقرار الأسرة وتدفع بالشباب إلى عالم مجهول (المخدرات، أصدقاء السوء السرقة، الاعتداء على الآخرين، العنف والضرب، الجريمة، الجنس...). ولحاربة ومواجهة هذه المشكلات يجب على الوالدين (الأسرة) أن يغرسا قيمة القناعة والزهد والرضا بكفاف العيش في نفوس أبنائهما منذ الطفولة المبكرة، وأن يعودوهم على خشونة العيش لأن النعم لا تدوم وأن تعمل الأسرة على رفع سقف

<sup>(1)</sup> نسيمه طيشوش: مرجع سابق، ص، (184).

<sup>(2)</sup> عبد الوهاب المسيرين عبد العزيز العظيمة: العلمانية تحت المجهر، (دمشق: دار الفكر، ط1، 2000)، ص، (133).

اهتمامها عن السقف المادي المنخفض الذي تبشر به الإعلانات التلفزيونية، أو عبر الانترنت أو عبر الهواتف المحمولة وتقدمه على أنه الخيار الأمثل لتحقيق الرضا والسعادة والرفاهية للأسرة.

#### 4/ الشباب بين الحياء والموضة:

الحياء أمرة صادقة على طبيعة الإنسان، فهو يكشف عن قيمة إيمانه ومقدار أدبه وقد أوصى الإسلام بالحياء، وجعل هذا الخلق السامي أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل يقول -صلى الله عليه وسلم- "الإسلام بضع وسبعون شعبة، أفضلها قوله لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان". رواه البخاري.

وللحياء مواضع عديدة يستحب فيها، ومن بينها الحياء في المظهر والهيئة واللباس وتعد الملابس زينة تستحبها الفطرة دون حرج، يقول سبحانه وتعالى: "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباس يوارى سواكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير".<sup>(1)</sup>

فالإسلام يوصي بالاعتدال في ارتداء الملابس، وينهى أن يتباهى بها أو يحتال فيها وهذا لا يعني أنه يدعو إلى الملابس الرثة والهيئة المزرية، بل الإسلام حريص على حسن هيئة الأفراد.

ويعد الشباب من أكثر فئات المجتمع حرصا على حسن المظهر والهيئة، ذلك أن النمو الجسمي والفكري الذي يطرأ عليهم في مرحلة المراهقة يدفعهم إلى الاهتمام بمظهرهم، وصحتهم البدنية، فالشباب يدرك أن نمو جسمه السليم، وقوته العضلية، ومظهره الخارجي له أهمية في تحقيق التوافق الاجتماعي.

وهنا يقع الشباب في حيرة وصراع قيمي بين الالتزام بقيمة الحياء والوقار في مظهره فيرضى عنه جيل الكبار ويرحبون به كفرد منهم، وبين الرغبة في التمييز والانتماء لفئة الشباب وثقافتها الخاصة ورموزها التي تحدد الموضة وتأمّر بها في مختلف المجالات وخاصة في الأزياء ومواد التجميل والحلي وغيرها من المواد الاستهلاكية والخدماتية.

وللأسرة دور كبير في وقاية الشباب من الوقوع في هذا الصراع وذلك منذ تنشئته الأولى عن طريق التوجيه والإرشاد والحث وإكسابه قيم الحياء مبكرا، والحوار والقدوة وغيرها من الآليات التي يتبعها

(1) محمد الغزالي: قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، (الجزائر: دار ربحانة، دت)، ص، (114).

الوالدين في تربية أبنائهما تربية إسلامية تحميهم من أخطار تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ومن القيم التي تحملها في مضامين رسائلها الوافدة إلينا عبر الانترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة، والتي تعمل على ترسيخها في مجتمعاتنا عن طريق الإغراءات وسهولة الاستخدام وأيضا استخدام أجود التقنيات في صياغة رسائلها الإعلامية والاتصالية حتى تلقى إقبالا من قبل الشباب.

## 5/ الشباب بين الرفق والعنف:

تفاوتت درجات الناس في الثبات أمام المثيرات، فمنهم من تستخفه التوافه، فيثور ويغضب على عجل، ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى رغم وقعها الأليم متحفظا برجاحة فكره وحسن خلقه، أي أنه توجد فروق فردية بين أفراد المجتمع من حيث حظوظهم من الحدة والهدوء، والعجلة والأناة، والكدر والنقاء، وأفضلهم هو الذي كلما حلق في آفاق الكمال اتسع صدره وزاد حلمه على الآخرين واشتد احتماله وصبره على أذاهم، وهذا ما أوصى به الإسلام جميع أفراد الأمة الإسلامية أن تتحلى بالصبر وتجنب الغضب والإنفعالات الزائدة، التي قد تؤدي إلى ردود أفعال تهدد استقرار الأسرة والمجتمع.

وإذا كان الدين الإسلامي يحث الشباب على الالتزام والتحلي بقيمة الرفق والحلم والأناة في سلوكياتهم وعلاقاتهم الأسرية، فإن السباب في مجتمعنا يعيش ظروفًا عديدة تضغط عليه باستمرار على أعصابه وتستفزه، وتهيج ثوراته، هذا فضلا عن الخصائص النفسية والانفعالية التي تميز مرحلة نموهم، مما يجعل الشباب في صراع قيمي بين ضرورة التحلي بالرفق والصبر وبين الضغوطات الداخلية والخارجية التي قد تجعله ينفلت ويثور ويتصرف بفظاظة وعنف، وهذا راجع لخصائص فترة الشباب التي تتميز بالرهافة والكآبة والتهور والانطلاق والحدة والعنف والتقلب والتذبذب.<sup>(1)</sup>

وعادة يميل الشباب إلى تكوين صورة ذهنية عن جسمه وشكله وهيئته، فإذا كان مفهوم الذات مطابقا لما يود أن تكون عليه " الذات المثالية " ، اتصف الشباب بالثبات والاستقرار والاتزان أما إذا كان الفرق كبيرا بين فكرته عن ذاته وما يود أن يكون عليه فإنه يصاب بالإحباط واليأس والقلق<sup>(2)</sup>، وقد يستقي الشباب صورة الذات المثالية من صور أبطال الرياضة والفن ونجوم السينما، والتي تروج لها الانترنت والقنوات الفضائية.

(1) نسيمه طيشوش: مرجع سابق، ص، (192)، بتصرف.

(2) عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 2000)، ص، (218).

ويحرص الشباب على تأكيد تميزهم وإبراز هويتهم من خلال رموز خاصة، منها موديلات الملابس وقصة الشعر المتميزة، الموسيقى الصاخبة، وأنواع المأكولات والعطور وهذه الأزياء والمظهر والسلوك قد تبدو غريبة للكبار وغير متفقة مع قيمهم، وهي تعبير عن قيم جديدة يكرسها الشباب في محاولتهم لتدعيم "الهوة" التي تفصل بين الجيلين.

إن هذه الأزياء والموديلات التي تروج باسم الموضة، تستبد بالفتيات استبدادا فريدا من نوعه، وسر خضوع الفتاة وبخاصة المراهقة للموضة يعود إلى تكوينها النفسي، فهي تحب أن تسترعي النظر، وتجذب الانتباه وتثير الإعجاب وخاصة في نفوس الشباب، لذا نجدها تحرص على إتباع الموضة بتغيير الأزياء مرتين في كل عام على الأقل، وهكذا أصبحت الملابس من الطراز القديم أو التقليدي مثار للسخرية والتهكم لدى هذه الفئات الشبانية. ولابد من تغيير طرازها على آخر موديل تماشيا مع الموضة، ولا بأس أن يلبس الجميع طرازا واحدا ولونا واحدا مهما أدى ذلك إلى النمطية والتشابه الممل وإلا أصبح من يشذ عن ذلك متهما بالتخلف والانتساب إلى العصر الحجري.<sup>(1)</sup>

وبهذا تمكنت الموضة من الرواج والانتشار في أوساط الشباب، والتغلغل في نفوسهم وفرض سلطتها على تصرفاتهم وسلوكياتهم، وفي هذا الصدد يقول "Simner" وهو من أبرز المدافعين عن الموضة وأهميتها "إن سلطة الموضة سلطة أمرة جازمة، ومن يخالفها يعرض نفسه لسخرية المجتمع ونقده وتمكنه وبذلك يضر نفسه دون أن يسيء للموضة، وعندما تحكم الموضة يعمل التسامح وسعة الصدر عملهما عند الفرد فيتغاضى عن كثير مما في هذه الموضة من الأمور التي تبدو منافية للأخلاق".<sup>(2)</sup>

ومن خلال ما قدمناه يمكن أن نقول أن مظاهر الصراع القيمي التي يعيشها الشباب في مجتمعنا تتداخل فيها العديد من العوامل المختلفة التي أثرت على قيم الشباب في عصرنا الحالي ومن بين هذه المراحل قد نركز على الأسرة والمؤسسات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد والتي لها دور كبير في خلق نوع من الصراع بين الآباء والأبناء في العديد من السلوكيات والمظاهر الحياتية التي يريد الشباب أن يعيشها في هذه المرحلة من حياته مثل حب الظهور والاكتشاف والسياحة وتحمل مسؤولية أفعاله وتكوين علاقات صداقة، واستقلاليتته من حيث أفكاره وأفعاله وحريته في اتخاذ القرارات التي تناسب حياته من حيث المأكل والملبس وغيرها من الأمور التي ينظر إليها الشباب أنه حر في التعامل معها، كما نجد أن أكبر عامل أثر في حياة

(1) شحاتة محروس طه: أبنائنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، (القاهرة: سلسلة سفير التربية، دت)، ص (20).

(2) نسيمه طبشوش: مرجع سابق، ص، (189).

الشباب في عصرنا الحالي هو تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، هذه التكنولوجيا التي أصبحت لا تعترف لا بالحدود الزمانية أو المكانية، ولا تعباً بانتقاداتنا وتفنيدنا لسلبياتها وإنما هي في تطور مستمر وسريع جدا إذا ما قارناه بما حدث في الماضي القريب، لقد أصبحت هذه التكنولوجيا بمختلف وسائطها الاتصالية والإعلامية من ألياف ضوئية وأقمار صناعية وبث فضائي وأترنت وحوسبة وفيديو وهواتف محمولة لها دور كبير في التأثير على سلوكيات وقيم شبابنا الذي أقبل عليها للاستفادة من خدماتها وما تقدمه من رسائل وتقنيات جديدة يوميا، ولكن هذه الوسائل والتقنيات لا تعترف بالهوية الشخصية للثقافات العالمية، ولا تحترم القيم السائدة داخل هذه المجتمعات، ولهذا بإمكان أن تكون هذه التكنولوجيا هي السبب لما يحدث لشبابنا اليوم من إهمار للقيم السائدة في المجتمعات الإسلامية والتمسك بالقيم الدخيلة علينا عبر وسائطها الاتصالية والإعلامية، والتي قد تؤدي بشبابنا إلى الذوبان في ثقافة الآخر، من خلال إتباعه وتقليده في كل سلوكياته ومعارفه السلبية والإيجابية ودون التفريق بينها، وهذا ما يطرح مشكلة ظهور قيم وعادات جديدة منافية كلية لما هو سائد داخل المجتمعات الإسلامية والعربية، وهذا ما نلاحظه اليوم في الجامعات الجزائرية يوميا من مظاهر الإختلاط والموضة الفاضحة والعلاقات الغرامية والجنسية وأيضا الحرية الزائدة في التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى السلوكيات العدوانية الصادرة عن العديد من الشباب الجامعي سواء باتجاه الأساتذة أو باتجاه زملائهم.

ولهذا يمكن أن نقول أن القيم السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية تمثل صمام الأمان بالنسبة لشبابنا إذا أراد المحافظة على هويته وثقافته وأصالته من الاندثار والذوبان في ثقافة الآخر، وهذا لا يمنع شبابنا من الإطلاع على كل ما هو جديد في الثقافات الأخرى والاستفادة منها، ولكن بشرط الحفاظ على سلم القيم التي مصدرها الأساسي الإسلام.

## المبحث الثالث :استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام وانعكاساتها على قيم الشباب.

### تمهيد :

لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزناً لهذه القيم، بعد الأسرة كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسياً للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطويرها، أما اليوم فإن البقاء في المنزل أمام التلفزيون، وعلى الانترنت يتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع لقد باتت خيارات المنزل أوسع من خيارات الشارع.

فمن خلال التلفاز والأطباق اللاقطة يمكن الانتقال من بلد إلى بلد لنرى ما يجري من أحداث أو لنستمع إلى حوار أو برنامج ألعاب وقد نشترك به، أو لنشاهد ما يعجبنا أو يجذبنا من أفلام لتتعرف على أنماط حياة جديدة وقيم وعادات مختلفة، وقد نقلدها ونقتدي بها على حساب قيمنا وعاداتنا، ومن خلال الانترنت يمكننا الحصول على المعلومة التي نريد، وبرامج الكمبيوتر يمكننا تنظيم شؤون حياتنا اليومية وإدارة أعمالنا... إلخ

لقد أدت وسائط الاتصال والمعلومات الحديثة المختلفة إلى تعزيز عزلة الفرد نسبياً عن محيطه المباشر والضيق لتفتح له أبواب تواصل لا حدود لها مع كل أرجاء العالم البعيد عنه كما أنها فصلت الحيز المادي للإنسان عن الحيز الخاص بالمشاعر، كما أنها ساعدت إلى حد ما على نمو ملكة التلقي السهل والسطحي لدى أبناء الجيل الجديد على حساب ملكة النقد والتفكير الخلاق بسبب التدفق (الدفق) الهائل من الصور والمعلومات.<sup>(1)</sup>

ينطوي الخوف من عواقب ثورة المعلومات والاتصال الحديثة على تيار عاطفي خفي وقوي يتمسك بثقافة وقيم ومفاهيم أخذت قاعدتها الاجتماعية والمادية والتربوية تتزعزع وغدا للعيان أنها اليوم مهددة تحت وطأة قوى التكنولوجيا والمعلوماتية التي تلح علينا بالانفتاح بالمعرفة والصورة والصوت، وإذ كنا قد تغيرنا عن آبائنا دون ضجة كالحاصلة اليوم، فهل يمكن أن نتوقع غير ذلك بصدد أولادنا؟ إن الإحتمال الأكبر هو أن التغيير سيحصل ( وقد حصل هذا التغير في واقعنا عند ظهور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وهذا

---

(1) انظر: نايف كريم: متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، (بيروت: دار ابن حزم، 2006)، ص.ص، (157، 159).

ما يحصل اليوم في واقعنا من ظهور أنماط وعادات جديدة في الأعراف والتقاليد والسلوكيات وظهور قيم جديدة وأفول قيم تقليدية).

وقد دهشنا بالتلفزيون ونخوفنا من آثاره على حياتنا لأول مرة، وتغيرنا رغم النقد والتردد فليس هناك ما يدعونا لاعتقاد غير ذلك بصدد هذه الثورة الاتصالية والإعلامية الحديثة الحاصلة اليوم.

سيعيش أولادنا في بيئة مختلفة تماما، تعج بالحواسيب والشاشات الذهبية والفضية والمعلومات والبث الفضائي المباشر، والشبكات العنكبوتية والهواتف المحمولة والألياف الضوئية والأقمار الصناعية والفيديو الرقمي وغيرها من المعلومات المختلفة، وسيتغيرون وتتغير قيمهم دون شك، وليس في ذلك ما يدعو للقلق<sup>(1)</sup>. فهذه المرحلة هي التي يعيشها شبابنا اليوم في ظل هذه الوسائط المتعددة من حيث التقنية والرسائل التي أهرت شبابنا وجعلته يلث وراء كل صغيرة وكبيرة جاءت بها هذه التكنولوجيا في جميع ميادين حياته اليومية انطلاقا من مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وعلاقاته وعاداته وأنماط حياته وأفكاره، مما تتجسد في سلوكاته الصادرة عنه) فما يحصل في مجتمعنا اليوم من بروز للعديد من القيم الدخيلة علينا نتيجة تأثر شبابنا بالحضارة الغربية جعلنا نتخوف من مستقبل شبابنا وثقافته التي تصبح مهددة في ظل هذا الانفتاح الكبير على ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من تقنيات جديدة ورسائل مختلفة لا تحترم عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الإسلامية والعربية، وأيضا وجود إعلام عربي غير قادر على مواجهة هذه الرسائل التي تحمل في طياتها العديد من القيم الغربية التي تدعو إلى الترفيه والتسلية غير الهادفة وأيضا التشجيع على الجنس والدعارة والعنف والجريمة والانحلال الخلقي والاختلاط والتشبه بالغرب في مآكلهم ومشربهم وحتى طريقة ملبسهم وتسريحات الشعر وطريقة الحديث والحوار والعلاقات الغرامية التي أصبحت عادة يجب أن تكون بين شبابنا في عصرنا الحديث، بدواعي التطور والتحضر والتفاهم.

يعترف الجميع بأن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة هي من أهم العوامل التي يقوم عليها التقدم وثمة علاقة وثيقة بين ازدياد المعرفة وسرعة التغيير في كلا المستويين المادي والروحي القيمي، أولئك الذين يجهلون التاريخ جهلا تاما فقط، يمكن أن يعتقدوا أن القيم التي يحملونها عصية على التغيير، أو أن بإمكانهم

---

(1) سمير إبراهيم حسن : مرجع سابق، ص، (217).



قهر التكنولوجيا بهذه القيم، ذلك أن التكنولوجيا ليست مجرد آلات خرساء من المعدن والبلاستيك بل هي قبل كل شيء مجال ثقافي وأخلاقي يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار.<sup>(1)</sup>

### المبحث الأول: تأثير البث الفضائي المباشر وشبكة الانترنت على قيم الشباب.

إن الفضائيات الوافدة إلينا عبر الأقمار الصناعية المختلفة والتي تلج إلى بيوتنا من دون طلب الإذن منا، بحيث سلبت وهددت قيم أطفالنا وشبابنا ونحن نتفرج عليها بدون أن نحرك ساكنا أمامها، بدواعي التحضر والانفتاح والتعرف على ثقافات الآخرين، ومن دون أن نقوم بتوجيه وإرشاد أطفالنا وشبابنا فيما يختارونه من أفلام ومسلسلات وأخبار وأفلام كارتونية تناسب مرحلة نموهم وأيضا مراعاة البيئة التي يعيشون فيها، كما أننا أصبحنا غير مهتمين (كأولياء) بالحوار مع أبنائنا في العديد من القضايا التي أصبحت تشكل طابوهات داخل الأسرة الجزائرية والتي أصبحت هذه من الممنوعات الحديث فيها مع الأبناء، مثل العلاقات الجنسية والزواج والعلاقات الغرامية، والصداقة والتعارف والحب وتبادل المعلومات، وهذا ما يدفع بالأطفال والشباب خلال مراحل نموهم إلى اللجوء إلى وسائط الاتصال والإعلام المختلفة، لمعرفة بعض المسائل التي تعد من الطابوهات بحكم حب الاطلاع والاستزادة في هذا المجال، وخصوصا في مرحلة المراهقة التي يميل فيها الشاب إلى محاولة إكتشاف ومعرفة العديد من القضايا المرتبطة بشخصيته ومراحل نموها وكيفية الظهور وإثبات وجوده داخل الجماعة التي يعيش فيها، من أجل إشباع رغباته وحاجاته في هذا المجال، الذي كان يصنف بالنسبة لديه من الممنوعات داخل الأسرة، وهذا في ظل غياب دور الأولياء في تلقين أبنائهم لهذه الأمور التي جاء بها الدين الإسلامي والتي حث على الحديث فيها ومناقشتها والحوار فيها مع الأبناء حتى لا تشكل لهم نقطة مبهمة تدفعهم للبحث عن معلومات عنها في قنوات أخرى تزيف الحقيقة وتحطم العادات والتقاليد والقيم السائدة داخل الأسرة والمجتمع على سواء.

فإذا كان للبث الفضائي إيجابيات متعددة ومزايا مختلفة كما ذكرنا في الفصول السابقة، إلا أن هناك العديد من المناهضين والمعتدلين يرون أن لهذا البث تأثير سلبي على قيم الفرد والمجتمع، بحيث نجد أن البث الفضائي والانترنت لهما تأثير قوي على قيم وثقافات الشعوب التي تستقبل هذه القنوات أو تتعامل مع الشبكة العالمية، وذلك من خلال عرض القيم الغربية على أئها الأصل الواجب تقليده لكي تنعم الشعوب

---

(1) المرجع السابق، ص، (219).

بالراحة والاستقرار، أيضا نقل الأنماط الاستهلاكية في العالم المتقدم للدول النامية مما يحط من نفسية المواطن في هذه الدول.<sup>(1)</sup>

إن القنوات الفضائية وشبكة الانترنت وغيرها من التكنولوجيا الحديثة الوافدة إلينا قد أثرت في منظومتنا القيمية تأثيرا كبيرا، فقد غيرت القيم الاعتقادية (الدينية) بإحلال عبادة الكمبيوتر أو الآلة الإلكترونية) ما أسماه (روجيه غارودي) عبادة الكمبيوتر بدل (عبادة الله)، وأثرت على القيم التربوية بتغيير وتبديل مناهج التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب ومناهج متحررة جدا تناسب عصر العولمة، وجعلت من الذاتية بديلا عن كل قيم الضمير، وصيغت القيم الاجتماعية بتغليب مبدأ التحرر والحرية والانفتاح غير المدروس.<sup>(2)</sup>

وغيرت القيم الفنية والجمالية من الغناء الهادف، والكلمات المترفعة والتمثيل الراقي الذي يعالج القضايا الاجتماعية ويساهم في حل المشكلات الإنسانية بأسلوب أدبي رفيع إلى الغناء والرقص والعري واللقطات الفاضحة والإختلاط. إن البث الفضائي المباشر وشبكة المعلومات الدولية قد عملا على زعزعة القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وخصوصا لدى شباب مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وفتح هذه المجتمعات وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين وإعادة صياغة قيم وعادات وسلوكات جديدة، تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية، وتذهب بعض البحوث إلى أن هذه القيم الحضارية الجديدة هي قيم أمريكية كما نشاهدها ونتصفحها من خلال الانترنت في شكل أفلام ومسلسلات وأشرطة.<sup>(3)</sup>

ويؤكد " مصطفى أحمد تركي " أن وسائل الإعلام تؤثر في كل جانب من جوانب السلوك السياسي والإجتماعي والصحة والتعليم والمعارف المهنية، وأيضا أصبح لها دور كبير في تكوين ظهور الذهنية عند الأفراد عن الدول والمواقف والأحداث، بل يمكن أن نقول أن هذه التكنولوجيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال لها تأثير في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه، ويذكر " ياس خضير البياتي " أن مضامين الرسالة الإعلامية الغربية عبر قنواتها الفضائية

<sup>(1)</sup> محمد جاد احمد: مرجع سابق، ص، (100).

<sup>(2)</sup> حيدر حميد الدهوي: العولمة والقيم، (دمشق: دار علاء الدين، ط1، 2002)، ص، (35).

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه: ص، (31)، بتصرف.

تعتمد على المعارف السيكلوجية للتحكم في الرأي العام، وإتجاهاته وتضليله من خلال منهج دعائي يقوم على: (1)

1/ الاعتماد على الخرافات والآراء الباطلة واستغلال الانفعالات البشرية عن طريق التوجه إلى العواطف وليس العقول.

2/ التركيز على الثانوي في الظاهرة وجعلها رئيسية وإهمال المسائل المهمة وجعلها ضعيفة الأهمية.

3/ التحكم في الوعي الإنساني عن طريق صرف الجماهير عن المدخل النقلي المنطقي النقدي للحياة حيث تقود الرعاية السلوك الجماهيري بواسطة اللعب على الأوتار الحساسة والانفعالات لتحديد قدرة الجمهور على التفكير المنطقي وجعلها سلبية بعيدة عن التأثير العقلي، وأيضاً الاعتماد على أساليب الإيحاء والإثارة في المضمون الإعلامي.

4/ خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الإستيعاب لها جزءاً من البنية الإدراكية ومما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد.

لقد نجح البث الفضائي المباشر والشبكة المعلوماتية وألعاب الفيديو، في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس، منطلق مع الشهوة متقلب من القيد، شباب يعيش ليله ونهاره مشتت الذهن، لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمح لشيء إلا لمجرد إشباع رغباته العارمة ضارباً بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية، والمبادئ الدينية عرض الحائط. (2)

في ظل هذا البث الفضائي المفتوح من جميع النواحي، وأيضاً التنوع في الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت والفيديو والبرامج التليفزيونية المعروضة، أدى ذلك إلى التقليل من شأن القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، وأصبح الشباب يعاني الوحدة والعزلة الاجتماعية داخل أسرته، كما تأثرت الأسرة بقيم التليفزيون والانترنت، وهذا رغم أن أغلبية القيم المروجة في هذه البرامج تتنافى كلية مع قيمنا المستمدة من الدين الإسلامي وتتعارض كلية مع عاداتنا وأعرافنا وتقاليدينا ورغم ذلك فإن الكثير من الشباب الذي يشاهد أو يتصفح هذه البرامج الوافدة إلينا، يتشرب هذه القيم الدخيلة تحت شعار تقليد الحضارة الغربية

(1) محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص، (104).

(2) المرجع السابق، ص، (105).

(الملبس، المسكن، المأكل، الاختلاط، العلاقات الغرامية، الزواج، البحث العلمي...) وهذا التقليد يؤدي إلى صراع بين ما يجمله هؤلاء الشباب من قيم جديدة، وبين قيم الكبار كما وضعنا ذلك في الفصل السابق.

إن القيم التي تنشرها القنوات الفضائية أو شبكة الأنترنت أو ألعاب الفيديو تمثل ركاما من الغث والسمين جنبا إلى جنب بدون مغزى أو هوية، إذ تتولى الإعلانات والموسيقى والأغاني الرخيصة والمناظر الداعرة وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل حيث يضم السوقي والوضع والهادئ والعنيف. وهكذا أصبح الشباب يقلد ما يراه ويشاهده من كشف للصدر والظهر من مميزات الفتاة العصرية، وأيضا تكرار فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس فضلا عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية وقد ثبت للعلماء أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والحرية المفرطة والتدخين واحتساء الخمر والجريمة والعنف والاختلاط والملابس المكشوفة والعلاقات غير الشرعية، الخمول والكسل والهروب من الواقع والإحباط والقنوط وغيرها يتعلمها الشباب من خلال القنوات الفضائية والأنترنت وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة وغيرها من التكنولوجيات الحديثة التي تعمل على نشر مثل هذه القيم السلبية وسط الشباب.

ونظرا لما تعرضه القنوات الفضائية من برامج وما تقدمه الأنترنت من خدمات متنوعة يطبعها في أغلب الأحيان الترف والتسلية الزائدة والمبالغ فيها وغير الهادفة، وقدرتها على جذب انتباه شباب المجتمع الجزائري حدث انفصال تدريجي لهؤلاء الشباب عن الواقع الذي يعيشون فيه، فقد تصور للشباب أن الحياة تجري على أساس النمط أو الأنماط التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات، وأنها دوماً هادئة وملونة- وهذا في حقيقة الأمر عزل اصطناعي للشباب عن واقع الحياة كلها بكل ما فيها، من ( مشكلات وصعاب وكفاح) كما انتشر في ظل هذا الزخم الكبير للقنوات الفضائية العديد من الاتجاهات الاجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف، وهذا بدوره زاد من الخلافات الزوجية، كما أن هذه البرامج الوافدة إلينا يوميا مملوءة بالكذب والنفاق ذات تقنية عالية في التأثير على المشاهدين وجذبهم إليها، كما أنها (القنوات الفضائية والأنترنت وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة) تعد منابع للعنف عند الشباب.

من خلال ما يعرض ويتداول من أفلام ومسلسلات حول العنف والجريمة والتضخيم في طريقة معالجتها وتناولها، مما يؤدي إلى تشويه المعلومات لدى الشباب، وربما يميل بعض منهم إلى ممارسة هذه الجرائم في الحياة الواقعية.<sup>(1)</sup>

كما يترتب على الجاذبية التي تعرض بها برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية الأجنبية والعربية قضاء الطلاب معظم أوقاتهم أمام شاشة التلفزيون، وهذا يؤدي بدوره إلى إهمالهم واجباتهم المدرسية وتراجع مستواهم العلمي، أيضا عملية الاستذكار والبحث العلمي، ومن هنا ينشأ جيل تليفزيوني يبعد عن التعليم والتفوق لأنه بكل بساطة وقع في فخ المشاهدة المكثفة للقنوات الفضائية حتى الإدمان وأيضا الولوج المستمر وبدون تحديده لشبكة الأنترنت، وأيضا الاتصالات المكثفة عبر الهواتف المحمولة وأيضا الاستخدام الرهيب لألعاب الفيديو.

ومن أخطر ما قد تجلبه هذه الوسائط الإلكترونية الحديثة زعزعة العقيدة في نفوس أنصارها مستخدما كل الوسائل، وأيضا إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز الغرب داخل بيوتنا والإستمرار في عرض الأفلام والمسلسلات الغربية مما سيخفف ويضعف البغض لأعداء الله. أيضا تقليد الغرب في عقائدهم باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم (الأعياد، الملابس، المأكول، العلاقات، الزواج،... إلخ).<sup>(2)</sup>

---

(<sup>1</sup>) المرجع السابق، ص.ص، (116، 119)، بتصرف.

(<sup>2</sup>) محمد جاد أحمد: المرجع السابق، ص.ص، (129-131)، بتصرف.

## المبحث الثاني: قيم الأفراد والمجتمعات في ظل زمن العولمة الثقافية.

إن التطور السريع في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة أدت إلى تكريس ظاهرة عولمة العالم من خلال عولمة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والإعلام، وتوحيد مضامين الرسائل الإعلامية ضمن نظرة أحادية، هي نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم.

ويصف "الجابري" ثقافة العولمة بأنها ثقافة الاختراق، حيث تتولى القيام بعملية تسطيط الوعي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والأقوام والأمم، ثقافة جديدة تماما لم يشهد لها التاريخ من قبل مثيلا، ولا يعني حلول الاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي موت الإيديولوجيا، كما يريد المبشرون بالعولمة أن يوهموا الناس، كلا إن الاختراق الثقافي بالعكس من ذلك، محملا بإيديولوجيا معينة، هي إيديولوجية الإختراق وهي تختلف عن الإيديولوجيات المتصارعة كالرأسمالية والاشتراكية في كونها لا تقدم مشروعا للمستقبل لا تقدم نفسها كخصم لبديل لآخر تسميه وتقاومه، وإنما تعمل على إختراق الرغبة في البديل وشل طلب التغيير لدى الأفراد والجماعات.

وتقوم إيديولوجيا الاختراق على نشر وتكريس جملة أوهام، هي مكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حصرها باحث أمريكي في الأوهام الخمسة التالية: وهم الفردية، وهم الخيار الشخصي، وهم الحياء، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير، وهم غياب الصراع الاجتماعي، وإذا أردنا أن نجيز هذه المسلمات الخمس، أمكن القول، إن الثقافة الإعلامية الجماهيرية الأمريكية هذه تركز إيديولوجيا "الفردية المستسلمة" وهي إيديولوجيا تضرب في صميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاثة (الفردية والجماعية والوطنية والقومية).<sup>(1)</sup>

إن الثقافة هي في الأساس انعكاس لقيم المجتمع وتراثه الفكري والروحي فإن هناك أسئلة كثيرة ومهمة تطرحها العولمة في لحظة انتصار الرأسمالية العالمية وهذه الأسئلة تدور حول الكونية والخصوصية، ومن هو القادر على خلق قيم ومعايير ومعتقدات موحدة على مستوى العالم، لذلك نجد أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة قد ساهمت في إحداث تغييرات جذرية في المجتمع والثقافة لدرجة صح معها القول بأن ثورة الاتصال قد حولت العالم إلى قرية معولمة وبحيث أصبحت وسائل الإعلام تقوم بدور كبير في نقل الأفكار والخبرات من ثقافة إلى أخرى، وبشكل يسهم في تغيير أساليب الحياة وأن التطورات الحديثة قد

(1) سعيد إسماعيل علي: الهوية والتعليم، (القاهرة: عالم الكتب، 2005)، ص.ص، (274، 276).

حولت الثقافة إلى سلعة تباع وتشترى، كما تسعى العولمة ببعدها الثقافي الرأسمالي إلى جعل نط الثقافة الغربية هو المسيطر عن طريق الإغراء وليس عن طريق " القوة" من خلال استخدام الإغراءات التي وفرتها التقنيات الحديثة في مجال الاتصال (الصورة)، وهكذا فإن العولمة تركز على المجال السمعي البصري عن طريق الأقمار الصناعية والألياف البصرية والانترنت التي تنقل المادة الثقافية إلى جميع مناطق العالم بحيث تتجاوز الحدود، وهو ما يعبر عنه بإرادة اختزال الآخر وسيلة خصوصية.

إن التقنية الحالية باتت أداة رئيسية للفعل السياسي الموجه نحو الهيمنة التي دعمها الإعلام والتربوي مما يؤثر في نظام القيم الذي يميل إلى أن يتجاوز الطابع المادي للقيم الحديثة إلى نظام من القيم المادية، والمما بعد حديثة، وأن الصراع في تلك الحالة ينصب حول من يملك تقنية المعلومات، وبالتالي يستطيع نشر قيمه، وبين من لا يملك تلك التقنية، وفي تلك الحالة يصبح في حالة تبعية قد تقتلع جذوره أو يظل في حالة انكفاء على الذات رافضا تلك الحضارة وممسكا بثقافته المحلية.<sup>(1)</sup>

إن العولمة في جوانبها الثقافية تستمد خصوصيتها من عدة تطورات فكرية وقيمة وسلوكية برزت بشكل واضح في عقد التسعينات وهي:<sup>(2)</sup>

1/ انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتأثرها ببعضها البعض: فلم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية والحضارية بما في ذلك أكثر المناطق الثقافية انعزالا ورغبة في الإنعزال منفتحة ومنكشفة بقدر ما هي منفتحة حاليا ويظهر ذلك جليا في:

- الحرية الكاملة لانتقال المعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي، وبقدر أقل من العراقيل والقيود والضوابط، وإن لمثل هذا التبادل الحر للأفكار والمفاهيم عبر الثقافات أثره في بروز اهتمامات وعادات وأذواق وآمال وأهداف، وربما عقليات مشتركة لا تعبر عن ثقافة محددة بل عن مجموع الثقافات الحية في العالم. أيضا بروز المساعي من أجل تقارب الحضارات وربط الثقافات وتعزيز الهوية العالمية الذي من شأنه أن يخلق عالما بلا حدود ثقافية، وانتقال تركيز اهتمام ووعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي، وبروز ووضوح الهوية والمواطنة العالمية مع بقاء الهوية الوطنية للفرد وربما تعزيزها وترسيخها لدى البعض.

(1) منى كشيك: مرجع سابق، ص.ص، (69، 72).

(2) عبد الخالق عبد الله: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، (بيروت: عالم الفكر، د.س)، ص.ص، (75، 76).

- فقدان الدول القدرة على التحكم في تدفق القيم والأفكار والقناعات فيها بين المجتمعات والأجيال، وفقدانها السيطرة على التداول الحر للمعلومات عبر وسائط جديدة لم تبرز إلا في التسعينات، فقد أصبح الملايين البشر موحدين تليفزيونيا وتليفونيا ومن خلال البريد الإلكتروني وشبكات الأنترنت.

2/ انتشار الثقافة الاستهلاكية: إن الرسالة الإعلامية المسوقة نحو الدول العربية والإسلامية على سبيل المثال تحاول فيه قنوات البث الفضائي أن تقولب الاتجاهات والأنماط السلوكية والقيم الاجتماعية، وبما تطرحه دول العولمة، إذ أن وسائط الإعلام تمارس دورها في حقن الجماهير بالخيالات والصور الموحدة والمتوعة، التي تخدم الهدف السياسي الكوني لظاهرة العولمة، مما يصعب من وجود قاعدة كبيرة للآراء الجماعية في كل شيء وهذا الأمر يجعل من الاختراق المتعدد الأشكال ممكنا وسهلا.<sup>(1)</sup>

لقد تحول كل شيء إلى سلعة تباع وتشتري، وهو ما يعكس غلبة النزعة الاستهلاكية بشكل مفرط وتشابه وتجانس السلع أكثر فأكثر، وفقا لما تمليه الهيئات الدولية من مواصفات موحدة عالمية باعتبارها سلعا موجهة إلى سوق عالمية ومن هذا المنطلق قد استهدفت العولمة في جوانبها الثقافية تنميط الأذواق وأنماط الاستهلاك وأساليب المعيشة ذاتها، اكتساب السلع إلى جانب قيمتها المادية أو قدرتها الإشباعية قيمة رمزية، بحيث لم يعد الطلب على أية سلعة يتحدد على أساس جودة السلعة أو خصائصها الذاتية فحسب وإنما أصبح متوقفا على مجرد الاختلاف في العلامات التجارية.<sup>(2)</sup>

ولكن السؤال الذي يطرحه " أحمد مصطفى عمر " هو كيف يؤثر إعلام العولمة في المستهلك (الفرد)؟ وتقوم فلسفة التأثير التي يسير على نهجها الإعلام الغربي على ظاهرة قديمة وصفها " مايكل إيزنر " المنافسة بين الشاق والسهل والبطيء والسريع المعقد والبسيط، وكذلك على المنافسة كمحرك أساسي للعولمة فهي بالتالي تتطلب التكيف مع ثقافة هذا السوق، وحرية الإعلام وحرية امتلاك وسائله ومن خلاله إدخال البشرية في عصر حضارة الصورة والتلاعب بالزمان والمكان وكذلك مرحلة استحداث النظام الرقمي الذي

<sup>(1)</sup> عبد المالك الدنان: البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2006)، ص.ص، (265-289).

<sup>(2)</sup> رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مذكرة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005-2006)، ص، (112).



أوجد وسائل متعددة لأغراض قادرة على تخزين ونقل ودمج معلومات متباينة الأشكال في قالب واحد ومن خلاله يتم توسيع دائرة وحجم الخدمات الاتصالية والإعلامية وبالتالي العمل على زيادة تأثيرها.<sup>(1)</sup>

ومن بين أساليب التأثير في المستهلك، التدفق الحر للمعلومات كأسلوب يعتمد عليه الإعلام في عصر العولمة بعد تزاوج وسائله مع الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية وبعد تحويل إنتاج المعلومات إلى صناعة وكذلك العمل على تنويع الرسالة الإعلامية بحيث يتلاءم مضمونها مع مختلف الخيارات، وتحسيد لمفهوم حرية الاختيار الانتقاء وفق حاجات الفرد وهو من أبرز ما يدعو إليه الإعلام في عصر العولمة، ويتم ذلك من خلال البث السريع والمتواصل للرسائل الإعلامية على مدار الساعة وتجزئة الرسالة الإعلامية بالفواصل الإعلامية التي تقدم بين البرامج من خلال قطع المشاهدة أو الإستماع أو تقطيع الأخبار في وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة.

أما وسائل التأثير في المستهلك فتتم بصورة غير مباشرة عن طريق البرامج والأفلام والمسلسلات وغيرها من الأشكال التي تجعل المتلقي يقارن بين حاله وحال الآخرين في المجتمعات الأخرى، أما الصورة المباشرة للتأثير في المستهلك فتتم بصورة أساسية عن طريق الإعلان وتأتي بطريقة مستفزة للمشاعر مشبعة للحاجات الفردية، أما آلية التأثير في المستهلك فهي تتم كما ترى الباحثة " فليتسيانو " يمر عبر مراحل مختلفة، فيكون معرفيا ثم اتجاهايا ثم سلوكيا، وهو في هذه المراحل لا يكون ناجحا تماما كما أنه لا يكون فاشلا تماما.<sup>(2)</sup>

ونختتم هذا العنصر بما قاله " محمد عابد الجابري " : "إننا معرضون لغزو ثقافي مضاعف: الغزو الكاسح الذي يحدث على مستوى عالمي، والغزو الذي تمارسه علينا الدول الاستعمارية التقليدية، أما الوسائل فهي نفسها: الإعلام بالمعنى الواسع والمتشعب، الإعلام بغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك، ناشرا قيما وأذواقا وعادات جديدة تهدد الثقافات الوطنية والقومية في أهم مقوماتها ومكامن خصوصيتها". ويردف قائلا: "إن تعميم الإستهلاك، أو بالأحرى فرض نمط معين من الإستهلاك على الشعوب النمط الذي تسود فيه السلع الكمالية والوسائل الترفيهية... ذلك هو الهدف من الاختراق الثقافي والاستتباع الحضاري".<sup>(3)</sup>

(1) حسن عبد الله العايد: أثر العولمة في الثقافة العربية، (الأردن: دار النهضة العربية، 2005)، ص.ص، (115-117).

(2) المرجع السابق، ص.ص (119-129).

(3) يحيى اليحياءوي: في العولمة والتكنولوجيا والثقافة، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005)، ص، (40).

## المبحث الثالث: أساليب تحويل مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيمنا من

نقمة إلى نعمة:

يؤدي التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة إلى إحداث زعزعة في قيم الشباب والمجتمعات وخصوصا المجتمعات العربية والإسلامية، من خلال ما تبثه هذه التكنولوجيا من رسائل إعلامية مختلفة داخل هذه المجتمعات، والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي العربي والإسلامي، من عادات وتقاليد وفنون وأعراف وسلوكات ومعارف وأفكار ومعايير وقيم اجتماعية وثقافية ودينية، وهذا ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات متنوعة في سلوكات وأفكار الشباب من خلال تنازلهم عن العديد من القيم التي منبعها الثقافة الإسلامية، وتشربهم جملة من القيم التي جاءت بها هذه التكنولوجيا الحديثة تحت شعار التقدم والعصرنة والحضارة والموضة، عبر نوافذ متنوعة البث (القنوات الفضائية والانترنت والهواتف المحمولة والفيديو) والتي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية والتي يطبعها الإغراء والسهولة في عملية الحصول عليها ومن هذه القيم نذكر (الجنس، العلاقات الغرامية، الاختلاط، حب الظهور والبروز، الغرور، الكذب، النفاق، الجريمة، العنف، الكسل، الخمول، المشروبات المنعشة والتمتع بها، التوكل على الآخرين، الأمراض النفسية، الصحية والجسدية، ضياع الوقت، إهمال الواجبات والبحوث العلمية، الحرية الزائدة، عدم تحمل مسؤولية الأعمال والأفعال، الهروب من الواقع، الانتحار، الهجرة غير الشرعية، الاغتراب، العزلة والوحدة، الانطواء.... إلخ)، وغيرها كثير الوافد إلينا في كل ساعة أو دقيقة أو ثانية عبر هذه القنوات الإلكترونية الحديثة، ولكن بإمكاننا أن نجعل من هذه النقم، نعمة في أيدي شبابنا يغتنمها لخدمة ودعم قيمه وآرائه واتجاهاته من خلال ما يلي:

1/ التعليم المكثف للأبناء بكيفية استخدام وسائط الاتصال والمعرفة الحديثة وعدم ترك مجال الجهل

بأي منها، مع استخدام الأساليب المناسبة للتعريف بفوائدها والحث عليها والتعريف بمضارها وتجنبها.

2/ إقامة دورات في محو الأمية في مجالات التكنولوجيا ووسائط الاتصال لجميع الأفراد وخصوصا

(الشباب) ليتمكنوا من مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال.

3/ إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة (أسرية، نسائية، شبابية... إلخ) تحاكم أداء الإعلام المحلي والعربي وموزعي الكابل، وتصدر البيانات والمطبوعات والدراسات الدورية وتنظم المؤتمرات والندوات التي تدفع المؤسسات الإعلامية العربية المختلفة لتصحيح أدائها لكي ينسجم مع قيم المجتمع.<sup>(1)</sup>

4/ كما يجب تحديد نسبة المواد الأجنبية في وسائلنا الإعلامية، فالمواد الإعلامية الأجنبية هي بنت واقعها، وتعبر عن ثقافته وقيمه، وفي أغلبها مواد ترفيهية لا تحمل أية قيم أو معان إيجابية، ولا يعني ذلك المقاطعة الكاملة لكل ما هو أجنبي بل الواجب اختيار المواد المناسبة التي لا تتعارض مع قيمنا ومبادئنا، وتحمل قيما إيجابية ومعارف وعلوما أو ترفيها بريئا بعيدا عن الإسفاف والإثارة.

5/ يجب ألا يزيد زمن عرض مثل هذه البرامج التلفزيونية الأجنبية عن نسبة زمنية معينة من زمن البث اليومي، وهذه ليست بدعة نبتدعها بل هي سياسة قائمة لدى كل الدول التي تحترم ثقافتها وقيمتها حتى في الغرب نفسه.

6/ أيضا التوعية بمخاطر بعض المواد الإعلامية الأجنبية، الوافدة عن طريق البث الفضائي أو عن طريق الأنترنت والفيديو والهواتف المحمولة، والتي أصبح في ظل هذه الوسائط لم يعد بالإمكان التحكم بما يث وما لا يث، حيث يأتي ذلك البث من خارج حدود الدول، ولا يبقى من مجال أماننا سوى التوعية بمخاطر بعض المواد التي تبثها القنوات الأجنبية من خلال التوعية الدينية.<sup>(2)</sup>

7/ إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة من أجل القدرة على محاكمة الأمور وتمحيصها ورفض التلقي السهل والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار لمضامين الرسائل الإعلامية السلبية.

8/ تشجيع اختيار جلسات المشاهدة التلفزيونية العائلية والتي تشجع على الحوار وإبداء الرأي والتعليق على ما يعرض.

9/ يقول " بيل غيتس " في كتابه " المعلوماتية بعد الأنترنت " " إن التقدم التكنولوجي سوف يجبر المجتمع كله على مواجهة مشكلات جديدة شائكة ليس بإمكاننا أن نتنبأ إلا بالقليل منها ذلك أن إيقاع

(<sup>1</sup>) نايف كرم : مرجع سابق، ص.ص، (161-162).

(<sup>2</sup>) عبد الرشيد عبد الحافظ: الآثار السلبية للعملة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، ( القاهرة: مكتبة مدبولي، 2005 )، ص.ص، (91-93).

التغير التكنولوجي هو من السرعة بحيث سيبدو في بعض الأحيان أن العالم سيكون مختلفا من يوم إلى آخر، ويكمل: إن علينا أن نتهياً للتغير".

10/ يبدو أن الثابت الوحيد في حياتنا المستقبلية هو التغير المستمر، وهذا ما جاء في حديث روي عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه".<sup>(1)</sup>

11/ تشجيع إنشاء مؤسسات وشركات كبرى لإنتاج البرامج الثقافية والإعلامية المرئية (السينمائية والتلفزيونية) تكون قادرة على الإنتاج المتميز شكلا ومضمونا والقادر على منافسة المنتج الأجنبي، مستفيدة من التقنيات الحديثة المتطورة في هذا المجال، وعلى أن تركز نشاطها في تناول قضايا المجتمع الحيوية دون تزييف.

12/ التأكيد على دور الأسرة التربوي: بحيث تعد الأسرة هي الحاضنة الأولى لقيم وثقافة الأفراد والمجتمع وعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمة وتتشرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها، وإذا ما غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقا لقيم ومبادئ الأمة، فإن جهات أخرى ستقوم بأداء هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط أو رقيب، كالقنوات الفضائية، وشبكة الانترنت، إلى جانب رفاق السوء في الشوارع.<sup>(2)</sup>

13/ التوعية الجنسية السليمة: يقوم الآباء بتوجيه أبنائهم وخاصة المراهقين والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية، كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التلفزيوني أو الانترنت أو الفيديو، التي كثيرا ما يرد فيها من برامج يترتب عليها نوعا من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد.

14/ التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء: تساهم الأسرة بدور فعال في توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتماشى معه الطبيعة العربية والإسلامية التي تدعو أبنائها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير بل الاعتدال في الاستهلاك وأن يكونوا لهم قدوة لهم داخل المنزل وخارجه من

(1) نايف كرم : مرجع سابق، ص، (162).

(2) عبد الرشيد عبد الحافظ : مرجع سابق، ص.ص، (96-97).

خلال ما يقبلوا على شرائه من مأكّل ومشرب وملبس...إلخ. وبذلك يتعود الأبناء على سلوكيات استهلاكية سليمة.<sup>(1)</sup>

15/ إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورة مستمرة: الأمر المفترض في المناهج التعليمية أن تكون قادرة على منح الطالب خلال مراحل التعليم المتعددة القدر المناسب من المعارف والقيم التي تؤهله لخوض معترك الحياة العملية بعد ذلك والقيام بدوره في الحياة على أكمل وجه، ومواجهة كل جديد من هذه التكنولوجيا دون خوف.

16/ الاهتمام باللغة العربية: ليست اللغة مجرد أداة تواصل بين أفراد الأمة ووسيلة لترجمة ما يدور في أذهانهم إلى معانٍ في الواقع المحسوس، لكن أهميتها تتجاوز ذلك إلى كونها حاضنة ثقافة الأمة وقيمها وتراثها وتاريخها بأكملها، وهي عنوان الأمة والجامع لعناصر هويتها، ومن أهم الروابط الجامعة والموحدة للأمة، ومن الاعتبارات التي يجب اتخاذها من أجل إعادة الاعتبار للغة العربية ما يلي:

- إعادة الاعتبار للغة الفصحى في حياتنا اليومية من خلال اتخاذ تدابير عملية في هذا السبيل نحو الإلزام باستخدام الفصحى في الخطاب الشفهي اليومي داخل المؤسسات التعليمية وفي الوسائل الجماهيرية (التلفزيون والانترنت والراديو) أيضا السعي لتدريس كل العلوم باللغة العربية والعمل على نشرها عبر الوسائط الاتصالية من أجل أن تعم الفائدة أيضا الإهتمام بالتعريب والترجمة للبرامج والمسلسلات والأفلام والأشرطة العلمية والرسوم المتحركة التي تقدم عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت العالمية وأيضا ألعاب الفيديو حتى يتمكن الأفراد من معرفة محتوى هذه البرامج.<sup>(2)</sup>

---

(<sup>1</sup>) نايف كرم : مرجع سابق، ص، (170).

(<sup>2</sup>) انظر، عبد الرشيد عبد الحافظ : مرجع سابق، ص، (107).

## ملخص الفصل الثالث:

شهدت المجتمعات الإنسانية في السنوات الأخيرة تطورات سريعة في مجال الاتصال والإعلام من حيث وسائطه وتقنياته ومضامينه مختلفة، جعل من العالم يعيش في تسابق وتنافس من أجل امتلاك أحدث هذه التكنولوجيات وتوظيفها في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن يتخلف عن هذا الركب التطوري، فإنه لن ينتظره حتى يستفيق من نومه لمواكبة ما يحدث من تطورات متسارعة، وهذا ما أكد عليه العالم " فرانك كيلش " حيث قال " بإمكاننا أن نواجه الفجر منتظرين شروق الشمس حتى ننال نصيبنا من دفء أشعتها وقد ننام النهار بطوله ". فهذه تكنولوجيا سريعة في ظهورها وتطورها ومن يتخلف عن مواكبة ما تطرحه من جديد فإنها لن تنتظره، كذلك إن هذه الوسائط التي وجدت من أجل خدمة الإنسان وتسهيل حياته ويمكن أن نسميها خادمة الإنسان، فهذه معادلة انعكست معالمها في بعض المجتمعات الإنسانية، بحيث أصبحت هذه الآلات الصماء والخرساء تتحكم في الإنسان وتؤثر عليه، في عاداته وتقاليده وأعرافه وسلوكاته وقيمه وفنونه وأفكاره سواء عن وعي أو عن غير وعي، فهذه التكنولوجيا الحديثة لا تنتظر حتى نغند سلباتها وننتقدها في كل صغيرة وكبيرة، بل هي في تطور مستمر وسريع ولا تعطي أي اعتبار لمنظوماتنا القيمية ولا تراعي الأطر المرجعية للمجتمعات العربية والإسلامية وغيرها من المجتمعات، من جهة أخرى فإن كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو التحكم بسيل المعلومات المتدفق، بدءا من الحكومة وأجهزة المخابرات، وانتهاء برجل الدين ورب الأسرة إن ذلك يعني أننا على وشك أن نعيش حتما في عالم شفاف في مختلف أبعاده.

إن البيئة التي يعيش فيها شباب اليوم تختلف كلية عن البيئة التي عاش فيها أبناؤنا وأجدادنا، إنها بيئة تعج بالحواسيب والصور والشاشات الذهبية والفضية والمعلومات والثقافات المغايرة، التي جاءت بها الأنترنت عبر مواقعها المختلفة والبنث الفضائي عبر الأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وما حمله هذا البث من رسائل متنوعة قد تكون مضرّة بسلوكات وقيم الشباب في المجتمعات العربية والإسلامية، وقد تكون مدعمة لقيمه واتجاهاته وسلوكاته في بعض المواقف، إذا كانت الرسائل الإعلامية التي تحملها هذه القنوات هادفة.

ومما لا شك فيه أن المجتمع الحالي يعيش واقعا من التشابهات ومن ذلك الصورة، فالصورة قد تحمل معنى دلاليا قيما، وذلك محدود في الزمن المعاصر، وقد تستدرج الشباب إلى أهوائه من خلال استخدام

أساليب الإغراء، وذلك هو السائد في الثقافة الجماهيرية التي تبثها الوسائل السمعية البصرية، وعلى هذا الأساس فإن المسافة بين ما هو مفيد وخطير قد تقلص في غياب القيمة وتغييب العقل وإثارة الغرائز والتركيز على الصور التي تثير غرائز الشباب مثل (العلاقات الجنسية والغرامية والحب والاختلاط والعري... إلخ) وقد تتحول وسائل الاتصال والإعلام إلى قنوات تتحرك في إطارها القيم بدلا أن تكون عاملا في إبعاد هذه القيم ودفع الإنسان إلى تقديس لذته وهواه وإعلاميا فإن القيمة تتضمن المعنى، والتقنية الفنية النوعية، ذلك أن القيمة من دون منتجات إعلامية فنية نوعية تبقى على مستوى المجرد الذي يصعب الإرتقاء في المجتمع الجماهيري الحالي، والفنون غير المؤطرة بالقيمة أشبه بأشجار نخل خاوية.

والواضح على المجتمعات العربية والإسلامية أنها لم تستعد إلا جزءا من ثقافة المكتوب إذ انتقلت من العالم الشفوي إلى عالم الوسائل السمعية البصرية من دون أن تمارس قيمها بشكل يجعلها تتحكم في زمام الإنتاج السمعي البصري. ومعنى آخر، فقد تحولت هذه المجتمعات بفعل ذلك إلى مستهلكة لمنتجات الغير، وذلك لا يمكن اعتباره إلا تكديسا حضاريا. إن ما زرعت هذه التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية من رسائل مختلفة في قلب مجتمعاتنا قد يكون خطيرا عليها وعلى شبابها من حيث ذوبانه في أنا الآخر وتأثره بثقافته الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط، وهذا ما يحصل اليوم لشبابنا في الجزائر من خلال تقليد العديد من السلوكات يشاهدها أو يأخذها من هذه الوسائط الاتصالية وهذا ما يشكل صراعا بين قيم جيل الآباء وقيم الشباب الجديد التي شكلتها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وهذا في ظل غياب دور المؤسسات التربوية عن القيام بدورها وأيضا غياب التوعية والإرشاد والتوجيه، فماذا ننتظر بعد عشرون سنة من اليوم وكيف نتصور حال شبابنا في ظل الإغراءات التي تطرحها الصورة المتحركة التي تسيطر على عقول وأفكار شبابنا والتي أصبحت هي الصديق والرفيق والمدرسة في إمداده بالمعلومات والأخبار.

ومن خلال هذه الدراسة في شقها الميداني سوف نسلط الضوء على بعض المظاهر والسلوكات التي أصبح يعيشها شبابنا (النخبة) في الجامعة الجزائرية وأيضا كيفية نظره إلى بعض القضايا الاجتماعية في ظل التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

الفصل الرابع: أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

المطلب الأول: أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة.

المطلب الثاني: تحديد مجتمع البحث وعينته.

المطلب الثالث: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل.

المبحث الثاني: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

المبحث الثالث: أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام .

---



## المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

### المطلب الأول : أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة .

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه، وترتبط هاته الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث، فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف.<sup>(1)</sup>

وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب وعموما يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي أختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي: الإستمارة (الاستبيان)، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب.<sup>(2)</sup>

وانطلاقا من طبيعة بحثنا نطلب منا الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وهي: الاستمارة (الاستبيان) كأداة أساسية، بالإضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان.

**1- الاستمارة:** تعتبر الاستمارة الأداة الرئيسية في عملية جمع البيانات أو ترجع أهمية هذه الأداة إلى طبيعة الدراسة في حد ذاتها، حيث أنها تعتمد في أساسها على قياس مدى استخدام الطلبة الجامعيين (الشباب) لتكنولوجيا الاتصال والإعلام ومدى انعكاس ذلك على قيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية.

- والاستبيان (Questionnaire) هو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الإستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد.<sup>(3)</sup>

وتمر مراحل أو خطوات تصميم إستمارة الإستقصاء بالمراحل التالية:

---

(1) محمد شفيق: مرجع سابق، ص، (186).

(2) محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996)، ص، (26).

(3) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص، (33).

- تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، ثم تحدد نوع الإستثمار ونوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الإستثمار في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة ثم إختبار الإستثمار في صورتها الأولية، فالمرحلة الأخيرة وهي إعداد الاستثمار في صورتها النهائية.

وقد اشتملت الاستثمار المصممة لهذا الغرض المحاور الآتية:

• **المحور الأول:** ويتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق، تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالحقائق التكوينية لمستخدمي تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة (الجنس، التخصص العلمي، الجامعة،... إلخ) ويعد هذا المحور ضروريا في تصميم إستثمار أي بحث من أجل التعرف على الخلفية الثقافية والإجتماعية للمبحوثين، أي التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين ، ويتكون هذا المحو من ثلاثة أسئلة.

• **المحور الثاني:** ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة ودوافعهم لذلك فلا يمكن فهم وتقويم ثورة الاتصال والإعلام بشكل تام دون الإهتمام بالمواقف وأنماط السلوك والدافع إلي ذلك على المستوى الفردي للتحليل ويتكون من (19) سؤالا.

• **المحور الثالث:** ويعد من أهم محاور الإستبيان لأنه يركز على أهم الانعكاسات التي يمكن أن تنجر عن هذا الاستخدام لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، أيضا تسليط الضوء على بعض الآليات والأساليب التي يمكن اتخاذها لحماية قيم الشباب من الذوبان في ثقافة الآخر، ويتكون من (33 سؤالا).

• **تحكيم الاستثمار:** بعد الإنتهاء من تصميم إستثمار الإستقصاء في صورتها النهائية عرضت بعد ذلك على مجموعة من الخبراء والمختصين في (علوم الإعلام والاتصال، وأيضا في علم النفس وعلم الاجتماع)، وهم: (الأستاذ مولود سعادة من قسم علم الاجتماع، والأستاذة بن علي راجية من قسم علم النفس، والأستاذ فضيل دليو من قسم علوم الإعلام والاتصال، والأستاذ عوفي من قسم علم الاجتماع، والأستاذة المشرفة عيساني رحيمة )، وهذا لمعرفة مدى صلاحية هذه الاستثمار لإشكالية الدراسة المطروحة للبحث، وبعد وضع التصحيح الذي شمل الإضافة أو الحذف أو التصويب أو التوجيه أو الإعادة...، وغيرها من الأخطاء أو المعلومات التي يمكن إضافتها أو حذفها من هذه الاستثمار، وذلك حسب توجيهات الخبراء والمختصين في الميدان ، وبعد ذلك قمنا بإعادة تصميم استثمار جديدة في صورتها النهائية، ثم قمنا بتوزيعها

على عينة صغيرة من المبحوثين حتى يتعرف الباحث على الأسئلة التي قد تكون مبهمة وصعبة لدى المبحوثين وذلك من أجل إعادة صياغتها من جديد.

وبعد انتهاء الباحث من التصميم النهائي للإستمارة (الاستبيان) والذي احتوى في مجموعه على (52 سؤالاً) موزعة على محورين ، المحور الأول جاءت فيه الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب الجامعي للإقبال على هذه الوسائط، والمحور الثاني احتوى على أهم الانعكاسات التي تخلفها هذه التكنولوجيا على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية للشباب الجامعي.

وقام بعدها الباحث بطباعة (390 استمارة) لتوزيعها على عينة الدراسة التي شملت طلبة جامعات الشرق الجزائري (عنابة، باتنة، قسنطينة) في تخصصات مختلفة؛ في المدة بين (20 مارس إلى غاية 30 مارس 2009)، وبعدها قام الباحث باسترجاع الإستبيانات من الطلبة، حيث رجعت إليه (365) إستبيان بعد ضياع (25) إستبيان، وبعد قراءة الإستبيانات من قبل الباحث قام بإلغاء (20 استبيان) بسبب عدم إكمال الطلبة ملء الإستبيان. وفي الأخير تحصل الباحث على (345) إستبيان قابل للدراسة والتحليل وهذا ما سنوضحه جيدا في طريقة اختيار عينة الدراسة.

**الملاحظة:** تعد الملاحظة كأداة ثانية مساعدة إلى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة رئيسية في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنها تفيد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره وآرائه حول الأسئلة المطروحة عليه التي تظهر على محياه وردود فعله وسلوكاته، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل<sup>(1)</sup>. ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانية كما ذكرنا سابقا وهذا من أجل مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية، وقد وظف الباحث الملاحظة أثناء زيارته المتعددة إلى جامعات الشرق الجزائري على مراحل متعددة وسجل جملة من الملاحظات عن مجتمع الدراسة سواء بالمشاركة أو عدم المشاركة لأفراد عينة الدراسة، وقد اعتمدنا في تحليل البيانات على كل الملاحظات التي سجلت من مجتمع الدراسة.

---

(<sup>1</sup>) عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دس)، ص، (41).

## المطلب الثاني: تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها داسته وتحديدتها.<sup>(1)</sup>

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ وهل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي.

ومن خلال الموضوع المطروح للبحث تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هم الشباب الجامعي من طلبة و طالبات المتواجدين على مستوى جامعات الشرق الجزائري.

وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في جميع جامعات الشرق الجزائري وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث المستوى العلمي والتخصصات الموجودة داخل الجامعات، وأيضا التمايز من حيث الجنس البشري (ذكور، إناث)، ومن المعروف علميا أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة.

---

(1) محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999)، ص، (112).

فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها.<sup>(1)</sup>

هناك شرطان أساسيان يجب توفرهما في عينة الدراسة أولهما أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، أما الشرط الثاني للعينة فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار، بمعنى يجب أن يكون الإطار الكلي للمجتمع الأساسي الذي نعتمد عليه في اختيار العينة حديثا وشاملا لكافة مفردات ويضم مختلف الحالات والأفراد، دون إغفال لبعضهم أو حذفه دون تحيز للبعض الآخر في هذا الاختيار.<sup>(2)</sup>

وقد شمل مجتمع الدراسة كل جامعات الشرق الجزائري (جامعة جيجل، بجاية، قسنطينة، عنابة، سكيكدة، باتنة، قالمة، سوق اهراس، والمراكز الجامعية الموجودة على مستوى الشرق الجزائري (مركز ميله الجامعي، مركز الطارف الجامعي، أم البواقي، خنشلة...) وأيضا شمل المدرسة العليا للأساتذة الأدب والعلوم الإنسانية (قسنطينة).

وفيما يلي الجامعات التي شملتها الدراسة بعد الإستغناء عن المراكز الجامعية والمدرسة العليا لأساتذة الأدب ( جامعة قسنطينة (الإخوة منتوري)، عنابة (باجي مختار)، باتنة (الحاج لخضر)، جيجل (عبد الحق بن حمودة)، جامعة بجاية (عبد الحق ميرة)، جامعة تبسة (العربي التبسي)، جامعة قالمة (8 ماي 1945)، جامعة سكيكدة .

#### – طريقة اختيار عينة الدراسة:

بعد تحديد مجتمع الدراسة ومميزاته وسماته العامة والخاصة، والذي شمل جامعات الشرق الجزائري دون المراكز الجامعية والمدرسة العليا، كما حددنا ذلك فيما سبق، ونظرا لظروف عدة واستحالة إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث من طرف الباحث الممثلة في كل طلبة جامعات الشرق الجزائري، استخدم الباحث أسلوب المعاينة، من خلال اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث من أجل إجراء الدراسة الميدانية، ومن بين الصعوبات والعوائق التي تمنع الباحث من إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث نجد:

<sup>(1)</sup> صالح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، (عنابة: جامعة باجي مختار، 2003)، ص، (29).

<sup>(2)</sup> محمد شفيق: مرجع سابق، ص، (186).

- محدودية الوقت أو الزمن المخصص للدراسة النظرية والميدانية والمقدر في الغالب بـ (عام للدراسة النظرية وعام للدراسة التطبيقية).

- اتساع وكثرة مفردات مجتمع البحث سواء من حيث عدد مفردات البحث أو البعد الجغرافي لجامعات الشرق الجزائري عن بعضها البعض مما يتطلب وقت كبير لزيارتها.

- محدودية الإمكانيات المادية والبشرية للباحث.

- ليس ضروري تغطية جميع الجامعات والمعاهد والمدارس الموجودة على مستوى الشرق الجزائري، لأن أخذ عينة يكفي من أجل تمثيل مجتمع الدراسة، وهذا راجع إلى تجانس مفردات مجتمع الدراسة الممثلة في الشباب الجامعي (ذكور، إناث).

وبعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا قمنا باختيار ثلاثة جامعات على مستوى الشرق الجزائري من أجل الدراسة الميدانية، وكان ذلك بطريقة قصدية فأخترنا كل من (جامعة عنابة، جامعة باتنة، جامعة قسنطينة) وهذا الجملة من الاعتبارات وهي:

1- الحجم العددي للطلبة والطالبات في هذه الجامعات حيث قدر العدد الإجمالي للطلبة على مستوى جامعة عنابة بحوالي (57 ألف طالب)، وجامعة باتنة بحوالي (55 ألف طالب) وجامعة قسنطينة بحوالي (59 ألف طالب)، وهذا المعيار أخذناه بعين الاعتبار أثناء تحديد الجامعات التي طبقت عليها الدراسة الميدانية.

2- التخصصات العلمية: إخترنا جامعة عنابة وقسنطينة وباتنة لتعدد التخصصات العلمية سواء كانت في الشعب العلمية والتقنية أو الشعب الأدبية، وأيضا أغلب التخصصات موجودة على مستوى هذه الجامعات.

3- أيضا النشأة والظهور، تعد جامعة عنابة وقسنطينة وباتنة من الجامعات العريقة في الجزائر التي ظهرت بعد الإستقلال مباشرة على مستوى الشرق الجزائري، فجامعة قسنطينة تعود لفترة الستينيات من حيث الظهور، وجامعة عنابة وباتنة تعود لفترة السبعينيات.

4- البحوث العلمية والتأطير من قبل الأساتذة: تعد جامعة قسنطينة وعنابة وباتنة من أكبر الجامعات على مستوى الشرق الجزائري استقطابا للأساتذة ذوي الدرجات العلمية الكبيرة وهذا راجع لوجود عدة مخابر للبحث على مستوى هذه الجامعات ، وأيضا تعدد التخصصات المفتوحة بها، وخير دليل احتلال جامعة باتنة مرتبة مشرفة في التصنيف العالمي للبحوث العلمية أين غابت كبرى الجامعات الجزائرية.

5- والمعيار الأخير: يتمثل في التوزيع الجغرافي لهذه الجامعات حيث اخترنا عناية لأنها تمثل الساحل الجزائري وتجمع أغلب طلبة الشرق الجزائري وحتى من الولايات الأخرى، واخترنا جامعة قسنطينة باعتبارها عاصمة الشرق الجزائري، حيث تعتبر نقطة مركزية في استقطاب الطلبة الجامعيين من مختلف الولايات والبلدان الإفريقية والعربية، واخترنا جامعة باتنة بحكم أنها تجمع أغلبية طلبة الجنوب الشرقي الجزائري، وأيضا الاختلاف في أنماط وعادات وتقاليد الحياة اليومية بين هذه المدن الثلاثة (باتنة، عناية، قسنطينة).

- وبعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا، قمنا بتحديد عينة الدراسة باستخدام العينة المتعددة المراحل (العنقودية) وهي التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة، فيتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحداث المجتمع، على أن يقسم المجتمع الكلي أولا إلى مجموعة من الوحدات، وهي وحدات إبتدائية نختار منها عينة وهذه هي المرحلة الأولى، ثم يعاد تقسيم الوحدات الإبتدائية في العينة التي أختيرت إلى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة، وهذه هي المرحلة الثانية وهكذا..."، من هذا المنطلق تم اختيار عينة الدراسة على عدة مراحل نذكرها في الآتي:

• **المرحلة الأولى:** اختيار بطريقة العينة القصدية كل من جامعة عناية وقسنطينة وجامعة باتنة، من المجموع الكلي للجامعات على مستوى الشرق الجزائري، من دون المراكز الجامعية، وكان اختيارنا لهذه الجامعات على مستوى الشرق الجزائري لتمثيل عينة الدراسة لجملة من الاعتبارات ذكرناها سابقا.

• **المرحلة الثانية:** بعد أن قمنا باختيار كل من جامعة (عناية، باتنة، قسنطينة) نقوم بسحب من كل جامعة كليتين، إحداهما في العلوم الإنسانية والاجتماعية والثانية في العلوم التكنولوجية والعلمية، حيث سحبت من كل جامعة كليتين الأولى في العلوم الاجتماعية والإنسانية والثانية في العلوم التقنية والعلمية بحكم التخصص، فجاءت العينة كالآتي: من جامعة عناية: اخترنا كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكلية العلوم، ومن جامعة باتنة: اخترنا كلية الحقوق، وكلية الهندسة، ومن جامعة قسنطينة اخترنا: كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية العلوم، وهذا باستخدام أسلوب العينة القصدية.

• **المرحلة الثالثة:** بعد أن قمنا باختيار كليتين من كل جامعة نقوم الآن بسحب من كل كلية قسم من الأقسام (بالطريقة العشوائية البسيطة) التي ينتمي إليها.

فسحب من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عناية (قسم الحقوق)، ومن كلية العلوم (قسم العلوم الاقتصادية والتجارية)، ومن جامعة باتنة سحب من كلية الحقوق قسم علوم الإعلام والاتصال، ومن كلية

الهندسة سحب قسم الوقاية والأمن الصناعي، ومن كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسنطينة) سحب قسم الأدب العربي ومن كلية العلوم سحب قسم البيولوجيا.

• **المرحلة الرابعة:** بعد اختيارنا للأقسام من الكليات الموجودة على مستوى جامعات الشرق الجزائري المحددة في عينة الدراسة، نقوم بسحب من كل قسم تخصص معين بطريقة العينة العشوائية البسيطة، فسحب من قسم العلوم الاقتصادية والتجارية (عناية) تخصص (مالية)، ومن قسم الحقوق سحب تخصص علوم قانونية وإدارية، ومن جامعة باتنة، سحب من قسم علوم الإعلام والاتصال (تخصص سمعي بصري)، ومن قسم الوقاية والأمن الصناعي، سحب تخصص (وقاية وأمن صناعي)، ومن جامعة قسنطينة سحب من قسم البيولوجيا (تخصص البيئة) ومن قسم الأدب العربي سحب تخصص (اللغة العربية وآدابها).

• **المرحلة الخامسة:** بعد أن قام الباحث بتحديد جميع التخصصات على مستوى الأقسام قام الباحث بتحديد المستويات الدراسية بطريقة العينة القصدية واقتصرنا هنا على السنوات النهائية أو التخرج (سنة ثالثة، سنة رابعة، سنة خامسة، سنة سابعة) في كل تخصص، فاخترنا: السنة الرابعة من تخصص مالية، والسنة الرابعة حقوق من جامعة عنابة، والسنة الرابعة سمعي بصري، والسنة الخامسة وقاية وأمن صناعي من جامعة باتنة، والسنة الرابعة لغة عربية، والسنة الخامسة بيولوجيا تخصص بيئة من جامعة قسنطينة.

• **المرحلة السادسة:** بعد تحديد السنوات النهائية في كل تخصص اخترنا بطريقة العينة العشوائية فوجين من كل تخصص في السنوات النهائية فجاءت العينة كالاتي: عنابة (الفوج الأول والثالث تخصص مالية)، و (الفوج الأول والثاني تخصص علوم قانونية)، باتنة (الفوج الأول فقط (فوج واحد) سمعي بصري والفوج الأول والثاني وقاية وأمن صناعي)، قسنطينة (الفوج الثالث والرابع، بيولوجيا البيئة، والفوج الأول والثاني علوم اللغة العربية وآدابها) وقدّر العدد النهائي لمفردات الدراسة بما يلي:

\*الشعب الأدبية ذكور على مستوى الجامعات الثلاثة: 45 طالبا.

\*الشعب الأدبية إناث على مستوى الجامعات الثلاثة: 133 طالبة.

\*الشعب العلمية والتقنية ذكور على مستوى الجامعات الثلاثة: 98 طالبا.

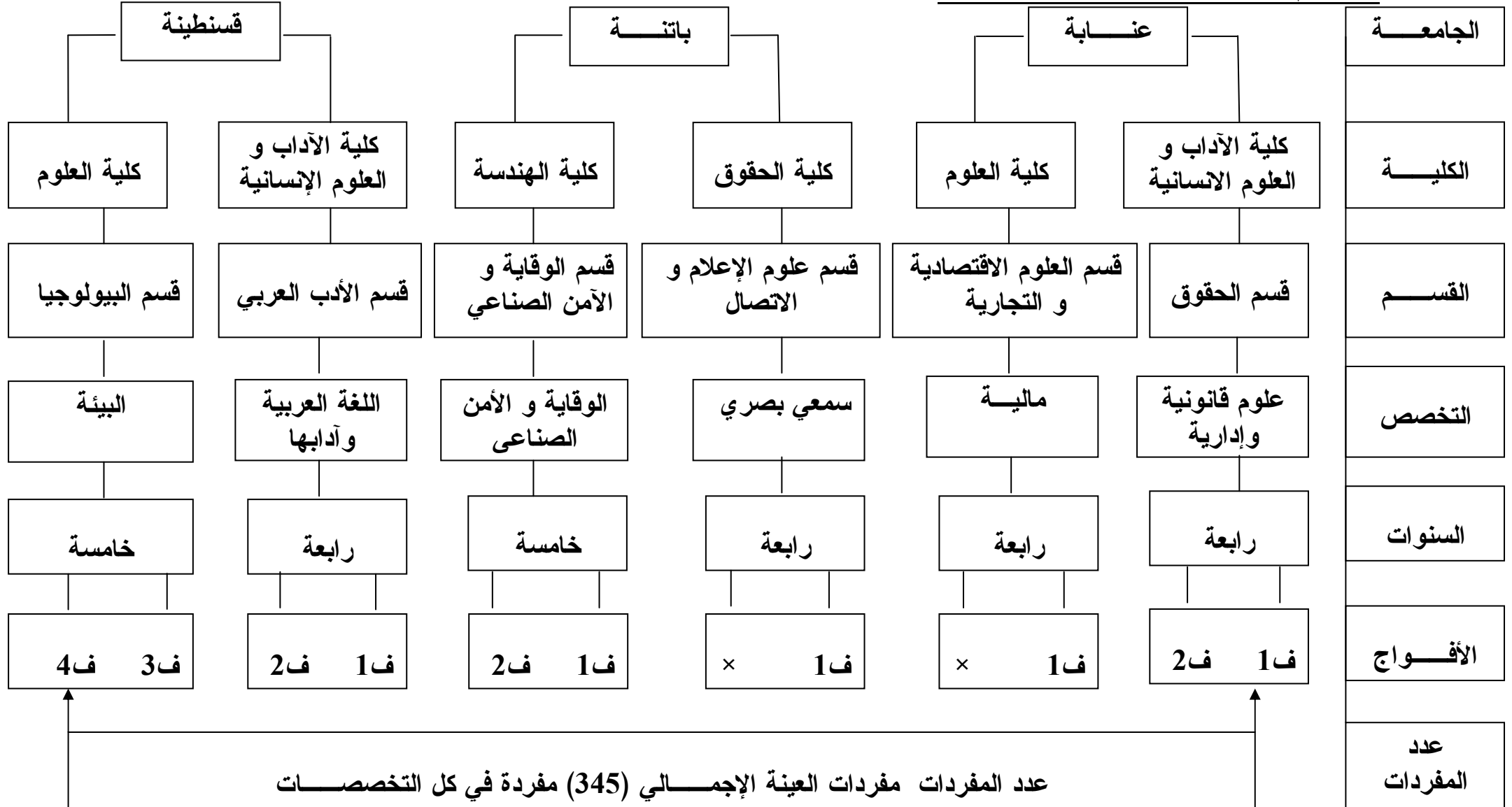
\*الشعب التقنية والعلمية إناث على مستوى الجامعات الثلاثة: 69 طالبة.



\* وقدر العدد النهائي لعينة الدراسة بـ (345) مفردة بعد إلغاء (20 استمارة) وأيضا عدم استرجاع (25 استمارة أخرى) فالعدد الذي وزع على مجتمع الدراسة يقدر بـ (390 استمارة)، والشكل الآتي يوضح مراحل اختيار عينة الدراسة:

---

شكل رقم: (01) خطوات اختيار عينة الدراسة



شكل رقم (02) يبين عدد مفردات العينة على مستوى كل التخصصات

الجامعة	التخصص	المجموع الكلي	الذكور	الاناث	ذكور شعبة أدبية	إناث شعبة أدبية	ذكور شعبة تقنية وعلمية	إناث شعبة تقنية وعلمية
عناية	علوم قانونية وإدارية	80 مفردة ف 1 = 38 مفردة ف 2 = 42 مفردة	28	52	45	133	98	69
	علوم اقتصادية وتجارية - مالية	38 مفردة ف 1 = 38 مفردة	12	26				
قسنطينة	اللغة العربية وآدابها	61 مفردة ف 1 = 28 مفردة ف 2 = 33 مفردة	09	52				
	بيولوجيا - البيئة -	51 مفردة ف 3 = 26 مفردة ف 4 = 25 مفردة	28	23				
باتنة	الإعلام و الاتصال - سمعي - بصري -	37 مفردة ف 1 = 37 مفردة	08	29				
	الهندسة - وقاية وامن صناعي	78 مفردة ف 1 = 40 مفردة ف 2 = 38 مفردة	58	20				
المجموع	06 تخصصات	10 أفواج	143	202				

وزعت 390 استمارة رجعت 365 أُلغيت 20 بقيت للدراسة 345 استمارة، (شعب تقنية وعلمية: 167

مفردة) و (178 مفردة شعب أدبية).

## المطلب الثالث: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية، وقياس العلاقة الارتباطية بين مفردات ومتغيري النوع والتخصصات الدراسية بالاعتماد على بعض مقاييس إحصائية وهي:

**1- التكرارات والنسب المئوية:** وهي خاصة بكل الجداول، وقد حسبت النسب للمتغير المستقل (متغير العمود)، حتى تتمكن من معرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع (متغير الصف)، بمعرفة تأثير النوع والتخصص على الاتجاه، فمن الواضح أن رأي الشخص لا يؤثر في جنسه أو تخصصه، إن الجنس أو التخصص هو الذي يؤثر في الاتجاه كما تقول البحوث والدراسات الاجتماعية.

## 2- المقياس الترتيبي (الرتبي):

تستخدم المقاييس الترتيبية بدرجة كبيرة في البحوث العلمية التي تقيس التفضيلات أو الاتجاهات بشأن خصائص معينة تتعلق بموضوع أو قضية بحثية معينة، ويتم ذلك من خلال تحديد ترتيب كل مجموعة من مجموعات الموصفات والخصائص من خلال ضرب التكرارات التي حصلت عليها كل مجموعة في المرتبة التي حصل عليها من المفردات المستقصى منهم:

معامل الترجيح = التكرار × قيمة الرتبة

**3- مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>):** إن مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>) يستخدم في اختبار درجة الفرق المعنوي بين المتغيرات المختلفة، أي بين البيانات الفعلية، التي حصل عليها الباحث في دراسته لظاهرة معينة والبيانات النظرية المفترضة من طرفه.

$$\text{مجم (ش.ت)}^2 = \frac{(\text{التكرار المشاهد} - \text{التكرار المتوقع})^2}{\text{مجم (ش.ت)}^2}$$

التكرار المتوقع

ت

ثم نقارن كا<sup>2</sup> المحسوبة بـ كا<sup>2</sup> الجدولية (من الجداول الإحصائية) بدرجات الحرية (ن-1) وعند مستوى معنوية (دلالة) معين، ثم نحدد هل الفرق بين المشاهد والمتوقع هو فرق معنوي (ذو دلالة: فرضية بديلة = H1) أي كا<sup>2</sup> الجدولية أقل من كا<sup>2</sup> المحسوبة أو غير معنوي (ليس ذو دلالة = فرضية صفرية = H0) أي كا<sup>2</sup> المحسوبة أقل من كا<sup>2</sup> الجدولية. (284)

## 4- المتوسط الحسابي:

(284) أحمد بن مرسل: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003)، ص.ص، (466، 471).

يعرف المتوسط الحسابي بأنه مجموع القيم مقسوما على عددها وهذا في الحالة البسيطة أما في حالة البيانات المبوبة فإنه يحسب من خلال قسمة حاصل مجموع القيم (س) مضروبة في مجموع التكرارات على مجموع التكرارات وترجم من خلال المعادلة (1):

$$\text{س} = \frac{\text{مجم} \times \text{س ك}}{\text{مجم ك}}$$

## المبحث الثاني: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة

### تمهيد:

بعدما تناولنا الجانب النظري لموضوع بحثنا بالتفصيل، ووضع الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية التي ساعدت الباحث على القيام بدراسته الميدانية على مستوى جامعات الشرق الجزائري، وبعد توزيع الاستمارات واسترجاعها قام الباحث بعدها بتفريغ البيانات في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية وأيضاً استخدام أساليب إحصائية ساعدته في معرفة بعض الفروق بين مفردات عينة الدراسة، لتأتي مرحلة ما قبل الأخيرة في البحث العلمي وهي تحليل البيانات التي قمنا بجمعها من الميدان، من أجل الإجابة عن الفرضيات والتساؤلات التي قمنا بطرحها في بداية البحث العلمي.

ولأن تحليل البيانات وتفسيرها مرحلة هامة في أي بحث علمي لا يمكن الاستغناء عنها، فحسب "موريس أنجوس" أن التحلي بروح التحلل لا يقتصر على مرحلة التحليل والتأويل فقط بل إنها تمتد لتشمل كل المراحل والخطوات السابقة لهذه المرحلة ذلك أننا نقوم منذ البداية بتجزئة البحث على مراحل كما نقوم بتجزئة الفرضية إلى حدودها الأساسية، كما يظهر هذا التحلي أثناء ترتيب المعطيات وتقييمها وعليه يتعلق الأمر بالاستعداد لتجزئة الواقع وذلك بعرض لكل الملاحظات ثم العلاقات السببية أو التبعية المتبادلة بين المتغيرات، وبالتالي سيكون من الممكن أن تتحقق من الفرضية وهدف الدراسة من خلال مجموعة المعطيات المهيأة بهدف استخراج النتائج الدالة بالنسبة لمشكلة البحث وبالتالي بلوغ أكبر قدر ممكن من المعاني على أساس ما كنا نبحت عنه منذ البداية. (285)

والآن لابد من عرض الخطة المتبعة في تحليل البيانات المجدولة:

- قراءة متأنية للعنوان والمصدر (إن وجد) ولأي ملاحظة في أعلى الجدول أو أسفله بهدف تحديد متغيراته ومجالاته (المكاني والزمني والبشري).

- قراءة المعدلات والمتوسطات الكلية في خانة المجاميع.

- المقارنة بين المعطيات المختلفة للجدول خارج خانة المجاميع (الفروق والمدى).

- بحث العلاقة بين المعدلات أو النسب العامة وبين كل مؤشر من مؤشرات تصنيف الجدول، والمقارنة بين مختلف المعدلات والنسب بين بعضها البعض والخاصة بكل مؤشر، والانتباه إلى المفارقات والأمور غير العادية التي يمكن ملاحظتها على بيانات الجدول.

(285) موريس أنجوس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (الجزائر: دار القصة للنشر، 2004)، ص، (244).

– الخلفية الثقافية والاجتماعية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (01): الجنس:

المتغير	شعب تقنية وعلمية		شعب أدبية		المجموع	النسبة %
	ت	%	ت	%		
الجنس ذكور	98	58.68	45	25.28	143	41.44
إناث	69	41.32	133	74.72	202	58.56
المجموع	167	100	178	100	345	% 100

الجدول رقم (02) الجامعة:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية								المجموع	
	شعب أدبية									
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
النسبة		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الجامعة
34.20	118	39.09	52	62.23	28	37.68	26	12.24	12	عناية
33.34	115	21.80	29	17.77	08	28.98	20	59.18	58	باتنة
32.46	112	39.09	52	20	09	33.34	23	28.57	28	قسنطينة
100	345	100	133	100	45	100	69	100	98	المجموع

الجدول رقم (03) التخصص العلمي:

النسبة	المجموع	قسنطينة				باتنة				عنابة				المتغير
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الشعبة
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
48.40	167	30.66	23	75.68	28	40.82	20	67.67	58	33.34	26	30	12	شعبة تقنية وعلمية
51.60	178	69.34	52	24.32	09	59.18	29	12.13	08	66.66	52	70	28	شعبة أدبية
100	345	100	75	100	37	100	49	100	66	100	78	100	40	المجموع

تحدد السيمات العامة الديمغرافية للشباب الجامعي-عينة الدراسة- من خلال عدد من المتغيرات مثل النوع، والتخصص العلمي والجامعة التي يدرس بها على مستوى الشرق الجزائري.

وفيما يتعلق بمتغير النوع بلغ عدد الذكور على مستوى عينة الدراسة بجامعة الشرق الجزائري (عنابة، باتنة، قسنطينة) بـ (143 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـ 41.44 % من إجمالي عينة الدراسة البالغ تعدادها بـ (345 مفردة) وتتوزع مفردات الذكور بين الشعب التقنية بـ 98 مفردة والشعب الأدبية بـ (45 مفردة) على مستوى الجامعات الثلاث (عنابة، باتنة، قسنطينة) بينما بلغ عدد الإناث (202 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـ (58.56%)، وتتوزع مفردات الإناث بين الشعب التقنية بـ (69 مفردة) والشعب الأدبية بـ (133 مفردة) ، على مستوى عينة الدراسة، ويرجع الاختلال في التوازن بين النسبتين إلى قلة مفردات العنصر الذكوري في عينة الدراسة (الشباب الجامعي)، والذي نرجعه إلى عدة أسباب اجتماعية واقتصادية مختلفة.

وفيما يتعلق بمتغير الجامعة التي ينتمي إليها الشباب الجامعي على مستوى الشرق الجزائري فقد اخترنا ثلاث جامعات (عنابة، باتنة، قسنطينة) والتي حددنا في كل جامعة كليتين وهما كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الحقوق (شعبة أدبية) والتي بلغ عدد مفرداتها (178 مفردة)، وكلية الهندسة والعلوم والتي بلغ عدد مفرداتها بـ (167 مفردة) فمن كلية الآداب والحقوق اخترنا (80 مفردة) بين الذكور والإناث، فعدد الذكور بلغ (28 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـ (62.23%)، وتعد نسبة الذكور بجامعة عنابة أعلى نسبة مقارنة بجامعتي (باتنة



وقسنطينية) على مستوى فئة الذكور، أما فئة الإناث بكلية الآداب بالجامعة نفسها (عنابة) فبلغ (52 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـ (39.09%) وتعد نسبة كبيرة مقارنة بجامعة (باتنة وقسنطينية)، أما كلية العلوم بجامعة عنابة فبلغ عدد الذكور بـ (12 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـ (12.24%) وتعد أصغر نسبة في فئة الذكور على مستوى جامعي (باتنة، قسنطينية) أما فئة الإناث فبلغ عددها (26 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (37.68%) وتعد أعلى نسبة في فئة الإناث على مستوى جامعي (باتنة، قسنطينية) عكس الذكور، وفي الإجمال بلغ عدد مفردات الدراسة على مستوى جامعة عنابة بـ (118 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (34.20%) وتعد أكبر نسبة مقارنة بجامعة (باتنة، قسنطينية).

أما جامعة باتنة فقد اخترنا كلية الحقوق والتي بلغ عدد مفردات عينة الدراسة بها بـ (37 مفردة)، وكلية الهندسة والتي بلغ عدد مفرداتها بـ (78 مفردة) فمن كلية الحقوق اخترنا (08) ذكور، وبنسبة مئوية تقدر بـ (21.80%)، أما من كلية الهندسة فبلغ عدد الذكور بـ (58 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (59.18%) وتعد أكبر نسبة على مستوى عينة الدراسة.

وبلغ عدد مفردات الدراسة على مستوى الكليتين بجامعة باتنة بـ (115 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (33.34%)، أما من جامعة قسنطينية فاخترنا كلية الحقوق والتي بلغ عدد مفردات الدراسة المختارة بـ (61 مفردة) منها (09 مفردات ذكور) وبنسبة مئوية تقدر بـ (20%)، أما فئة الإناث فبلغ عددها (52 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (39.09%) وتعد نسبة كبيرة مقارنة بجامعة (باتنة).

أما على مستوى كلية العلوم فقد بلغ عدد مفردات الدراسة على مستواها بـ (51 مفردة) منها (28 مفردة ذكور) وبنسبة مئوية تقدر بـ (28.57%)، أما فئة الإناث فبلغ عددها بـ (23 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (33.34%) من النسبة الإجمالية لفئة الإناث على مستوى عينة الدراسة، وبلغ العدد الإجمالي للكليتين على مستوى جامعة قسنطينية بـ (112 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (32.46%).

الملاحظ للبيان أن فئة الذكور كانت أكبر من فئة الإناث على مستوى الشعب التقنية والعلمية على مستوى الجامعات الثلاث والذي بلغ عددهم بـ (98 مفردة) مقارنة بفئة الإناث والتي بلغ عددهن بـ (69 مفردة) وقد نرجع ذلك إلى عدة أسباب منها، أن الذكور أكثر ميلا إلى الشعب التقنية التي تتطلب بذل مجهودات فكرية كبيرة في ميدان يتسم بالتعقيد والمعادلات الرياضية المجردة، أما الإناث فنجدهن أكثر ميلا إلى الشعب الأدبية، وهذا قد نرجعه إلى الرغبة في العمل في عدة وظائف مثل (التعليم، والتربية) التي تعد من المهن التي تقبل عليها فئة النساء في مجتمعنا بكثرة، نظرا للمكانة المحترمة للمعلم، وأيضا الوظيفة في حد ذاتها تعد من أنبل الوظائف (التعليم)، وأيضا إختيار ميدان التعليم وغيره من الميادين لقلة احتكاكها بالجنس الآخر، وهذا ما

اتضح جليا من خلال عدد الإناث على مستوى الشعب الأدبية في الجامعات الثلاث والتي بلغ عددهن بـ (133 مفردة) مقارنة بـ (45 مفردة) للذكور، وهذا راجع للأسباب التي ذكرناها سابقا.

وكان لمتغير التخصص العلمي ذي الصلة بمجال الشباب الجامعي دور في تحديد المجال العلمي أو التخصص الذي ينتمي إليه الشباب الجامعي على مستوى الجامعات الثلاث، فعلى مستوى جامعة عنابة، قدر عدد الطلبة في التخصصات العلمية والتقنية بقدر بـ (38 مفردة)، قدر عدد الذكور فيها بـ (12 مفردة) وبنسبة (30%) على مستوى الشعب التقنية والعلمية (ذكور)، بالجامعات الثلاث في تخصص (مالية)، أما عدد الإناث في الشعبة نفسها فقدر بـ (26 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (33.34%) على مستوى الشعب التقنية والعلمية (إناث) بالجامعات الثلاث (تخصص مالية)، وتعد فئة الذكور في هذه الشعبة أصغر فئة من حيث العدد مقارنة بفئات الذكور بالجامعات الأخرى (باتنة، قسنطينة)، أما شعبة الآداب بالجامعة نفسها فقدر عدد الذكور بها بـ (28 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (75.68%) في تخصص العلوم القانونية والإدارية، أما فئة الإناث بالشعبة نفسها فقدر بـ (52 مفردة) وبنسبة مئوية (66.66%) تخصص (علوم قانونية وإدارية)، والملاحظ بصفة عامة أن عدد الإناث في الشعب التقنية والأدبية أكبر من عدد الذكور في الشعب نفسها حيث قدر عدد الإناث بـ (78 مفردة) وعدد الذكور بـ (40 مفردة)، وهذا راجع لعدة أسباب اجتماعية واقتصادية، منها اتجاه الشباب الجامعي نحو ميادين أخرى قبل إكمال دراستهم الجامعية رغبة في توظيف مثل مجال (سلك الأمن) الذي يستقبل كل عام الألاف من الجامعيين عبر مختلف أسلاكه.

أما على مستوى جامعة (باتنة) فقدر عدد الذكور في الشعب الأدبية (تخصص سمعي بصري بـ (8 مفردات) وبنسبة مئوية تقدر بـ (12.13%)، أما عدد الإناث فقدر بـ (29 مفردة) وبنسبة تقدر بـ (59.18%) في التخصص نفسه (سمعي بصري) أما على مستوى الشعب التقنية والعلمية فقدر عدد الذكور بـ (58 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (87.87%) (تخصص وقاية وأمن صناعي)، أما فئة الإناث في التخصص نفسه فقدر عددهم بـ (20 مفردة)، وبنسبة مئوية تقدر بـ (40.82%) والملاحظ بصفة عامة أن عدد الذكور في الشعب التقنية أكبر بكثير من عدد الإناث والعكس في الشعب الأدبية، وهذا راجع للأسباب التي ذكرناها سابقا.

أما على مستوى جامعة قسنطينة فقدر عدد الذكور في تخصص اللغة العربية وآدابها بـ (09 مفردات) وبنسبة مئوية تقدر بـ (24.32%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع فئة الإناث في التخصص نفسه الذي قدر عددهن بـ (52 مفردة) وبنسبة تقدر بـ (69.34%)، وهذا راجع للأسباب السالفة الذكر.

أما في الشعب التقنية والعلمية (تخصص بيولوجيا) فقدر عدد الذكور فيها بـ (28 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ (75.68%) أما فئة الإناث فقدر عددهن بـ (23 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـ ( )

30.66%) ، و المعادلة نفسها بحيث وجدنا أن عدد الإناث في الشعب الأدبية كان كبيرا جدا مقارنة بالذكور في الشعبة نفسها و العكس ما هو موجود في الشعب التقنية.

#### الجدول رقم (04) درجة مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	20	20.40	21	30.43	08	17.77	39	29.32	88	25.52
غالبا	28	28.58	12	17.39	17	37.78	37	27.82	94	27.24
أحيانا	36	36.74	34	49.27	14	31.12	49	36.84	133	38.56
نادرا	12	12.24	01	1.45	03	6.66	07	5.26	23	6.66
أبدا	02	2.04	01	1.45	03	6.66	01	0.76	07	2.02
المجموع	98	100	69	100	100	100	133	100	345	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 24.41										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 21.02										
درجة الحرية: 12										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

يتضح من الجدول الموضح أعلاه الخاص بدرجة مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية على مستوى جامعات الشرق الجزائري ( عنابة، باتنة، قسنطينة) أن الشباب الجامعي الذي يشاهد القنوات الفضائية "أحيانا" بلغ عددهم (133 مفردة)، بنسبة مئوية تقدر بـ ( 38.56%) منهم، وتعد أكبر الدرجات في المشاهدة مقارنة بالدرجات الأخرى، وقد اختلفت هذه النسبة من شعبة إلى أخرى، وكذلك من جنس لأخر، بحيث سجلنا في الشعب التقنية لدى الذكور نسبة المشاهدة بـ ( 36.74%) منهم، ولدى الإناث نسبة (49.27%) ، أما في الشعبة الأدبية فقد سجلنا لدى الذكور نسبة المشاهدة تقدر بـ (31.12%)، ولدى الإناث ( 36.84%)، وتعد نسبة المشاهدة بدرجة " أحيانا " هي الغالبة لدى الشعبتين ( التقنية و الأدبية)، وأيضا على مستوى الجنسين ( ذكور وإناث) في كل شعبة، وقد نرجع أسباب ذلك إلى إلتزام الشباب الجامعي بالبحوث العلمية وتحضيرهم لدروسهم، ولهذا تقل نسبة مشاهدتهم للقنوات الفضائية، كما يمكن أن نفسر ذلك أن أغلبية الشباب الجامعي يسكنون في أحياء جامعية، ولهذا يفضل العديد منهم عدم مشاهدتها في نادي الجامعة، وإنما تقتصر مشاهدتهم على المنزل أو الانترنت أو المقاهي، أما الشباب الجامعي الذين أجابوا بـ "

غالبا" فقدرت نسبتهم المئوية بـ (27.24%)، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنسبة الأولى، فقدرت نسبة الذكور في الشعبة التقنية الذين أجابوا بـ "غالبا" (28.58%)، أما الإناث في الشعبة نفسها فقدرت نسبتهم المئوية بـ (17.39%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة الذكور في الشعبة التقنية، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الذكور يكونوا أكثر حرية في الأحياء الجامعية، وخروجهم من هذه الأحياء إلى المقاهي وأيضاً قاعات الإنترنت لمشاهدة القنوات الفضائية، وقد برر لنا العديد من الطلبة أنهم يشاهدون القنوات الفضائية لملأ الفراغ الذي يعانون منه في الأحياء الجامعية، وهناك من أرجع ذلك إلى أنه لهم عادات يتبعونها من أجل مشاهدة القنوات الفضائية من أجل الإستزادة في الأخبار والمعلومات، أما في الشعب الأدبية فقدرت نسبة الذكور الذين أجابوا بـ "غالبا" بـ (37.78%)، أما بالنسبة للإناث فقدرت بـ (27.82%)، و الملاحظ أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث في الشعبة الأدبية في مشاهدة القنوات الفضائية بدرجة " غالبا"، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ " دائما " فقدرت نسبتهم بـ (25.52%) وهي نسبة جد معتبرة مقارنة بالنسب السابقة، وقد نرجع ذلك إلى تنوع البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية سواء كانت الأجنبية أو العربية، وتلبية لرغبات وحاجات الشباب من ( ترفيه وتسلية وألعاب، وموسيقى وأغاني وحصص إجتماعية).

والملاحظ أن نسبة الإناث في الشعبة التقنية اللواتي أجبن بـ " دائما " قدرت بـ (20.43%) مقارنة بنسبة الذكور التي قدرت بـ (20.40%)، أما في الشعب الأدبية فقدرت نسبة الإناث اللواتي أجبن بـ " دائما " بـ (29.32%) أما الذكور فقدرت نسبتهم بـ (17.77%)، و الملاحظ بصفة عامة على النسب المئوية المسجلة في الجدول بالنسبة للشباب الذين أجابوا على أن مشاهدة القنوات الفضائية تكون بصفة دائمة، أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مقارنة بالذكور على مستوى الشعبتين، ويمكن أن نرجع أسباب ذلك إلى أن الإناث ليس لديهن بديل آخر سوى المكوث بالبيت أثناء العطل وحتى عند الفراغ من العمل و الرجوع إلى البيت، و بالتالي الإستئناس بالمشاهدة، وبما تعرضه القنوات الفضائية من أفلام ومسلسلات وأغاني وحصص متنوعة وإعلانات، ليكون بذلك التلفزيون - القنوات الفضائية-، هو الوسيلة الرئيسية أمامهم لتمضية الوقت.

أما الذكور ( الشباب الجامعي) فلهذه عدة بدائل بدل مشاهدة القنوات الفضائية لمدة طويلة ( مثل النوادي و الإنترنت و الأصدقاء و الخرجات الميدانية و الرحلات السياحية...).

والملاحظ أن أغلبية الشباب الجامعي ( ذكورا وإناثا)، يشاهد القنوات الفضائية وهذه المشاهدة تختلف حسب الظروف و الوقت المتاح لكل الجنسين، وأيضاً إلتزامات الطلبة الجامعيين بتحضير دروسهم وبجوتهم، ولهذا قدرت نسبة الشباب الذين أجابوا بـ " أبدا " بـ (2.02%) وهي نسبة ضئيلة جدا على مستوى الشعبتين لدى الذكور و الإناث بصفة عامة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 24.41 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي: كا<sup>2</sup> = 21.02 بمستوى ثقة 95%، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول درجة مشاهدتهم للقنوات الفضائية.

وتؤكد النتائج الموضحة أعلاه أن البث الفضائي له دور كبيرا جدا في الحياة اليومية للشباب الجامعي، وهذا ما أثبتته النسب المئوية الموضحة أعلاه، وهذا راجع لتنوع المادة الإعلامية و البرامج المعروضة، وأيضا تعدد أساليب الإغراء و الإقناع ولهذا يقال أن التلفزيون أصبح ذا سطوة على عقول الشباب وذهنياتهم، ولعل هذا ما يفسر إلي حد كبير تنافس أصحاب القرار وأصحاب المال في مختلف المجتمعات في العالم على السيطرة عليه و التحكم فيه، ولذلك يؤكد علماء اجتماع الاتصال على أن التلفزيون هو أقوى وسيلة إعلامية أخذنا في الاعتبار نسب استهلاك المضامين وسرعة تأثيرها في السلوك العام و الخاص.<sup>(286)</sup>

---

<sup>(286)</sup> المنصف الوناس: وتحديات التنشئة الاجتماعية، الإذاعات العربية، ( ع1، 200)، ص، ص، (9. 10).

الجدول رقم: (05) القنوات الفضائية المفضلة لدى الشباب الجامعي:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير  الجامعة
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
19.18	169	19.17	65	25	31	09.82	17	22.86	56	الجزيرة الإخبارية
15.66	138	19.46	66	12.10	15	23.12	40	06.94	17	قناة mbc1
10.33	91	10.91	37	17.74	22	5.78	10	08.97	22	العربية
08.39	74	6.78	23	8.88	11	7.52	13	11.02	27	الجزيرة الوثائقية
7.84	69	8.56	29	4.83	06	12.14	21	05.30	13	mbc 4
09.30	82	4.42	15	12.90	16	9.24	16	14.28	35	mbc 2
07.38	65	9.44	32	0.80	01	12.71	22	04.08	10	طيور الجنة
09.08	80	2.66	09	4.83	06	1.73	03	10.20	25	mbc Action
04.88	43	8.86	30	4.83	06	9.82	17	06.93	17	إقرأ
07.96	70	9.74	33	8.06	10	8.09	14	09.38	23	A3
100	881	100	339	100	124	100	173	100	245	المجموع
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 144.49										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 36.41										
درجۃ الحرۃ: 24										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من الجدول الموضح أعلاه أن الشباب الجامعي يقبل بحجم كبير على مشاهدة القنوات العربية مقارنة بالقنوات الأجنبية، وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها الباحثة " رحيمة عيساني " في بحث قامت به بعنوان " الأثار الثقافية و الاجتماعية للعولة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، حيث توصلت إلى أن

نسبة ( 93.15 %) من أفراد العينة يشاهدون القنوات العربية مقابل ( 6.85 %) لا يشاهدون القنوات العربية<sup>(287)</sup>.

و الملاحظ من خلال الجدول أن من أكثر القنوات الفضائية العربية مشاهدة لدى الشباب الجامعي قناة الجزيرة الإخبارية بنسبة مئوية تقدر بـ ( 19.18 %) منهم، وسجل ذكور الشعبة الأدبية أكبر نسبة في مشاهدة قناة الجزيرة بنسبة مئوية تقدر بـ ( 25 %)، يليها بعد ذلك ذكور الشعب التقنية و العلمية بنسبة تقدر بـ ( 22.86 %)، أما فئة الإناث فوجدنا أن إناث الشعب الأدبية يشاهدن قناة الجزيرة أكثر من إناث الشعبة التقنية والعلمية، وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ ( 19.17 %)، أما نسبة الإناث في الشعبة التقنية فقدرت بـ ( 09.82 %)، و الملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي أكثر مشاهدة للقناة الإخبارية الجزيرة، مقارنة بفئة الإناث ويمكن أن نرجع ذلك إلى ما تعرضه القناة من أخبار ومعلومات (سياسية، اقتصادية ورياضية وحروب وإحصاءات)، بحيث نجد أن الذكور أكثر ميلا لمشاهدة مثل هذه البرامج التي يغلب عليها الطابع الإخباري و التحليلي و النقاش و الاستزادة في المعلومات و البيانات في مجال السياسة و الإعلام و القانون، والرياضة، عكس فئة الإناث اللواتي يملن إلى مشاهدة القنوات التي يغلب عليها طابع الترفيه و التسلية وشؤون المنزل و الجمال و الديكور وغيرها، وهذا ما توصلت إليه الباحثة " رحيمة عيساني" في البحث الذي أجرته، حيث توصلت إلى أن قناة الجزيرة تصنف في المرتبة الثانية من حيث المشاهدة لدى الشباب الجامعي، وكانت نسبة الذكور أكبر بكثير من نسبة الإناث في مشاهدة قناة الجزيرة، حيث قدرت نسبة الذكور في الشعب التقنية بـ ( 35.81 %) و الشعب الأدبية بـ ( 35.77 %) <sup>(288)</sup>.

أما قناة ( mbc1 ) فاحتلت المرتبة الثانية من حيث المشاهدة بعد قناة الجزيرة وبنسبة مئوية تقدر بـ ( 15.66 %) من المبحوثين، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة لهذه القنوات، وهذا ما فسرتة النسب المئوية الموضحة في الجدول حيث سجلنا نسبة ( 23.12 %) بالنسبة للإناث في الشعب التقنية و العلمية، ونسبة ( 19.46 %) بالنسبة للإناث في الشعب الأدبية، أما الذكور فقد سجلنا نسبة ( 10.12 %) بالنسبة للذكور في الشعب الأدبية، ونسبة ( 6.94 %) في الشعب التقنية، و الملاحظ بصفة عامة أن مشاهدة قناة ( mbc1 ) أصبحت من القنوات الأكثر مشاهدة لدى فئة الإناث، وهذا ما أكدته دراسة عبد الله بوجلال، أن النظرة للقنوات التلفزيونية الأجنبية لم تعد - حسب نتائج الدراسة- في الريادة وإنما اتضح أن الجمهور أصبح يولي اهتماما ببعض القنوات العربية في المراتب الأولى كقناة ( mbc1 ) وغيرها <sup>(289)</sup>.

<sup>(287)</sup> رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص، (337).

<sup>(288)</sup> المرجع نفسه: ص، (336).

<sup>(289)</sup> عبد الله بوجلال: أثار مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص، (68).

وهذا ما أكدته الباحثة رحيمة عيساني في دراستها حيث إحتلت قناة (mbc1) المرتبة الثالثة في المشاهدة، بنسبة مئوية تقدر بـ (12.97%) حيث سجلت فئة الإناث أعلى نسبة في المشاهدة بنسبة تقدر بـ (18.56%) بالنسبة للشعب التقنية و العلمية، ونسبة تقدر بـ (18.40%) بالنسبة للشعب الأدبية<sup>(290)</sup>.

ويمكن أن نرجع أسباب إقبال الإناث على مشاهدة هذه القناة لعرضها للعديد من البرامج الشبابية و النسائية مثل ( ستار أكاديمي، الراح الأكبر، كلام نواعهم...)، بالإضافة إلى المسلسلات التركية المدبلجة، والأفلام العربية والأجنبية بالإضافة إلى الإعلانات التي تهم الإناث في هذه القناة ( المكياج، سقوط الشعر، غسول الشعر، أدوات التجميل).

أما قناة العربية الإخبارية فجاءت في المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة بنسبة مئوية تقدر بـ (10.33%) لدى الجنسين ( ذكور و إناث)، حيث سجلنا أن أكبر نسبة للمشاهدة لهذه القناة لدى الذكور في الشعب الأدبية بنسبة مئوية تقدر بـ (17.44%)، تليها في ذلك فئة الإناث في الشعب الأدبية بنسبة مئوية تقدر بـ (10.91%)، ثم فئة الذكور في الشعب التقنية بنسبة مئوية تقدر بـ (8.97%)، أما فئة الإناث في الشعبة نفسها فقدت نسبتهن بـ (5.78%)، و الملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر مشاهدة لقناة العربية و هذا يرجع لطبيعة محتويات القناة التي تعرض أغلب برامجها في شكل حوارات ونقاشات ( ذو طابع سياسي، وإجتماعي، رياضي) وتعد هذه المواضيع الإخبارية من أكثر البرامج إقبالا من قبل الشباب ( الذكور) عكس فئة الإناث.

أما قناة (mbc2) فجاءت في المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة من قبل أفراد عينة الدراسة وبنسبة مئوية تقدر بـ (9.30%) منهم، وقد سجلنا من خلال الجدول أن فئة الذكور تعد الأكثر إقبالا على مشاهدة قناة (mbc2)، وبنسبة مئوية تقدر بـ (14.28%) بالنسبة لذكور الشعب التقنية والعلمية، و (12.90%) بالنسبة لذكور الشعب الأدبية، أما الإناث فقد سجلنا نسبة (9.24%) منهم في الشعب التقنية، و(4.42%) في الشعب الأدبية، والملاحظ أن أسباب إقبال الذكور على مشاهدة قناة (mbc2) يعود لسبب جوهري وهو اقتصارها على بث الأفلام الأجنبية المختلفة على مدار بثها اليومي، وتعد الأفلام الأجنبية من بين البرامج الأكثر استقطابا للشباب الذي يفضل في الغالب مشاهدة هذه الأفلام نظرا لجودة وحدة الأفكار التي تعرض في بعض الأفلام، وكذلك إلى جودة التصوير و الإخراج والصورة الدقيقة والسيناريو المحكم و الدقيق، كما أن أغلبية الأفلام الأجنبية تجسد الواقع ( الحضارة الغربية) على عكس الأفلام العربية ولهذا تحتل مشاهدة الأفلام الأجنبية مكانة كبيرة لدى الشباب الجزائري.

---

<sup>(290)</sup> رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية و الثقافية للعلمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص، (337).



وقد أكد هذه الفكرة الباحث " رمضان بن نجمة" في دراسته التي توصل إلى أن برامج الأفلام الأجنبية تحتل المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة بنسبة تقدر بـ ( 2.88%) و المرتبة الأولى لدى فئة الذكور بنسبة ( 3.12%) وبنسبة ( 2.68%) لدى فئة الإناث<sup>(291)</sup>.

أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت قناة MBC ACTION من حيث المشاهدة لدى الشباب الجامعي بنسبة(9.03%) ، و الملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على مثل هذه القنوات التي تبث الأفلام الأجنبية مثلما ذكرنا سابقا مع قناة mbc2 حيث سجلنا نسبة ( 10.20%) عند الذكور شعبة علمية و تقنية، ونسبة ( 4.83%) عند الذكور شعبة أدبية، أما الإناث فقد سجلنا نسبة ( 2.66%) شعبة أدبية، و ( 1.73%) شعبة تقنية، وقد يكون هناك سبب آخر نضيفه لمشاهدة الذكور لهذه القناة وإقبالهم الكبير على مشاهدة محتوياتها لتركيزها على الأفلام الأجنبية التي تستخدم الإثارة و العنف و الخيال و الصراع و الحركة ( أي الأفلام الحربية Action) في تقديم مشاهداتها، بالإضافة إلى أن هذه الأفلام لا تتعرض لعملية القص و التركيب من جديد، مما يجعل محتوياتها تتضمن لقطات غرامية و جنسية على المباشر، وهذا ما يجعل فئة الذكور تقبل عليها عكس العنصر الأنثوي.

أما قناة الجزيرة الوثائقية فجاءت في المرتبة السادسة من حيث مشاهدة أفراد عينة الدراسة لها وبنسبة مئوية تقدر ( 8.39%) وهذا راجع لمحتوى البرامج التي تقدمها في شكل أفلام وثائقية متنوعة ومختلفة المواضيع ( علمية، تاريخية، سياسية، اقتصادية، رياضية، طبيعية و سياحية) والذي يطبع على هذه المواضيع سمة الاحترافية من خلال الطرح و الاختيار للمواضيع و الجودة في المحتوى و الشكل الذي تقدم فيه، ولهذا تعد فئة الذكور من أكثر الفئات إقبالا عليها بنسبة ( 11.02%) ذكور شعبة تقنية و علمية، ثم تليها فئة ذكور شعبة أدبية بنسبة ( 8.88%)، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة ( 7.52%) شعبة تقنية و علمية، ونسبة ( 6.78%) شعبة أدبية، من حيث المشاهدة، وتعد فئة الذكور من أكثر الفئات مشاهدة لها وهذا راجع لطبيعة محتوى هذه القناة التي يغلب عليه الطابع الإخباري و المعلوماتي و التحقيقي، وأيضا نوعية المواضيع المطروحة التي تناسب فترة الشباب ومستوى الطلبة الجامعيين، بالإضافة إلى الاحترافية الكبيرة لهذه القناة ( جودة في التصوير و الإخراج و التركيب وطريقة كتابة السيناريو والانتقال بين المشاهد و اللقطات و المعلومات المقدمة من طرف المعلق وحسن اختيار الأصوات المناسبة للتعليق على الشريط)، كل هذه الأمور تدفع بهذه الفئة إلى متابعة برامجها عكس العنصر الأنثوي الذي يميل إلى مشاهدة البرامج ذات طابع ترفيهي وتسلية مثل الأفلام العربية و التركية وأيضا الحصص التي تهتم بالجمال و الأكل و اللباس وغيرها من أدوات التجميل والديكور.

(291) رمضان بن نجمة: جمهور الفضائيات العربية، مرجع سابق، ص ( 109).

أما القناة الوطنية الجزائرية (A3) الفضائية، فقد جاءت سابعا من حيث المشاهدة بنسبة (7.96%) لدى عينة الدراسة، وقد سجلنا بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور و الإناث في مشاهدة هذه القناة، فتحصلنا على نسبة (9.74%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (9.38%) ذكور شعبة تقنية، ونسبة (8.09%) شعبة تقنية إناث، و (8.06%) ذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن القناة الوطنية رغم الانتشار الكبير للقنوات الفضائية الأجنبية و العربية، إلا أنها مازالت تحظى بمشاهدة الفرد الجزائري لبرامجها، وقد نرجع ذلك إلى وجود العديد من البرامج القيمة في شبكتها البرمجية وخصوصا الشبكة البرمجية الرمضانية، وتوصل الباحث " عبد الله بوجلالة" في دراسته إلى نتائج مقاربة حيث ذكر أن (65.74%) من أفراد البحث يشاهدون برامج التلفزيون الجزائري ساعتين على الأقل في اليوم الواحد، وذكر مشاهدتها من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا (22.11%) منهم، وأجاب مشاهدتها من خمس ساعات إلى ست ساعات يوميا (7.6%)، وأجاب سبع ساعات فأكثر (4.5% منهم)<sup>(292)</sup>.

وإن دل ذلك فإنما يدل على أن القناة الثالثة الجزائرية تحظى بمشاهدة لا بأس بها في ظل المنافسة الشرسة بين القنوات الفضائية خصوصا في شهر رمضان، حيث مازال الفرد الجزائري وفيما إلى برامج قنواته في هذا الشهر المعظم خصوصا الحالية في المهجر.

أما قناة (MBC4) فقد جاءت ثامنا من حيث المشاهدة (عينة الدراسة) وبنسبة مئوية تقدر بـ(7.84%) وتعد فئة الإناث الأكثر مشاهدة لهذه القناة، حيث سجلنا نسبة (12.14%) إناث شعبة تقنية، و (8.56%) إناث شعبة أدبية، عكس فئة الذكور التي كانت ضئيلة مقارنة بفئة الإناث، فسجلنا نسبة (5.30%) ذكور شعبة أدبية، و (4.83%) ذكور شعبة تقنية، وقد نرجع أسباب إقبال الإناث على هذه القناة هو ميلها مؤخرا إلى بث المسلسلات التركية و الأجنبية المدبلجة، بحجم كبير وأيضا الأفلام العربية و الأجنبية بالحجم نفسه، بالإضافة إلى برامج الإعلانات التي تخص المرأة، وهذا ما أدى إلى زيادة الإقبال على مشاهدتها، وعند حديثنا مع طالبات جامعات أن سبب إقبالهن على مشاهدة قناة (mbc4) هو تركيزها على المسلسلات التركية التي عرفت رواجا كبيرا في الآونة الأخيرة، بحيث تبث أكثر من ثلاثة مسلسلات في اليوم، مما يلي رغبة فئة النساء في هذا المجال لأن هذه الأفلام و المسلسلات تركزا كثيرا على العلاقات الغرامية و الحب بين الجنسين.

أما في المرتبة التاسعة جاءت قناة طيور الجنة ، وهي قناة حديثة خاصة بفئة الأطفال، تركزا كثيرا على الإنشاد و تقديم النصائح و التوجيهات في شكل مقاطع موسيقية من أداء براعم وشباب، ولكن وعلى الرغم

---

<sup>(292)</sup> عبد الله بوجلالة، (وآخرون) : القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (173).

من أهما خاصة بفئة الأطفال إلا أنها عرفت رواجاً كبيراً من حيث المشاهدة لدى فئة الكبار، وهذا ما وقفنا عليه من خلال دراستنا الميدانية، حيث سجلنا نسبة (7.38%) كمشاهدة إجمالية لعينة الدراسة، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة لبرامج هذه القناة بنسبة (12.71%) إناث شعبة تقنية، و (9.44%) إناث شعبة أدبية، وقد نرجع هذا الإقبال إلى نوعية البرامج الخفيفة والتي يطبع عليها طابع الترفيه والتسلية والاستمتاع بالنعيمات التي تقدمها تلك البرامج، وقد عرفت هذه القناة رواجاً كبيراً لدى فئة الإناث في الآونة الأخيرة من خلال تداول النعيمات الموسيقية التي تبثها عبر الهواتف المحمولة، وهذا ما وقفنا عنده في الدراسة الميدانية، وقد أكدت لنا عينة الدراسة أن قناة طيور الجنة تصنف في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة العائلية لدى الأطفال، وهذا نظراً لطبيعة البرامج الإرشادية والتوجيهية التي تقدمها لفئة الأطفال في قوالب متنوعة (الإنشاد، الأخبار، الفكاهة، لقاءات، حوارات، مسرحيات، خرجات ميدانية، بالإضافة إلى تركيزها على الأطفال في تقديم برامجها، أما الذكور فقد كانت مشاهدتهم ضئيلة جداً مقارنة بالعنصر الأنثوي، و النتائج المسجلة تثبت ذلك (4.08%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، و (0.80%) ذكور شعبة أدبية.

أما قناة "اقرأ" الفضائية فجاءت في المرتبة العاشرة من حيث المشاهدة من قبل أفراد عينة الدراسة، بنسبة (4.88%) والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالاً على هذه القناة، وذلك بنسبة (9.82%) إناث شعبة تقنية، و (8.86%) إناث شعبة أدبية، أما فئة الذكور فقد دونوا النسب التالية (6.93%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، و (4.83%) ذكور شعبة أدبية، ويرجع سبب إقبال الإناث على مشاهدة القنوات الدينية أكثر من الرجال لعدة أسباب مثل تركيز هذه القناة على المواضيع التي تهتم بالمرأة في حياتها، وأيضاً توضيح للمرأة طريقة الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي في الحياة اليومية، أيضاً تركز هذه القناة على العنصر النسوي والمشاهير في تقديم برامجها، بالإضافة إلى وجود مفكرين ودعاة من الطراز الكبير في هذه القناة، أيضاً حب المرأة للإطلاع على أمور دينها والتفقه في الدين، ويمكن أن نفسر ذلك إلى قلة أو إنعدام المحتويات أو البرامج المحترمة في القنوات الفضائية، أو إلى قلة القنوات الدينية أو الوصول إلى مرحلة من التشبع من القنوات التي تبث الأفلام والمسلسلات، مما جعل المرأة تعيش نوع من الفراغ الروحي في حياتها اليومية، مما دفع بها إلى مشاهدة القنوات الدينية مثل قناة اقرأ.

و الملاحظ بصفة عامة أن الذكور يميلون إلى مشاهدة القنوات الإخبارية والرياضية وأيضاً القنوات التي تبث الأفلام الأجنبية، وهذا ما أكدته نتائج الجدول، أما فئة الإناث فقد سجلنا أنها تركز على القنوات التي تبث المسلسلات والأفلام العربية والإعلانات والحصص الخاصة بالجمال واللباس والأكل...، بالإضافة إلى القنوات الترفيهية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، من حيث القنوات المفضلة وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (144.49) وهي أكبر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية، تحت درجة حرية (24) وهي كا<sup>2</sup> = 36.41. بمستوى ثقة ( 95%) وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول القنوات الفضائية المفضلة لدى الجنسين.

– القنوات الفضائية المفضلة لدى الشباب الجامعي التي ظهرت من خلال الدراسة الميدانية في جامعات الشرق الجزائري ( عنابة، قسنطينة، باتنة)

التكرار	القنوات الفضائية	التكرار	القنوات الفضائية
25	المجد للقرآن	145	الجزيرة
30	Spays Toon	70	العربية
25	Art sport	110	MBC1
23	أفلام Zee	75	A3
20	TV5	70	الجزيرة الوثائقية
20	الرحمة	65	MBC4
05	روسيا اليوم	60	إقرأ
10	فنايت	65	MBC2
17	الراي TV	65	طيور الجنة
13	TF1	40	الجزيرة الرياضية
08	روتانا كليب	45	MBC ACTION
14	ميلودي أفلام	35	LBC
14	MBC3	26	أبو طبي
10	M6	14	المنار
05	الأقصى	35	الرسالة
08	France 2	35	العفاسي
10	راما للإنشاد	35	روتانا سينما
05	الحياة	30	الناس
05	BBC	05	الحقيقية
08	سوريا TV	05	العالم
		05	CNN
		05	تونس

جدول رقم (06) يبين نوع البرامج المفضلة لدى عينة الدراسة عبر القنوات الفضائية :

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير البرامج
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
12.25	156	11.96	59	20.14	27	7.74	22	13.25	48	إخبارية
5.81	74	7.91	39	2.46	7	3.16	09	5.24	19	حوارية
14.37	183	13.38	66	18.65	25	13.38	38	14.91	54	الثقافية
14.53	185	16.63	82	11.19	15	16.54	47	11.32	41	الأفلام والمسلسلات
7.54	96	8.31	41	1.49	02	11.61	33	5.52	20	الألعاب والمسابقات
9.11	116	3.65	18	18.65	25	3.87	11	17.12	62	الرياضة
7.14	091	9.93	49	1.49	02	8.45	24	4.41	16	الأغاني و الفيديو
10.05	128	9.12	45	9.70	13	10.21	29	11.32	41	العلمية والتعليمية
1.96	25	2.02	10	1.49	02	3.52	10	0.82	03	الإعلانات
15.23	194	15.01	74	10.44	14	16.90	48	16.02	58	الدينية
1.96	25	2.02	10	1.49	02	4.57	13	00	00	أخرى تذكر
100	1273	100	493	100	134	100	284	100	362	المجموع
<div style="display: flex; justify-content: space-between;"> <span>كا<sup>2</sup> الجدولية: 31.41</span> <span>كا<sup>2</sup> المحسوبة=129.15</span> </div> <div style="display: flex; justify-content: space-between;"> <span>عند مستوى الدلالة: (0.05)</span> <span>درجة الحرية: 20</span> </div>										

بنسبة مئوية تقدر بـ (14.53%)، و في المرتبة الثالثة البرامج الوثائقية والتثقيفية بنسبة مئوية تقدر بـ (14.37%) من المبحوثين، وفي المرتبة الرابعة البرامج الإخبارية بنسبة (12.25%) منهم، وفي المرتبة الخامسة البرامج العلمية والتعليمية بنسبة (10.05%)، وفي المرتبة السادسة البرامج الرياضية بنسبة مئوية (9.11%) من عينة الدراسة، وفي المرتبة السابعة برامج الألعاب والمسابقات بنسبة (07.54%)، وفي المرتبة الثامنة البرامج الحوارية بنسبة (5.81%)، وفي المرتبة التاسعة برامج الإعلانات وأخرى (برامج الطبخ و الخياطة، السياحة..) بنسبة (1.96%).

وتشير بيانات الدراسة إلى وجود فروق معتبرة في ترتيب أهمية البرامج المشاهدة في القنوات الفضائية لدى الإناث و الذكور، حيث يقبل الإناث على مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الأولى بنسبة (16.90%)، بالنسبة للشعب التقنية والعلمية، أما فئة الذكور في الشعب التقنية والعلمية فتضع مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الثانية بنسبة (16.02%)، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث حيث تصنف مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الثانية بنسبة (15.01%)، أما فئة الذكور في الشعب الأدبية والإنسانية فتضع مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الخامسة، بنسبة تقدر بـ (10.44%).

ويمكن أن نرجع سبب إقبال الإناث على مشاهدة البرامج الدينية في القنوات الفضائية، إلى رغبة هذه الفئة في فهم الدين الإسلامي وتعاليمه في الحياة اليومية، من دعاة وعلماء ومفكرين يقومون بأداء الواجب الدعوي من خلال هذه القنوات، وهذا ما يفتح المجال واسعا أمام هذه الفئة للاستفسار عن أمور كثيرة تخصهن في حياتهن الزوجية واليومية والإرشادية والتوجيهية، بالإضافة إلى أن المرأة تبحث اليوم عن متنفس خارج عما تبثه القنوات الفضائية العربية والأجنبية من مسلسلات وأفلام خليعة تعمل على تحطيم القيم الدينية والثقافية والاجتماعية، والملاحظ أن هناك أزيد من (400 قناة عربية) أغلبها تعمل على ترسيخ القيم المادية الغربية والترويج لها من خلال الأغاني والأفلام والمسلسلات والخصص الفاضحة (العري)، ولهذا فوجود قنوات دينية يفتح المجال أمام النساء من أجل التفقه في الدين والاستفسار عن الكثير من الأمور الدينية والأخروية، وتعد قناة إقرأ الفضائية من القنوات الدينية الأكثر مشاهدة لدى الإناث وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية.

أما مشاهدة برامج الأفلام والمسلسلات فلقد احتلت المرتبة الثانية من حيث المشاهدة الإجمالية للشباب الجامعي، فاحتلت المرتبة الأولى لدى فئة الإناث شعبة أدبية وإنسانية بنسبة تقدر بـ (16.63%)، واحتلت المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعب تقنية وعلمية بنسبة مئوية تقدر بـ (16.54%) واحتلت المرتبة الرابعة بنسبة (11.19%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، والمرتبة الخامسة بنسبة تقدر بـ (11.32%)، لدى فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على مشاهدة برامج الأفلام و

المسلسلات وهذا ما أكدته دراسة الباحث " عبد الله بوجلال " حيث توصل إلى أن فئة الإناث تحتل المرتبة الثانية من حيث مشاهدة الأفلام و المسلسلات وذلك بنسبة تقدر بـ (13%)<sup>(293)</sup>.

أما مشاهدة البرامج الوثائقية والتثقيفية فاحتلت المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة، حيث سجلنا من خلال الجدول الموضح أعلاه أنها احتلت المرتبة الثانية لدى فئة الذكور في الشعب الأدبية بنسبة تقدر بـ (18.65%) واحتلت المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة بالنسبة لباقى الفئات حيث سجلنا نسبة (14.91%) خاصة بفئة الذكور شعبة تقنية و علمية، ونسبة (13.38%) خاصة بفئة الإناث شعبة تقنية و علمية، ونسبة (13.38%) خاصة بفئة الإناث شعبة أدبية، و الملاحظ بصفة عامة أن البرامج الوثائقية والتثقيفية يقبل على مشاهدتها العنصر الذكوري أكثر من العنصر الأنثوي، وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية من خلال مواظبة الذكور على مشاهدة البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية مثل قناة الجزيرة الوثائقية التي عدت من بين أكثر القنوات مشاهدة لدى الذكور، لأن مثل هذه القنوات الفضائية تلي رغبة واحتياجات الشباب الجامعي من معلومات مختلفة التي تبث في شكل أشرطة علمية و تاريخية و سياسية ورياضية واجتماعية.

أما البرامج الإخبارية فجاءت في المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة فسجلت المرتبة الأولى من حيث المشاهدة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة تقدر بـ (20.14%) وسجلت في المرتبة الرابعة لدى ذكور شعبة أدبية بنسبة تقدر بـ (13.25%) منهم، وهي الرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة أدبية وبنسبة مئوية (11.96%) أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية فجاءت مشاهدة الأخبار في المرتبة السابعة وبنسبة مئوية (7.74%)، ولقد توصل الباحث " عبد الله بوجلال " في دراسته السابقة إلى أن برامج الأخبار احتلت المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة لدى الذكور و الإناث وذلك بنسبة (9.60%)<sup>(294)</sup>.

والملاحظ بصفة عامة أن البرامج الإخبارية تعد من أكثر البرامج استقطابا للعنصر الذكوري عكس العنصر الأنثوي، وقد أثبتت الدراسة الميدانية ذلك من خلال إقبال الذكور على مشاهدة القنوات الإخبارية مثل الجزيرة و العربية و الجزيرة الوثائقية، عكس الإناث اللواتي تقل مشاهدتهن لهذه القنوات، وهذا راجع إلى محتوى النشرات الإخبارية التي يطغى عليها المواضيع الاقتصادية و السياسية و الرياضية وتعد هذه المواضيع الأكثر استقطابا لفئة الذكور عكس الإناث.

---

<sup>(293)</sup> عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (164).

<sup>(294)</sup> عبد الله بوجلال، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (164).



أما في البرامج العلمية والتعليمية فجاءت في المرتبة الخامسة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة، فاحتلت المرتبة الخامسة لدى فئة الذكور (شعبة تقنية وعلمية) بنسبة (11.32%) والرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية و علمية بنسبة مئوية (10.21%)، وأيضا لدى فئة الإناث في الشعبة الأدبية بنسبة تقدر بـ(9.12%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتلت المشاهدة للبرامج العلمية المرتبة السادسة بنسبة مئوية (9.70%)، والملاحظ بصفة عامة أن العنصر الأنثوي هو الأكثر إقبالا على مشاهدة البرامج التعليمية عكس العنصر الذكوري.

أما مشاهدة البرامج الرياضية فجاءت في المرتبة السادسة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة، فاحتلت لدى فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية المرتبة الأولى بنسبة مئوية تقدر بـ(17.12%)، وهي المرتبة نفسها التي وصل إليها الباحث " عبد الله بوجلالة " لدى فئة الذكور بنسبة (15.80%) في دراسته السابقة<sup>(295)</sup>.

وجاءت فئة الذكور (شعبة أدبية) في المرتبة الثانية من حيث مشاهدة البرامج الرياضية بنسبة مئوية تقدر بـ(18.65%) أما فئة الإناث في الشعبة التقنية و العلمية فجاءت في المرتبة التاسعة البرامج الرياضية بنسبة مئوية تقدر بـ(3.87%)، و الرتبة نفسها صنفت فيها فئة الإناث (شعبة أدبية) هذه البرامج بنسبة مئوية تقدر بـ(3.65%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر مشاهدة للبرامج الرياضية عكس فئة الإناث التي جاءت بنسبة ضئيلة جدا من حيث المشاهدة.

أما برامج الألعاب و المسابقات فجاءت من حيث الترتيب العام للمشاهدة الإجمالية في المرتبة السابعة، واحتلت هذه البرامج المرتبة الرابعة لدى فئة الإناث في الشعبة التقنية والعلمية، بنسبة مئوية تقدر بـ(11.61%)، في حين احتلت هذه البرامج المرتبة السابعة لدى فئة الإناث في الشعبة الأدبية، بنسبة تقدر بـ(08.31%)، والرتبة نفسها احتلتها هذه البرامج (الألعاب والمسابقات) لدى فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية بنسبة (5.52%) منهم، أما فئة الذكور في الشعبة الأدبية، فقد رتبت هذه البرامج في المرتبة الثامنة بنسبة مئوية تقدر بـ(1.49%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات مشاهدة لبرامج الألعاب و المسابقات.

أما برامج الأغاني والفيديو فجاءت من حيث الترتيب العام للمشاهدة الإجمالية في المرتبة الثامنة، واحتلت هذه البرامج لدى فئة الإناث في الشعبة الأدبية المرتبة الخامسة بنسبة مئوية تقدر بـ (9.93%)، وصنفت فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية هذه البرامج في المرتبة السادسة بنسبة مئوية تقدر

---

(295) المرجع السابق: ص، (164).

بـ(8.45%)، أما فئة الذكور في الشعبة التقنية والعلمية والأدبية فوضعت هذه البرامج في المرتبة الثامنة بنسبة مئوية كالآتي (4.41%) ذكور شعبة تقنية، و(1.49%) ذكور شعبة أدبية.

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات إقبالا على مشاهدة برامج الأغاني والموسيقى في القنوات الفضائية التي أصبحت هذه القنوات متخصصة في هذه البرامج، كما أنها تخصص برامج غنائية وموسيقية خاصة بفئة الإناث من خلال أشرطة الفيديو الكليب المتنوعة، وخير دليل على ذلك ما حدث في الجزائر عام 2008 حين أتى الفنان المصري ( تامر حسني ) إلى الجزائر، حيث حدث ما لم يكن في الحسبان سلوكيات طائشة وتصرفات لا نراها إلا في المسلسلات المذبلجة ، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على المشاهدة المستمرة لأشراطه ( الفيديو كليب) التي كانت تروج في الجزائر، أما برامج (الإعلانات) فكانت في المرتبة الأخيرة من حيث المشاهدة ونسبة مئوية تقدر بـ (1.96%) وتعد فئة الإناث في الشعبة الأدبية أكثر الفئات مشاهدة للإعلانات بنسبة مئوية تقدر بـ (2.02%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 129.15 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية 20، وهي كا<sup>2</sup> تساوي 31.41 وبمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول نوعية البرامج التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها عبر القنوات الفضائية.

الجدول رقم (07) يبين كيفية تفضيل مشاهدة الشباب الجامعي لبرامج القنوات الفضائية:

المتغير	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مع العائلة		31	26.95	42	51.85	15	31.25	82	58.16	170	44.15
مع الأصدقاء		26	22.60	06	07.40	07	14.58	17	12.06	56	14.55
بمفردك		58	50.45	33	40.75	26	57.77	42	29.78	159	41.29
المجموع		115	100	81	100	48	100	141	100	385	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 34.16											
كا <sup>2</sup> الجدولية: 12.59											
درجة الحرية: 06											
عند مستوى الدلالة: (0.05)											

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أغلبية الشباب الجامعي يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية مع العائلة وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ (44.15%)، ليأتي في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية فرديا وقدرت نسبتهم بـ (41.29%) وأخيرا المشاهدة مع الأصدقاء وتقدر نسبة المبحوثين الذين يرون ذلك بـ (14.55%).

وبنتائج مقارنة توصلت دراسة "بوعلي نصير" إلى ذلك، حيث أكدت نسبة (55%) من أفراد العينة أنهم يشاهدون برامج القنوات الفضائية مع أفراد الأسرة، في حين نسبة (14%) من أفراد العينة أنهم يشاهدونها منفردين، وأجابت نسبة (24%) من أفراد الدراسة أنهم يشاهدونها مع الأصدقاء حسب الظروف<sup>(296)</sup>.

وتوصل الباحث "رمضان بن نجمة" في دراسته إلى ذلك أيضا، حيث أكدت نسبة (82.81%) من أفراد الدراسة أنهم يشاهدون برامج القنوات الفضائية مع أفراد الأسرة، في حين أكدت نسبة (16.15%) من أفراد الدراسة أنهم يشاهدونها بمفردهم، في حين أكدت نسبة (1.04%) أنهم يشاهدون القنوات الفضائية مع الأصدقاء<sup>(297)</sup>.

<sup>(296)</sup> بوعلي نصير: أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص، (137).

<sup>(297)</sup> رمضان بن نجمة: جمهور الفضائيات العربية (قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، دعوة وإعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، 2002، 2003)، ص (90).

ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه نلاحظ أن فئة الإناث (شعبة أدبية) تعد أكثر الفئات مشاهدة للقنوات الفضائية مع العائلة بنسبة (85.16%)، ثم تأتي فئة الإناث شعبة تقنية و علمية في المرتبة الثانية من حيث مشاهدتها للقنوات الفضائية مع العائلة بنسبة (51.85%)، أما فئة الذكور (شعبة أدبية) فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (31.25%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية و علمية فجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (26.95%).

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مع العائلة وقد نرجع سبب ذلك إلى التزام النساء المكوث في المنزل في أوقات الفراغ و العطل، لهذا يفضلن مشاهدة القنوات الفضائية مع العائلة، عكس العنصر الذكوري، وكذلك يمكن أن نرجع ذلك حسب آراء بعض الطالبات الجامعيات إلى أن المشاهدة الجماعية مع العائلة تخلق جوا عائليا يجتهد فيه النقاش و الحوار حول البرامج التي تطرح وتكون الجلسة حوارية أكثر من تلقي الرسائل فقط من القنوات الفضائية.

أما المشاهدة الفردية فاحتلت المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة، فمن الجدول يتضح لنا أن فئة الذكور أكثر الفئات مشاهدة للقنوات الفضائية بشكل منفرد، حيث سجلنا نسبة (57.77%) بالنسبة للذكور شعبة أدبية، ونسبة (50.45%) بالنسبة للذكور شعبة تقنية وعلمية، وربما نرجع سبب ذلك إلى عامل السن، فكلما تقدم الإنسان في السن - فئة الذكور - الشباب، زادت الرغبة في الإنفراد بالمشاهدة التي تتيح اختيار القنوات الفضائية التي تلي الرغبة وتشبع الاستخدام من هذه الوسيلة الإعلامية فالغالب في الدراسة هي المشاهدة الجماعية (مع العائلة)، إلا أن الوضع الراهن لم يعد كذلك غالبا، فهو يوحي بتصدع المشاهدة المركزية (مع أفراد الأسرة)، ورغم ذلك فهناك مؤشرات توحى بازدياد الميل إلى المشاهدة المنفردة وتقلص المشاهدة المركزية (الأسرية)، يقول في هذا الباحث "روحي كلوس": >> تلك هي الوضعية المخزنة للرجل المعاصر، إنه لا يعرف جيرانه وليس لديه الوقت للالتقاء بأصدقائه، فماذا يبقى له نتيجة ذلك لكي يشعر مرة ثانية بالانتماء إلى مجموعته البشرية>> (298).

أما فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية فجاءت في المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة الفردية بنسبة (40.75%) تليها في ذلك فئة الإناث في الشعبة الأدبية بنسبة (29.78%).

ونستنتج بصفة عامة من هذا الجدول أن القرية العالمية التي تحدث عنها العالم الكندي "ماك لوهان" تسير نحو الزوال فلم تعد وسائل الإعلام و الاتصال تصنع القرية التي تحدث عنها، وإنما أصبحنا نعيش في أسرة واحدة وفي مكان واحد، ولكن كل واحد منا منعزل في زاوية من زوايا المنزل، فهو قريب من أفراد أسرته من حيث المكان وبعيد عنهم من حيث الحوار و التواصل، وقريب من العالم الخارجي من حيث التواصل و

التفاعل وبعيد عنهم من الناحية المكانية، وهذا ما جاء به العالم الإيطالي الذي هدم قرية " ماك لوهان " وتحدث عوضا عنها عن النيابة العمرانية التي يمكن أن تجمعنا في ظل تطور وسائل الإعلام و الاتصال، " تشارلز كولي"، أما المشاهدة مع الأصدقاء فجاءت في المرتبة الأخيرة، حيث سجلنا احتلالها المرتبة الأولى لدى فئة الذكور بنسبة مئوية ' 22.60 (%) شعبة تقنية، ونسبة (14.58%) شعبة أدبية، أما الإناث شعب أدبية فجاءت المشاهدة مع الأصدقاء في المرتبة الثالثة بنسبة ( 12.06%)، والمرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (7.40%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (34.16%) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي كا<sup>2</sup> = 12.59 بمستوى (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث ) حول كيفية مشاهدة القنوات الفضائية داخل الأسرة الجزائرية، ومنه فالفرض غير صحيح .

جدول رقم (08): يبين مدة مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية في اليوم الواحد:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية								النسبة	المجموع
	شعب أدبية									
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من ساعة	21	21.64	08	11.59	14	31.81	14	10.52	57	16.61
من 1-2 سا	41	42.26	36	52.17	17	38.63	72	54.13	166	48.39
من 3-4 سا	24	24.74	11	15.94	08	18.18	33	24.81	76	22.15
من 5-6 سا	06	06.18	08	11.59	04	09.09	08	06.01	26	07.58
من 7 فأكثر	05	5.15	06	08.69	01	2.27	06	04.51	18	05.24
المجموع	97	100	69	100	44	100	133	100	343	100
المتوسط الحسابي	1.41	-	1.00	-	0.64	-	1.93			
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 57.14										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 21.02										
درجة الحرية: 12										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يشاهدون برامج القنوات الفضائية لمدة ساعة أو ساعتين في اليوم كحد أدنى، حيث سجلنا من خلال الجدول أن الشباب الجامعي الذي يشاهد برامج القنوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين بنسبة (48.39%) منهم، أما الذين يشاهدونها من ثلاثة إلى أربع ساعات فقدرت نسبتهم بـ(22.15%) منهم، في حين سجلنا نسبة (16.61%) بالنسبة للذين يشاهدونها أقل من ساعة، أما الذين يشاهدونها من خمسة إلى ست ساعات فقدرت نسبتهم بـ(07.58%) منهم.

وبالمثل توصلت دراسة الباحثة "رحيمة عيساني" إلى أن الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين قدرت نسبتهم بـ(28.72%)<sup>(299)</sup>، والنتيجة نفسها توصلت إليها دراسة "علاقة شباب

الكويت بالقنوات الفضائية" حيث أفاد (79) مبحوثا يمثلون (39.5%) من عينة البحث أنهم يشاهدون القنوات الفضائية لمدة ساعتين متصلتين في اليوم الواحد<sup>(300)</sup>.

وتوصلت دراسة " بوعلي نصير " إلى أن (25%) من العينة الإجمالية يشاهد برامج الفضائيات بمتوسط ساعتين في اليوم<sup>(301)</sup>.

و الملاحظ من خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية في المدة الزمنية المحصورة بين ساعة وساعتين، حيث سجلنا نسبة (54.13%) خاصة بفئة الإناث شعبة أدبية، ونسبة (52.17%) خاصة بالإناث شعبة تقنية و علمية، في حين سجلنا نسبة (42.26%) خاصة بفئة الذكور شعبة تقنية وعلمية ونسبة (38.63%) خاصة بفئة الذكور شعبة أدبية، أما نسبة الإناث اللواتي يشاهدن القنوات الفضائية بين ثلاث وأربع ساعات فبلغت نسبهن (24.81%) في الشعبة الأدبية، يليها فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (24.74%)، ونسبة (18.18%) بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فسجلنا نسبة (15.94%) والملاحظ بصفة عامة من الجدول نجد أن فئة الإناث أكثر الفئات مشاهدة للقنوات الفضائية من حيث المدة الزمنية بمتوسط : ( ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم)، أما فئة الذكور فيتراوح متوسط المشاهدة في اليوم من (ساعة إلى ساعتين).

وقد سجلنا أن متوسط المشاهدة لفئة الذكور في الشعبة التقنية في اليوم الواحد هو (1.41) و(0.64) بالنسبة لفئة الذكور في الشعبة الأدبية، وسجلنا لفئة الإناث في الشعبة الأدبية متوسط المشاهدة في اليوم الواحد بـ(1.93) وبالنسبة لفئة الإناث شعبة علمية وتقنية فقد سجلنا متوسط (1.00) في اليوم الواحد.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق فردية جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (57.14) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12)، وهي كا<sup>2</sup> = 21.02. بمستوى الثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول متوسط المشاهدة للقنوات الفضائية في اليوم الواحد.

---

(300) عبد الباسط عبد الجليل محمد معوض ابراهيم: علاقة شباب الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع(71، 2000)، ص (174).

(301) نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص، (136).

جدول رقم (09) يبين ملكية الشباب الجامعي لجهاز الحاسب الآلي في المنزل:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	67	68.36	46	66.66	32	71.11	70	52.63	215	62.31
لا	31	31.64	23	33.34	13	28.89	63	47.37	130	37.69
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 8.42										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81										
درجة الحرية: 3										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يملكون جهاز الحاسب الآلي وهذا ما أكدته النسب المئوية المسجلة في الجدول، حيث وجدنا أن نسبة الشباب الجامعي الذين يملكون جهاز الحاسب الآلي تقدر بـ (62.31%) مقارنة بالذين لا يملكون هذا الجهاز و الذين قدرت نسبتهم بـ(37.69%)، وقد نرجع أسباب ملكية هذا الجهاز إلى حاجة الطلبة إليه في بحوثهم العلمية و الدراسية، وأيضاً أصبح في متناول الجميع وبأسعار معقولة.

ومما سجلناه من خلال الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر ملكية لهذا الجهاز، حيث سجلنا نسبة (71.11%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (68.36%) ذكور شعبة تقنية و علمية، ونسبة (66.66%) إناث شعبة تقنية، ونسبة (52.63%) إناث شعبة أدبية، وهي نسب جد متقاربة بين الجنسين من حيث ملكية أجهزة الحواسيب الآلية.

أما فيما يخص الشباب الجامعي الذين لا يملكون جهاز الحاسب الآلي، فوجدنا أن فئة الذكور هي الفئة الأكبر من حيث عدم ملكية أجهزة الحواسيب الآلية، حيث سجلنا نسبة (31.64%) ذكور شعبة تقنية، ونسبة (28.89%) شعبة أدبية، وقد نرجع ذلك للظروف الاقتصادية و الاجتماعية المزرية التي تعيشها الأسرة الجزائرية ومحدودية الدخل الشهري للفرد الجزائري، وأيضاً قد نرجع ذلك إلى عدم تمكن الشباب الجامعي من التحكم في جهاز الحاسب الآلي ( انعدام التكوين و التربص).

وبتطبيق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي (8.42) وهي أكبر من  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية (3) وهي  $\chi^2 = 7.81$



مستوى ثقة 95% وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول ملكية أجهزة الحواسب الآلية.



الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه ، أن دوافع استخدام الشباب الجامعي للحاسب الآلي تجسدت بنسبة كبيرة في توظيفه في البحث العلمي وكتابة البحوث العلمية بنسبة تقدر بـ(25.33%)، أما فيما يخص الدافع الثاني فتجسد في اعتبار أن ملكية الحاسب الآلي يعد من ضروريات العصر، ولهذا لا بد من امتلاكه لأنه يسهل على الإنسان العديد من أموره العلمية و البحثية وذلك بنسبة (16.98%)، أما الدافع الثالث في نظر الشباب الجامعي هو استخدام الحاسب الآلي في الولوج إلى عالم الأنترنت وبنسبة تقدر بـ(14.15%) يليه دائما من حيث الدوافع تحميل الصور و الملفات و الكتب بنسبة (12.81%) منهم ، يليه في المرتبة الخامسة دافع السماع للموسيقى و الأغاني بنسبة مئوية تقدر بـ(10.73%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد سجلنا أن الشباب الجامعي يستخدم الحاسب الآلي في الألعاب بنسبة (8.34%) منهم، أيضا سماع المحاضرات و الندوات بنسبة (5.51%) ، وأخيرا مشاهدة الأفلام و المسلسلات بنسبة (5.36%).

ومن خلال القراءة التفصيلية للجدول يتضح لنا أن كل الفئات المبحوثة سواء ذكور (شعبة تقنية أو أدبية)، وإناث (شعبة أدبية أو تقنية)، أن دافعهم الأول في ملكية جهاز الحاسب الآلي هو حاجتهم له في البحث العلمي و الدراسة وكتابة البحوث الجامعية واستخدامه في عرض أبحاثهم داخل الجامعة، ومن خلال الجدول يتضح أن فئة الإناث سواء في الشعبة الأدبية أو التقنية من أكثر الفئات استخداما له في البحث العلمي حيث سجلنا نسبة (31.08%) شعبة أدبية ونسبة (29.92%) شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (24.44%) شعبة أدبية ونسبة (18.72%) شعبة تقنية وعلمية أما الدافع الثاني في استخدام الحاسب الآلي لدى الشباب الجامعي و المتمثل في أن ملكيته تعد ضرورة من ضروريات العصر الحديث ولهذا يجب مواكبة ذلك، لأن الأمي ليس من لا يعرف الكتابة و القراءة وإنما الأمي من لا يتحكم في جهاز الحاسب الآلي حسب رأي أغلبية الطلبة، وكان الذكور أكثر من الإناث الذين يؤكدون على أن ملكية الحاسب الآلي ليس فقط لتوظيفه في البحث العلمي، وإنما أصبح كل شئ في الحياة نوظف فيه عملية الحوسبة، حتى أن أغلبية المجالات أصبحت لا تستطيع الاستغناء عنه فجاءت نسبة الذكور الذين يرونه (الحاسب الآلي) من ضروريات العصر (18.88% ذكور شعبة أدبية) و (17.52% ذكور شعبة تقنية وعلمية)، أما الإناث فجاءت نسبتهن كالآتي: (17.51% شعبة تقنية و علمية و (15.02% شعبة أدبية.

أما دافع استخدام الشباب الجامعي للحاسب الآلي في عملية الولوج إلى عالم الانترنت فقد احتل هذا الدافع المرتبة الثالثة عند ذكور الشعبة التقنية بنسبة (15.13%)، أما فئة الإناث شعبة أدبية فكانت نسبتها تقدر بـ(13.98%)، وبنسبة (13.86%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة تقنية)، و الملاحظ بصفة عامة أن هناك اشتراك بين الذكور و الإناث في دوافع استخدام الحاسب الآلي، وهذا ما أثبتته النسب المئوية المجسدة في الجدول، حيث وجدنا أن دافع استخدام الحاسب الآلي في تحميل الصور و الملفات و الكتب لدى فئة الذكور (شعبة أدبية) كان بنسبة (13.33%) وبالنسبة لفئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (13.14%)، أما فئة

الإناث فكانت نسبهن قريية جدا من نسب الذكور فسجلنا نسبة (12.95%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (11.67%) شعبة تقنية، وهكذا مع بقية الدوافع الأخرى.

وعلى العموم يتضح أن استخدام الحاسب الآلي لدى الشباب الجامعي يتجسد بشكل كبير في البحوث العلمية و طريقة كتابتها وإخراجها وعرضها، بالإضافة إلى اعتبار ملكية الحاسب الآلي ميزة هذا العصر، ولهذا يجب على طالب العلم أن يمتلك هذا الجهاز الذي أصبح يعتبر شريان الحياة في كل الميادين الحياتية، بالإضافة إلى توظيفه في الولوج إلى عالم الأنترنت التي أصبحت منبعاً كبيراً لطلبة العلم للبحث والنشر وتحميل الكتب والولوج إلى عالم الأنترنت، لا بد أن تملك حاسب آلي في البداية، لأنه يعد من الضروريات الأساسية في الولوج إلى الشبكة المعلوماتية، أيضاً إقبال الطلبة على تحميل الكتب والصور والملفات والقيام بطباعتها يعد دافعا قويا للملكية هذا الجهاز.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (21.2) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي كا<sup>2</sup> = 36.41 بمستوى ثقة 95% وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول دوافعهم لاستخدام الحاسب الآلي.

جدول رقم (11) يبين مدى تحكم الشباب الجامعي في عملية البحث في الأنترنت

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	19	19.38	05	7.24	13	28.88	18	13.53	55	15.94
نوعا ما	73	74.48	47	68.11	29	64.44	88	66.16	237	68.69
أبدا	06	6.12	17	24.63	03	6.66	27	20.30	53	15.36
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 23.15										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 12.59										
درجة الحرية: 6										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

تشير الدراسة إلى أن الباحثين الذين يتحكمون في الولوج إلى شبكة الأنترنت (نوعا ما) تقدر نسبتهم بـ (66.16%)، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الذين لا يتحكمون كلية في هذه الشبكة والذين تقدر نسبتهم بـ (20.30%)، وأيضا مقارنة مع الذين يجيدون كثيرا عملية التحكم في هذه الشبكة المعلوماتية والذين تقدر نسبتهم بـ (13.53%).

والملاحظ من خلال الجدول يتضح أن مستوى الباحثين لا بأس به في عملية البحث على شبكة الأنترنت، وقد قدرت نسبة الذكور (شعب تقنية وعلمية) الذين أجابوا "نوعا ما" بـ (74.48%) وتعد أعلى نسبة في الجدول ضمن الفئات المبحوثة، كما سجلنا نسبة (68.11%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا (66.16%)، أما فئة الذكور في الشعبة الأدبية فكانت نسبتهم (64.44%) في الإجابة "نوع ما"، ويتضح على العموم أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على شبكة الأنترنت وخدماتها المتنوعة عكس فئة الإناث، وقد نرجع ذلك إلى أن الذكور الأكثر تحكما في عملية البحث في شبكة الأنترنت، وأيضا تعدد الفرص المتاحة لهم للولوج إلى هذا العالم من أماكن متعددة (مقاهي، الجامعة، البيت، الأصدقاء... إلخ) عكس الإناث اللواتي قد يجدن أنفسهن محرومات من هذه الفرص في بعض الأحيان، وقد يكون التعود أو الإدمان على استخدام الأنترنت مثل الدردشة، الاتصال المباشر، البريد الإلكتروني... سببا كافيا في زيادة إقبال الذكور على الشبكة العالمية عكس فئة الإناث.

وما سجلناه من ملاحظات علمية أن أغلبية مقاهي الإنترنت ( ليلا) تجدها مملوءة بالذكور، والشئ نفسه عند الظهيرة، أما فئة الإناث فنجدتها في الفترة الصباحية في أغلب أيام الأسبوع، أما الذكور فأغلبية الأوقات يقبلون فيها على الإنترنت إلى غاية ساعات متأخرة من الليل، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الأحياء الجامعية بكل من مدينة ( باتنة، قسنطينة، عنابة)، وهذا ما يتيح فرص متعددة لفئة الذكور للتعلم والتدرب على عملية البحث في الإنترنت .

أما فيما يخص الشباب الجامعي الذي لا يجيد التحكم في شبكة الإنترنت، توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى أن فئة الإناث تعد أكثر الفئات جهلا بعالم الإنترنت، وهذا ما ترجمته الأرقام و النسب الموضحة في الجدول، حيث سجلنا أن إناث ( الشعبة التقنية والعلمية) أكثر جهلا بعالم الإنترنت بنسبة (24.63%) منهم، أما فئة الإناث في الشعبة الأدبية فقدت نسبتهن ب (20.30%)، وقد نرجع ذلك إلى جملة من الأسباب الموضوعية، منها عدم إمتلاك عينة الدراسة لأجهزة الحواسيب الآلية مما يؤدي إلى زيادة جهل هذه الفئات بعالم الإنترنت، وأيضا قلة التمرس والعمل على أجهزة الحواسيب الآلية، ونقص التكوين و التأطير في مجال المعلوماتية لدى هذه الفئات المتعلمة على مستوى الجزائر، وهذا ما وقفنا عليه في حديثنا مع العديد من الطلبة على مستوى جامعات الشرق الجزائري ، حيث أكد لنا العديد منهم أنهم يقطنون في بيئات تنعدم فيها شبكات الإنترنت ، ومجال الإتصالات، ولهذا قد تكون البيئة سببا في تكريس ظاهرة الأمية التكنولوجية لدى فئة الإناث في العديد من المناطق الجزائرية، عكس فئة قليلة تفتح لها الأبواب من أجل التكوين و التأطير، وقد تكون الحالة الإجتماعية والاقتصادية المزرية لهذه الفئات سببا كافيا في عدم التفكير في التكوين والتأطير في جانب المعلوماتية. عكس فئة الذكور، حيث سجلنا نسب ضئيلة جدا في جهلهم عملية البحث في الانترنت فمثلا سجلنا نسبة (6.12%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (6.66%) ذكور شعبة أدبية، وقد نفسر انخفاض هذه النسب مقارنة مع فئة الإناث لأن فئة الذكور يكونوا أكثر حظا من الإناث أثناء ولوج الجامعة حيث تفتح لهم فرص كبيرة خارج الجامعة للتكوين والتأطير من خلال الاحتكاك بأصحاب الخبرة في الميدان، وأيضا الأصدقاء والزملاء، وأيضا إقبالهم الكبير على شبكة الإنترنت رغم جهلهم بذلك في البدايات الأولى، وكثيرا من الذكور الجامعيين أصبحوا متفوقين في التحكم في علمية البحث في شبكة الإنترنت عندما تخلصوا من عقدة الخوف من هذه الوسائط الحديثة، وذلك عن طريق التعود والتمرن المتكرر.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يجيدون عملية الإبحار بشكل جيد على شبكة الإنترنت فقد سجلنا من خلال الجدول أن فئة الذكور تعد أحسن بكثير من فئة الإناث في عملية التحكم في البحث على شبكة الإنترنت كما ذكرنا سابقا، وذلك بنسبة (28.88%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (19.38%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (13.53%) بالنسبة للشعبة الأدبية، ونسبة (7.24%) بالنسبة للشعبة التقنية والعلمية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (23.15) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية 6، وهي كا<sup>2</sup> = (12.59) ( عند مستوى الدلالة 0.05). بمستوى ثقة 95%، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور والإناث) حول مدى تحكم الشباب الجامعي في عملية البحث في الأنترنت.

**جدول رقم (12) يبين ملكية الشباب الجامعي للبريد الالكتروني على شبكة الأنترنت:**

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	الفئات
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	58	59.18	16	23.18	28	62.22	53	39.84	155	44.92
لا	40	40.82	53	76.82	17	37.78	80	60.16	190	55.08
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 28.03										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81										
درجة الحرية: 03										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من الجدول أعلاه، أن نسبة كبيرة من الباحثين لا يملكون بريد إلكتروني على شبكة الأنترنت، وذلك بنسبة (55.08%) مقارنة مع الباحثين الذين يملكون بريدا إلكترونيا والذين تقدر نسبتهم بـ (44.92%)، وفيما يخص الباحثين الذين لا يملكون بريدا إلكترونيا نجد (76.82%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (60.16%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية، وهي نسب جد مرتفعة وإن دل ذلك فإنما يدل على محدودية مستوى فئة الإناث في التحكم والبحث في مواقع الشبكة العالمية، عكس فئة الذكور التي سجلنا نسب أقل من نسب فئة الإناث، حيث قدرت نسبة فئة الذكور (شعبة تقنية وعلمية) بـ (40.82%) منهم، ونسبة (37.78%) ذكور شعبة أدبية، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الذكور هم أكثر إقبالا على شبكة الأنترنت مقارنة بفئة الإناث، وهناك أسباب أخرى سوف نذكرها في تحليل الجدول المقبل.

أما فيما يخص نسبة الذكور الذين يملكون بريدا إلكترونيا فقد قدرت نسبة الذكور في الشعبة الأدبية بـ (62.22%) منهم، ونسبة (59.18%) بالنسبة لفئة الذكور في الشعبة التقنية والعلمية، أما فئة الإناث فكانت نسبهن ضئيلة مقارنة مع فئة الذكور، حيث سجلنا من خلال الجدول أن نسبة الإناث في الشعبة الأدبية تقدر بـ (39.84%)، ونسبة (23.18%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة تقنية وعلمية.

وبتطبيق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي 28.03 وهي أكبر من  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية 03، وهي  $\chi^2 = 7.81$  ، عند مستوى الدلالة (0.05). بمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول ملكية البريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت.

---



جدول رقم (13): أسباب استخدام الشباب الجامعي للبريد الإلكتروني:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أحتاجه في البحث العلمي	27	22.68	10	31.25	13	22.03	29	32.58	79	26.42
في العلاقات الشخصية	40	33.61	07	21.87	15	25.42	24	26.96	86	28.76
مواكبة التطورات الحاصلة	13	10.92	07	21.87	12	20.33	14	15.73	46	15.38
تبادل الصور و المعلومات	11	9.24	02	6.25	03	5.08	05	5.61	21	7.02
المشاركة في المنتديات	25	21.00	06	18.75	14	23.72	17	19.10	62	20.73
أخرى تذكر	03	2.52	00	0.0	02	3.38	00	00	05	1.67
المجموع	119	100	32	100	59	100	89	100	299	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 14.54										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 24.99										
درجة الحرية: 15										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الشباب الجامعي المبحوث يستخدم البريد الإلكتروني بشكل كبير في العلاقات الشخصية وذلك بنسبة (28.76%)، أما توظيفه في البحث العلمي فقد صنف في المرتبة الثانية من قبل المبحوثين وذلك بنسبة (26.42%)، ثم تأتي في المرتبة الثالثة استخدامه للمشاركة في المنتديات من قبل الشباب الجامعي المبحوث بنسبة (20.73%)، وهناك من يرى أن استخدام البريد الإلكتروني هو لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال و الإعلام، والاستفادة من كل خدماتها

المتنوعة وذلك بنسبة تقدر بـ(15.38%) منهم ، وفي المرتبة الأخيرة وضع على أساس أنه وسيلة لتبادل الصور والمعلومات بين الشباب الجامعي وذلك بنسبة تقدر بـ(07.02%) منهم .

والملاحظ في البيانات الجزئية للجدول يتضح أن فئة الذكور في الشعبة التقنية و العلمية، هي أكثر الفئات توظيفاً للبريد الإلكتروني في العلاقات الشخصية وذلك بنسبة (33.61%) منهم، تليها فئة الإناث في الشعبة الأدبية بنسبة (26.96%) منهم، ثم فئة الذكور في الشعبة الأدبية بنسبة (25.42%) منهم، ثم فئة الإناث في الشعبة التقنية والعلمية بنسبة(21.87%)، ونستنتج بصفة عامة أن فئة الذكور هي أكثر الفئات استخداماً للبريد الإلكتروني في العلاقات الشخصية من خلال الدردشة والرسائل القصيرة والاتصالات الهاتفية عبر الأنترنت، وهذا ما أكدته دراسة كل من الباحثين " محمد قيراط، ومحمد عايش"، حيث توصلوا إلى أن الشباب الجامعي يقبل على خدمة الدردشة بنسبة تقدر بـ (53%) ذكور، و(46.3%) إناث، والاتصال الهاتفي (44.4%) ذكور و(55.6%) إناث<sup>(302)</sup> .

أما فيما يخص توظيف البريد الإلكتروني في البحث العلمي نلاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر استخداماً له في مجال البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية وذلك بنسبة (32.58%) إناث شعبة أدبية، و(31.25%) إناث شعبة تقنية و علمية.

أما فئة الذكور فنجد نسبة (22.68%) في الشعبة التقنية والعلمية، و(22.03%) ذكور الشعبة الأدبية، ويمكن أن نفسر سبب إقبال الإناث على البريد الإلكتروني في مجال البحث العلمي أكثر من فئة الذكور، هو أن فئة الإناث تهتم أكثر بأمور البحث العلمي أكثر من فئة الذكور، كما تعد فئة الإناث الأكثر حرصاً على إنجاز أحسن البحوث وتقديمها، ولهذا تجدهن أكثر من فئة الذكور إقبالا على خدمة البريد الإلكتروني في مجال البحث العلمي، عكس فئة الذكور الذين يوظفون هذه الشبكة بحجم كبير في مجال الدردشة وخدمات أخرى.

أما المشاركة في المنتديات عبر صفحات الأنترنت فنجد أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على هذه الخدمة من خلال استخدام البريد الإلكتروني، وذلك بنسبة (23.72%) ذكور شعبة أدبية، و(21.00%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فكانت نسبتهن في استخدام البريد الإلكتروني في المشاركة في المنتديات عبر مواقع الأنترنت ( 19.10%) إناث شعبة أدبية و(18.75%) إناث شعبة تقنية وعلمية.

---

(302) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباع الأنترنت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية، ( جامعة الشارقة، 2003) ص، (65).

أما عملية استخدام البريد الإلكتروني لمجرد أنه عبارة عن مواكبة للتطورات الحاصلة وأيضا تبادل الصور والمعلومات بين الأفراد، فقد سجلنا نسبة (21.87%) بالنسبة لفئة الإناث (شعبة تقنية وعلمية)، ترى أن استخدام البريد الإلكتروني هو عبارة عن مواكبة للتطورات الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال، ونسبة (20.33%) ذكور (شعبة أدبية)، أما تبادل الصور والمعلومات فقد سجلنا نسبة (9.24%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (6.25%) إناث شعبة تقنية وعلمية، تؤكد على أن استخدام البريد الإلكتروني يكون من أجل تبادل الصور والمعلومات المختلفة و المتنوعة بين الشباب.

والواضح أن أسباب استخدام البريد الإلكتروني لدى الشباب الجامعي تختلف باختلاف النوع ولكن النقطة الأساسية المشتركة بين الذكور والإناث هي توظيفه بشكل كبير في العلاقات الشخصية و البحوث العلمية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (14.54) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية 15 وهي كا<sup>2</sup> = 24.99، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%).

وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول أسباب استخدام البريد الإلكتروني في الحياة اليومية.

جدول رقم (14): أسباب عدم ملكية الشباب الجامعي للبريد الإلكتروني

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
44.38	87	65	44	35.29	06	42.85	24	30.23	13	لا أجد تصميم البريد على الأنترنت
25.51	50	23.75	19	29.41	05	19.64	11	34.88	15	لأنني جديد العهد بالأنترنت
8.67	17	5.00	04	5.88	01	12.50	07	11.62	05	ليست لي حاجة في ذلك
21.42	42	16.25	13	29.41	05	25.00	14	23.25	10	لا يعد من اهتماماتي
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	أخرى تذكر
100	196	100	80	100	17	100	56	100	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 16.91										
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 16.87										
درجة الحرية: 09										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن هناك نسبة معتبرة من الشباب الجامعي المبحوث لا يملكون بريدًا إلكترونيًا على شبكة الأنترنت، وهذا راجع لجملة من الأسباب من بينها:

عدم قدرة أو معرفة المبحوثين طريقة تصميم البريد الإلكتروني على شبكة المعلومات وذلك بنسبة (44.38%) منهم، يليها في المرتبة الثانية، أن العديد من المبحوثين جدد العهد بالأنترنت، وهذا هو الأمر الذي يجعلهم يجهلون الخطوات الأساسية في تصميم البريد الإلكتروني. بمفردهم وذلك بنسبة (25.51%) منهم، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن هذه الخدمة (البريد الإلكتروني) لا تعد من اهتماماتهم فقدرت نسبتهم بـ (21.42%)، أما نسبة عدد المبحوثين الذين يرون أنه لا حاجة لهم في البريد الإلكتروني ويعتبرونه شئ ثانوي في حياتهم فقدرت نسبتهم بـ (8.67%).

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات جهلاً بكيفية تصميم البريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت وذلك بنسبة (55%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (42.83%) إناث شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (35.29%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (30.23%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، وقد نرجع سبب جهل فئة الإناث بتصميم البريد الإلكتروني إلى قلة احتكاكهن بشبكة الأنترنت، وأيضاً قد تكون البيئة التي ينتمين إليها جعلتهن لا يتعرفن على طريقة تصميم البريد الإلكتروني.

أما فيما يخص السبب الثاني فوجدنا أن فئة الذكور هي الغالبة في أهما جديدة العهد بالأنترنت وهو السبب في عدم ملكيتها للبريد الإلكتروني، وذلك بالنسب الآتية (34.88%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، و(29.41%) من ذكور شعبة أدبية، ويليه فئة الإناث بنسبة (23.75%) من إناث شعبة أدبية، و(19.64%) من إناث شعبة تقنية وعلمية.

أما فيما يخص الباحثين الذين يرون أن البريد الإلكتروني لا يعد من اهتماماتهم فقد سجلنا لدى فئة الذكور نسبة (29.41%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (25.00%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (23.25%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، و(16.25%) من إناث شعبة أدبية، والملاحظ بصفة عامة أن جهل الباحثين بطريقة تصميم البريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت هو السبب الأول في عدم ملكيتهم لهذه الخدمة على الشبكة المعلوماتية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (16.87) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (9) وهي كا<sup>2</sup> = 16.91 عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%) وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين ( ذكور وإناث) حول أسباب عدم ملكيتهم للبريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت.

جدول رقم (15) متوسط الحجم الساعي لاستخدام الشباب الجامعي للأنترنت في اليوم:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من ساعة	35	38.46	24	45.28	13	30.95	35	32.71	107	36.51
من 1 إلى 2 سا	35	38.46	23	43.39	16	38.09	49	45.79	123	41.97
من 3 إلى 4 سا	14	15.38	06	11.32	07	16.66	18	16.82	45	15.35
من 5 إلى 6 سا	04	4.39	00	00	02	4.76	03	2.80	09	03.07
من 7 سا فأكثر	03	3.29	00	00	04	9.52	02	1.86	09	03.07
المجموع	91	100	53	100	42	100	107	100	293	100
المتوسط الحسابي	1.55	-	0.90	-	0.71	-	1.82	-	-	-
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 13.87										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 21.02										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										
درجة الحرية: 12										

تشير أرقام الدراسة الموضحة أعلاه، إلى أن المبحوثين يقضون أوقات طويلة أمام شبكة الأنترنت، فقد أجاب (41.97%) منهم، أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة في اليوم، بينما أفاد (36.51%) منهم، بأنهم يجلسون أمام الأنترنت أقل من ساعة في الجلسة الواحدة في اليوم، وهذا ما أكده الباحث " رضا عبد الواحد أمين" في دراسته، حيث توصل إلى أن نسبة المبحوثين الذين يقضون من نصف ساعة إلى ساعة واحدة في اليوم بنسبة (27%)، أما الذين يجلسون من ساعة إلى ساعتين على الشبكة فقدرت نسبتهم بـ (24.75%)، وأرجع سبب ذلك إلى طبيعة الشبكة نفسها، حيث تحتوي على كم هائل من المعلومات وعدد لا حصر له من المواقع في كل المجالات و التخصصات، ويصعب على المتصفح للأنترنت أن يتحكم في كل المجالات والتخصصات في الوقت الذي يقضيه أثناء التصفح لكثرة الروابط وتعدد المواضيع، فضلا عن أن عملية الملاحظة في الأنترنت أمر يحتاج إلى مهارة خاصة، لأن كثرة المعلومات مشكلة مثل ندرتها، فالمعلومات الكثيرة لا تكفي للفهم كما يقول الفيلسوف اليوناني القديم " هيراقليطس" بين هذه المعلومات و القدرة على تمييز

الصواب من الخطأ هو الأهم لأن الأنترنت تحتوي على كثير من المعلومات الكاذبة كما تحتوي على المعلومات الهامة والضعيفة<sup>(303)</sup>.

وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذين يدخلون على الأنترنت من 3 ساعات إلى 4 ساعات لكل جلسة في اليوم بلغت (15.35%) من المبحوثين وجاءت في الترتيب الثالث، أما المبحوثين الذين يلجئون إلى عالم الأنترنت بين 5 إلى 6 ساعات، فقدرت نسبتهم بـ(3.07%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالمبحوثين الذين يقضون مدة ساعة إلى ساعتين في شبكة الأنترنت.

والملاحظ من خلال الجدول أن متوسط المدة التي تقضيها فئة الإناث (شعبة تقنية) أمام شبكة الأنترنت تقدر بـ (1.82 في اليوم الواحد). بمعدل أكثر من ساعتين، تليها فئة الذكور (شعبة تقنية). بمتوسط يقدر بـ(1.55 في اليوم الواحد)، بمعدل ساعة ونصف في اليوم الواحد، أما ذكور (الشعبة الأدبية) فكان متوسطهم لمدة المكوث أمام الأنترنت بـ(0.71). بمعدل ساعة في اليوم الواحد.

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر مكوثاً أمام شبكة الأنترنت، حيث سجلنا نسبة (45.79%) من إناث شعبة أدبية ونسبة (43.39%) من إناث شعبة تقنية وعلمية لمدة ساعة إلى ساعتين أمام شبكة الأنترنت، وسجلنا عند فئة الذكور نسبة (38.46%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (38.09%) من ذكور شعبة أدبية.

وقد نرجع ذلك أن فئة الإناث يجدن صعوبة كبيرة في عملية البحث على شبكة الأنترنت وإختيار المواقع المفيدة في البحث خصوصاً عندما يكن حديثات العهد في عملية البحث على شبكة الأنترنت، وهذا ما يتطلب وقت كبير للتصفح و البحث، عكس فئة الذكور، حيث أثبتت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر مرونة في التحكم في خدمات الأنترنت و البحث في مواقعها، كما سجلنا من نتائج الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر مكوثاً أمام الأنترنت في مدة أقل من ساعة وذلك بنسبة (45.28%) من إناث شعبة تقنية، ونسبة(32.71%) من شعبة أدبية، أما الذكور فقد سجلنا نسبة (38.46%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (30.95%) من ذكور شعبة أدبية، وقد توصل الباحثان " محمد قيراط، محمد عايش) في دراستهما إلى أن فئة الإناث تستخدم شبكة الأنترنت لمدة ساعة إلى ساعتين بنسبة (62.8%) مقارنة بفئة الذكور (37.2%) في المدة نفسها<sup>(304)</sup>.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (13.87) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا<sup>2</sup> = 21.02

(303) رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص، (170).

(304) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباع الأنترنت، مرجع سابق، ص (64).

عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول المدة الزمنية التي يقضيها الجنسين أمام شبكة الأنترنت.

#### جدول رقم (16): يبين المدة الزمنية لاستخدام الشباب الجامعي الأنترنت

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
33.79	98	30.09	31	21.42	09	52.83	28	32.60	30	أقل من سنة
30.00	87	36.89	38	21.42	09	22.64	12	30.43	28	من 1 إلى 2 سنتين
21.37	62	19.41	20	30.95	13	18.86	10	20.65	19	من 3 إلى 4 سنوات
14.82	43	13.59	14	26.19	11	5.66	03	16.30	15	من 5 سنوات فأكثر
100	290	100	103	100	42	100	53	100	92	المجموع
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 20.68										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 16.91										
درجة الحرية: 09										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الباحثين الذين لديهم مدة أقل من سنة في استخدام الأنترنت تقدر نسبتهم بـ (33.79%) منهم ، وهذا يرجع إلى أن أغلبية الباحثين جديده العهد بالأنترنت، وقد توصل الباحث " عبدلي أحمد " في دراسته إلى أن الباحثين الذين لديهم أقل من سنة كمدة زمنية في استخدام الأنترنت جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية تقدر بـ(21.9%)<sup>(305)</sup>. أما في المرتبة الثانية فجاءت نسبة الباحثين الذين لديهم مدة سنة إلى سنتين في استخدام الأنترنت بـ(30.00%) وهذا ما تؤكدته دراسة الباحثان " محمد عايش، محمد قيراط ) ، حيث توصلوا أن من أفراد العينة يستخدمون شبكة الأنترنت منذ سنتين بنسبة مئوية تقدر بـ(47.8%) ( 34.7 % ذكور) و (65.3 % إناث)<sup>(306)</sup>.

(305) عبدلي أحمد: مستخدمو الأنترنت، مرجع سابق، ص، (128).

(306) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشاعات الأنترنت، مرجع سابق، ص (63).



وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها الباحث " أحمد عبدلي"، حيث تحصل على نسبة (45.23%) بالنسبة للمبحوثين الذين لديهم مدة سنة إلى سنتين، في استخدام الأنترنت في المرتبة الأولى<sup>(307)</sup>، كما توصل الباحث " رضا عبد الواحد أمين " إلى أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الأنترنت من سنة إلى سنتين تقدر بـ (27%)<sup>(308)</sup>.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت لمدة 3 سنوات إلى 4 سنوات فقد قدرت نسبتهم بـ (21.37%) في المرتبة الثالثة، وبنتيجة مقارنة توصل الباحث " أحمد عبدلي " في دراسته إلى أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون شبكة الأنترنت لمدة (3 سنوات إلى 4 سنوات) تقدر بـ (25.23%) في المرتبة الثالثة، أما نسبة المبحوثين الذين يستخدمونها لأكثر من (5 سنوات فأكثر) فقد قدرت نسبتهم بـ (14.82%) وقد نرجع بصفة عامة هذا الاهتمام بشبكة الأنترنت إلى تعدد خدمات شبكة المعلومات والاستفادة منها في مجال البحوث العلمية والأكاديمية، وأيضا السيولة الكبيرة في مجال المعلومات التي تعرض من خلال الملايين من المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى انخفاض أسعار الولوج إلى هذه الشبكة التي أصبحت الآن في متناول أغلبية الطلبة الجامعيين، والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور تعد من أكثر الفئات من حيث المدة الزمنية في استخدام الأنترنت مقارنة بفئة الإناث وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (20.68) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (09) وهي كا<sup>2</sup> = 16.91 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول المدة الزمنية في استخدام الأنترنت.

---

(307) عبد لي أحمد: مرجع سابق، ص، (128).

(308) رضا عبد الواحد أمين: مرجع سابق، ص، (170).

جدول رقم (17) يبين إمتلاك الشباب الجامعي للهاتف المحمول:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	90	91.83	68	98.55	40	88.88	125	93.98	323	93.62
لا	08	83.17	01	1.45	05	11.12	08	6.02	22	06.38
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 6.03										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81										
درجة الحرية: 03										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن جهاز الهاتف المحمول كوسيلة اتصالية إعلامية أصبح في وقتنا الحاضر في متناول جميع فئات المجتمع، على غرار ما كان عليه في الماضي عندما كان يقتصر على فئة الأثرياء ورجال الأعمال، ولكن الملاحظ لواقعنا يدرك بأن هذا الجهاز السحري أصبح عبارة عن حاجة ضرورية في الأسرة الجزائرية وهذا نظرا لانخفاض أسعاره وتعدد الماركات والأنواع والأصناف والشرائح وأيضا تعدد الخدمات التي يقدمها هذا الجهاز.

ومن خلال الجدول سجلنا نسبة (93.62%) من المبحوثين يستخدمون ويملكون جهاز الهاتف المحمول، أما نسبة المبحوثين الذين لا يملكون هذا الجهاز فكانت نسبتهم ضئيلة جدا قدرت بـ (6.38%) منهم، وقد نرجع سبب ذلك إلى الظروف الاجتماعية القاسية و المزرية للعديد من الطلبة، مما لا يجعلهم يفكرون في اقتناء الهاتف المحمول الذي يعود عليهم فيما بعد بالسلب من خلال زيادة النفقات عليه، وهذا ما أكدده لنا العديد من الشباب الجامعي عند حديثنا معهم، ورغم ذلك يعد الهاتف المحمول في نظر الشباب الجامعي وسيلة ضرورية في عصرنا الحاضر ولا يمكن الاستغناء عنه، وهناك من أكد لنا بأنه مستعد للتفريط في كل شيء إلا الهاتف المحمول الذي أصبح شيء ضروريا يلزم الشخص في كل مكان.

ومن خلال الجدول الموضح أعلاه ، نستنتج أن فئة الإناث هن الأكثر ملكية لجهاز الهاتف المحمول وذلك بنسبة (93.98%) من إناث شعبة أدبية) و(98.55%) من إناث شعبة تقنية)، أما الذكور فقدرت نسبتهم بـ (91.83%) من ذكور شعبة تقنية، و(88.88%) من ذكور شعبة أدبية، ويمكن أن نرجع سبب

ذلك إلى أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات إهتماما بالشكل و المظهر الخارجي، والهاتف المحمول يعد من بين الوسائل التي يعتبرها الأغلبية العظمى من الشباب - موضة العصر - ووسيلة من وسائل الظهور و البروز.

أيضا كثرة العلاقات الغرامية بين الجنسين في الجامعة، مما يدفع العديد من الإناث إلى اقتناء الهاتف المحمول من أجل الاتصال بالطرف الآخر، وفي أغلب الأحوال يمكن أن نفسر ذلك ببعد العديد من الإناث عن الأسرة عندما يكن في الأحياء الجامعية، وبهذا يحتجن إلى أجهزة الهاتف المحمول للاتصال بالعائلة والاطمئنان عليها، عكس فئة الذكور.

أما فيما يخص الشباب الجامعي الذين لا يملكون أجهزة الهواتف المحمولة فقد وجدنا أن فئة الذكور هي أكثر الفئات التي لا تملك هذا الجهاز وذلك بنسبة (11.12%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (8.17%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما الإناث فقدرت نسبتهن بـ (6.02%) من إناث شعبة أدبية، و(1.45%) من إناث شعبة تقنية وعلمية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (6.03) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (03) وهي كا<sup>2</sup> = 7.81 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بن النوعين ( الذكور و الإناث) حول ملكية جهاز الهاتف المحمول.

جدول رقم(18) المدة الزمنية التي يقضيها الشباب الجامعي في مكالمته الهاتفية على مدار الأسبوع:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
54.48	176	51.2	64	55	22	55.88	38	57.77	52	أقل من 30 د
20.43	66	15.2	19	27.50	11	19.11	13	25.55	23	من 30 إلى 60 د
8.04	26	08.8	11	2.50	01	11.96	08	06.66	06	من 60 د إلى 120 د
3.40	11	4.00	05	5.00	02	02.94	02	02.22	02	من 120 د إلى 180 د
13.62	44	20.8	26	10.00	04	10.29	07	07.77	07	من 180 د فأكثر
100	323	100	125	100	40	100	68	100	90	المجموع
-	-	-	1.93	-	0.61	-	1.05	-	1.39	المتوسط الحسابي
كا <sup>2</sup> الجدولية: 21.02										كا <sup>2</sup> المحسوبة = 11.94
عند مستوى الدلالة: (0.05)										درجة الحرية: 12

من خلال الجدول الموضح أعلاه، يتضح لنا أن أغلبية الباحثين يقضون في مكالماتهم الهاتفية (أقل من 30 د) تقدر نسبتهم بـ (54.48%)، أما فيما يخص الباحثين الذين يقضون ما بين (30 د إلى 60 د) فتقدر نسبتهم بـ (20.43%) منهم، أما فيما يخص الباحثين الذين يقضون في مكالماتهم الهاتفية أكثر من ( 180 د فأكثر) قدرت نسبتهم بـ (13.62%) منهم ، يليه في المرتبة الرابعة الباحثين الذين يقضون ما بين ( 60 د إلى 120 د) بنسبة تقدر بـ(8.04%) منهم ، ويمكن أن نفسر نسبة المدة الزمنية ( 30د) التي يقضيها الشباب الجامعي في مكالمته الهاتفية على مدار الأسبوع بالنسبة المعقولة، وهذا نظرا لظروف الطالب الجامعي التي لا تسمح له بالتعبئة المستمرة لهاتفه المحمول نظرا لمدخوله الضعيف والمتمثل في منحة الجامعة التي لا تلي له طلب شراء كتاب واحد متخصص في المواد التي يدرسها.

أما فيما يخص المبحوثين الذين تجاوزت مدة مكالتهم (ثلاثة ساعات) فيمكن أن نفسر ذلك بأن هذه الفئة تعد خاصة لأنه هناك من الشباب الجامعي من يدرس ويشغل، وبهذا يمكنه أن يعبأ هاتفه المحمول كل مرة، وقد نرجع ذلك إلى ثراء بعض العائلات مما يعود بالفائدة على أبنائهم في الجامعة، من خلال تحميل وتعبئة هواتف أبنائهم كل مرة من أجل الاتصال بهم، وقد نرجع ذلك أيضا إلى إدمان العديد من المبحوثين على الهاتف المحمول، مما يضطره إلى تعبئة هاتفه المحمول حتى وإن كلفه ذلك أن يقوم باقتراض مبلغ مالي من أصدقائه من أجل تحميل هاتفه وتلبية رغباته واحتياجاته الاتصالية.

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور هي أكثر الفئات من حيث المكالمات الهاتفية ( في المدة الأقل من 30 د)، وذلك بنسبة ( 57.77%) من ذكور شعبة تقنية و علمية، وبنسبة (55%) من ذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقدت نسبتهن بـ (55.88%)، من إناث الشعبة التقنية والعلمية، وبنسبة (51.2%) من إناث الشعبة الأدبية، وفي المدة ما بين ( 30 د إلى 60 د)، وجدنا أيضا أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما للهاتف المحمول من حيث المكالمات الهاتفية، حيث سجلنا نسبة (27.50%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (25.55%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فقدت نسبتهن بـ(19.11%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، وبنسبة (15.2%) من إناث شعبة أدبية.

ويمكن أن نفسر سبب إقبال الذكور على المكالمات الهاتفية أكثر من الإناث من حيث المدة الزمنية إلى أن العنصر الذكوري يفضل كثيرا المكالمات الهاتفية من أجل تشكيل علاقات مع الجنس الآخر، وهذا ما يتطلب منهم قضاء مدة طويلة في مكالتهم للجنس الآخر. سواء في الليل و النهار وخصوصا ونحن نعيش اليوم في فترة منافسة بين الشركات الاتصالية التي أصبحت تمنح زبائنها ساعات إضافية مجانا سواء في الفترة الصباحية أو المسائية، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الأحياء الجامعية، حيث وجدنا العديد إن لم أقل الأغلبية من الشباب الجامعي لا يفارق هاتفه المحمول لساعات طويلة، وهذا في ظل الفترة المجانية الممنوحة من قبل الشركة الاتصالية في مجال الهاتف المحمول، وعند اقترابنا من البعض منهم وسألناهم من تكلمون طوال هذه المدة أجاب بعضهم أنهم يستغلون هذه الفترة المجانية في مكالمات الجنس الآخر الذي تربطهم به علاقة حب وغرام، وهناك من يستغلها في مكالمات الأصدقاء و الزملاء و الأحبة، وهناك من ردها إلى أنه يستغلها في مكالمات العائلة.

ويتضح من الجدول أن متوسط المدة الزمنية للمكالمات الهاتفية التي يقضيها الذكور في الشعبة التقنية والعلمية تقدر بـ (1.39) على مدار الأسبوع أي بمقدار (ساعة ونصف)، أما فيما يخص فئة الذكور في الشعبة الأدبية فكان متوسط مدة مكالماتهم الهاتفية على مدار الأسبوع تقدر بـ (0.61) أي بمقدار (ساعة واحدة في الأسبوع).

أما فئة الإناث فقدّر متوسط مكالماتهن الهاتفية على مدار الأسبوع بـ (1.93) إناث شعبة أدبية أي بمقدار ( ساعتين في الأسبوع)، أما فئة الإناث في الشعبة التقنية والعلمية فقدّر متوسطهن بـ (1.05) في الأسبوع، أي بمقدار ( ساعة واحدة).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (11.94) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا<sup>2</sup> = 21.02 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول المدة الزمنية التي يقضيها الشباب الجامعي في المكالمات الهاتفية على مدار الأسبوع، والجدول الموضح أعلاه يبين ذلك.

**جدول رقم (19) يبين تكلفة إنفاق الشباب الجامعي على الهاتف المحمول في الأسبوع**

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من 200 دج	69	76.66	66	97.05	20	50	90	72.00	245	75.85
من 200 دج إلى 500 دج	14	15.55	02	2.95	14	35	31	24.8	61	18.88
من 600 دج إلى 900 دج	04	4.44	00	00	04	10	01	0.8	09	02.78
من 1000 دج فأكثر	03	3.33	00	00	02	05	03	2.4	08	02.47
المجموع	90	100	68	100	40	100	125	100	323	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 40.34										
كا <sup>2</sup> الجدولية: 16.91										
درجة الحرية: 09										
عند مستوى الدلالة: (0.05)										

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن أغلبية المبحوث ينفقون على تحميل هاتفهم المحمول أقل من (200 دج) في الأسبوع، وذلك بنسبة تقدر بـ (75.85%) منهم، ويمكن أن نرجع سبب ذلك إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة لأغلبية الشباب الجامعي، ولهذا عند حديثنا مع عدد معتبر من

الطلبة أكدوا لنا بأنهم لا يتجاوز مبلغ تحميلهم للهاتف المحمول في الأسبوع (100دج)، وأرجعوا سبب ذلك إلى الظروف المادية غير المريحة وأيضاً إلى تواضع المنحة الجامعية التي لا تكفي حسب قولهم لشراء وجبة غذائية متكاملة.

وهناك من قال بأنه ليس بحاجة إلى مبلغ كبير في هاتفه المحمول لأنه لا يكلم أحداً إلا العائلة، وهناك من يرى بأن تحميل الهاتف المحمول ليس ضروري، وإنما استقبال المكالمات فقط، وهناك من رد ذلك إلى جهات أخرى تقوم بتحميل هاتفه المحمول، أما فيما يخص الباحثين الذين ينفقون على هاتفهم المحمول ما بين (200دج و 500دج) في الأسبوع فقدرت نسبتهم بـ (18.88%) منهم، وقد أرجعت هذه الفئة من الباحثين سبب ذلك إلى حاجتهم الدائمة للاتصال بأطراف معينة مثل العائلة والأصدقاء والزملاء، وهناك من رد ذلك إلى أنه لا ينفق على الهاتف المحمول وإنما العائلة هي التي تقوم بتحميله كل أسبوع، أما فيما يخص الباحثين الذين أجابوا بأنهم ينفقوا على هواتفهم ما بين (600دج و 900دج) فقدرت نسبتهم بـ (2.78%) ونسبة (2.47%) بالنسبة للذين ينفقوا على هواتفهم المحمولة أكثر من (1000دج).

و الملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث هن الأكثر إنفاقاً على الهواتف المحمولة، حيث سجلنا نسبة (97.05%) من إناث شعبة تقنية، فيما يخص الإنفاق بمبلغ أقل من (200دج)، ثم يأتي الذكور من الشعبة التقنية في المرتبة الثانية بنسبة (76.66%) فيما يخص الإنفاق بمبلغ (200دج)، أمام في المرتبة الثالثة فتأتي فئة الإناث (شعبة أدبية) بنسبة (72%)، ثم في المرتبة الأخيرة فئة الذكور شعبة أدبية، بنسبة (50%) منهم.

أمام فيما يخص الإنفاق على الهاتف المحمول بأكثر ما بين (200دج إلى 500دج) فقد سجلنا من نتائج الجدول أن فئة الذكور تعد الأكثر إنفاقاً من فئة الإناث حيث سجلنا نسبة (35%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (24.8%) من إناث شعبة أدبية، يليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (15.55%) منهم، ثم نسبة (2.95%) من إناث شعبة تقنية، والملاحظ أن فئة الباحثين في الشعبة الأدبية أكثر إنفاقاً على أجهزة الهواتف المحمولة من الباحثين في الشعبة التقنية والعلمية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 16.91 عند مستوى الدلالة (0.05). بمستوى ثقة (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول تكلفة أو مبلغ الإنفاق على جهاز الهاتف المحمول في الأسبوع.

جدول رقم (20) يبين غاية الشباب الجامعي من مشاهدة برامج القنوات الفضائية

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
18.32	182	18.36	72	11.53	12	22.11	48	17.85	50	الترفيه و التسلية
21.45	213	21.42	84	27.88	29	18.89	41	21.07	59	التثقيف و التعليم
17.62	175	16.68	65	21.15	22	12.90	28	21.42	60	الأخبار والمعلومات
4.43	44	4.08	16	04.80	05	5.06	11	4.28	12	الهروب من الواقع و العزلة
4.53	45	5.10	20	0.96	01	8.78	19	1.78	05	التطلع على الموضة في اللباس و الشراب
17.01	169	16.32	64	19.23	20	18.89	41	15.71	44	اكتشاف العالم و الثقافات
1.10	11	0.25	01	0.96	01	00	00	3.21	09	إشباع رغباتي الجنسية
9.46	94	8.92	35	10.57	11	6.91	15	11.78	33	مواكبة العصر
6.04	60	8.92	35	2.88	03	6.45	14	2.85	08	ظروف الدراسة تتطلب ذلك
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	أخرى تذكر
100	993	100	392	100	104	100	217	100	280	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 36.41										كا <sup>2</sup> المحسوبة= 56.86
عند مستوى الدلالة: (0.05)										درجة الحرية: 24

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الغاية الأولى من مشاهدة برامج القنوات الفضائية لدى الشباب الجامعي تتمثل في التثقيف والتعليم وذلك بنسبة (21.45%) منهم ، وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها الباحث "عبد الله بوجلال" في دراسته، حيث توصل إلى أن أغلبية أفراد العينة يقبلون بشكل كبير على



مشاهدة البرامج الثقافية، حيث احتلت المرتبة الأولى ضمن البرامج المفيدة لأفراد البحث<sup>(309)</sup>، يليها في المرتبة الثانية الترفيه والتسلية بنسبة مئوية تقدر بـ (18.32%) منهم، وهذا أيضا ما توصل إليه الباحث "عبد الله بوجلال" في الدراسة نفسها، حيث توصل في نتائج دراسته أن الفائدة المتحققة من مشاهدة برامج البرابول لدى الشباب الجزائري (مفردات البحث) الترفيه والتسلية في المرتبة الأولى بنسبة (17.35%)<sup>(310)</sup>.

أمام في المرتبة الثالثة فجاءت الأخبار والمعلومات المتنوعة كغاية مفضلة لدى المبحوثين من مشاهدتهم للقنوات الفضائية بنسبة (17.62%) منهم، أما فيما يخص نسبة الشباب الجامعي المبحوث الذين يرون أن الغاية من متابعة القنوات الفضائية هي من أجل اكتشاف العالم والتعرف على الثقافات المتنوعة والمتعددة فقدرت نسبتهم (17.01%) منهم، وهناك من يرى أن الهدف هو مواكبة العصر من تطورات جديدة من خلال ما يعرض من برامج وحصص عبر القنوات الفضائية بنسبة (9.46%) منهم، وهناك من أرجع مشاهدة القنوات الفضائية إلى الظروف الدراسية التي تتطلب ذلك بنسبة (6.04%)، وفي المراتب الأخيرة هناك من برر مشاهدته لبرامج القنوات الفضائية من أجل الهروب من الواقع والتطلع على الموضة في اللباس والأكل والشراب وغيرها من السلوكيات، وأيضا إشباع الرغبات الجنسية عند فئة الذكور في بعض الأحيان من خلال ما يعرض من برامج وحصص فاضحة (العري، الاختلاط،....).

والملاحظ على الجدول أن فئة الذكور أكثر من فئة الإناث فيما يخص الغاية المتمثلة في التثقيف والتعليم من خلال مشاهدة برامج القنوات الفضائية، وذلك بنسبة (27.88%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (21.07%) من ذكور شعبة تقنية، يليها فئة الإناث بنسبة (21.42%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (18.89%) من إناث شعبة تقنية.

والملاحظ على الجدول أن النسب متقاربة جدا بين النوعين (ذكور وإناث)، وقد نرجع سبب ذلك لحاجة الطلبة الجامعيين للاستفادة والاستزادة مما يعرض من برامج وحصص، وأيضا ثراء وجودة بعض محتويات بعض البرامج التلفزيونية.

والملاحظ أيضا من خلال الجدول أن فئة الإناث كانت غايتهم من مشاهدة برامج القنوات الفضائية في المرتبة الثانية الترفيه والتسلية بنسبة (22.11%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (18.36%) من إناث شعبة أدبية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (17.85%) من فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية و(11.53%) من ذكور شعبة أدبية.

---

(309) عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (169).

(310) المرجع نفسه: ص، (168).

ويتضح لنا أن شعبة العلوم التقنية والعلمية (ذكور وإناث) أكثر إقبالا على البرامج الترفيهية والتسلية على عكس الشعبة الأدبية والإنسانية، وهذا ما بينه الجدول، أما فيما يخص البرامج الإخبارية والمعلوماتية فقد توصلنا إلى أن الذكور هم الأكثر إقبالا عليها في القنوات الفضائية فجاءت نسبة الذكور (21.42%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، و(21.15%) من ذكور شعبة أدبية، عكس فئة الإناث حيث سجلنا (16.58%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (12.90%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ويمكن أن نفسر زيادة إقبال الذكور على البرامج الإخبارية بحب إطلاعهم على القضايا السياسية الكبرى ومعرفة التحليلات والمناقشات والاستزادة في هذا المجال من خلال الحصص والبرامج الإخبارية وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة، حيث وجدنا فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على مشاهدة القنوات الإخبارية عكس فئة الإناث التي تقبل بكثرة على مشاهدة المسلسلات والأفلام والأغاني والإعلانات، ونتائج مقارنة توصل اليها الباحث "عبد الله بوجلال" في دراسته أن أفراد عينة الدراسة صنفوا غايتهم من مشاهدة القنوات الفضائية في التزود بالمعلومات والأخبار الجديدة وجاء ذلك في المرتبة الثالثة بنسبة (15.40%) من أفراد العينة<sup>(311)</sup>، كما أن اكتشاف العالم والمجتمعات والثقافات جاءت في التصنيف الرابع لدى عينة الدراسة من حيث غايتهم من مشاهدة القنوات الفضائية، وقد سجلنا أن الذكور (شعبة أدبية) نسبتهم أكبر من الفئات الأخرى من حيث غايتهم في اكتشاف العالم والمجتمعات من خلال متابعة القنوات الفضائية (19.23%) منهم، وأيضا نسبة (18.89%) من إناث شعبة تقنية، أما فئة الإناث في الشعبة الأدبية فكانت نسبتهم (16.32%)، أما الذكور في الشعبة التقنية فكانت نسبتهم بـ (15.71%)، ونتائج مقارنة توصل اليها الباحث "عبد الله بوجلال" إلى أن مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية هي من أجل معرفة المجتمعات والثقافات في المرتبة الرابعة بنسبة 15.20%<sup>(312)</sup>، ويمكن أن نستنتج بصفة عامة من الجدول أن غاية الذكور (شعبة تقنية) من مشاهدة القنوات الفضائية تتجسد في الأخبار والمعلومات الجديدة في المرتبة الأولى ثم التثقيف والتعلم ثانيا، والترفيه والتسلية في المرتبة الثالثة، أما فئة الذكور (شعبة أدبية) فقد سجلنا أن غاية هذه الفئة من مشاهدة برامج القنوات الفضائية هي من أجل التثقيف والترفيه في المرتبة الأولى، والأخبار والمعلومات الجديدة ثانيا، والترفيه والتسلية في المرتبة الثالثة، أما فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية، فقد احتلت الترفيه المرتبة الأولى، تليها كل من اكتشاف العالم والثقافات والتثقيف والتعلم في المرتبة نفسها، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأخبار والمعلومات، أما فئة الإناث (شعبة أدبية) فقد احتلت التثقيف والتعلم المرتبة الأولى من حيث غاية المشاهدة، والمرتبة الثانية الترفيه والتسلية، وأخيرا (المرتبة الثالثة) الأخبار والمعلومات الجديدة، وبهذا نستنتج أن غاية الشباب الجامعي من مشاهدة القنوات الإخبارية لم تخرج في المراتب الثلاث الأولى عن (الترفيه والتسلية والأخبار والمعلومات، والتثقيف والتعلم).

(311) عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (168).

(312) المرجع نفسه: ص (169).

وبتطبيق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي 56.86 وهي أكبر من  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي  $\chi^2 = 36.41$  بمستوى ثقة 95% عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول غايتهم من مشاهدة برامج القنوات الفضائية.

---



من خلال الجدول الموضح أعلاه، يتضح لنا أن من أكثر الاستخدامات التي يقبل الشباب الجامعي المبحوث على شبكة الأنترنت، البحث العلمي وذلك بنسبة (24.13%) منهم، أما في المرتبة الثانية فجاءت خدمة البريد الإلكتروني بنسبة (11.02%) منهم، وجاءت في المرتبة الثالثة خدمة التسلية والترفيه بنسبة (10.12%) من المبحوثين الذين إختاروا ذلك، كما سجلنا أيضا في المرتبة الرابعة اختيار الشباب الجامعي المبحوث لخدمة قراءة الصحف والمجالات الالكترونية بنسبة (7.64%) منهم، تليها في المرتبة السادسة خدمة تحميل الصور والموسيقى بنسبة (6.95%) منهم، وتصنيف خدمة تحميل الكتب في المرتبة السابعة بنسبة (6.75%) من قبل المبحوثين، أما خدمة الدردشة فجاءت في المرتبة الثامنة من حيث الاستخدام بنسبة (6.45%) منهم، ثم تأتي في المراتب الأخيرة بقية الخدمات المتنوعة من (الدعوة إلى الله، الاستماع للمحاضرات والندوات من خلال مواقع الأنترنت، وأيضا الدراسة عن بعد والمشاركة في المنتديات).

وبنتائج مقارنة توصل الباحث "أحمد عبدلي" في دراسته إلى أن من بين خدمات الأنترنت الأكثر شيوعا وإطرافا خدمتا النسيج العالمي والبريد الإلكتروني في المرتبة الثانية والمحادثة المباشرة (الدردشة) في المرتبة الثالثة، تليها منتديات النقاش، فنقل الملفات وغيرها من الخدمات التي احتلت المراتب الأولى من حيث الاستخدام من قبل أفراد عينة الدراسة<sup>(313)</sup>.

والشيء نفسه توصلت إليه الباحثة "حسينة قيدوم" في دراستها حيث احتلت خدمة الويب صداره الترتيب من حيث الخدمات المستغلة يليها خدمة البريد الإلكتروني ثم المحادثة المباشرة (الدردشة) فخدمة نقل الملفات وأخيرا خدمة الربط عن بعد<sup>(314)</sup>.

ويتضح لنا من خلال الجدول أن فئة الإناث تعد الأكثر استخداما لخدمة الويب من خلال إنجاز البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية وذلك بنسبة (26.81%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (24.79%) من إناث شعبة أدبية، أمام فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (22.67%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (22.22%) من ذكور شعبة أدبية.

والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول استخدام الأنترنت في مجال البحث العلمي، وقد نفسر ذلك بتعدد المصادر والمعلومات عبر مواقع الأنترنت، حيث فتحت المجال واسعا أمام الطلبة للبحث عن كل المعلومات التي أصبحت متوفرة في كل التخصصات وعبر كل محركات البحث، أما فيما يخص خدمة البريد الإلكتروني فقد كشفت نتائج الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لخدمة البريد الإلكتروني، وقد سبق وان تحدثنا عن سبب إقبال الذكور على استخدام البريد الإلكتروني عكس

(313) أحمد عبدلي: مستخدمو الأنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة قسنطينة، الأمير عبد القادر، دعوة وإعلام، 2002، 2003)

(314) حسينة قيدوم: الأنترنت واستعمالها في الجزائر، دراسة في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، 2001.2002.

فئة الإناث، وقد سجلنا نسبة الذكور الذين يستخدمون خدمة البريد الإلكتروني في المرتبة الثانية بنسبة (14.07%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (13.04%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (9.97%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (7.26%) من إناث شعبة أدبية، أما فيما يخص خدمة التسلية والترفيه، فقد سجلنا من خلال الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على هذه الخدمة وذلك بنسبة (12.84%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (9.97%) من إناث شعبة أدبية أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (9.31%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (8.88%) من ذكور شعبة أدبية.

وتعد الصحافة الإلكترونية الظاهرة الجديدة التي انتشرت بشكل كبير جدا عبر صفحات الأنترنت في الآونة الأخيرة، وقد احتلت المرتبة الرابعة من حيث استخدام لدى عينة الدراسة، وقد أكدت دراسة الباحث " عبد الواحد أمين رضا " الزواج الذي عرفته الصحافة الإلكترونية من خلال النتائج التي توصل إليها حيث سجل نسبة (70.75%) من النخبة المصرية ( أفراد عينة الدراسة) يقبلون على خدمة الصحافة الإلكترونية، وأن (29.25%) فقط من عينة الدراسة لا يتعرضون لها، وهو ما يتفق مع كثير من الدراسات التي أثبتت أن مواقع الصحف الإلكترونية من أكثر مواقع الأنترنت تفضيلا<sup>(315)</sup>

ومن خلال دراستنا سجلنا أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على قراءة الجرائد الإلكترونية عبر مواقع الأنترنت وذلك بنسبة (8.93%)، و(6.21%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونلاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الجنسين في قراءة الصحف الإلكترونية، وقد نرجع ذلك إلى تعدد مواقع هذه الصحف عبر شبكة الأنترنت، وأيضا سهولةولوج إليها بالإضافة إلى انخفاض أسعارولوج إلى عالم الأنترنت.

أما خدمة تحميل الصور والموسيقى فجاءت في المرتبة الخامسة من حيث الاستخدام الإجمالي لعينة الدراسة، وقد انتشرت هذه الخدمة بشكل كبير جدا بين الشباب الجامعي، خصوصا في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال، وبالأخص الهواتف المحمولة، فأصبحت الصور سواء كانت إباحية أو مسموحة تتداول بشكل كبير بين الشباب الجامعي، وهناك من يتخذ هذه الصور وسيلة للضغط على أفراد آخرين، أو لنشرها عبر مواقع الأنترنت، وكم هي كثيرة القصص التي أطلعنا عليها وسائل الإعلام الجزائرية كان ضحيتها أفراد ألتقطت لهم صور في أماكن غير مسموحة وهددوا بنشرها في حالة عدم الخضوع لرغبتهم الجنسية أو العاطفية، وكم كانت هذه الصور التي ألتقطت بواسطة أجهزة الهواتف سببا في تخريب العائلات الجزائرية وأيضا انتشار الجريمة والعنف والعدوان بين الأفراد.

ومن خلال الجدول سجلنا أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على هذه الخدمة بنسبة (10.24%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (5.92%) من ذكور شعبة أدبية، أما خدمة تحميل الكتب فقد جاءت في

---

(315) رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص، (262).

المرتبة السادسة من حيث استخدام عينة الدراسة لها، حيث كانت فئة الإناث هي الأكثر استخداما لهذه الخدمة بنسبة (8.62%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (6.14%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (7.40%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (4.65%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما خدمة الدردشة فجاءت في المرتبة السابعة من حيث استخدام عينة الدراسة لها، ويلاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لهذه الخدمة وهذا ما وقفنا عليه في العديد من مقاهي الإنترنت بكل من عناية وباتنة وقسنطينة، وبنسب مئوية تقدر (8.69%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، و(6.66%) من ذكور شعبة أدبية، أما نسب الإناث في استخدام خدمة الدردشة فقد كانت صغيرة مقارنة بنسب الذكور، حيث سجلنا نسبة (5.39%) من إناث شعبة أدبية، و(4.46%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، وقد نرجع سبب إقبال الذكور على هذه الخدمة إلى سهولة وقلة التكلفة أثناء الاتصال، وأيضا تشكيل علاقات غرامية دون حواجز عاطفية أو خجل من مواجهة الجنس الآخر، أيضا يعد العنصر الذكوري الأكثر حرية في الجامعة من العنصر الأنثوي في استخدام الإنترنت لساعات متأخرة، وهذا ما لا نجد عند الإناث بالإضافة إلى أن الذكور أكثر تحكما في خدمات الإنترنت من الإناث وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 56.92 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة الحرية 28، وهي كا<sup>2</sup> = 47.34 عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول الاستخدامات التي يقبل عليها الشباب الجامعي عبر شبكة الإنترنت.

جدول رقم (22) يبين دوافع وفوائد استخدام الهاتف المحمول لدى الشباب الجامعي

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغير
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
6.29	56	6.74	23	7.04	05	4.61	09	6.73	19	مسايرة العصر من تطورات جديدة
32.73	291	33.13	113	33.80	24	33.84	66	31.20	88	الاتصال بالأصدقاء و الأسرة
7.87	70	7.91	27	4.22	03	7.69	15	8.86	25	تحميل الموسيقى و الصور
1.68	15	0.87	03	00	00	3.07	06	2.12	06	حب الظهور و البروز -موضة
6.63	59	5.27	18	8.45	06	6.15	12	8.15	23	الترفيه و التسلية
4.27	38	3.22	11	4.22	03	2.05	04	7.09	20	تشكيل علاقات مع الجنس الآخر
2.13	19	2.05	07	1.40	01	2.05	04	2.48	07	تسجيل المحاضرات و الندوات
3.03	27	2.05	07	4.22	03	2.05	04	4.60	13	القضاء على الفراغ
5.73	51	4.69	16	5.63	04	7.17	14	6.02	17	لا يكلف كثيرا من الناحية المادية
6.74	60	7.91	27	4.22	03	8.20	16	4.96	14	يشعري بنوع من الحرية في الإتصال
22.72	202	26.09	89	26.76	19	22.56	44	17.73	50	أحتاجه في حياتي العلمية
0.11	01	00	00	00	00	0.51	01	00	00	أخرى تذكر
100	889	100	341	100	71	100	195	100	282	المجموع
كا <sup>2</sup> المحسوبة = 37.06										كا <sup>2</sup> الجدولية: 49
درجة الحرية: 30										عند مستوى الدلالة: (0.05)



تتزايد الخدمات التي يقدمها الهاتف المحمول مما يدفع الناس إلى اقتنائه، وبذلك يتزايد أعداد المشتركين في أرجاء الكون، وهو بذلك يحقق أهداف الوسيلة الإعلامية، ويمكننا اعتباره (أداة الإعلام) ينتمي إلى وسائل الإعلام الجماهيرية، ولكون الهاتف النقال وسيلة إعلامية حديثة فقد أغرى الباحثين في معرفة دوافع وفوائد استخدام الناس له، فجاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على جملة من الدوافع و الفوائد التي أدت بالشباب إلى الإقبال بشكل كبير على هذا الجهاز السحري الذي أصبح في متناول الجميع.

ومنه فالملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، ان الدافع الأول في استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول هو الاتصال بالأصدقاء و الأسرة لمعرفة أحوالهم وأخبارهم وتقديم التهاني و التعازي في أوقات المناسبات وذلك بنسبة (32.73%) منهم، وفي المرتبة الثانية جاء دافع الحاجة له في الحياة العلمية وبنسبة (22.72%) منهم، من خلال الاتصال بالأساتذة والزملاء في إطار البحث العلمي والأكاديمي، أما الدافع الثالث في استخدام الهاتف المحمول فيتمثل في تحميل الموسيقى والصور وذلك بنسبة (7.87%)، يليه في المرتبة الرابعة أن استخدام الهاتف المحمول يشعر صاحبه بنوع من الحرية في الاتصال بكل طلاقة وذلك بنسبة (6.74%) من المبحوثين.

أما فيما يخص دافع الترفيه والتسلية فقد جاء في المرتبة الخامسة بنسبة (6.63%) منهم، فمسايرة العصر من تطورات جديدة، يعد سببا دفع بالعديد من الشباب إلى اقتناء الهاتف المحمول بنسبة (6.29%) منهم، وهناك من يرى أنه اشترى الهاتف المحمول لأنه لا يكلفه من الناحية المادية كثيرا بنسبة (5.73%) من أفراد عينة الدراسة.

أما تشكيل علاقات مع الجنس الآخر فقد جاءت ثامنا من حيث الأسباب في اقتناء الهاتف المحمول وذلك بنسبة (4.27%) منهم، أما في المراتب الأخيرة فهناك من يرى أنه يعد وسيلة للقضاء على وقت الفراغ بنسبة (3.03%)، وأيضا تسجيل المحاضرات والندوات بنسبة (2.13%).

والملاحظ من النتائج الجزئية المسجلة في الجدول أنه ليست هناك فروق بين الجنسين (ذكور وإناث) في دوافع الإتصال بالأصدقاء و الأسرة، لأن الهدف الأول الذي وظف فيه جهاز الهاتف المحمول هو الاتصال وتكوين علاقات مع الأفراد، وقد سجلنا لدى فئة الإناث نسبة (33.84%) من إناث شعبة تقنية، ونسبة (33.80%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (33.13%) من إناث شعبة أدبية، أما عند ذكور الشعبة التقنية فقد سجلنا نسبة (31.20%) منهم، وهي عبارة عن نسب متقاربة جدا فيما يخص دافع الاتصال بالأسرة والأصدقاء عند الذكور و الإناث.

أما فيما يخص دافع احتياجه في الحياة العلمية فقد لاحظنا بأنه ليست هناك فروق بين الجنسين في هذه النقطة، حيث سجلنا فروقات طفيفة بين فئات البحث، (26.76%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة

(26.09%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (22.56%) من إناث شعبة تقنية وعلمية. ونسبة (17.73%) من ذكور شعبة تقنية، و الشيء نفسه بالنسبة لتحميل الموسيقى والصور فلم نسجل فروق جوهرية بين الجنسين، فقد سجلنا نسبة (8.86%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (7.91%) من إناث شعبة أدبية ، ونسبة (7.09%) من إناث شعبة تقنية، ونسبة (4.96%) من ذكور شعبة تقنية، ونسبة (4.22%) من ذكور شعبة أدبية.

ويمكن ان نفسر ذلك بأن فئة الإناث في الجامعة تجد الحرية الكبيرة في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر من خلال الهاتف المحمول، دون اكتشاف أمرها من قبل الأسرة، ولهذا يكون الهاتف المحمول وسيطا بينها وبين الجنس الآخر (الذكور)، وما نلاحظه في الاقامات الجامعية من الاتصالات المجانية في ساعات متأخرة من الليل من قبل الذكور إلا دليل على تنامي ظاهرة العلاقات غير الشرعية عبر الهواتف المحمولة، والتي أدت إلى تخريب العديد من الأسر، وأيضا ساهمت في ظهور ظواهر خطيرة في المجتمع حرّمها الدين الإسلامي مثل الزواج العرفي، الاختلاط، العلاقات غير الشرعية ظاهرة الحب قبل الزواج، الجلسات والخرجات الحميمة قبل الزواج، الكلام المعسول عبر الهاتف المحمول.... إلخ، ولهذا نجد أن فئة الإناث ترى في أن ملكية الهاتف المحمول يعني التحرر من سيطرة ومراقبة الأسرة عكس الذكور.

أما فيما يخص دافع الترفيه و التسلية فإننا لم نسجل فروق تذكر بين الجنسين من خلال الجدول، أما فيما يخص إعتبار الهاتف المحمول هو عبارة عن مسابرة للعصر لما يحدث من تطورات جديدة، فإننا نرى من خلال الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على هذا الهدف وذلك بنسبة (7.04%) من ذكور شعبة أدبية) ، ونسبة (6.73%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (6.74%) من إناث شعبة أدبية، و(4.61%) من إناث شعبة تقنية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 37.06 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية 302 وهي كا<sup>2</sup>=49 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين ( الذكور و الإناث) حول دوافع وأسباب استخدام الهاتف المحمول.

الفصل الخامس : تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي .

المبحث الأول : نوع التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي .

المبحث الثاني : أساليب حماية قيم الشباب الجامعي من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

## الفصل الخامس : استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي

### تمهيد:

يعيش الشباب المعاصر خاصة في البلدان النامية في مأزق ما يسمى بالتغيرات الكبرى على مستوى البنى الاجتماعية والثقافية، التي تظهر في مجموعة الظواهر السلبية التي تتعلق بالحيط الاجتماعي وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر الاستغلال والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه<sup>(316)</sup>. مما يؤدي بهم إلى تقليد أنماط الحياة الغربية سواء في طريقة تفكيرهم وآرائهم وحتى في طريقة لباسهم وأكلهم، حيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الأجنبية نمطا اجتماعيا سائدا في حياتهم اليومية، بدواعي التحضر والعصرية والحداثة ومواكبة الغرب في تطوراتها الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها من الميادين.

وقد توقع كثير من الخبراء في ظل هذه الأجواء -الفضاء المفتوح وعولة الإعلام والاتصال - أن تكون عمليات انتقال القيم من مجتمع إلى آخر من السهولة واليسر، بحيث يمكن الحديث عن مجتمع معلوماتي عالمي، وهي قيم تعبر في واقع الحال عن المجتمعات التي تحتكر هذه الفئات بالدرجة الأولى، على أن عملية انتشارها ستكون في مجتمعات تختلف تركيباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية اختلافا كبيرا، ويعتقد الخبراء أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة (الفصائيات، الأنترنت، الحوسبة، الهواتف المحمولة...) الوافدة إلينا ستخلف الكثير من المشاكل أبرزها: <sup>(317)</sup>

\* عدم الإستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، وربما حدوث اضطراب اجتماعي.

\* التأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، ومحو القيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التي تتعارض مع طبيعة الحياة العربية والإسلامية، أيضا إضعاف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وانشغال أفراد الأسرة بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة مما يقلل فرص الاهتمام بالواقع ويؤدي إلى الهروب منه بدلا من مواجهته.

\* إحداث خلل في التوازن التنموي، وسيادة الروح الاستهلاكية وطغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن مجتمعاتنا.

<sup>(316)</sup> زكي حنوش: أزمة الشباب بين التغيير والإرهاب وصراع القيم، (مجلة الفكر العربي، س16، ع1995، 18) ص.(36).

<sup>(317)</sup> ياس خضير البياتي: احتلال العقول، (بغداد، دار الحكمة، 1991) ص.(30).

\* ازدياد الانحراف الاجتماعي بين الشباب بسبب طبيعة المضامين الإعلامية لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة والوافدة إلينا، حيث تزداد أفلام الجنس والعنف والمخدرات والرعب والإختلاط والعلاقات غير الشرعية والصور الإباحية وأساليب الجريمة والقلق والإضطرابات وكل الأمراض النفسية والجسدية والبيولوجية في ساعات التعرض لهذه الوسائط.

\* إن مثل هذه الآثار والانعكاسات حاولت الدراسة الميدانية الوقوف عليها وتشخيص الداء من أجل إيجاد الوصفة المناسبة للعلاج على عينة من الشباب الجامعي الجزائري من خلال جملة من الأسئلة طحت في استبيان الدراسة وأيضا من خلال مجموعة المقابلات التي أجريناها وأيضا الملاحظات التي سجلناها من ميدان البحث.

\*المبحث الأول: نوع الآثار التي تحدثها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي ومدىها:

جدول رقم (23) يبين البرامج التي يجد الشباب الجامعي حرجا في مشاهدتها مع العائلة:

النسبة	المجموع	الشعب الأدبية				الشعب التقنية والعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
6.92	108	6.16	31	5.67	11	7.16	24	7.96	42	الإعلانات
16.22	253	17.29	87	18.04	35	16.71	56	14.23	75	المسلسلات الأجنبية
17.25	269	19.48	98	17.52	34	17.61	59	14.80	78	الأفلام الأجنبية
15.65	244	16.50	83	14.94	29	17.31	58	14.04	74	الأغاني والموسيقى الأجنبية
6.99	109	3.77	19	8.76	17	4.77	16	10.81	57	المسلسلات العربية
8.78	137	6.95	35	8.24	16	8.05	27	11.19	59	الأفلام العربية
12.12	189	11.92	60	12.37	24	11.34	38	12.71	67	الموسيقى والأغاني العربية
16.03	250	17.89	90	14.43	28	17.01	57	14.23	75	الحصص الفاضة(العري والخليعة)
100	1559	100	503	100	194	100	335	100	527	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية: 32.67

كا<sup>2</sup> المحسوبة: 39.08.

عند مستوى الدلالة: (0.05)

درجة الحرية: 21

تبين من خلال إجابات أفراد العينة أن الأفلام الأجنبية تحتل المرتبة الأولى لدى الباحثين بنسبة (17.25%) منهم، ضمن البرامج التي تسبب إحراجا مشاهدتها مع العائلة ، وتليها في المرتبة الثانية المسلسلات الأجنبية بنسبة (16.22%) من الباحثين الذين يرون ذلك ، وفي المرتبة الثالثة رتب أفراد عينة

الدراسة الحصص الخليعة والبرامج الفاضحة بنسبة (16.03%) منهم ، وفي المرتبة الرابعة الأغاني والموسيقى الأجنبية بنسبة (15.65%) منهم ، أما خامسا فجاءت الموسيقى والأغاني العربية بنسبة (12.12%) من المبحوثين ، وفي المرتبة السادسة صنف المبحوثين الأفلام العربية ضمن البرامج التي تشكل مشاهدتها إحراجا مع العائلة وذلك بنسبة (8.78%) منهم ، أما سابعا فجاءت المسلسلات العربية ضمن قائمة البرامج المشكلة للإحراج مشاهدتها مع العائلة وذلك بنسبة (6.99%) من المبحوثين .

وبنتائج مقارنة توصل الباحث " عبد الله بوجلال " إلى نتائج مقارنة في دراسته، حيث تبين من إجابات أفراد العينة أن البرامج الخليعة والحصص الفاضحة تحتل المرتبة الأولى بنسبة (27.94%) ضمن البرامج المسببة للإحراج وتليها في المرتبة الثانية الأفلام الأجنبية بنسبة (20.19%) ، وفي المرتبة الثالثة الأفلام العربية بنسبة (10.06%) وفي المرتبة الرابعة الإعلانات الأجنبية بنسبة (9.69%) ، وفي المرتبة الخامسة المسلسلات الأجنبية بنسبة (6.75%).<sup>(318)</sup>

الملاحظ من خلال الجدول أن هناك فروق صغيرة بن الذكور والإناث فيما يخص البرامج التي يجدون فيها إحراجا مع العائلة، حيث وجدنا أن برامج الأفلام الأجنبية تحتل المرتبة الأولى لدى الذكور شعبة تقنية بنسبة (14.80%) منهم ، والمرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية بنسبة (17.61%) ، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية احتلت برامج المسلسلات الأجنبية المرتبة الأولى من حيث أنها برامج يجدون إحراجا في مشاهدتها مع عائلة بنسبة (18.04%) منهم ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد احتلت لديها الأفلام الأجنبية المرتبة الأولى من حيث الإحراج الذي تسببه مشاهدتها مع العائلة، أما فيما يخص المسلسلات الأجنبية فقد احتلت المرتبة الثانية عند فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية بنسبة (14.23%) منهم ، وهي النسبة نفسها بالنسبة للبرامج الفاضحة والعري والخليعة، أما لدى فئة الإناث (شعبة تقنية وعلمية) فقد جاءت في المرتبة الثانية الأغاني والموسيقى الأجنبية من حيث البرامج التي تشكل حرجا في مشاهدتها مع العائلة بنسبة (17.31%) ، أما لدى فئة الذكور (شعبة أدبية) فقد سجلنا في المرتبة الثانية الأفلام الأجنبية بنسبة (17.52%) أما لدى فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا في المرتبة الثانية الحصص الفاضحة والخليعة بنسبة (17.89%) ، أما فيما يخص المرتبة الثالثة فقد سجلنا لدى فئة الذكور (شعبة تقنية) برامج الأغاني والموسيقى الأجنبية بنسبة (17.01%) ، ولدى فئة الذكور سجلنا (شعبة أدبية) برامج الأغاني والموسيقى الأجنبية بنسبة (14.94%) منهم ، أما فئة الإناث فقد احتلت لديها المسلسلات الأجنبية المرتبة الثالثة بنسبة (17.29%) ، أما برامج الموسيقى والأغاني العربية فقد جاءت في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية، بنسبة (12.71%) منهم ، أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد جاءت في المرتبة الرابعة برامج المسلسلات الأجنبية بنسبة (16.71%) ، أما عند فئة

<sup>(318)</sup> عبد الله بوجلال: القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص. (166).

الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا في المرتبة الرابعة برامج الحصص الفاضحة والخليعة بنسبة (14.43%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية، احتلت برامج الأغاني والموسيقى الأجنبية المرتبة الرابعة بنسبة (16.05%).

ويتبين من هذه البيانات أنه هناك فروق صغيرة بين نسب الإناث ونسب الذكور القائلين بأن برامج معينة هي التي تتسبب في الإحراج الذي يحدث لهم عند مشاهدتهم لها مع أفراد العائلة، وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (39.08) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (21) وهي كا<sup>2</sup>=32.67 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق طفيفة بين النوعين (الذكور والإناث) حول نوعية البرامج التي تشكل مشاهدتها إحراجا مع العائلة.



\*جدول (24) يبين مدى توافق ما تبثه القنوات الفضائية العربية من برامج مع قيمنا السائدة داخل الأسرة  
في نظر عينة الدراسة :

المتغيرات	الشعب التقنية والعلمية								النسبة
	الشعب الأدبية								
	إناث		ذكور		إناث		ذكور		
الفئات	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
كثيرا	3.06	03	4.34	01	2.22	02	1.50	09	2.60
أحيانا	58.16	57	72.46	30	66.66	91	68.42	228	66.08
أبدا	38.77	38	23.18	14	31.11	40	30.07	108	31.30
المجموع	100	98	100	69	100	45	100	345	100

ك<sup>2</sup> المحسوبة: 6.21 ك<sup>2</sup> الجدولية: 12.59

درجة الحرية: 6 عند مستوى الدلالة: (0.05)

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الغالبية العظمى من المبحوثين ترى أن ما يعرض من برامج عبر القنوات الفضائية العربية يتعارض مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية (أحيانا) ونسبة (66.08%) منهم ، أما المبحوثين الذين يرون أن كل البرامج التي تعرض عبر البث الفضائي (القنوات العربية) تتعارض مع قيمنا السائدة في مجتمعنا الجزائري وإنما تعمل على هدم هذه القيم وذلك بنسبة (31.30%) منهم ، أما نسبة الذين يرون أن كل ما يعرض عبر شاشة الفضائيات العربية من برامج وحصص يتوافق كثيرا مع قيمنا السائدة في المجتمع الجزائري بنسبة (2.60%) وهي نسبة ضئيلة جدا.

نلاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور شعبة تقنية ترى أن ما يعرض عبر القنوات الفضائية يتوافق مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدينا (أحيانا) ونسبة (58.16%) منهم ، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث بـ (72.46%) من إناث شعبة تقنية، أما فئة الذكور فقد سجلنا الرتبة نفسها بنسبة (66.66%) من ذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فتحصلنا على نسبة (68.42%) من إناث شعبة أدبية ، والملاحظ أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في الشعبتين فيما يخص ما يعرض من برامج عبر القنوات الفضائية ومدى توافق ذلك مع قيمنا أحيانا.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن ما تبثه القنوات الفضائية يتعارض كلية مع قيمنا حيث سجلنا نسبة (38.77%) من ذكور شعبة تقنية، ونسبة (31.11%) من ذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (30.07%) من إناث شعبة أدبية، و(23.18%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، أما نسبة

المبحوثين الذين يرون أن مشاهدة القنوات الفضائية ومحتوياتها لا يتعارض مع قيمنا السائدة في المجتمع، فوجدنا فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (4.34%) ، وتليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (3.06%) منهم، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (2.22%) منهم، و(1.50%) شعبة أدبية إناث.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (6.21) وهي اصغر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (6) هي كا<sup>2</sup>=12.59، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه نلاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) حول ما يعرض من برامج وحصص عبر القنوات الفضائية ومدى توافق ذلك مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية.

**جدول (25):** يبين مدى توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية في نظر المبحوثين :

النسبة	المجموع	الشعب الأدبية				الشعب التقنية والعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.87	03	1.51	02	00	00	00	00	1.02	01	كثيرا
66.95	229	62.12	82	82.22	37	61.19	41	70.40	69	أحيانا
32.16	110	36.36	48	17.77	08	38.81	26	28.57	28	أبدا
100	342	100	132	100	45	100	67	100	98	المجموع

كا<sup>2</sup> المحسوبة: 9.3. كا<sup>2</sup> الجدولية: 12.59

درجة الحرية: 6 عند مستوى الدلالة: (0.05)

إن من محامد شبكة الانترنت الدولية هو إتاحتها فرص التواصل الإنساني والاجتماعي والفكري بين البشر في أصقاع الأرض المختلفة، الأمر الذي يذلل الفواصل، ويلغي الحواجز، ويزيل الفروقات الاجتماعية والطبقية، وقيم الصداقات، ويعزز الوحدة الإنسانية، فكم من صداقات وعلاقات إنسانية واجتماعية تبثها تلك الشبكة، ولعل مؤشر إحصائيات مستخدمي غرفة المحادثة والمنتديات الحوارية في ارتفاع مستمر، وهذه من

الحامد إذ أن التقارب الاجتماعي مدعاة للتقارب الفكري والتسامح الديني وهو طريق يمهّد للوحدة الإنسانية. (319)

وهذا يعني أن ما يعرض عبر مواقع الانترنت من خدمات متعددة ومن معلومات وصور مختلفة لا يتعارض مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية دائماً، وإنما قد يتوافق معها ويدعمها (أحياناً) وهذا ما أكدته نتائج دراستنا من خلال إجابات المبحوثين التي قدرت نسبة إجابتهم عن ما يعرض عبر الانترنت يتوافق أحياناً مع قيمنا بـ (66.95%) منهم ، أما نسبة المبحوثين الذين يرون أن ما يعرض عبر الانترنت مخالفاً تماماً لقيمنا السائدة بنسبة (32.16%) منهم ، وقد نرجع سبب ذلك إلى كثرة مواقع الجنس والإباحية عبر الانترنت، بالإضافة إلى غياب الرقابة على هذه المواقع مما يجعل سهولة الوصول إليها من أي شخص كان، وبهذا تصبح هذه المواقع الإباحية خطر على الشباب والأطفال من الإدمان عليها، أما نسبة الذين يرون أنها تتوافق (كثيراً) فقد سجلنا نسبة ضئيلة جداً (0.87%).

ونلاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور (شعبة أدبية) تحتل المرتبة الأولى في الإجابة بـ "أحياناً" فيما يخص مدى توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت مع قيمنا بنسبة (82.22%) منهم ، يليه في المرتبة الثانية فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (70.40%) منهم، أما فئة الإناث فاحتلت المرتبة الثالثة بنسبة (62.12%) من إناث شعبة أدبية، أما في المرتبة الرابعة فقد سجلنا نسبة (61.19%) فئة إناث شعبة تقنية وعلمية، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بأبداً) ، فقد سجلت فئة الإناث أكبر نسبة سواء فيما يخص الشعبة التقنية بـ (38.81%) و (36.36%) فيما يخص الشعبة الأدبية، أما فيما يخص فئة الذكور فقد سجلنا (28.57%) من ذكور شعبة تقنية، و (17.77%) ذكور شعبة أدبية، والواضح للعيان أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فما يخص ما يعرض عبر الانترنت ومدى توافقه مع قيمنا السائدة داخل المجتمع، ويتضح ذلك كثيراً بتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (9.3) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (6) هي كا<sup>2</sup>=12.59 عند مستوى الدلالة (0.05). بمستوى ثقة (95%) وعليه يتضح أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) حول آرائهم فيما يعرض عبر مواقع الانترنت ومدى توافق ذلك مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية.

(319) ماجد وشليبي، يوسف عيداوي: ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، (الشارقة: دار الثقافة والإعلام، ط1، 2006) ص(322).

جدول رقم(26) يبين أسباب توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية  
في نظر الشباب الجامعي:

النسبة	المجموع	الشعب الأدبية				الشعب التقنية والعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
26.08	150	24.88	52	25	22	26.12	29	28.14	47	تقدم برامج تدعو إلى الخير والفضيلة
14.08	81	12.91	27	12.50	11	15.31	17	15.56	26	تدعيم قيم وعادات وتقاليد المجتمع
12.86	74	15.31	32	10.22	09	12.61	14	11.37	19	تحافظ على اللغة العربية
17.73	102	18.18	38	19.31	17	18.01	20	16.16	27	تثري المعارف والثقافات المحلية
27.65	159	27.75	58	27.27	24	27.92	31	27.54	46	تفتح آفاق واسعة للبحث
1.56	09	0.95	02	5.68	05	00	00	1.19	02	أخرى تذكر
100	575	100	209	100	88	100	111	100	167	المجموع

ك<sup>2</sup>الجدولية:24.99

ك<sup>2</sup> المحسوبة:15.19.

عند مستوى الدلالة:(0.05)

درجة الحرية:15

تحتوي الشبكة العالمية على العديد من المواقع ذات الطبيعة الثقافية والعلمية والفنية والدينية ذات الطابع المحلي، فهناك على سبيل المثال الكثير من المواقع المعرفية عن الرواد المسلمين الأوائل في الفكر والأدب والطب والعلوم، كما أن هناك العديد من الجامعات الدينية الرسمية ورجال الدين الذين يقدمون المعارف والاجتهادات والفتاوى على الشبكة، ويجد الشاب في هذه المواقع فرصة طرح أسئلة قد يصعب طرحها خارج هذا السياق، وقد أظهرت دراسة "الكويت" أن العديد من الشباب يحسون بالذنب عند مصادفة أو تصفح المواقع المخلة

بالقيم مما يعتبر مؤشرا على التأثير الإيجابي الجزئي للقيم على هؤلاء، وإذا كان هذا الأساس لم يمنعهم من هذا التعرض إلا أنه ومع وجود المجال الذي يعزز القيم في المجتمع كالعائلة والمسجد ووسائل الإعلام.<sup>(320)</sup>

وقد أكد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا (بأحيانا)، بأن ما يعرض عبر الانترنت ليس كله يتعارض مع قيمنا وإنما هناك مواقع عبر شبكة الانترنت تعمل على فتح آفاق واسعة للبحث العلمي والأكاديمي أمام الشباب الجامعي وأصبحت مصدرا متعدد المعلومات في جميع المجالات، وجاءت نسبة المبحوثين الذين يرون ذلك بـ (27.65%) منهم ، أما في المرتبة الثانية فهناك من يرى أن مواقع الانترنت تقدم برامج ومعلومات تدعو إلى الخير والفضيلة بنسبة (26.08%) منهم ، أما في المرتبة الثالثة فقد سجلنا نسبة (17.73%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن بعض مواقع الشبكة العالمية تعمل على إثراء المعارف والثقافات المحلية، أما تدعيم قيم وعادات وتقاليد المجتمع فاحتلت المرتبة الرابعة في نظر المبحوثين بنسبة (14.08%) منهم ، وقد أجاب (12.86%) من مفردات عينة على أن ما يعرض عبر الانترنت قد يكون وسيلة للمحافظة على اللغة العربية.

والملاحظ من خلال الجدول نستنتج أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول أسباب ما يعرض عبر الانترنت من معلومات وصور ومدى توافق ذلك مع قيمنا السائدة في المجتمع. فيما يخص دور الانترنت في إثراء البحوث وفتح الآفاق الواسعة أمام الطلبة في مجال البحث، سجلنا نسبة (19.31%) عند الذكور شعبة أدبية في المرتبة الأولى، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.18%)، أما فيما يخص الشعب التقنية فقد سجلنا نسبة (18.01%) عند فئة الإناث، و(16.16%) عند الذكور.

أما فيما يخص دور الشبكة العالمية في تقديمها لبرامج تدعو إلى الخير والفضيلة فقد سجلنا لدى فئة الذكور أعلى نسبة (28.14%) من ذكور شعبة تقنية، وفي المرتبة الثانية فئة الإناث (26.12%) في الشعبة نفسها، أما المرتبة الثالثة فعادت لفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (25%) و(24.88%) عند فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ بصفة عامة يلمس أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الجنسين.

أما النقطة الثالثة فيما يخص دور الانترنت في إثرائها للمعارف والثقافات المحلية في نظر عينة البحث فقد سجلنا في المرتبة الأولى فئة الذكور (شعبة أدبية) بنسبة (19.31%) منهم ويليه فئة الإناث في الشعبة نفسها بنسبة (18.18%)، أما المرتبة الثالثة فعادت لفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (18.01%) منهن، وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (16.16%) .

<sup>(320)</sup> ماجد بوشليبي، يوسف عيادي: مرجع سابق، ص(345).

أما تدعيم القيم وعادات وتقاليد المجتمع فقد جاءت في المرتبة الرابعة من حيث دور الانترنت في تدعيمها لدى عينة البحث، واحتلت المرتبة الأولى عند الشعب التقنية بنسبة (15.56%) لدى فئة الذكور، و(15.31%) لدى فئة الإناث، أما المرتبة الثانية فعادت للشعب الأدبية (12.90%) لدى فئة إناث، و (12.50%) لدى فئة ذكور، والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الشعبتين وبين الجنسين، ولتأكيد ذلك نطبق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي 15.19 وهي اصغر من  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية (15) وهي  $\chi^2 = 24.99$  بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى دلالة (0.05)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) والتخصص (شعبة تقنية وعلمية) حول أسباب توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت من معلومات وصور مع قيمنا الدينية والثقافية والاجتماعية.

جدول رقم (27) يبين أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية في نظر الشباب الجامعي:

النسبة	المجموع	الشعب الأدبية				الشعب التقنية والعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
29.27	269	30.74	99	30.63	34	25.11	53	38.42	83	تقديم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس
18.28	168	18.63	60	22.52	25	19.43	41	19.44	42	تدعيم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم
14.79	136	13.97	45	14.41	16	13.74	29	21.29	46	تقدم صور وبرامج تشجع على العنف والجريمة
20.13	185	19.56	63	19.81	22	19.43	41	27.31	59	تقدم برامج تحطم القيم السائدة واللغة العربية
17.30	159	16.77	54	12.61	14	21.80	46	20.83	45	تقدم برامج تزرع الشك والإحباط لدى الشباب
0.21	02	0.31	01	00	00	0.47	01	00	00	أخرى تذكر
100	919	100	322	100	111	100	211	100	275	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية: 24.99

كا<sup>2</sup> المحسوبة: 11.23.

عند مستوى الدلالة: (0.05)

درجة الحرية: 15

ولكون شبكة الأنترنت متاحة للجميع فإن كثيرا من المواقع الثقافية والاجتماعية هي في حقيقة الأمر بؤر حديدية لتسويق أفكار والآراء الهدامة والمغرضة مما يجعل أمر تمحيصها وتجنبها عسيرا على الإنسان ذي المؤهلات الفكرية المتواضعة، وبالطبع فإن الكتاب ليس بمنأى عن هذه الوصمة، لكن سهولة تصفح المواقع

يضاعف الخطر، ونجاة تلك المواقع من المقص الرقيب يجعل القائمين عليها أحرارا في طرح آرائهم ومعالجتها، وتلك قضية خطيرة تستهدف القيم والمبادئ والثوابت العلمية، إذ أن بعض تلك المواقع مراكز موجهة للآراء والمعتقدات يفتقر على المصدقية في معظم الأحيان<sup>(321)</sup>. وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، حيث يرى (29.27%) من عينة الدراسة أن أغلبية مواقع الانترنت تعمل على تقديم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس، يليها في المرتبة الثانية المواقع التي تقدم برامج تحطم القيم السائدة واللغة العربية في نظر الشباب الجامعي بنسبة (20.13%) منهم، أما نسبة المبحوثين الذين يرون أن مواقع الانترنت تقدم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم بنسبة (18.28%) منهم، أما في المرتبة الرابعة فقد أجاب (17.30%) من أفراد عينة الدراسة، أن أغلبية المعلومات التي تروج عبر بعض المواقع تقوم على تقديم برامج تزرع الشك والإحباط لدى الشباب، أما في المرتبة الخامسة فقد سجلنا نسبة (14.79%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن الشبكة العالمية ببرامجها المختلفة تعمل على تقديم صور وبرامج تشجع على العنف والجريمة بنسبة (14.79%)، ويمكن أن نؤكد ما تحصلنا عليه من خلال الجدول بما وصل إليه الباحثان "ماجد بوشيلي ويوسف عداي" في دراستهما، حيث توصلا إلى أن من أهم أخطر تداعيات الإدمان على شبكة الانترنت هي أنها تكون سببا في حدوث الانحرافات الخلقية والسلوكية، بما تحويه من مواقع تدعو إلى الرذيلة، وتيسر ظروف ممارستها، وفئة الشباب فئة مستهدفة، لقلة خبرتها، لذا فإن المواقع المشبوهة تهدد القيم والأخلاق وتهمي ظروف عقد الصداقات والصفقات غير السوية.<sup>(322)</sup>

والملاحظ من خلال الجدول يستنتج أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في الشعبتين فيما يخص أسباب عدم توافق ما يعرض عبر الانترنت من معلومات وصور مع قيمنا السائدة.

ويتضح بأنه ليست هناك فروق بين النوعين من خلال تطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (11.23) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية، تحت درجة حرية (15) وهي كا<sup>2</sup> = 24.99 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث في الشعبتين التقنية والأدبية)، حول أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت من معلومات وصور مع قيمنا السائدة داخل المجتمع الجزائري والعربي عموما، وقد سجلنا المرتبة الأولى عند الذكور شعبة تقنية بنسبة (38.42%) فيما يخص المواقع التي تعمل على تقديم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (30.74%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فجاءت ثالثا بنسبة (30.63%)، وأخيرا فئة الإناث بنسبة (25.11%) شعبة تقنية، والملاحظ على النسب المسجلة أنه ليست هناك فروق

(321) ماجد بوشيلي، يوسف عداي: مرجع سابق، ص(321).

(322) المرجع نفسه، ص(324).



جوهريّة بين النوعين، والشّيء نفسه بالنسبة للمواقع التي تعمل على تحطيم القيم السائدة واللغة العربيّة، حيث جاء ذكور شعبة تقنيّة في المرتبة الأولى بنسبة (27.31%) يليه في المرتبة الثانية ذكور شعبة أدبيّة بنسبة (19.81%)، أمّا فئة الإناث شعبة أدبيّة فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (19.43%)، أمّا المرتبة الرابعة فعادت إلى فئة الإناث شعبة تقنيّة بنسبة (19.43%)، أمّا فيما يخصّ المبحوثين الذين يرون أنّ مواقع الانترنت تعمل على تقدّم قيم جديدة على أنّها أساس الحضارة والتّقدم والعصرنة والحدّات، فقد سجلنا لدى فئة الذكور شعبة أدبيّة بنسبة (22.52%) منهم، ولدى فئة الذكور شعبة تقنيّة وعلميّة بنسبة (19.44%) منهم، أمّا فئة الإناث شعبة تقنيّة بنسبة (19.43%)، وأخيراً فئة الإناث شعبة أدبيّة بنسبة (18.63%)، أمّا فيما يخصّ نسبة المبحوثين الذين يرون أنّ مواقع الانترنت تعمل على زرع الشكّ والإحباط لدى الشباب، حيث سجلنا نسبة (21.80%) لدى فئة الإناث شعبة تقنيّة، و(20.83%) لدى ذكور شعبة تقنيّة، والمرتبة الثالثة لفئة الإناث شعبة أدبيّة بنسبة (16.77%)، أمّا فئة الذكور شعبة أدبيّة فقد سجلنا نسبة (12.61%).

جدول رقم (28) يبين تأثير الاستخدام المستمر لوسائل الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي يزيد من:

المتغيرات	الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق	73	14.62	52	14.98	30	18.98	77	13.72	232	14.82	
تعويد الأفراد على العزلة والخلوة	39	7.81	29	8.35	16	10.12	53	9.44	137	8.75	
التقليل من التفاعل الاجتماعي	39	7.81	30	8.64	16	10.12	60	10.69	145	9.26	
الإصابة بالأمراض النفسية والجسدية	43	8.61	24	6.91	13	8.22	36	6.41	116	7.41	
إظهار الخمر والاختلاط على أفعالهم عادية	48	9.61	29	8.35	17	10.75	35	6.23	129	8.24	
الجريمة والعنف	40	8.01	31	8.93	08	5.06	46	8.2	125	7.98	
التشجيع على الكسل والخمول	53	10.62	38	10.95	15	9.49	56	9.98	162	10.35	
التسرع في اتخاذ القرارات	19	3.80	13	3.74	05	3.16	22	3.92	59	3.76	
طغيان مجال الترفيه والتسلية	41	8.21	35	10.08	10	6.32	48	8.55	134	8.56	
ضياع الوقت	67	13.42	42	12.10	18	11.39	77	13.72	204	13.03	
المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة	35	7.01	23	6.62	10	6.32	51	9.09	119	7.60	
أخرى تذكر	02	0.40	01	0.28	00	0.00	00	0.00	03	0.19	
المجموع	499	100	347	100	158	100	561	100	1565	100	

ك<sup>2</sup> الجدولية: 49.98

ك<sup>2</sup> المحسوبة: 23.71.

عند مستوى الدلالة: (0.05)

درجة الحرية: 30

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن استخدام وسائط الاتصال بالإعلام الحديثة تزيد من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق بنسبة (14.82%) من المبحوثين، أما في المرتبة الثانية فإن نسبة المبحوثين الذين يرون أن هذه الوسائط تزيد من تضييع الوقت فقدرت نسبتهم (13.03%) منهم، أما في المرتبة الثالثة فقد سجلتنا نسبة (10.35%) من المبحوثين الذين يرون أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تزيد من التشجيع على الكسل والخمول، وقد أكد الباحثان "هانس بيتر مارتن" و "هارولد شرمان" أن وسائط الاتصال والإعلام انطلقت من المعادلة الآتية التي توضح كيفية نجاح "والت ديزني" و "الماكدونالدز" في غزو الثقافة العالمية والتي وضحها «Benjamr Borber» في أن سبب نجاح استعمار "والت ديزني" للثقافة العالمية يكمن في ظاهرة قديمة قدم الحضارة، إنها المنافسة بين الشاق والسهل البطيء والسريع، وبين المعقد والبسيط، فكل أول من هذه الأزواج يرتبط بنتائج ثقافية يدعو للإعجاب والإكبار، أما كل ثاني من هذه الأزواج فيتلاءم مع لهونا وتعبنا وخمولنا، إن ديزني وماكدونالدز وMTV تروج لما هو سهل وسريع وبسيط<sup>(323)</sup>. أما نسبة المبحوثين الذين يرون في أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تعمل على تقليل التفاعل الاجتماعي بين الأفراد فقد أجاب (145 مبحوث) بنسبة (9.26%) منهم، وبنسبة متقاربة توصل الباحث "خلاف جلول" في دراسته إلى أن وسائط الاتصال تزيد من انعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وأيضاً قلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم<sup>(324)</sup>. وبهذا يمكن أن نقول أن مقولة ماكلوهان "القرية الكونية" لم يعد لها مكانة في ظل تطور وسائط الاتصال والإعلام، حيث جاء العالم الإيطالي "تشارلز كولي" بمقولته بأن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة حولت العالم إلى بناية واحدة يتواجد فيها أفراد منعزلين عن بعضهم البعض ويتفاعلون مع العالم الخارجي، وبهذا حطمت قرية "ماك لوهان إلى شظايا". أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال تزيد من تعويد الأفراد على العزلة والخلوة فقدرت بـ (8.75%) يليه في المرتبة السادسة، طغيان مجال الترفيه والتسلية بنسبة (8.56%) أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون بأن محتويات وسائط الاتصال تزيد من إظهار الخمر والاختلاط على أنها أمور عادية قدرت بـ (8.24%) منهم.

أما نسبة المبحوثين الذين يرون أنها تزيد من الجريمة والعنف فقدرت نسبتهم بـ (7.98%) منهم، يليه في المرتبة التاسعة نسبة المبحوثين الذين يلاحظون أن هذه الوسائط، تعمل على إعطاء المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة والمساعدة في البحوث العلمية، وقدرت بـ (7.60%) منهم، أما (7.41%) فهي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن هذه التكنولوجيا تؤدي بالأفراد إلى الإصابة بجملة من الأمراض النفسية والجسدية مثل (القلق والضجر، الانفعال، الغضب، التوتر، ضغط الدم، ضيق في التنفس، الصداع، الرنين في الأذن،

<sup>(323)</sup> هانس بيتر مارتن، هارولد رمان: فخ العولة، ترجمة: عدنان عباس علي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998)، ص.ص 43-

<sup>(324)</sup> خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقة الأسرية، مرجع سابق، ص 26.

أوجاع في الرأس، آلام العيون...) أما نسبة المبحوثين الذين قالوا أنها تؤدي بالأفراد إلى الوقوع في التسرع أثناء اتخاذ القرارات الحاسمة فقدرت بـ(3.76 %) منهم.

والملاحظ من خلال الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) في كلتا الشعبتين حول رؤية الشباب الجامعي لتأثيرات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم المجتمع الجزائري وما ينتج عنها من ظواهر وسلوكات إيجابية وسلبية، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 23.71، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (30) وهي كا<sup>2</sup>=49.98 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث)، وهذا ما أثبتته نتائج الجدول الجزئية المسجلة، حيث سجلنا نسبة (18.98%) لدى الذكور شعبة أدبية، فيما يخص أن وسائط الاتصال تزيد من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق، ويليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة تقنية، بنسبة (14.98%)، أما المرتبة الثالثة فكانت لفئة الذكور شعبة تقنية (14.62%) منهم، أما المرتبة الرابعة فجاءت فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (13.72%)، والملاحظ أن هناك تقارب في النسب بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص هذا العنصر، وهذا ما أكده الباحث " محمد جاد أحمد " حيث يقول أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة (البث التلفزيوني الفضائي) له أثر كبير في التنشئة الاجتماعية وآثاره الضارة على المجتمع، حيث نجح في بعض الدول، نجاحا كبيرا في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس، منطلق الشهوة متقلب مع القيد... شباب يعيش ليله ونهاره مشتبك الذهن، لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمع لشيء إلا لمجرد إشباع رغباته العارمة ضاربا بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط<sup>(325)</sup>. وملاحظناه من الدراسة الميدانية في زيارتنا للجامعات الشرق الجزائري (عنابة، قسنطينة وباتنة) خير دليل على زيادة انتشار العلاقات غير الشرعية والجنسية بين الذكور والإناث وسط الأحياء الجامعية والحرم الجامعي وكثيرا ما أدت إلى وقوع زواج عرقي بين الذكور والإناث، حيث أصبحت الجامعة الجزائرية مكانا للقاء العشاق وتبادل القبلات على المباشر وأيضا ممارسة الجنس أمام الآلاف من الطلبة، والمخجل أن مكتبتنا الجامعية أصبحت عبارة عن صالونات وقاعات تستقبل كل يوم مثل هذه الحالات وهذا ما وقفنا عنه بكل من مكتبة باجي مختار عنابة (سيدي عاشور)، ومكتبة قسنطينة جامعة منتوري، وأيضا جامعة باتنة (الحاج لخضر). أما النقطة الثانية فقد سجلنا لدى فئة الإناث (شعبة أدبية) نسبة (13.72%) فيما يخص عنصر ضياع الوقت، يليه في المرتبة الثانية ذكور شعبة تقنية نسبة (13.42%) منهم، أما فئة الإناث شعبة تقنية فسجلنا نسبة (12.10%) و (11.39%) من ذكور شعبة أدبية، وحتى في هذه النقطة ليست هناك فروق حول هذا العنصر بين النوعين، وما وقفنا عنه في بعض الأحياء الجامعية وأيضا بعض مقاهي الانترنت يثبت أن أغلبية طلبة

(325) محمد أحمد جاد: البث الفضائي وآثاره التربوية، مرجع سابق، ص(105).

الجامعة اليوم يقضون أوقاتهم في الإبحار في شبكة الانترنت لساعات طويلة وأيضاً مشاهدة القنوات الفضائية المتنوعة وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية، والأدهى والأمر، أن وجود الهاتف المحمول مع الطلبة في كل مكان خير دليل على ذلك، حيث تجد العديد من الطلبة يقضون أكثر من 3 ساعات يومياً (خصوصاً الفترة المسائية المجانية) في استخدام الهاتف المحمول في الاتصالات، ناهيك عن استخدامه في وظائف أخرى (مثل سماع الموسيقى والأغاني والألعاب)، وفي حوارنا مع بعض الطلبة والطالبات أكدوا لنا بأنهم لن يستطيعوا أن يتخلوا عن الهاتف المحمول ولو لدقيقة واحدة لقد أصبح في رأيهم جزء لا يتجزأ من حياة الطالب، أما فيما يخص التشجيع على ظاهرة الكسل والحمول التي أحدثتها تطور وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لدى الطلبة الجامعيين فقد سجلنا نسبة (10.95% من فئة الإناث شعبة تقنية) و (10.62% من شعبة تقنية ذكور)، أما المرتبة الثالثة والرابعة فكانت لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.98%)، يليه (9.49%) من فئة الذكور في الشعبة نفسها، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين فيما يخص هذا العنصر، أما فيما يخص ظاهرة التقليل من التفاعل الاجتماعي فقد سجلنا نسبة (10.69%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، يليه في المرتبة الثانية فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.12%) منهم، ثم يليه في المرتبة الثالثة فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (8.64%) و (7.81%) من فئة ذكور شعبة تقنية، لقد ازدادت مشكلات العلاقات الاجتماعية مع زيادة مواقع الانترنت وتعدد خدمات الهاتف المحمول وانتشار ظاهرة البث الفضائي، وبرامج وسائط الاتصال والإعلام المتنوعة التي تعمل على قطع أواصر الصلة بين أفراد المجتمع، حيث يحدث صراع بين الآباء والأبناء بعضهم البعض ومنافسة على أي البرامج التي يمكن مشاهدتها وكثيراً ما يحدث اختلاف بينهم، حقيقة أن البرامج الوافدة عن طريق الأقمار الصناعية ومواقع الانترنت تنقل الحضارة ومقوماتها الإيجابية، كما تنقل معها العلاقات الاجتماعية في العالم الغربي والأمريكي من خلال المسلسلات والأفلام، وبالتالي يتأثر المشاهد وتتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية.<sup>(326)</sup>

وقد سجلنا نسبة المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال تروج لطغيان مجال الترفيه والتسلية على حساب المجالات الأخرى التعليمية والثقافية الهادفة لدى فئة الإناث شعبة تقنية (10.08%) منهم، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (8.55%) منهم، أما المرتبة الثالثة فكانت لفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (8.21%) منهم، و (6.32%) من ذكور شعبة أدبية، أما فيما يخص عنصر تعويد الأفراد على العزلة والخلوة فقد سجلنا المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.12%) منهم، يليه فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.44%) منهم، أما نسبة المبحوثين لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد قدرت ب (8.35%)، و (7.81%) من فئة ذكور في الشعبة نفسها، أما فيما يخص ظاهرة إظهار الخمر والإختلاط على أنها أمور

<sup>(326)</sup> انظر: محمد أحمد جاد: البث الفضائي، مرجع سابق، ص(113).

عادية فقد سجلنا في هذا الصدد، المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.75%) منهم، يليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (9.61%) منهم، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد جاءت في المرتبة الثالثة ضمن فئات المبحوثين بنسبة (8.35%)، تليها نسبة (8.2%) من فئة الإناث شعبة أدبية . أما فيما يخص ظاهرة إنتشار الجريمة والعنف الناتجة عن التطور السريع لوسائل الاتصال والإعلام فقد أكد لنا هذا عدد من المبحوثين من فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (8.93%) منهم : تليها فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (8.2%) ، ثم تأتي فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (8.01%) منهم ، و(5.06%) من فئة ذكور شعبة أدبية ، وبتائج مقارنة تشير بعض الدراسات التي إهتمت بظاهرة الجريمة والعنف إلى أن نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى أن مرتكبيها يقلدون ما يشاهدون على الشاشة المرئية من خلال البرامج الوافدة المليئة بمشاهد العنف كما أن من يتعرض لمشاهد هذه البرامج لفترات طويلة يكتسبون سلوكا يميل إلى العنف وإرتكاب الجرائم ويشير "مروان كجك" إلى النتيجة التي أسفرت عنها دراسة منظمة الإئتلاف الدولي عن العنف التلفزيوني وإرتفاع الجريمة التي أوضحت أن ما بين (25%) و(50%) من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم ، يرجع سببه إلى مشاهدة التلفزيون والسينما ومواقع الأنترنت .<sup>327</sup>

---

<sup>327</sup> مروان كجك :أثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ،( القاهرة :دار الكلمة الطيبة ،1986)،ص،59.

جدول رقم (29) يبين الحالات الشعورية للشباب الجامعي المبحوث أثناء استخدام الهاتف المحمول:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
المتعة واللذة	7	12.5	04	5	04	8.51	11	6.43	36	8.29	
الراحة والطمأنينة	28	20.58	14	17.5	07	14.89	26	15.2	75	17.28	
القلق والضجر	08	5.88	05	6.25	03	6.38	10	5.84	26	5.99	
الخوف واليأس	00	00	02	2.5	02	4.25	03	1.75	0.7	1.61	
تضييع الوقت والمال	30	22.05	13	16.25	05	10.63	24	14.03	72	16.58	
التعب والأرق	04	2.94	00	00	01	2.12	05	2.92	10	2.3	
الصدع والألم	09	6.61	01	1.25	00	00	10	5.84	20	4.6	
الحياة والنشاط	05	3.67	03	3.75	03	6.38	17	9.94	28	6.45	
لا أشعر بأي شيء	35	25.73	38	47.5	21	44.68	65	38.01	159	36.63	
أخرى تذكر	00	00	00	00	01	2.12	00	00	01	0.23	
المجموع	136	100	80	100	47	100	171	100	434	100	

كا<sup>2</sup> الجدولية = 36.41.

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 45.73

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 24

تضاربت مؤخرا العديد من الدراسات بين أن الهاتف المحمول ليس له أي تأثير على حياة الإنسان سواء من الناحية النفسية أو الجسدية أو البيولوجية، وإنما ما يحدث هو مجرد تأثيرات عابرة ولكن هناك جملة من

الدراسات الكندية والأمريكية ترى أن الاستخدام المكثف للهاتف المحمول قد يسبب سرطان المخ وأيضاً قد يكون له تأثير على الكلى والأعضاء التناسلية بالإضافة سرطان العين والتهابات الدماغ وفقدان الذاكرة وتنشيط الخلايا السرطانية ، وتشكيل الصداع والضغط والضجر والقلق والخوف، وغيرها من التأثيرات التي توصلت إليها هذه الدراسات الغربية، ولكن الملاحظ من خلال دراستنا والجدول الموضح أعلاه نستنتج أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن استخدام الهاتف المحمول لا يؤثر إطلاقاً على حياتهم ولا يشعرون بأي شيء بعد الانتهاء من استخدامه بنسبة (36.63 %) من المبحوثين ، أما نسبة المبحوثين الذين يشعرون بالراحة والطمأنينة بعد الانتهاء من المكالمات الهاتفية فقدرت نسبتهم ب (17.28 %) منهم ، أما نسبة الذين يرون أن المحمول هو مجرد جهاز لتضييع الوقت والمال فقدرت نسبتهم ب (16.58 %) منهم ، أما نسبة الشباب الجامعي الذين أجابوا بأنه (الهاتف النقال) يترك لهم المتعة واللذة بعد المكالمات الهاتفية بنسبة (8.29 %) منهم، أما من قالوا بأن الجوال يزرع النشاط والحيوية في الإنسان فقد قدرت نسبتهم بـ (6.45 %) منهم ،وقد سجلنا نسبة (5.99 %) بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأن الهاتف الخليوي يعمل على تشكيل القلق والضجر للإنسان أثناء استعماله المكثف وفي الظروف غير المناسبة للاتصال. وقد سجلنا أيضاً نسبة (4.6 %) بالنسبة لعينة البحث التي ترى بأن الاتصالات المتكررة على مدار اليوم تشكل الصداع والألم في الرأس والرقبة في الأذنين. وأخيراً هناك من يرى بأن الهاتف المحمول واستخداماته المتكررة على مدار اليوم تشكل للإنسان تعب وأرق في النوم بنسبة (2.3 %).

ومن خلال الجدول يتضح بأن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص شعورهم أثناء استخدام الهاتف المحمول، وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (45.73) وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي كا<sup>2</sup>=36.41، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) على مستوى الشعبتين (الأدب والعلوم) في إحساس وشعور الطلبة أثناء استخدامهم للهاتف المحمول وهذا ما أكدته النتائج المسجلة في الجدول.

والملاحظ أن فئة الإناث (شعبة تقنية) احتلت المرتبة الأولى في الإجابة على أن الهاتف المحمول لا يشكل أي خطر على حياتهم ولا يشعرون بأي شيء أثناء استخدامهم له وذلك بنسبة (47.5 %)، تليه في المرتبة الثانية فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (44.68 %) منهم ،أما نسبة الإناث (شعبة أدبية) فقد سجلنا نسبة (38.01 %) وفي المرتبة الأخيرة فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (25.73 %) منهم.



والملاحظ أن عدم شعور الشباب الجامعي بأي شيء أثناء استخدام الهاتف المحمول احتلت المرتبة الأولى عند كل فئة على مستوى الخيارات الموضوعة في الجدول، على الرغم من ذلك هناك بعض الفروق الطفيفة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبة التقنية والأدبية.

أما فيما يخص الشعور بالراحة والطمأنينة أثناء استخدام الهاتف المحمول فنجد أن فئة الإناث شعبة تقنية في المرتبة الأولى بنسبة (17.50 %)، منهن، حيث صنف هذا الخيار في المرتبة الثانية، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة تقدر بـ (15.2 %)، وقد جاء هذا العنصر (الشعور بالراحة والطمأنينة) لدى فئة الذكور شعبة تقنية في المرتبة الثالثة، أما ثانياً فقد صنف هذه الفئة عنصر تضييع الوقت والمال، ويمكن أن نستنتج أن فئة الإناث في الشعبتين هن الأكثر راحة وطمأنينة أثناء استخدام الهاتف المحمول على غرار فئة الذكور وقد نرجع ذلك إلى أن الذكور هم الأكثر استخداماً للهاتف المحمول من العنصر الأثري، ولهذا يكون الضغط أكثر على هذه الفئة (الذكور). أما فيما يخص عنصر تضييع الوقت والمال، فقد جاء في المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (22.05 %) منهم، وفي المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.25 %) وفي المرتبة نفسها نجد فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (14.03 %)، والرتبة نفسها بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.63 %) منهم، والملاحظ أن أفراد عينة الدراسة من الشعبة التقنية أكثر من أفراد عينة الدراسة في الشعبة الأدبية في النظر إلى أن الهاتف المحمول هو تضييع للوقت والمال، وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول، وقد نرجع ذلك إلى أن طلبة الشعب العلمية والتقنية أكثر حرصاً على تنظيم الوقت من طلبة الشعب الأدبية، أما فيما يخص عنصر المتعة واللذة الناتج عن استخدام الهاتف المحمول، فقد سجلنا المرتبة الرابعة بالنسبة لفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (12.5 %) منهم، يليه فئة الإناث شعبة أدبية صنفته في المرتبة الخامسة بنسبة (6.43 %)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد صنف هذا العنصر في المرتبة الرابعة في الخيارات المقدمة بنسبة (8.51 %)، وأخيراً فئة الإناث شعبة تقنية وضعته في المرتبة الخامسة بنسبة (5 %). والملاحظ بصفة عامة أن الشعب التقنية هي الأكثر شعوراً باللذة والمتعة أثناء استخدام الهاتف المحمول من الشعب الأدبية، وهذا ما توضحه النتائج المسجلة في الجدول.

أما الشعور بالحيوية والنشاط، أثناء المكالمات الهاتفية، فقد احتل هذا العنصر المرتبة الرابعة لدى فئة الإناث شعبة أدبية، وتليها فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (6.38 %) منهم، صنفته في المرتبة الخامسة، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (3.75 %) في المرتبة السادسة من الخيارات المختارة، أما أخيراً فنجد فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (3.67 %) في المرتبة السابعة من الخيارات الموجودة، والملاحظ من نتائج الجدول أن الشعب الأدبية هي الأكثر شعوراً بالنشاط والحيوية أثناء استخدام الهاتف المحمول عكس الشعب التقنية.

أما فيما يخص عنصر القلق والضجر الذي يخلقه استخدام الهاتف المحمول فقد سجلنا المرتبة الخامسة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (6.38%) منهم، تليه فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (6.25%) صنفت هذا العنصر في المرتبة الرابعة، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد رتبت هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (5.88%) منهم، وأخيرا سجلنا نسبة (5.84%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية وضعت هذا الخيار في المرتبة السابعة. والملاحظ بصفة عامة على الجدول نستنتج أن هناك تقارب بين الشعبتين تقنية وأدبية، فيما يخص شعور أفراد عينة البحث بالقلق والضجر عند استخدام الهاتف الخليوي. أما فيما يخص الصداع والألم الناتج عن المكالمات الهاتفية فقد سجلنا لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (6.61%) حيث صنفت هذا الخيار في المرتبة الخامسة، يليه فئة الإناث شعبة أدبية وضعت هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (5.84%)، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (1.25%) وجاء هذا الخيار لدى هذه الفئة في المرتبة الثامنة من حيث الخيارات المعطاة، والملاحظ بصفة عامة على الجدول يجد أن فئة المبحوثين في الشعبة التقنية أكثر شعورا وإحساسا بالصداع والألم أثناء استخدام الهاتف المحمول عكس الشعب الأدبية التي تري بأنه لا يشكل ذلك إطلاقا .

جدول رقم (30) يبين مخاطر وسلبيات الهاتف المحمول على حياة الشباب الجامعي:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
12.38	133	12.28	49	13.49	17	13.56	27	11.42	40	تضييع الوقت
9.86	106	10.27	41	14.28	18	9.54	19	8	28	تخريب العلاقات الأسرية
10.42	112	10.77	43	9.52	12	13.56	27	8.57	30	يقلل من التواصل الاجتماعي
9.77	105	10.52	42	11.90	15	8.04	16	9.14	32	يكلفني كثيرا من الناحية المادية
4.74	51	4.51	18	5.55	07	4.02	08	5.14	18	يخلق لدى حالات من القلق والانفعال والضجر
7.16	77	9.77	39	7.14	09	5.02	10	5.42	19	حصول رنين في الأذن وصداع في الرأس
13.12	141	14.28	57	9.52	12	14.57	29	12.28	43	إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة
4.74	51	3.75	15	3.17	04	5.02	10	6.28	22	التشجيع على الكسل والخمول
11.45	123	10.27	41	11.11	14	9.54	19	14	49	تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة
13.68	147	11.77	47	12.69	16	12.56	25	16.85	59	التشويش على المصلين
2.14	23	1.75	07	1.58	02	3.01	06	2.28	08	لا سلبيات له
0.46	05	00	00	00	00	1.50	03	0.57	02	أخرى تذكرها
100	1074	100	399	100	126	100	199	100	350	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 40.45.

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 21.02

عند المستوى الدلالة (0.05)

درجة الحرية = 12

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستنتج أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن من سلبيات الهاتف المحمول التشويش على المصلين في المساجد قدرت بـ (13.68 %) منهم ، يليه في المرتبة الثانية من حيث خطورة وسلبيه المحمول، إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة للاتصال (صباحا أو في منتصف الليل أو في أوقات العمل أو الدراسة) وذلك بنسبة (13.12 %) منهم . أما نسبة المبحوثين الذين يرون أنه (الهاتف) لتضييع الوقت والجهد فقد قدرت (12.38 %) منهم. وفي المرتبة الرابعة فقد سجلنا نسبة (11.45 %) بالنسبة للمبحوثين الذين قالوا بأن من مخاطره أيضا تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة، يليه في المرتبة الخامسة التقليل من التواصل الاجتماعي بنسبة (10.42 %) بالنسبة لعينة الدراسة.

وهناك من يرى بأن الهاتف المحمول يعمل على تخريب العلاقات الأسرية بنسبة (9.86 %) من عينة الدراسة، وجاء في المرتبة السابعة المبحوثين الذين يرون أن الهاتف المحمول مكلف من الناحية المادية بنسبة (9.77 %) منهم ، أما في المرتبة الثامنة فقد أجاب (7.16 %) من المبحوثين على أنه يشكل رنين في الأذن وصداع في الرأس بعد الاستخدام المكثف له في اليوم. وفي المراتب الأخيرة هناك من لا يرى له سلبيات وقد قدرت نسبتهم بـ (2.14 %) منهم .

ومن خلال الجدول يتضح أنه هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تحديد سلبيات ومخاطر الهاتف المحمول وتصنيفها، وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي=40.45 وهي أكبر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا<sup>2</sup>=21.02 بمستوى ثقة (95 %) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) فيما يخص تحديد مخاطر وسلبيات الهاتف الخليوي، ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول نوضح ذلك.

فيما يخص التشويش على المصلين في المساجد احتلت المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (16.85 %) منهم، يليه فئة الذكور شعبة أدبية صنفت هذا العنصر في المرتبة الثالثة بنسبة (12.69 %) منهم، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد صنفت هذا العنصر في المرتبة الرابعة بنسبة (12.56 %) ، وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية وضعته في المرتبة الثالثة بنسبة (11.77 %) منهم، والملاحظ أن فئة الذكور في الشعبتين هي الأكثر من فئة الإناث في ترتيب خطورة الهاتف المحمول على المصلين من حيث إزعاجهم والتشويش عليهم عكس فئة الإناث، وقد نرجع سبب ذلك إلى إقبال الذكور على المسجد أكثر من الإناث، وبهذا يكون الذكور أكثر تعرضا للنغمات الموسيقية المتنوعة وهم داخل المسجد، وهذا ما وقفنا عليه في أغلبية المساجد عبر مستوى الوطن رغم التنبيهات والتحذيرات المقدمة.

أما فيما يخص عنصر إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة فقد تحصلنا لدى فئة الإناث شعبة تقنية على أعلى نسبة تقدر بـ (14.57 % ) ، فيما يخص هذا العنصر حيث صنفته هذه الفئة في المرتبة الأولى من حيث الخيارات الموضوعية، تليها فئة الإناث شعبة أدبية صنفته في الرتبة نفسها ونسبة (14.28 % ) منهم، ثم يأتي الذكور على التوالي، حيث سجلنا نسبة (12.28 % ) لدى فئة الذكور شعبة تقنية صنفوا هذا العنصر في المرتبة الثالثة ، ويليه فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (9.52 % ) في المرتبة السادسة.

ويبدو أن هناك فرق كبير بين الذكور والإناث فيما يخص عنصر إزعاج الآخرين، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الإناث هن الأقل اتصالا بالجنس الآخر (الذكور)، كذلك أن الذكور يعد العنصر الأكثر اتصالا خصوصا في الفترات المجانية، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الأحياء الجامعية، فمنهم من يقضي مع الهاتف المحمول أكثر من (4 ساعات في الاتصال) ، والغريب في الأمر أن المتصل قد يكون اتصاله مع شخص واحد طوال هذه المدة، وهذا ما أكدته لنا العديد من الطلبة الجامعيين، حيث صرحوا لنا أن اتصالهم المجاني في الليل أو النهار إما أن يكون مع الجنس الآخر أو مع الأصدقاء أو مع أفراد العائلة، أما عنصر تضييع الوقت أثناء استخدام الهاتف المحمول، فقد أجاب المبحوثين فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (13.56 % ) في المرتبة الثانية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فسجلنا نسبة (13.49 % ) في المرتبة نفسها، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد رتبت نسبتهن بـ (12.28 % ) في المرتبة الثانية، والملاحظ بصفة عامة على نتائج الجدول يبدو أنه هناك فروق طفيفة بين الجنسين وأيضا بين الشعبتين فيما يخص ترتيب عنصر تضييع الوقت.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة عن طريق الهواتف المحمولة احتلت المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (14 % ) والمرتبة الخامسة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (11.11 % )، والمرتبة السادسة لدى فئة الإناث بنسبة (10.27 % ) ، وأخيرا فئة الإناث شعبة تقنية في المرتبة الخامسة بنسبة (9.54 % )، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على هذا العنصر عكس العنصر الأنثوي، كما سجلنا بأنه ليست هناك فروق كبيرة بين الشعبتين فيما يخص عنصر تبادل الموسيقى والصور الإباحية بين الشباب.

أما فيما يخص التقليل من التواصل الاجتماعي، فقد سجلنا لدى فئة الإناث شعبة تقنية نسبة (13.56 % ) في المرتبة الثانية، يليه فئة الإناث شعبة أدبية في المرتبة الثالثة، بنسبة (10.77 % )، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد رتبت عنصر التقليل من التواصل الاجتماعي في المرتبة السادسة بنسبة (9.52 % ) منهم ، وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية رتبت هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (8.57 % ) منهم. والملاحظ أن هناك فروق ضئيلة بين الشعبتين فيما يخص ترتيب عنصر تضييع الوقت كسلبية من سلبية الهاتف المحمول.

ومن الملاحظات المسجلة في الجدول أن عنصر تخريب العلاقات الأسرية احتل المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية وبنسبة (14.28 %) منهم، وتليه فئة الإناث شعبة أدبية صنفته في المرتبة السادسة وبنسبة (10.27 %)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فاحتلت لديهم تخريب العلاقات الأسرية المرتبة الخامسة وبنسبة (9.54 %)، تليه فئة الذكور شعبة تقنية صنفته في المرتبة السابعة وبنسبة (8 %) منهم، والملاحظ أن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث وأيضا بين الشعبتين التقنية والأدبية حيث سجلنا أن نسبة المبحوثين في الشعب الأدبية أكثر من المبحوثين في الشعب التقنية فيما يخص ترتيب عنصر تخريب العلاقات الأسرية كأحد مخاطر الهاتف المحمول.

ويمكن أن نستنتج من الجدول أن من أشد مخاطر وسلبات الهاتف المحمول في نظر الشباب الجامعي، التشويش على المصلين وتبادل الصور الإباحية والموسيقى وتضييع الوقت والتقليل من التواصل الاجتماعي وتخريب العلاقات الأسرية وأيضا إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة بالإضافة إلى التكاليف المادية الباهظة التي تنفق على هذا الجهاز.

جدول رقم (31) يبين تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على مذاكرة الشباب الجامعي:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
تؤثر كثيرا جدا	22	22.44	13	18.84	04	8.88	23	17.29	62	17.97	
تؤثر كثيرا	24	24.48	25	36.23	12	26.66	36	27.06	97	28.11	
تؤثر قليلا	39	39.97	18	26.08	22	48.88	49	36.84	128	37.10	
تؤثر قليلا جدا	06	6.12	02	2.89	04	8.88	08	6.01	20	5.79	
لا تؤثر إطلاقا	07	7.14	11	15.94	03	6.66	17	12.78	38	11.01	
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100	

كا<sup>2</sup> الجدولية = 15.99.

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 21.02

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 12

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن تأثير وسائط الاتصال والإعلام على مذاكرة الشباب الجامعي في نظر عينة الدراسة الذين أجابوا ب (قليلا) قدرت نسبتهم بـ (37.10%) منهم، وأجاب (28.11%) من المبحوثين أنهم تأثروا (كثيرا) باستخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، من قنوات فضائية وأنترنت وفيديو وهواتف محمولة وقلة الاهتمام بمذاكرة دروسهم، وأجاب (17.97%) منهم، أنهم تأثروا بها إلى حد ما، وأجاب (11.01%) أنهم لم يتأثروا بها إطلاقا، وأخيرا أجاب (5.79%) من المبحوثين أن تأثيراتها قليل جدا على مذاكرتهم لدروسهم.

وعند مقارنة نسب إجابات الذكور بنسب إجابات الإناث على مستوى الشعبتين، يتضح عدم وجود فروق معتبرة بينها، وتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 15.99 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا<sup>2</sup> = 21.02. بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه يتضح أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص تأثير وسائط الاتصال والإعلام على مذاكرة الشباب الجامعي، إذ أجاب ب (قليلا) نسبة (48.88%) من ذكور شعبة أدبية و (39.79%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، وأجاب (36.84%) من الإناث شعبة أدبية، و (26.08%) إناث شعبة تقنية وعلمية، ومن خلال الجدول يتضح أن الشعب الأدبية ذكور وإناث، هي الأكثر تعرضا لتأثير وسائط الاتصال والإعلام أثناء

مذاكرتهم لدروسهم، عكس الشعب التقنية ذكور وإناث، كما نلاحظ أيضا أن وسائط الاتصال والإعلام تؤثر كثيرا على فئة الذكور أثناء مذاكرتهم لدروسهم عكس فئة الإناث ، وهذا ما سجلته نتائج الدراسة، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا ب(كثير) فنجد (36.23%) من فئة الإناث شعبة تقنية، و(27.06%) من فئة الإناث شعبة أدبية و(26.66%) من ذكور شعبة أدبية، و(24.48%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونلاحظ من خلال هذه النسب أن وسائط الاتصال والإعلام تؤثر كثيرا على الشعب التقنية أكثر من الشعب الأدبية أثناء مذاكرتهم لدروسهم، كما نلاحظ أن وسائط الاتصال تؤثر بشكل كبير على فئة الإناث أكثر من فئة الذكور وهذا ما سجلناه من خلال الجدول.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تؤثر (كثيرا جدا)، فقد أجاب (22.44%) من فئة ذكور شعبة تقنية، و(18.84%) من فئة إناث شعبة تقنية، أما بالنسبة للشعبة الأدبية فقد سجلنا نسبة (17.29%) من فئة إناث شعبة أدبية، و(8.88%) من فئة ذكور شعبة أدبية.

والملاحظ بصفة عامة من خلال النتائج أن أفراد عينة الدراسة في الشعب التقنية أكثر من أفراد عينة الدراسة في الشعبة الأدبية فيما يخص تأثير وسائط الاتصال والإعلام على مذاكرتهم بشكل كبير جدا، كما أن فئة الإناث في الشعبتين أكثر من فئة الذكور فيما يخص نظرهم لتأثير وسائط الاتصال على مذاكرة الشباب الجامعي، أما فيما يخص عدد المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لا تأثير لها على المذاكرة للدروس فقد سجلنا نسبة (15.94%) من فئة إناث شعبة تقنية، و(12.78%) من فئة الإناث شعبة أدبية، و(7.14%) من فئة الذكور شعبة تقنية، و(6.66%) من فئة الذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن نسبة فئة الإناث في الشعبتين أكثر من نسبة فئة الذكور في النظر إلى أن وسائط الاتصال الحديثة لا أثر لها على مذاكرة الشباب.

وبنتائج مقارنة توصيل الباحث " عبد الله بوجلال " في دراسته حول القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية إلى النتائج الآتية: حيث أجاب (21.62%) من المبحوثين أن برامج البرابول تأثروا بها إلى حد ما أثناء مذاكرتهم، وأجاب (16.03%) منهم أنهم تأثروا قليلا جدا، وأجاب (24.14%) منهم، أنه لا يوجد أي انشغال عن الدروس نتيجة مشاهدة البرابول، وأجاب (15.13%) منهم بأنهم تأثروا قليلا ، و(8.92%) تأثروا كثيرا بمشاهدة محتويات البرابول. (328)

(328) عبد الله بوجلال :مرجع السابق، ص.(171).



جدول رقم (32) يبين العوامل التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
31.45	151	30.72	51	26.41	14	36.36	36	30.86	50	الشعور بالملل والضجر أثناء المطالعة
15.83	76	17.46	29	13.20	07	14.14	14	16.04	26	ليس لدى برنامج للمطالعة والمذاكرة
20.62	99	19.27	32	22.64	12	17.17	17	23.45	38	البيئة التي أنتمي إليها لا تشجع على المطالعة
10.00	45	9.63	16	7.54	04	11.12	11	8.64	14	ليس لدي وقت للمطالعة والمذاكرة
22.70	109	22.89	38	30.18	16	21.21	21	20.98	34	لا أطلع ولا أذاكر إلا في ليلة الامتحان
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	أخرى تذكرها
100	480	100	166	100	53	100	99	100	162	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 21.02.

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 5.51

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 12

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ أن من بين العوامل الأساسية التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي نجد الشعور بالملل والضجر أثناء المطالعة بنسبة (31.45%) من المبحوثين، يليه من الأسباب في المرتبة الثانية أن الشباب الجامعي لا يطلع ولا يحضر إلا في ليلة الامتحان بنسبة (22.70%) في نظر المبحوثين، أما في المرتبة الثالثة فقد صنف المبحوثين عامل البيئة التي ينتمي إليها أغلبية الشباب الجامعي التي لا تشجع على المطالعة والبحث بنسبة (20.62%) منهم، يليه في المرتبة الرابعة نسبة المبحوثين الذين يرون أن سبب عدم مذاكرتهم ومطالعتهم لدروسهم هو أنهم لا يملكون برنامج للمطالعة والمذاكرة بنسبة (15.83%)، يليه في المرتبة الخامسة نسبة المبحوثين الذين ليس لديهم وقت المطالعة والمذاكرة بـ (10%).

والملاحظ من خلال النتائج الجزئية المسجلة على الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص الأسباب الجوهرية التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي وتحضيرهم لدروسهم، وتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (5.51)، وهي أصغر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا<sup>2</sup>=21.02 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول الأسباب المؤثرة على المذاكرة، ومن خلال الجدول يتضح ذلك جليا حيث سجلنا نسبة (36.36%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، حيث صنفت عامل الشعور بالملل والضجر في المرتبة الأولى ضمن الأسباب المؤثرة على مراجعة الدروس والمطالعة، يليه فئة الذكور شعبة تقنية حيث رتبوا العامل نفسه في المرتبة الأولى بنسبة (30.86%) منهم، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية وذلك بنسبة (30.72%)، تليها فئة الذكور شعبة أدبية صنفت العنصر نفسه في المرتبة الثانية بنسبة (26.41%) منهم. والملاحظ أن نسبة الشعب التقنية أكبر من نسبة الشعب الأدبية فيما يخص العامل الأول المؤثر على المذاكرة. أما من حيث الجنس فنجد أن فئة الإناث أكبر من فئة الذكور فيما يخص شعورهن بالملل والضجر أثناء مراجعة دروسهن وتحضيرهن.

أما فيما يخص العنصر الثاني والمتمثل في المبحوثين الذين لا يطالعون ولا يذاكرون إلا في ليلة الامتحان وجدنا أن فئة الذكور شعبة تقنية احتل لديها هذا الخيار المرتبة الثانية ضمن الأسباب المقدمة بنسبة (30.18%) منهم، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (22.89%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (21.21%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية احتل لديها هذا الخيار المرتبة الثالثة من حيث العوامل المؤثرة في المذاكرة بنسبة (20.98%) منهم، والملاحظ بصفة عامة أن شعبة الآداب هي الأكثر من شعبة العلوم والتقنية فيما يخص أنهم لا يطالعون ولا يذاكرون إلا في ليلة الامتحان، وقد نرجع ذلك لجملة من الأسباب ومنها أن طبيعة مواد الشعب الأدبية لا تتطلب المذاكرة المستمرة عكس مواد الشعب التقنية التي تتطلب استمرارية ومواظبة في مذاكرة الدروس وتحضيرها، بالإضافة إلى أن الشعب الأدبية تتسم بنوع من البساطة والوضوح في الطرح عكس الشعب التقنية التي تميل إلى التعقيد والمعادلات الرياضية والرسومات الهندسية، ولهذا تتطلب نوع من الاجتهاد والانضباط من قبل الشباب الجامعي، والملاحظ أيضا أن فئة الذكور هي الأكبر من فئة الإناث فيما يخص عدم مذاكرة الدروس إلا في ليلة الامتحان وهذا راجع إلى أن الإناث هن الأكثر التزاما وحضورا للمحاضرات ومواظبة على مراجعة الدروس عكس فئة الذكور الذين همهم الوحيد هو عدم حضور المحاضرات، والجلوس خارج المدرجات والإتكال على الطلبة الحاضرين من أجل إمدادهم بالمحاضرات من أجل مراجعة دروسهم للامتحانات، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الجامعات على مستوى الشرق الجزائري، أن عدد كبيرا جدا من الطلبة لا يحضرون ولا محاضرة واحدة ولا تطبيق ويعتمدون على المحاضرات التي يقدمها الأستاذ مطبوعة وتحضيرها في ليلة الامتحان، ولقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل رهيب جدا في الجامعة

الجزائرية، فأصبح ينظر الشباب الجامعي إلى حضوره للمحاضرات عيب كبير وأنه لابد له من الجلوس في فضاء الجامعة مع كوكبة كبيرة من الأصدقاء والزملاء يتبادلون الصور والموسيقى عبر الهواتف المحمولة وهناك من هم الوحيد بحضوره إلى الجامعة سوى من أجل رؤية عشيقته والحديث معها، وهذه هي الكارثة التي وقفنا عنها في كل الجامعات الجزائرية، التي أصبحت مكانا لممارسة الجنس والدعارة والفسق وفساد الأخلاق.

أما فيما يخص العامل الثالث والمتمثل في البيئة التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين والتي لا تشجع على المطالعة فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الثانية لدى فئة ذكور شعبة تقنية بنسبة (23.45%) منهم ، أما فئة ذكور شعبة أدبية فقد رتبته في المرتبة الثالثة بنسبة (22.64%) منهم ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد احتل لديها هذا الخيار المرتبة الثالثة، بنسبة (19.27%) منهن ، وبنسبة (17.77%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية حيث صنفته في المرتبة الثالثة من حيث الأسباب المعروضة.

والملاحظ بصفة عامة أن نسبة الذكور هي الأكبر من فئة الإناث فيما يخص عامل البيئة المؤثر على المذاكرة، وقد نرجع ذلك إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمادية المزرية التي يعيش فيها الطالب الجامعي الجزائري.

جدول رقم (33) يبين تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على سلوكيات وحياة الشباب الجامعي أثناء الاستخدام:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
8.82	61	9.39	25	17.07	14	8.13	10	5.45	12	رفض المضمون والسلوكات التي تدعو إليها هذه الوسائط
19.24	133	18.04	48	20.73	17	16.26	20	21.81	48	تغيير السلوكات والأفكار
7.52	52	7.51	20	12.19	10	6.50	08	6.36	14	التمسك بالأفكار والسلوكات والقيم السابقة
14.03	97	12.78	34	13.41	11	13.82	17	15.90	35	تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية
27.06	187	27.06	72	23.17	19	30.89	38	26.36	58	معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها
19.53	135	22.18	59	8.53	07	17.88	22	21.36	47	تغيير النظرة إلى الحياة
3.76	26	3.00	08	4.87	04	6.50	08	2.72	06	ليس هناك أي ردود أو تأثيرات
100	691	100	266	100	82	100	123	100	220	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 28.86

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 31.79

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 18

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة الباحثين الذين يرون أن تعرضهم لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة هو من أجل معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها المختلفة وذلك بنسبة (27.06%) منهم ، يليه

في المرتبة الثانية عدد المبحوثين الذين ينظرون إلى أن التعرض لمزيد من الرسائل الإعلامية عبر وسائط الاتصال والإعلام المختلفة هو من أجل تغيير النظرة للحياة والتطلع على أنماط جديدة فيها، وذلك بنسبة (19.53%)، أما في المرتبة الثالثة فقدرت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون وسائط الاتصال من أجل تغيير سلوكياتهم وأفكارهم نحو سلوكيات جديدة سواء في الأكل أو الشرب أو في التفكير والحوار وذلك بـ (19.24%) منهم، كما أن هناك عدد معتبر من عينة البحث من يرى أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة هو من أجل تبني قيم جديدة و التخلي عن القيم التقليدية السائدة داخل البيئة التي يعيش فيها وذلك بنسبة (14.03%) منهم، أما في المرتبة الخامسة فقد سجلنا نسبة (8.82%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أنهم يرفضون كلية مضمون السلوكيات التي تدعو إليها هذه الوسائط الخطيرة في بعض محتوياتها، أما عن الذين يرون أنه يجب التمسك بالأفكار والسلوكيات والقيم السابقة فقد قدرت نسبتهم بـ (7.52%). وأخيرا هناك من يرى بأن وسائط الاتصال والإعلام ليس لها أي تأثير على حياته سواء من ناحية السلوكيات أو القيم أو الاتجاهات أو الآراء وقدرت نسبتهم بـ (3.76%) منهم.

وبنتائج مقارنة توصلت دراسة الباحث "عبد الله بوجلال" إلى أن مشاهدة برامج البرابول لها تأثير على أفكار وسلوكيات الشباب الجامعي، حيث توصل إلى أن (12.95%) من أفراد البحث أجابوا بأن مشاهدة برامج البرابول تؤثر على أفكارهم وسلوكياتهم كثيرا، وأجاب بأنها تؤثر قليلا (34.55%) منهم، ونادرا (48.05%)، ولم يجب على ذلك (4.45%)<sup>329</sup>، والملاحظ على الجدول أن هناك فروق بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين تقنية وأدبية حول مدى تأثر أفراد عينة البحث بتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في حياتهم، وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 31.79 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (18) وهي كا<sup>2</sup> = 28.86. بمستوى ثقة (95%)، وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين الأدبية والتقنية حول تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على حياتهم.

ومن خلال الجدول تتضح هذه الفروق جيدا، حيث سجلنا نسبة (30.89%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية فيما يخص التعرض لوسائط الاتصال من أجل معرفة المجتمعات وثقافتها، وجاء هذا الخيار في المرتبة الأولى عند هذه الفئة، في حين سجلنا لدى فئة الإناث شعبة أدبية المرتبة نفسها بنسبة (27.06%) ضمن الخيارات المقدمة (معرفة المجتمعات وثقافتها)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد احتل لديهم هذا الخيار المرتبة الأولى بنسبة (26.36%) منهم، وهي الرتبة نفسها احتلتها فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (23.17%).

عبد الله بوجلال: المرجع السابق ص، 172، 329.

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في الشعبتين في نظرهما إلى أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تعرفنا على المجتمعات الأخرى وثقافتها المتنوعة عبر البرامج المقدمة عبر القنوات الفضائية والانترنت. وقد نرجع ذلك إلى أن فئة الإناث هي الأكثر تعرضا لوسائط الاتصال مثل (القنوات الفضائية) أكثر من الذكور في بعض الأحيان، كما نلاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الشعبتين فيما يخص دور أو تأثير وسائط الاتصال في إعطاء معارف جديدة عن المجتمعات الأخرى وثقافتها.

والملاحظ أيضا أن فئة الإناث شعبة أدبية قد عبرت بأن تعرضها لوسائط الاتصال والإعلام هو من أجل تغيير نظرهما إلى الحياة وجاء هذا الخيار في المرتبة الثانية بنسبة (22.18%) منهن ، يليها فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (21.36%) وجاء هذا الخيار لدى هذه الفئة في المرتبة الثالثة، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد صنفت هذا العنصر في المرتبة الثانية بنسبة (17.88)، أما أخيرا فقد سجلنا نسبة (8.53%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وجاء ترتيب هذا الخيار لدى هذه الفئة في المرتبة السابعة، ومنه نستنتج أن فئة الإناث هي الأكثر تأثرا بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخص تغييرها لنظرتها للحياة من خلال ما تتلقاه من معلومات وبرامج عبر هذه الوسائط (مسلسلات وأفلام وأغاني وبرامج دينية...) أما فيما يخص الشعبة التقنية فنلاحظ أن عينة البحث في هذه الشعبة الأكثر تأثرا بوسائط الإعلام من خلال تغييرها لنظرة الحياة انطلاقا مما تشاهده أو تتصفحها عبر وسائط الإعلام، عكس الشعب الأدبية التي لاحظنا أنه هناك من رتب هذا العنصر في المراتب الأخيرة (الذكور).

أما فيما يخص تغيير السلوكات والأفكار، فقد احتل هذا العنصر المرتبة الثانية لدى كل من فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (21.81%) منهم ، وفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (20.73%) منهم ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد صنفته في المرتبة الثالثة بنسبة (18.04%) ، وهي الرتبة نفسها احتلها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.26%) ، ومنه نستنتج أن فئة الذكور هي الأكثر من فئة الإناث فيما يخص تغيير سلوكاتهم وأفكارهم بمجرد التعرض لوسائط الإعلام والاتصال، ولكن بفروق طفيفة بينهم وبين فئة الإناث على مستوى الشعبتين.

أما فيما يخص تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية من خلال التعرض للثقافة الفضائية وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة، فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (15.90%) منهم، والرتبة نفسها سجلت لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (13.82%) ، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الثالثة ضمن الخيارات المقدمة بنسبة (13.41%) ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الرابعة بنسبة (12.78%) ، ومنه نستنتج أنه ليست هناك فروق كبيرة بين النوعين على مستوى الشعبتين فيما يخص تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية، أما ما

لاحظناه من خلال الجدول، فيما يخص رفض المضمون والسلوكات التي تدعو إليها هذه الوسائط، فقد سجلنا أعلى نسبة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (17.07%) وجاء تصنيف هذا الخيار رابعا لدى هذه الفئة ، أما فيما يخص فئة الإناث شعبة أدبية فقد احتل المرتبة الخامسة بنسبة (9.39%) والرتبة نفسها احتلها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (8.13%) ، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد صنفته في المرتبة السادسة بنسبة (5.45%) منهم ، ومنه نستنتج أن فئة الإناث هي الأكثر رفضا لمضمون وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وأيضا للسلوكات المروجة عبر القنوات الفضائية والأنترنت والهواتف المحمولة. عكس فئة الذكور التي لاحظنا أنه هناك تذبذب في النسب، حيث سجلنا لدى فئة الشعب الأدبية أن نسبتها هي الأعلى من حيث رفض محتويات وسلوكات الوسائط الاتصالية الدخيلة على المجتمع الجزائري، في حين سجلنا أصغر نسبة لدى فئة الذكور شعبة تقنية، وإن دل هذا فإنما يدل على أن فئة الذكور هي الأكثر تأثرا بما يعرض عبر هذه الوسائط، وخير دليل على ذلك ما نشاهده اليوم من مظاهر وسلوكات تروج داخل الأحياء الجامعية والحرم الجامعي، من علاقات غير شرعية اختلاط وحمور ومخدرات وعنف وجريمة وتبادل للصور الإباحية والموسيقى الصاخبة ومختلف الألبسة الغريبة ، بالإضافة لإقبال الذكور على المأكولات السريعة... إلخ، هذا لا يعني أن فئة الإناث لا تتأثر بمحتويات وسائط الاتصال، وإنما هناك فروق جوهرية بين النوعين من حيث الرفض والقبول لمحتويات هذه الوسائط فقط.

جدول رقم (34) يبين الأسباب الموضوعية التي كانت وراء زيادة تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات  الفئات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
15.82	176	15.36	61	19.82	23	18.13	39	16.20	53	كثرتها وتنوع خدماتها
12.60	133	12.59	50	15.51	18	9.76	21	13.45	44	تمتعها بتقنيات عالية في الإخراج والتصوير
16.77	177	16.87	67	12.93	15	14.41	31	19.57	64	تلبيةها لرغبات وحاجات الشباب
15.63	165	15.11	60	13.79	16	17.20	37	15.90	52	الفراغ الذي يعاني منه الشباب
15.07	159	16.12	64	14.65	17	15.34	33	13.76	45	حب الشباب مسابقة عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام- موضة-
8.34	88	9.06	36	6.89	08	9.76	21	7.03	23	العزلة والتهميش الذي يعاني منه الشباب
13.36	141	13.35	53	13.79	16	12.55	27	13.76	45	ضعف المحتوى الإعلامي المحلي
2.31	16	1.51	06	2.58	03	2.79	06	0.30	01	أخرى تذكر
100	1055	100	397	100	116	100	215	100	327	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 32.67

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 16.67

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 21

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة أفراد عينة البحث الذين يرون أن السبب الأول في زيادة تأثير وسائط الاتصال على قيم الشباب الجامعي هو تلبيةها لرغبات واحتياجات الشباب وذلك بنسبة



(16.77%) منهم، وبتنتائج مقارنة توصلت الباحثة "عيساني رحيمة" في دراستها إلى أن من بين الأسباب التي أدت بالشباب للإقبال على وسائط الاتصال هي تلبيةها لرغباتهم واحتياجاتهم وذلك بنسبة (22.01%)<sup>(330)</sup>، أما السبب الجوهرى الثانى فيتمثل فى نظر عينة الدراسة فى كثرتها وتنوع خدماتها بنسبة (15.82%) منهم، لقد تعددت وسائط الإعلام والاتصال من حيث الشكل والتقنية والمضامين، فمن الأقمار الصناعية والألياف الضوئية والتي نتج عنها البث الفضائى وأيضاً الأترنت والحوسبة والهواتف المحمولة والفيديو الرقمى والتليفزيونى الرقمى وغيرها من تكنولوجيا الاتصال الوافدة إلينا والحاملة معها جملة كبيرة من البرامج والخصص المتنوعة والمختلفة وفى جميع المجالات، حيث أصبحت الأترنت بحراً من المعلومات عبر مواقعها التي لا تعد ولا تحصى أمام الشباب الجامعى، أما القنوات الفضائية فهي فى زيادة مستمرة حيث بلغت القنوات الفضائية العربية لعام (2009) أكثر من (400 قناة) بالإضافة إلى الآلاف من القنوات الأجنبية وكل هذا البث الفضائى أصبح ينقل لنا الأحداث والأخبار والمعلومات المتنوعة التي يجد فيها شبابنا اليوم ضالته وحاجته التي يفضلها، وقد يختار فى الاختيار أمام العروض الكثيرة من البرامج، أما الهواتف المحمولة فلم تعد تقتصر على أصحاب المال ورجال الأعمال، وإنما أصبحت فى متناول جميع شرائح المجتمع والدليل ما توصلنا إليه فى الجداول السابقة حيث أن أكثر من (98%) يملكون جهاز محمول ويعتبرون ذلك حاجة ضرورية فى حياتهم.

أما السبب الثالث الذي أدى إلى زيادة تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعى، هو الفراغ الذي يعاني منه الشباب فى حياته اليومية وذلك بنسبة (15.63%) منهم، أما السبب الرابع الذي ذكره الباحثين يتمثل فى حب الشباب مسامرة عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام -موضة- وذلك بنسبة (15.07%) منهم، أما فى المرتبة الخامسة فهناك من أرجع ذلك إلى ضعف محتوى الإعلام المحلى بنسبة (13.36%) من الباحثين.

والملاحظ بصفة عامة على نتائج الجدول يتضح بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فى تحديد الأسباب الموضوعية التي ساهمت فى تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعى، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة = 16.67 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (21) وهي كا<sup>2</sup> = 32.67 بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نلاحظ بأن هناك فروق ضئيلة جداً بين النوعين (ذكور وإناث)، بين الشعبتين تقنية وأدبية حول الأسباب الجوهرية فى تأثير وسائط الاتصال الحديثة على قيم الشباب، ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة نلاحظ ذلك حيث احتل عنصر تلبيةها لرغبات وحاجات الشباب المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (19.57%) منهم، وهي الرتبة نفسها سجلناها لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة تقدر (16.87%)

(330) رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والقافية للعلو الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص، (343).

منهن، أما فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية فقد احتل هذا الخيار المرتبة الرابعة لديهم بنسبة (14.41%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (12.93%) منهم، ومنه نستنتج بأنه لم تكن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في اختيار عنصر (تلبية الرغبات وحاجات الشباب) في المرتبة الأولى كعنصر جوهري لإقبال الشباب الجامعي على وسائط الاتصال وتأثرهم بها، أما فيما يخص الفروق بين الشعبتين فقد سجلنا فروق طفيفة يتغلب فيها الشعب التقنية على الشعب الأدبية في نظرهم إلى أن من بين الأسباب الجوهرية في تأثير وسائط الاتصال على قيم الشباب هو تلبية رغباتهم وحاجاتهم اليومية.

أما فيما يخص كثرتها وتنوع خدماتها، فقد احتل هذا العنصر المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (19.82%) منهم، والرتبة نفسها احتلها هذا الخيار لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (18.13%)، أما لدى فئة الذكور شعبة تقنية فقد جاء هذا العنصر في المرتبة الثانية بنسبة (16.20%) منهم، كما لاحظنا من الجدول أن فئة الإناث شعبة أدبية احتل هذا الخيار الرتبة الثالثة ضمن الخيارات المقدمة بنسبة (15.36%)، ومنه نستنتج أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) في نظرهم إلى أن من بين الأسباب الجوهرية في تأثير وسائط الاتصال والإعلام هو كثرتها وتنوع خدماتها، والشيء نفسه بالنسبة للشعبتين حيث لم نلمس أي فروق جوهرية فيما يخص هذا الخيار أو هذا السبب الموضوعي.

أما فيما يخص السبب الثالث والمتمثل في الفراغ الذي يعاني منه الشباب، فقد سجلنا أعلى نسبة لدى فئة الإناث شعبة تقنية وكان ذلك في الرتبة الثانية بنسبة (17.20%)، تليه فئة الذكور شعبة تقنية واحتل هذا العنصر الرتبة الثالثة لديهم وذلك بنسبة (15.90%)، كما سجلنا نسبة (15.11%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية واحتل هذا الخيار المرتبة الرابعة لدى هذه الفئة، وأخيرا أجاب (13.79%) من الباحثين ذكور شعبة أدبية، بأن السبب الثالث في تأثير وسائط الاتصال على القيم هو الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور فيما يخص أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب هو السبب في تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيمهم، وقد يكون السبب الجوهري في ذلك، لأن فئة الإناث هي الأكثر مكوّنا في البيت وبالتالي قد تكون الأكثر تعرضا للقنوات الفضائية وأيضا استخداما للهاتف المحمول، أما الفروق بين الشعبتين فيما يخص هذا العنصر فهي ضئيلة جدا، وهذا يدل على أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي يعد عنصرا جوهريا في تأثير وسائط الاتصال على قيم الشباب. أما فيما يخص عنصر حب الشباب مسابقة عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام -موضة- على أنه سبب في زيادة تأثير هذه الوسائط، فقد سجلنا نسبة (16.12%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية وجاء هذا العنصر ثانيا لدى هذه الفئة، في حين صنفت فئة الإناث شعبة تقنية هذا العنصر في الرتبة الثالثة ضمن الخيارات المقدمة بنسبة (15.34%) منهم، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد صنفته ثالثا بنسبة (14.65%)، يليه (13.76%) من فئة الذكور شعبة

تقنية صنفته رابعا، والملاحظ أن هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص هذا العنصر، وقد نرجع ذلك إلى أن فئة الإناث هي الأكثر تمسكا بالموضة والجديد في عالم اللباس والأكل والتجميل وغيرها من الخدمات التي تشاهدها عبر وسائط الاتصال الحديثة، وما نلاحظه في الجامعات الجزائرية من أشكال مختلفة من الملابس الخليعة وتسريحات الشعر المختلفة وأنواع الماكياج وغيرها من أدوات التجميل، وأيضا العلاقات الغرامية بين الإناث والذكور لخير دليل على أن فئة الإناث هي الأكثر تأثرا بالموضة والجديد من خلال ما تطرحه وسائط الاتصال الحديثة، أما بين الشعبتين فنلاحظ بأنه ليس هناك فروق جوهرية تذكر.

جدول رقم (35) يبين نظرة الشباب الجامعي للهجرة إلى الدول الأجنبية:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				
		ذكور		إناث		ذكور		إناث		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
ضروري	47	47.95	25	36.23	16	35.55	32	24.06	120	34.78
نوعا ما	38	38.77	32	46.37	19	42.22	72	54.13	161	46.66
غير ضروري	13	13.26	12	17.39	10	22.22	29	21.80	64	18.55
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 13.15

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

تعد الهجرة نحو الدول الأجنبية في الآونة الأخيرة حلم لدى الآلاف من الشباب الجامعي، وقد تعدد الأسباب في محاولة التفكير في الهجرة ولكن يبقى السؤال مطروح: هل الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر لابد منه على الشباب الجامعي؟ أم أن الظروف المادية هي التي تجعل الشباب يفكر في هذا السلوك؟ أم أنه رغبة في تحسين الجانب المعرفي والعلمي؟ أم لأنه أصبح يحس بأنه لا مكانة له في هذا البلد؟ أم لأن المحسوبة والبيروقراطية طغت في عملية التوظيف والمسابقات؟ هذه أسباب قد تكون كافية تجعل من الشباب الجامعي يفكر في الإقدام على الهجرة نحو الدول الأجنبية، وكم هي كثيرة الكفاءات الجزائرية التي هاجرت إلى المهجر من أجل إكمال دراستها ولم تعد إلى الجزائر. وكل واحد منهم لديه أسبابه في عدم العودة، هذا السؤال طرحناه على طلبة أو شباب جامعات الشرق الجزائري فكانت إجاباتهم فيما يخص الذين يرون أن الهجرة ضرورية (نوعا ما) وليس في كل الظروف نحو البلدان الأجنبية وقدرت نسبتهم بـ (46.66%) منهم، يليه الباحثون الذين يرون بأن الهجرة أمر ضروري عند الانتهاء من الجامعة أو قبل الانتهاء وذلك بنسبة (34.78%) منهم، أما عدد الشباب الجامعي الذين يرون بأن الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر غير ضروري قدرت نسبتهم (18.55%).

والملاحظ على نتائج الجدول الجزئية يتضح بأنه هناك فروق ضئيلة بين الإناث والذكور على مستوى الشعبتين فيما يخص نظرهم للهجرة نحو الدول الأوروبية، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة = 13.15 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية، تحت درجة حرية (6) وهي كا<sup>2</sup> = 12.59، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، ومنه نستنتج بأنه هناك فروق ضئيلة بين النوعين (ذكور وإناث) في

نظرهم للهجرة نحو الدول الأجنبية، ومن خلال الجدول نلاحظ أن فئة الإناث شعبة أدبية قد أجابت بنسبة (54.13%) على أن الهجرة نحو الدول الأجنبية ضرورية نوعاً ما، يليها فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (46.37%)، ثم فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (42.22%) منهم، و(38.77%) من فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في الإجابة على أن الهجرة نحو البلدان الأجنبية تعد ضرورية نوعاً ما، وعليه هناك فروق ضئيلة بين الجنسين.

أما فيما يخص الباحثين الذين يرون أن الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر ضروري لابد منه فقد سجلنا نسبة (47.95%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية واحتل هذا الخيار المرتبة الأولى لدى هذه الفئة، يليه فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (35.55%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (36.23%)، و(24.06%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر إجابة على أن الهجرة أمر ضروري لابد منه نحو الدول الأجنبية، وقد نرجع ذلك إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشباب الجامعي، كما قد نرجعها إلى محاولة الشباب الجامعي تطوير قدراته العلمية والبحثية عكس فئة الإناث، أما فيما يخص أفراد عينة الدراسة الذين يرون بأن الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر غير ضروري، فقد سجلنا أعلى نسبة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (22.22%) و(21.80%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، وفي المرتبة الثالثة فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (17.39%)، وأخيراً فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (13.26%)، وتعد فئة الإناث من أكثر الفئات معارضة للهجرة نحو الدول الأجنبية عكس فئة الذكور، وقد تعدد الأسباب التي سوف نركز عليها في تحليل الجدول القادم.

جدول رقم (36) يبين أسباب هجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية في نظر عينة الدراسة:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
29.80	197	30.45	67	20.98	17	32.37	45	30.76	68	تحسين المستوى العلمي وتوسيع آفاق البحث العلمي
27.98	185	28.63	63	37.03	30	25.89	36	25.33	56	التخلص من شبح البطالة والتهميش
24.05	159	26.81	59	24.69	20	23.74	33	21.26	47	تحسين الجانب المادي
17.85	118	14.09	31	17.28	14	17.26	24	22.17	49	البحث عن المعاملة الحسنة والاحترام
0.30	02	00	00	00	00	0.71	01	0.45	01	أخرى تذكرها
100	661	100	220	100	81	100	139	100	221	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 21.02

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 15.07

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 12

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن من بين الأسباب الجوهرية التي تدفع بالشباب الجامعي للتفكير في الهجرة نحو الدول الأجنبية هو تحسين المستوى التعليمي وتوسيع آفاق البحث العلمي، وذلك بنسبة (29.80%) من المبحوثين، يليه من حيث الأسباب في المرتبة الثانية عدد المبحوثين الذين أجابوا من أجل التخلص من شبح البطالة والتهميش الذي يعانون منه في مجتمعهم سواء في المعاملة أو في التوظيف، الذي يقوم حسب آرائهم على المحسوبية والرشاوى والبيروقراطية والوساطة ومن لا يملك هذه العناصر فلا داعي له للتقدم لطلب عمل حتى ولو كان بسيطاً، وذلك بنسبة (27.98%) منهم، أما من أجاب من أجل تحسين المستوى

المادي والمعيشي فقد قدرت نسبتهم بـ (24.05%) منهم، وقد جاء عدد المبحوثين الذين يرون أن الهجرة نحو الدول الأجنبية هي من أجل البحث عن المعاملة الحسنة والإحترام المفقود في بلدهم الأصلي وذلك بنسبة (17.85%).

والملاحظ من خلال الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين في تحديد الأسباب الجوهرية التي أدت بالشباب للهجرة نحو الدول الأجنبية، ويتضح ذلك جليا بتطبيق كا<sup>2</sup> الجدولية على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي =15.07 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا<sup>2</sup> =21.02. بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين الذكور والإناث وبين الشعبتين فيما يخص تحديد الأسباب التي تدفع بالشباب الجامعي للهجرة نحو البلدان الأجنبية.

ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة على الجدول يتضح أن فئة الإناث شعبة تقنية ترى بأن السبب الجوهري في الهجرة هو تحسين المستوى التعليمي، وجاء هذا الخيار في الرتبة الأولى لدى هذه الفئة وذلك بنسبة (32.37%) منهم. والرتبة نفسها سجلناها لدى كل من فئة الذكور شعبة تقنية وذلك بنسبة (30.76%) منهم، و فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (30.45%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتل هذا العنصر المرتبة الثالثة بنسبة (20.98%) منهم .

والملاحظ على الجدول فيما يخص هذا الخيار يتضح بأنه هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص السبب الأول الذي يدفع بالشباب نحو الهجرة إلى الدول الأجنبية، فقد سجلنا بأن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على عنصر المستوى التعليمي، حيث احتل هذا الخيار المرتبة الأولى بالنسبة لهم في الهجرة نحو الدول الأجنبية، وهذا مقارنة مع فئة الذكور الذي صنفته في المرتبة الأولى والثالثة ، وهذا ما نلاحظه من خلال النتائج المسجلة على الجدول.

أما فيما يخص عنصر التخلص من شبح البطالة والتهميش، فقد سجلنا نسبة (37.03%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وجاء هذا الخيار في المرتبة الأولى لدى هذه الفئة، أما فئة الإناث شعبة أدبية، فقد سجلنا نسبة (28.63%) واحتل هذا الخيار المرتبة الثانية لدى هذه الفئة، تليه فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (25.89%)، و (25.33%) فئة ذكور شعبة تقنية.

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على عنصر التخلص من شبح البطالة والتهميش على أنه السبب الجوهري في الهجرة نحو الدول الأجنبية عكس فئة الإناث، وذلك لأن الذكور هم الأكثر

تضررا في المجتمع من حيث تميشهم وإقصائهم من كل المجالات حيث أصبحت المرأة متواجدة في كل المجالات مقارنة بالرجل، ونظرا لحالة الشباب الجامعي الذي يقضي أكثر من 3 سنوات في الجامعة ثم يتخرج يجد الواجب الوطني لا بد من تأديته لمدة عامين، ثم يخرج إلى المجتمع يجد أمامه العديد من العراقيل والصعوبات التي تقف في وجهه للحصول على منصب عمل مثل (الرشوة، المحسوبية، الوساطة وغيرها) وبهذا يصطدم الشباب بهذا الواقع المر مما يدفعه للتفكير في الهجرة نحو الدول الأجنبية، وهذا ما أكدته لنا العديد من الشباب الجامعي المتواجدين حاليا في العديد من الدول الأجنبية، بحيث صرحوا لنا بأنهم غير مستعدين للعودة إلى ذلك الواقع المر والذي لا يرحم وضعتنا المأساوية التي مررنا بها، ولهذا فنحن خطونا خطوة لن نندم عنها أبدا، كما نلاحظ بأن أفراد عينة البحث في الشعب الأدبية هم الأكثر تركيزا على عنصر التخلص من شبح البطالة والتميش بالهجرة نحو الدول الأجنبية ولكن بفروق ضئيلة عن أفراد عينة البحث في الشعب التقنية.

---



جدول رقم (37) يبين علاقة وسائط الاتصال والإعلام الحديثة بهجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
45.79	158	46.61	62	51.11	23	43.47	30	43.87	43	كثيرا
46.66	161	51.12	68	37.77	17	42.02	29	47.95	47	نوعا ما
7.53	26	2.25	03	11.12	05	14.49	10	8.16	08	أبدا
100	345	100	133	100	45	100	69	100	98	المجموع

$$\text{كا}^2 \text{ الجدولية} = 12.59 \quad \text{كا}^2 \text{ المحسوبة} = 13.49$$

عند المستوى الدلالة (0.05). درجة الحرية = 6

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج بأن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ "نوعا ما" قدرت نسبتهم بـ (46.66%) منهم، أما في المرتبة الثانية فقد أجاب نسبة (45.79%) من المبحوثين الذين يرون بأن تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في هجرة الشباب كان بشكل كبير. أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأن وسائط الاتصال الحديثة لا دخل لها في هجرة الشباب نحو الدول الأجنبية، فقد أجابوا (بأبدا)، بنسبة (7.53%).

ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة = 13.49 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي كا<sup>2</sup> = 12.59. بمستوى ثقة (95%) عند مستوى دلالة (0.05)، وعليه هناك فروق ضئيلة بين النوعين ذكور وإناث وكذلك بين الشعبتين تقنية وأدبية وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة من خلال الجدول، حيث سجلنا لدى المبحوثين الذين أجابوا بـ "نوعا ما" نسبة (51.12%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، يليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (47.95%) منهم، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (42.02%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (37.77%).

والملاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين الإناث والذكور في الإجابة على أن لوسائط الاتصال دور في هجرة الشباب نحو الدول الأجنبية، حيث احتل هذا الخيار الرتبة الأولى لدى كل من فئة الإناث شعبة أدبية، وفئة

الذكور شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في الرتبة الثانية، والرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية، أما فيما يخص عدد المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا)، فقد سجلنا نسبة (51.11%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية واحتل هذا الخيار الرتبة الأولى لدى هذه الفئة، والرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (43.47%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (43.87%)، وفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (46.61%)، والملاحظ أن مبحوثو الشعب الأدبية كانوا الأكثر تركيزا على أن لوسائط الاتصال الحديثة دورا كبيرا في هجرة الشباب نحو البلدان الأجنبية، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأن لوسائط الاتصال ليست لها دور في هجرة الشباب نحو البلدان الأجنبية فقد أجاب نسبة (14.49%) من فئة الإناث شعبة تقنية، ونسبة (11.12%) من فئة ذكور شعبة أدبية، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (8.16%) منهم، وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (2.25%)، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسب الخيارات الأولى، والملاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين مبحوثو الشعب التقنية ومبحوثو الشعب الأدبية في أن وسائط الاتصال لا دخل لها أبدا في هجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية، مع وجود فرق طفيف للشعب التقنية في ذلك.

جدول رقم (38) يبين العناصر التي تركز عليها وسائط الاتصال والإعلام لتشجيع الهجرة نحو الدول الأجنبية في نظر عينة الدراسة :

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
19.06	220	20.91	87	22.4	28	17.24	40	17.06	65	إظهار المجتمع الغربي على أنه جنة موعودة
14.03	162	13.70	57	13.6	17	14.22	33	14.43	55	الربح السريع والكسب الوفور
12.91	149	13.70	57	12	15	11.63	27	13.12	50	سهولة الحصول على مناصب الشغل
7.01	81	6.25	26	8	10	5.17	12	8.66	33	غياب التمييز العنصري والمحسوبية في التوظيف
10.83	125	10.57	44	10.4	13	10.34	24	11.54	44	احترام مطالب الطلبة وتوفير شروط الدراسة
13.60	157	12.25	51	12.8	16	15.94	37	13.91	53	الاهتمام الخبرات وتشجيعها
8.49	98	8.17	34	7.2	09	10.77	25	7.87	30	الإغراءات بالمناصب والعلاوات
13.95	161	14.42	60	13.6	17	14.65	34	13.12	50	إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل
0.08	01	00	00	00	00	00	00	0.26	01	أخرى تذكرها
100	115	100	416	100	125	100	232	100	381	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 36.41

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 14.1

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 24

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن من بين العناصر الأساسية التي تركز عليها وسائط الاتصال الحديثة لتشجيع الهجرة هي إظهار المجتمع الغربي أنه عبارة عن جنة موعودة

بـ (19.06%) منهم، يليه في المرتبة الثانية عنصر الريح السريع والكسب الموفور بنسبة (14.03%) من أفراد عينة الدراسة، أما المرتبة الثالثة فقد سجلنا نسبة المبحوثين الذين يرون بأن إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل يعتبر عنصر تعمل وسائط الاتصال الحديثة على دعمه وغرسه في أفكار الشباب الجامعي الجزائري والعربي وذلك بـ (13.95%) منهم، أما نسبة (13.60%) فهي تعبر عن الذين يرون بأن وسائط الاتصال الحديثة تصور بأن الغرب يهتم كثيرا بالخبرات ويشجعها ويفتح الآفاق أمامها من خلال توفير الظروف الملائمة للبحث والدراسة والمعيشة المريحة. كما سجلنا نسبة (12.91%) لدى المبحوثين الذين أجابوا بأن وسائط الاتصال تصور الآخر على أنه يسهل المهمة على الشباب الجامعي للحصول على مناصب شغل خصوصا بعد إنهاء دراستهم، وهذا ما أدى بالآلاف من الطلبة الجزائريين مغادرتهم للمقاعد الدراسية الجامعية نحو هذه البلدان طمعا في مناصب الشغل، أما نسبة (10.83%) فهي تمثل عدد المبحوثين الذين أجابوا بأن الدول الأجنبية تحترم مطالب الطلبة وتوفر لهم الجو المناسب في الدراسة والتسجيل والحصول على الشهادة بمقاييس عالمية، وهذا ما تصوره لنا العديد من القنوات الفضائية والعديد من مواقع الانترنت. أما في المرتبة السابعة فقد سجلنا نسبة (8.49%) بالنسبة للمبحوثين الذين قالوا بأن وسائط الاتصال الحديثة تصور الغرب على أنه يقدم امتيازات وإغراءات كبيرة تتمثل في المناصب والعلاوات، مما يشجع الشباب الجامعي على اتخاذ الهجرة سبيلا لا رجعة فيه.

ومن خلال الجدول يتضح بأنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في تحديد العناصر التي تركز عليها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لتشجيع الهجرة نحو الدول الأجنبية، وتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 14.1 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي كا<sup>2</sup>=36.41، عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%) وعليه يتضح جيدا بأنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث وما وجد فهو من باب الصدفة فقط، ولتوضيح ذلك نلاحظ ما سجلناه من خلال الجدول من نتائج جزئية فقد سجلنا المرتبة الأولى لجميع الفئات فيما يخص الخيار الأول حيث سجلنا لدى (إظهار المجتمع الغربي على أنه جنة موعودة) فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (22.4%) منهم، وفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (20.91%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (17.24%)، و(17.06%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ بصفة عامة أنه هناك فروق طفيفة بين النوعين ذكور وإناث وأيضا بين أفراد عينة البحث في الشعبتين تقنية وأدبية، أما فيما يخص الخيار الثاني والمتمثل في الريح السريع والكسب الموفور فقد جاء في المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (14.43%) منهم، وفي المرتبة الرابعة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (14.22%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (13.70%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتل هذا الخيار المرتبة الثانية بنسبة (13.6%)، والملاحظ بأنه هناك فروق واضحة فيما يخص هذا الخيار بين الذكور والإناث، حيث نرى بأن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على

هذا الخيار، كما نرى بأن أفراد عينة البحث في الشعبة التقنية هم الأكثر اختياراً لهذا العنصر في المرتبة الثانية ضمن الخيارات المقدمة بالمقارنة مع الشعبة الأدبية.

كما نلاحظ أيضاً أن هذا الخيار (الريح السريع والكسب الموفور) ركز عليه الذكور في المرتبة الثانية، في حين صنفته فئة الإناث في المرتبة الرابعة والثالثة، وجاء في المرتبة الثانية بالنسبة لهن الخيارات الآتية إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل، وأيضاً الاهتمام بالخبرات وتشجيعها.

أما فيما يخص عنصر إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل، فقد احتل المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (14.42%) والمرتبة الثالثة بنسبة (14.65%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا المرتبة الثانية فيما يخص هذا الخيار بنسبة (13.6%)، ولدى فئة الذكور شعبة تقنية جاء في المرتبة الرابعة بنسبة (13.12%) منهم، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين وكذلك بين التخصصين وما وجد من فروق طفيفة فهو ناتج عن عامل الصدفة فقط.

جدول رقم (39) يبين الأهداف والغايات التي تحتل أهمية في حياة الشباب الجامعي المبحوث:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية						شعب أدبية						م. ج	ت. ر	النسبة
	ذكور			إناث			ذكور			إناث					
	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%			
الحرية	98	104	5.20	69	100	6.58	45	130	13.40	345	559	7.08			
تأمين المستقبل	98	299	14.96	69	149	9.80	45	155	15.97	345	1016	12.87			
الحياة السعيدة والنشطة	98	224	11.21	69	151	9.94	45	74	7.62	345	752	9.53			
الاحترام الاجتماعي	98	128	6.40	69	148	9.74	45	72	7.42	345	576	7.30			
رضا الله	98	670	33.53	69	480	31.59	45	294	30.30	345	2337	29.61			
العلاقات الجيدة الإنسانية	98	107	5.35	69	142	9.34	45	45	4.63	345	512	6.48			
احترام تعاليم الإسلام	98	466	23.32	69	349	22.97	45	200	20.61	345	1641	20.79			
المجموع		1998	100		1519	100		970	100		7890	100			

الملاحظ من خلال إجابات أفراد البحث أن الأهداف والغايات التي تحتل أهمية لديهم هي: رضا الله في المرتبة الأولى وبنسبة (29.61%)، ثم احترام تعاليم الإسلام في المرتبة الثانية بنسبة (20.79%)، والمرتبة الثالثة تأمين المستقبل بنسبة (12.87%)، والمرتبة الرابعة الحياة السعيدة والنشطة بنسبة (9.53%)، والمرتبة الخامسة الاحترام الاجتماعي بنسبة (7.30%)، والمرتبة السادسة الحرية بنسبة (7.08%)، وأخيرا العلاقات الجيدة والإنسانية بنسبة (6.48%).

وبنتائج مقارنة توصل الباحث " عبد الله بوجلال " في دراسته إلى أن إجابات أفراد دراسته رتبوا هذه الأهداف والغايات كآتي: في المرتبة الأولى رضا الله، والمرتبة الثانية احترام تعاليم الإسلام، والحرية في المرتبة

الثالثة، وتأمين المستقبل في المرتبة الرابعة، والاحترام الاجتماعي في المرتبة الخامسة، والعلاقات الجيدة الإنسانية في المرتبة السادسة، والحياة السعيدة والنشطة في المرتبة السابعة.<sup>(331)</sup>

وبمقارنة ترتيب هذه الأهداف والغايات لدى الذكور والإناث في الشعبتين تبين الآتي: أخذ رضا الله المرتبة الأولى لديهم (ذكورا وإناثا) وفي الشعبتين وبالنسبة المثوية الآتية (33.53%) ذكور شعبة تقنية، (31.59%) إناث شعبة تقنية، و(30.72%) إناث شعبة أدبية و(30.30%) ذكور شعبة أدبية، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق بين النوعين في هذا الخيار الأول.

وأخذ احترام تعاليم الإسلام المرتبة الثانية لدى كل الفئات بعد رضا الله عز وجل، وكانت النسب كالاتي (23.32%) ذكور شعبة تقنية، (22.97%) إناث شعبة تقنية، و(21.54%) إناث شعبة أدبية و(20.61%) ذكور شعبة أدبية، والملاحظ على الخيار الثاني أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين. ولكن السؤال المطروح هل هذا الالتزام بتعاليم الإسلام مجسد على أرض واقع الجامعة الجزائرية؟ فهذا مجرد كلام وشعار يتكلم به أغلبية الشباب الجامعيين أنهم يلتزمون بتعاليم الإسلام في حياتهم اليومية والجامعية، ولكن ما لاحظناه في سلوكياتهم داخل الحرم الجامعي والإقامات الجامعية غير ذلك، فقد سجلنا جملة من الملاحظات العلمية خلال دراستنا الميدانية، توضح بأن أغلبية الشباب الجامعي الجزائري بعيدا جدا عن الالتزام بتعاليم الإسلام، وإلا بما نفسر ما يحدث من علاقات جنسية وغرامية بين الشباب الجامعي على المباشر، لا نشاهدها إلا في الأفلام والمسلسلات الأجنبية، وأيضا ماذا نقول عن طريقة اللباس التي تتفنن فيها الإناث قبل الذكور إلى درجة أصبحنا نشاهد أجسادا لا تمت بصلة للمجتمع الإسلامي، أيضا بما نفسر الإقبال الكبير للطلبة الجامعيين على آخر صيحات الموضة في اللباس، وأيضا بما نفسر غياب الطلبة عن المحاضرات والتطبيقات على طول العام، وأيضا النتائج الضعيفة المسجلة على مستوى الجامعات الجزائرية، بما نفسر ما يقع من أعمال إجرامية وعدوانية داخل الحرم الجامعي بين الطلبة والأساتذة، وخير دليل ما حصل للأستاذ " بن شهيدة" من جامعة مستغانم عندما قام طالب جامعي بطعن أستاذه حتى الموت؟ بما نفسر ما يحدث من ولادات غير شرعية وزواج عرقي بين الطلبة والطالبات داخل الأحياء الجامعية؟ وهذا ما حدث في جامعة باجي مختار في عام (2005-2006) " بحبي سيدي عاشور"؟ أشياء لا يتصورها الذهن تحدث في جامعات إسلامية، والكارثة الأعظم عند طلبة العلم الذين قال الله عز وجل فيهم: " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"، إن ما صرح به أغلب مفردات البحث بأن الالتزام بتعاليم الإسلام ورضا الله هي من بين الغايات والأهداف الأولى المسطرة في حياتهم، تبقى مجرد شعارات إلى غاية أن تسترجع الأسرة الجزائرية مكانتها في التربية وأيضا إلى غاية أن تستفيق المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تراجعت عن أداء

<sup>(331)</sup> عبد الله بوجلال : القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع السابق، ص، (200).

دورها في تنشئة جيل من الشباب قادر على حمل مشعل الدعوة وطلب العلم والتوجيه والإرشاد وخدمة هذا الدين، وبذلك يمكن أن نقول بأن هذه الشعارات لم تبق مجرد حبر على ورق وإنما مجسدة في أخلاق وسلوكات الشباب الجامعي.

والملاحظ في المرتبة الثالثة نجد أن تأمين المستقبل يأتي بعد احترام تعاليم الإسلام عند فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (15.97%) و(14.96%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية و(14.21%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فجاء في المرتبة الثالثة لديها بعد احترام تعاليم الإسلام نجد الحياة السعيدة والنشطة بنسبة (9.94%)، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث، في اختيار تأمين المستقبل بعد احترام تعاليم الإسلام مباشرة.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت الحياة السعيدة والنشطة في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (11.21%)، وفي المرتبة نفسها فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (10.42%) أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد جاء في المرتبة الرابعة (تأمين المستقبل) بنسبة (9.80%)، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية جاء في المرتبة الرابعة بعد تأمين المستقبل (الحرية) بنسبة (13.40%) والملاحظ أنه هناك فروق ضئيلة بين الجنسين (ذكور وإناث) في ترتيب عنصر الحياة السعيدة، فقد جاء في المرتبة الرابعة لدى ذكور شعبة تقنية وإناث شعبة أدبية، وجاءت في المرتبة الخامسة (الحياة السعيدة والنشطة) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وفي المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة تقنية كما ذكرنا.

أما فيما يخص عنصر الاحترام الاجتماعي فقد احتل المرتبة الخامسة لدى كل من فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (9.94%) و(7.84%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية و(6.40%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتل المرتبة الخامسة (الحياة السعيدة والنشطة) وجاء الاحترام الاجتماعي في المرتبة السادسة، ومنه نستنتج أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين في ترتيب عامل الاحترام الاجتماعي ضمن الغايات والأهداف المجسدة في الحياة اليومية.

أما فيما يخص عنصر الحرية فقد جاء في المرتبة السادسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة تقدر بـ (7.74%)، وفي المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (13.40%)، وفي المرتبة السابعة لدى كل من فئة ذكور شعبة تقنية بنسبة (5.20%) و(6.58%) إناث شعبة تقنية، ومنه نستنتج أن هناك بعض الفروق في ترتيب عامل الحرية عند الشعب الأدبية والشعب التقنية حيث وجدنا أن مبحوثو الشعب التقنية رتبوا عامل الحرية في المرتبة السابعة، أما المرتبة السادسة فجاءت فيها العلاقات الإنسانية بالنسبة للذكور شعبة تقنية بنسبة (5.35%)، و(9.34%) إناث شعبة تقنية، أما فيما يخص الشعبة الأدبية فنلاحظ أنه هناك



اختلاف بين الجنسين ذكورا وإناثا حول ترتيب عنصر الحرية، فقد جاء في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور وفي المرتبة السادسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية، في حين احتل في المرتبة السادسة لدى فئة الذكور شعبة أدبية عنصر الاحترام الاجتماعي كما ذكرنا سابقا.

أما فيما يخص المراتب الأخيرة لترتيب الأهداف والغايات فقد جاءت في المرتبة السابعة لدى فئة الإناث شعبة أدبية العلاقات الإنسانية بنسبة (7.50%) و(4.63%) لدى فئة الذكور في الشعبة نفسها، أما في المراتب الأخيرة لدى الشعبة التقنية فقد سجلنا عنصر الحرية كما ذكرنا سابقا بنسبة (6.58%) و(5.20%)، وجاء في المراتب السادسة عنصر العلاقات الإنسانية بـ (9.34%) لدى فئة الإناث و(5.35%) لدى فئة الذكور، ونلاحظ أنه هناك فروق طفيفة في ترتيب العامل الأخير بين الشعبتين، ومردّه إلى عامل الصدفة فقط.

---

جدول رقم (40) يبين علاقة الغايات والأهداف المختارة من قبل الشباب الجامعي بالتعرض لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الفئات
14.20	49	12.78	17	15.55	07	8.69	06	19.38	19	كثيرا
60	207	61.65	82	57.77	26	59.42	41	59.18	58	قليلا
25.79	89	25.56	34	26.66	12	31.88	22	21.42	21	أبدا
100	345	100	133	100	45	100	69	100	98	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 5.38

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

أفصحت نتائج الجدول الموضح أعلاه، على عدم وجود علاقة قوية بين كثافة التعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة وترتيب الأهداف والغايات لدى أفراد البحث، حيث سجلنا من خلال الجدول نسبة (60%) بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بـ(قليلا) فيما يخص ترتيب الأهداف والغايات في حياتهم اليومية وعلاقة ذلك بوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، أما في المرتبة الثانية فقد سجلنا نسبة (25.79%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون بأنه لا توجد علاقة في ترتيب الأهداف والغايات التي تحتل مكانة لديهم في حياتهم اليومية. بمجرد تعرضهم أو استخدامهم لوسائل الإعلام الحديثة. في حين سجلنا نسبة ضئيلة قدرت بـ (14.20%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون بأنه هناك علاقة قوية بين اختيار الأهداف والغايات التي تحتل أهمية لدى أفراد البحث بتعرضهم لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

والملاحظ بصفة عامة على نتائج الجدول يتضح بأنه ليست هناك فروق واضحة بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين في إجاباتهم حول مدى علاقة الأهداف والغايات المختارة بتعرضهم لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، فقد سجلنا من خلال الجدول نسب متقاربة جدا بين فئات البحث، (61.65%) إناث شعبة أدبية، و(59.42%) إناث شعبة تقنية، و(59.18%) ذكور شعبة تقنية، و(57.77%) ذكور شعبة أدبية، فيما يخص إجاباتهم (بقليل) على أنه هناك علاقة ليست بالقوية بين الغايات والأهداف المختارة وتعرضهم لوسائل الاتصال والإعلام، بين النوعين ذكور وإناث، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنه ليست هناك علاقة (أبدا) بين هذه الغايات والأهداف المختارة وبين التعرض لوسائل الاتصال والإعلام، فقد

سجلنا نسبة (31.88%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(26.66%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، و(25.56%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، و(21.42%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين فيما يخص إجاباتهم بـ (أبدا)، أما فيما يخص عينة البحث الذين أجابوا بـ (كثيرا) فقد سجلنا نسبة (19.38%) ذكور شعبة تقنية، و(15.55%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، و(12.87%) إناث شعبة أدبية، و(8.69%) إناث شعبة تقنية.

والملاحظ أنه هناك فروق جوهرية بين الجنسين فيما يخص الإجابة "بكثيرا" فيما يخص علاقة الغايات والأهداف المختارة بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، وقد نرجع ذلك إلى عادات وأنماط المشاهدة عند النوعين، وأيضا طبيعة البرامج المشاهدة من قبل الذكور والإناث.

وبتطبيق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي  $5.38$  وهي أصغر من  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي  $\chi^2 = 12.59$  بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نلاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص علاقة الغايات والأهداف المختارة من قبل الشباب الجامعي وتعرضهم لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، وما وجد من فروق طفيفة فهي ناتجة عن عامل الصدفة.

جدول رقم (41) يبين النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
44.92	155	37.59	50	44.44	20	50.72	35	51.02	50	الطاعة المطلقة
52.18	180	60.90	81	48.88	22	46.37	32	45.91	45	تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط
2.03	07	0.75	01	4.44	02	2.89	02	2.04	02	عدم تدخل الآباء إلا في حالة تعرض الأبناء لخطر
0.87	03	0.75	01	2.22	01	00	00	1.02	01	ينبغي التحرر من سلطة الآباء
100	345	100	133	100	45	100	69	100	98	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 16.91

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 9.75

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 09

أجاب (52.18%) من أفراد البحث أن تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط هو أحسن نموذج للعلاقة بين الأولياء والأبناء، وأجاب (44.92%) منهم أن الطاعة المطلقة للوالدين هي أحسن وأفضل نموذج يجمع بين الأولياء والأبناء في الحياة، وأجاب (2.03%) منهم بعدم تدخل الآباء إلا في حالة تعرض الأبناء إلى خطر، كما أجاب (0.87%) من المبحوثين على أنه يجب التحرر من سلطة الآباء.

وبنتائج متقاربة توصل الباحث " عبد الله بوجلال " في دراسته إلى أنه أجاب (42.54%) من أفراد البحث أن الطاعة المطلقة للوالدين هي أحسن نموذج للعلاقة بين الآباء والأبناء، وأجاب (42.2%) منهم، أن تدخل الوالدين في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط هي أفضل نموذج لتلك العلاقة وأجاب (7.14%) منهم بعدم تدخل الوالدين إلا في حالة تعرض الأبناء للخطر، وأجاب (5.91%) منهم، أنه ينبغي التحرر الكامل من سلطة الوالدين. (332)

(332) عبد الله بوجلال : المرجع السابق، ص. (177).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 9.75، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (09) وهي كا<sup>2</sup>=16.91، بمستوى ثقة (95%)، وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه نستنتج أنه ما وجد من فروق طفيفة بين النوعين فهو ناتج عن عامل الصدفة، فيما يخص النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في رأي الشباب الجامعي، ومن خلال الجدول نلاحظ أنه ليست هناك فروق كبيرة فيما يخص الخيار الأول والمتمثل في تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط، حيث سجلنا نسبة (60.90%) لدى إناث شعبة أدبية، و(48.88%) ذكور شعبة أدبية، و(46.37%) إناث شعبة تقنية، و(45.91%) ذكور شعبة تقنية، والملاحظ أنه هناك فروق ضئيلة بين الشعبة الأدبية والشعبة التقنية، فنجد أن الشعب الأدبية هي الأكثر تركيزاً على هذا الخيار أكثر من الشعب التقنية.

أما فيما يخص عنصر الطاعة المطلقة فقد سجلنا نسبة (51.02%) من فئة الذكور شعبة تقنية، و(50.72%) من فئة الإناث شعبة تقنية، و(44.44%) ذكور شعبة أدبية و(37.59%) إناث شعبة أدبية، وما نلاحظه على النسب المسجلة أن فئة المبحوثين في الشعب التقنية هي الأكثر تركيزاً على الطاعة المطلقة مقارنة بالشعب الأدبية التي ركزت في خيارها الأول على التدخل إلا في الأمور التي تحتاج إلى مشورتهم.

جدول رقم (42) يبين علاقة النموذج المفضل لعلاقة الأولياء بالأبناء باستخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر عينة الدراسة :

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا جدا	8	8.16	05	7.24	06	13.33	04	3	6.66	23	6.66
كثيرا	22	22.44	11	15.94	07	15.55	31	23.30	71	20.57	20.57
قليلا	30	30.61	23	33.33	16	35.55	53	39.84	122	35.36	35.36
نادرًا	18	18.36	11	15.94	09	20	21	15.78	59	17.10	17.10
أبدا	20	20.40	19	27.53	07	15.55	24	18.04	70	20.28	20.28
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100	100

كا<sup>2</sup> الجدولية = 21.02

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 15.26

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 12

تبين من إجابات أفراد عينة البحث عدم وجود علاقة قوية بين حجم التعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة والرأي بضرورة تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط، حيث ذكر (35.36%)، مما يتعرضون لوسائط الإعلام والاتصال بنسبة قليلة، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا) فيما يخص النموذج المفضل للعلاقة بين الآباء والأبناء ومدى علاقة ذلك بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة بنسبة (20.57%)، يليه في المرتبة الثالثة الذين يرون بأنه لا علاقة للنموذج المفضل بين الآباء والأبناء بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وذلك بنسبة (20.28%)، كما أجاب (17.01%) من المبحوثين بأن هذا النموذج قد تكون وسائط الاتصال لها دخل فيه ولكن نادرا، فيما يرى (6.66%) بأن النموذج المختار بين الآباء والأبناء لديه علاقة كبيرة جدا بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة.

ومن خلال الجدول الموضح نستنتج بأنه ليست هناك فروق كبيرة بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في علاقتهما ومدى تأثر ذلك بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 15.26، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (12)، وهي كا<sup>2</sup> = 21.02 بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث حول مدى تأثر المبحوثين في

النموذج المختار لعلاقتهم مع الآباء بتعرضهم لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، وقد سجلنا لدى المبحوثين الذين أجابوا بـ " قليلا " بأنه النموذج المختار قد تتدخل وسائط في تشكيله ولكن بنسبة قليلة، فسجلنا نسبة (39.84%) إناث شعبة أدبية، و(35.55%) ذكور شعبة أدبية، و(33.33%) إناث شعبة تقنية، و(30.61%) ذكور شعبة تقنية، ومنه نستنتج أن عدد المبحوثين في الشعب الأدبية أكثر من عدد المبحوثين في الشعب التقنية في الإجابة على أن وسائط الاتصال الحديثة تساهم بشكل قليل في تشكيل النموذج المفضل بين الأبناء والآباء، كما لاحظنا بأنه ليست هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث فيما يخص إجاباتهم بـ " قليلا " حول مدى تدخل الوسائط الإعلامية في تشكيل النموذج المفضل بين الأبناء والآباء.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا)، فقد سجلنا نسبة (23.30%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، و(22.44%) ذكور شعبة أدبية، و(15.94%) إناث شعبة تقنية، و(15.55%) ذكور شعبة تقنية، والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الشعبتين فيما يخص أن لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة دور كبيرا في تشكيل النموذج المفضل بين الآباء والأبناء.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ "أبدا" فقد سجلنا نسبة (27.53%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(20.40%) ذكور شعبة تقنية، و(18.04%) إناث شعبة أدبية، و(15.55%) ذكور شعبة أدبية، والملاحظ من خلال هذه النتائج أنه هناك فروق بين الشعبتين فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه لا توجد علاقة بين النموذج المفضل بين الآباء والأبناء بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، ومجموع نسب أفراد عينة الدراسة لشعبة التقنية أكبر من مجموع نسب الشعب الأدبية فيما يخص هذا الخيار، كما نجد أن هذا الخيار احتل المرتبة الثانية عند فئة الإناث شعبة تقنية، والمرتبة الثالثة عند بقية الفئات، كما نلاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على الإجابة بـ "أبدا" فيما يخص النموذج المختار وعلاقته بوسائل الاتصال، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ " نادرا " فقد سجلنا المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (20%)، يليه فئة الذكور شعبة تقنية صنفوا هذا الخيار في الرتبة الرابعة بنسبة (18.36%)، أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد صنفوه في الرتبة الثالثة بنسبة (15.94%)، والرتبة الرابعة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (15.78%)، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين على مستوى الشعبتين في الإجابة بـ "نادرا" على علاقة النموذج المختار بوسائل الاتصال الحديثة.

أما عدد المبحوثين الذين أجابوا بأنه هناك علاقة كبيرة جدا بين إختيار النموذج المفضل بين الآباء والأبناء وعلاقة ذلك بوسائل الاتصال والإعلام الحديثة، فسجلنا نسبة (13.33%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، و(8.16%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، و(7.24%) إناث شعبة تقنية، و(3.00%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على أنه هناك تأثير كبير جدا لوسائل الاتصال والإعلام

على النموذج المختار في العلاقة بين الآباء والأبناء وخصوصا في وقتنا الحاضر، وقد نفسر ذلك بأن الأولياء يتدخلون في الأمور التي تتطلب مشورتهم فقط، أي إعطاء الحرية الكاملة للأبناء خصوصا بالنسبة لفئة الذكور في تحمل تصرفاتهم وسلوكياتهم التي تصدر منهم خصوصا التي أصبحوا يكتسبونها من خلال تعرضهم للقنوات الفضائية والانترنت وغيرها من الوسائط، عكس فئة الإناث، أما فيما يخص الشعبتين فلم نلاحظ أن هناك فروق جوهرية تذكر، وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.



جدول رقم (43) يبين المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم في نظر عينة الدراسة :

المتغيرات	النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية			
			إناث		ذكور		إناث		ذكور	
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
تعليم الأبناء	20	272	18.72	100	20.71	35	20.27	58	21.29	79
اختيار الأصدقاء	11.02	150	9.55	51	17.15	29	9.44	27	11.59	43
اختيار شريك الحياة	8.30	113	9.92	53	6.50	11	9.44	27	5.92	22
المستقبل المهني	8.75	119	8.61	46	11.83	20	6.64	19	9.16	34
نوع الملابس	5.36	73	6.74	36	2.95	05	6.29	18	3.77	14
التربية الحسنة	20.07	273	19.28	103	17.75	30	21.32	61	21.29	79
النصح والإرشاد	19.77	269	19.66	105	17.75	30	19.58	56	21.02	78
التعرض لوسائل الإعلام	6.02	82	7.11	38	3.55	06	6.29	18	5.39	20
لا دخل لهم	0.66	09	0.37	02	1.77	03	0.69	02	0.26	02
أخرى تذكر	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	100	1360	100	534	100	169	100	286	100	371

كا<sup>2</sup> الجدولية = 36.41

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 28.39

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 24

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن الآباء يتدخلون بشكل كبير في عنصر التربية الحسنة لأبنائهم بشكل (20.07%) منهم، يليه في المرتبة الثانية التدخل في مستوى تعليم الأبناء بنسبة (20%)، أما المجال الثالث الذي يتدخل فيه الآباء لإرشاد أبنائهم فنجد النصح والإرشاد والتوجيه لهم بنسبة (19.77%) من المبحوثين، أما المرتبة الرابعة فتعود إلى اختيار الأصدقاء والزملاء بنسبة (11.02%)، والمرتبة الخامسة تتمثل في التدخل في المستقبل المهني بنسبة (8.75%) من المبحوثين، أما فيما يخص اختيار شريك الحياة فقد صنفها أفراد البحث في المرتبة السادسة ضمن الخيارات التي يتدخل فيها الأولياء في حياة أبنائهم وذلك بنسبة (8.30%) منهم، ويعود التعرض لوسائل الإعلام المختلفة إلى المرتبة السابعة ضمن الخيارات التي يتدخل فيها الأولياء في حياة أبنائهم بنسبة (6.02%)، كما سجلنا نسبة (5.36%) لعدد

المبحوثين الذين يرون بأن أوليائهم يتدخلون أيضا في طريقة ونوع اختيار الملابس المناسبة لهم (خصوصا) فئة الإناث كما أجاب عدد من المبحوثين بأن الأولياء لا دخل لهم في حياتهم كلية وقدرت نسبتهم بـ (0.66%).

وبنتائج مقارنة توصل اليها الباحث " عبد الله بوجلال " في دراسته أن المجالات التي يتدخل فيها الأولياء لإرشاد أبنائهم، أن اختيار نوع تعليم الأبناء هو الذي ينبغي أن يرشد الأولياء أبنائهم فيه بنسبة (22.14%) منهم، ويرون اختيار نوع الأصدقاء للأبناء بنسبة (22.02%)، ويرون اختيار شريك الحياة بنسبة (15.10%)، واختيار المستقبل المهني بنسبة (11.62%)، واختيار نوع الملابس بنسبة (7.7%)، والتربية الحسنة بنسبة (5.85%)، والنصح والإرشاد بنسبة (7.25%).<sup>(333)</sup>

ومقارنة نسب الذكور بنسب الإناث الخاصة بالمجالات التي يتدخل الآباء فيها لإرشاد أبنائهم، تبين وجود فروق بسيطة بينها، وهذا من خلال تطبيق مقياس  $\chi^2$  على أرقام الجدول السابق، حيث وجدنا أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي = 28.39 وهي أصغر من قيمة  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية 24 وهي  $\chi^2 = 36.41$ ، عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%) وعليه يتضح بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين والشعبتين فيما يخص المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم في حياتهم.

ومن خلال الجدول الموضح أعلاه سجلنا أن التربية الحسنة احتلت المرتبة الأولى فيما يخص المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم عند الشعب التقنية وذلك بالنسب الآتية: (21.32%) (إناث، و) (21.29%) (ذكور، أما فيما يخص الشعب الأدبية فنجد أن هذا المجال (التربية) جاء في المرتبة الثانية وبالنسب الآتية: (19.66%) (إناث، و) (17.75%) (ذكور، أما في المرتبة الأولى لدى الشعبة نفسها فقد سجلنا اختيار نوع التعليم المناسب لدى فئة الذكور بنسبة (20.71%)، والنصح والإرشاد لدى فئة الإناث بنسبة (19.66%)، أما فيما يخص المجال الثاني الذي يتدخل فيه الآباء في حياة أبنائهم فهو اختيار نوع التعليم، فقد جاء في المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (21.29%) إلى جانب التربية الحسنة، والمرتبة نفسها لدى فئة الذكور شعبة أدبية كما ذكرنا ذلك سابقا، وجاء هذا العنصر في المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (20.27%) وفي المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.72%). والملاحظ أنه هناك فروق طفيفة مسجلة بين النوعين ذكور وإناث وكذلك بين الشعبتين فيما يخص المعيار الثاني (تعليم الأبناء) الذي يتدخل فيه الآباء، أما فيما يخص مجال النصح والإرشاد فقد جاء في المرتبة الأولى لدى فئة الإناث شعبة

<sup>(333)</sup> عبد الله بوجلال : القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية للشباب الجزائري، المرجع السابق، ص، (181).

أدبية كما ذكرنا سابقا، بنسبة (19.66 % )، وفي المرتبة الثانية لدى فئة الذكور في الشعبتين بنسبة (21.02%) ذكور شعبة تقنية و(17.75%) ذكور شعبة أدبية.

وسجلنا المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (19.58 % )، وعليه نلاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين النوعين في اختيار هذا المجال لتدخل الآباء في حياتهم في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الأولى، أما فيما يخص المجال الرابع الذي يتدخل فيه الآباء في حياة أبنائهم فهو اختيار الأصدقاء، فقد سجلنا المرتبة الثالثة لدى فئة الذكور شعبة تقنية وأدبية، بالنسب الآتية: (17.15 % ) شعبة أدبية، و(11.59 % ) شعبة تقنية، كما سجلنا المرتبة الخامسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.55 % )، والمرتبة الرابعة لدى الفئة نفسها في الشعبة التقنية بنسبة (9.44 % ). والملاحظ أن مجال اختيار الأصدقاء من قبل الآباء لأبنائهم أو التدخل في اختيار الأصدقاء جاء في المرتبة الثالثة والرابعة لدى جميع فئات البحث مما يعني أنه ليست هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث، أما المعيار الخامس الذي يتدخل فيه الآباء (المستقبل المهني) فقد سجلنا المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور بنسبة (11.83 % ) شعبة أدبية، و(9.16 % ) شعبة تقنية، أما فئة الإناث فقد سجلنا المرتبة الخامسة لدى الشعب التقنية بنسبة (6.64 % )، والمرتبة السادسة لدى الفئة نفسها بنسبة (8.61%) شعبة أدبية، والملاحظ أنه لا توجد فروق جوهرية بين النوعين في وضع مجال المستقبل المهني في المراتب الأولى كمجال يتدخل فيه الآباء لإرشاد أبنائهم في حياتهم.

جدول رقم (44) يبين مدى موافقة الشباب الجامعي المبحوث على وجود علاقة تعارف قبل الزواج:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أوافق	44	44.89	31	44.92	21	46.66	69	51.87	165	47.82	
لا أوافق	38	38.77	16	23.18	07	15.55	31	23.30	92	26.66	
محايد	16	16.32	22	31.88	17	37.77	33	24.81	88	25.50	
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100	

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 16.2

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

من الظواهر التي أصبحت منتشرة بحجم كبير جدا في جامعاتنا الجزائرية، كثرة العلاقات غير الشرعية والغرامية بين الطلبة والطالبات داخل الأحياء الجامعية والحرم الجامعي، وحتى خارج الجامعة، ويبررون ذلك بأنه أمر عادي ولا بد من التعرف على شريكة حياتك منذ البداية حتى لا تقع هناك خلافات فيما بعد عند الزواج، والمخزن في الأمر أن أغلبية هذه العلاقات الغرامية أو الحب الجامعي تنتهي بمجرد انتهاء سنوات الجامعة، وقد تنتهي بنهاية الموسم الجامعي، والأمر والأدهى أن هذه العلاقات قد تنتهي بزواج عرفي أو بعلاقات جنسية تؤدي في النهاية إلى وقوع الكارثة الكبرى وهي تسجيل ولادات غير شرعية أبطالها نخبة جامعيين وهذا ما حدث في سنة (2004 و 2005 و 2006) بجامعة عنابة وقسنطينة.

وفي زيارتنا الميدانية لجامعات الشرق الجزائري، وقفنا على الحالة المأساوية التي آلت إليه الجامعة الجزائرية التي أصبحت عبارة عن أماكن للدعارة وممارسة الجنس والعلاقات غير الشرعية وكأن هم الطلبة الجامعيين هو تشكيل علاقة مع الجنس الآخر، وتعد الدراسة والدخول إلى المحاضرات والبحث العلمي من آخر اهتماماتهم، وأغلب الطلبة الذين حاورناهم في هذا الموضوع يرون أن تشكيل علاقة غرامية مع الجنس الآخر أمر لا بد منه، لأن هذه العلاقات قائمة على حب شريف ونظيف كما عبروا عنها في أغلب استمارات البحث العلمي، وهذا ما أثبتته نتائج الجدول الموضح أعلاه، حيث وجدنا أن (47.82%) من الشباب الجامعي المبحوث يوافقون على وجود علاقة حب قبل الزواج ويعد أمر ضروري في نظرهم قبل الدخول بهذه الفتاة، أما نسبة الذين يرون بأن وجود علاقة حب قبل الزواج أمر حرام ويتعارض مع الشريعة الإسلامية فقد سجلنا نسبة (26.66%) من المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العلاقة، أما نسبة المحايدين من أفراد العينة فيما يخص وجود علاقة

حب قبل الزواج فقدرت بـ (25.50%)، وبتائج مقارنة نوعا ما توصل اليها الباحث " عبد الله بوجلال" إلى أن (84.8%) من المشاهدين (للقنوات الفضائية) لبرامج البرابول كثيرا بأنهم يوافقون على علاقة تعارف قبل الزواج، وأجاب بذلك (61.54%) من المشاهدين للبرابول أحيانا، و(52.13%) من المشاهدين له نادرا. وأجاب بعدم الموافقة على علاقة التعارف قبل الزواج (7.03%) من المشاهدين كثيرا جدا وكثيرا، و(15.6%) من المشاهدين أحيانا، و (23.9%) من المشاهدين نادرا، وتدل هذه البيانات على أن المشاهدة كثيرا جدا أو كثيرا ترتبط أكثر بالموافقة على وجود تعارف بين الزوجين قبل الزواج.<sup>(334)</sup>

وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 16.2 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (6)، وهي كا<sup>2</sup> = 12.59 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه يتضح أنه هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين، فيما يخص الموافقة على وجود علاقة حب وتعارف قبل الزواج.

وبنتائج مقارنة أيضا توصلت الباحثة " رحيمة عيساني" في داستها إلى أن العدد الأكبر من أفراد العينة يوافقون على وجود علاقات تعارف بين الجنسين قبل الزواج، حيث أجاب لذلك نسبة (46.04%) من أفراد العينة، منهم (40.14%) ذكورا و(49.89%) إناثا، فيما لا يوافق عدد كبير نوعا ما على وجود مثل هذه العلاقات قبل الزواج، حيث عبرت عن هذه الرغبة (114) مبحوثا يمثلون نسبة إجمالية تقدر بـ (15.30%) تمثلها نسبة (12.24%) من الذكور ونسبة (17.29%) من الإناث.<sup>(335)</sup>

ومن خلال الجدول نلاحظ أن فئة الإناث في الشعبة الأدبية سجلت أعلى نسبة فيما يخص موافقتها على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج بين الشباب بـ (51.87%)، تليها في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (44.92%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (44.89%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (46.66%)، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في موافقتها على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج، ولكن حسب ما صرحن به من مفردات الدراسة أن يكون هذا التعارف في إطار شرعي ومحترم من قبل الطرفين، وقد نفسر ارتفاع فئة الإناث في موافقتها على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج لعدة أسباب:

- تقليد كل ما تشاهده الفتيات في المسلسلات والأفلام العربية أو الأجنبية، مثل وجود شخص في حياتها (الجامعة) يساندها ويدعمها في مسيرتها الدراسية وتعتبره الركيزة الأساسية في حياتها.

<sup>(334)</sup> عبد الله بوجلال : مرجع السابق، ص، (183).

<sup>(335)</sup> رحيمة عيساني : الآثار الثقافية والاجتماعية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص، (411).

- الانفتاح والعصرية والحداثة والحرية وغيرها من المفاهيم التي أصبحت المرأة تعتبرها شعارات لا بد من تجسيدها في سلوكياتها الواقعية، من خلال إقامة علاقات مع الجنس الآخر.

- العديد من الفتيات يعتبرن وجود الجنس الآخر في حياتهن أو إقامة علاقة مع الذكور أمر لا بد منه وطبيعي قبل الزواج.

- إقامة الطالبات لعلاقات مع الجنس الآخر قد تكون بسبب تغيير البيئة والظروف المعيشية، فانتقال الإناث من بيئة مغلقة مثلاً إلى بيئة منفتحة مثل الجامعة... يجعل من الفتاة لا تعي ما تفعل أو حتى لا تشعر بما تقوم به من إقامة علاقات متعددة مع الجنس الآخر وتعتبر هذا الأمر شيء عادي في حياتها، وهذا ما حدث للعديد من الطالبات الجامعيات قدامن من بيئات محافظة وملتزمة، فوجدن أنفسهن في مستنقع الرذيلة والفسق، ملزمات على إقامة علاقات تعارف وحب لتتطور إلى علاقات غرامية وجنسية فيما بعد، وهذا ما يحدث عبر الجامعات الجزائرية. (انظر في الملاحق عدد حالات نقلها لنا الإعلام الجزائري في بعض الجامعات الجزائرية).

- كما أنه هناك من الفتيات من تعتبر هذه العلاقات هي مجرد تمضية للوقت وفقط خصوصاً عندما تكون في الجامعة بعيدة عن الأهل والأقارب، وبمجرد انتهاء الموسم تنتهي هذه العلاقات.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنهم "لا يوافقون" على وجود علاقة تعارف قبل الزواج، فقد سجلنا لدى فئة الذكور شعبة تقنية نسبة (38.77%) و(23.30%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (23.18%)، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية (15.55%) ونلاحظ أن المبحوثين في الشعب التقنية الأكثر معارضة لوجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج بين الذكور والإناث مقارنة بالشعب الأدبية، كما نلاحظ أنه هناك تقارب كبير جداً بين النوعين ذكور وإناث حول معارضتهم لوجود علاقات تعارف قبل الزواج، وقد نرجع سبب ذلك إلى التلاعبات التي تحدث من قبل الطرفين (ذكور وإناث) في مسائل مثل هذه المتعلقة بالزواج وشرف المرأة، كذلك قد تكون البيئة التي تنتمي إليها المرأة أو الرجل لا تسمح بإقامة مثل هذه العلاقات، وقد يكون عامل التربية والأسرة دوراً في ذلك. كما أن التزام المرأة بتعاليم الإسلام يمنعها من إقامة مثل هذه العلاقات المشبوهة التي حرمها الدين الإسلامي في القرآن والسيرة النبوية الشريفة، والشيء نفسه بالنسبة للرجل. وقد حددت الباحثة "عيساني رحيمة" في بحثها جملة من الشروط الواجب مراعاتها في إقامة مثل هذه العلاقات وهي: (336)

- أن تكون هذه العلاقات في حدود شرعية، بأن تتقدمها خطبة رسمية وفي وجود المحرم وقد عبر عن هذا الشرط نسبة (64.33%) من أفراد العينة.

- وجود قدر كبير من الاحترام المتبادل بين الطرفين أثناء هذه العلاقات في أساليب التعامل والحديث، ومناقشة المواضيع المتعلقة بالمستقبل، وفي انعدام السلوكات المخلة بالحياء والآداب، وقد عبر عن هذا الشرط نسبة (24.24%) من أفراد العينة.

- أن يكون القصد من هذه العلاقات، التعارف لأجل الزواج فيما بعد، أما وأن تكون هذه العلاقات للتعارف من أجل التعارف، فهذا غير مقبول إطلاقاً وقد عبر عن هذا الشرط نسبة (9.33%) منهم.

ومن خلال زيارتنا (إلى أغلب الجامعات) الميدانية إلى كل من جامعة عنابة وقسنطينة وباتنة سجلنا بأن ما يحصل داخلها من علاقات تعارف تنتهي في النهاية بحالة مأساوية فبعد انتهاء العام الدراسي تنتهي معه الأحلام والتخيلات التي بناها كل واحد منهم، كما أن الوعود تصبح لا قيمة لها عند هؤلاء الأشخاص، المهم قضاء حاجاتهم الغريزية والعودة في نهاية الموسم إلى منازلهم، وانتظار العام القادم من أجل تحديد الموعد.

فما لاحظناه في دراستنا الميدانية من سلوكات غير أخلاقية لا نجدها ولا نتصورها إلا أن تكون في بيوت الدعارة (عفاكم الله منها)، طلبة وطالبات في مواقع مكشوفة على العلن يمارسن الرذيلة أمام الجميع. ولك أن تتخيل هل هذه العلاقات هي علاقات سوف تثمر بزواج، ومن يسمح لنفسه بأن يتزوج بزوجة يمارس عليها الرذيلة أمام الجميع، إنها مواقف خطيرة أصبحت الجامعة الجزائرية تعاني منها وأصبحت ظاهرة تتطلب من المسؤولين التحرك لوضع حد لهذه المهازل التي تحدث في مكان مقدس مثل الجامعة، التي كان من الأحرى أن يشيع منها نور العلم والأخلاق.

جدول رقم (45) يبين علاقة الموافقة على وجود علاقة تعارف قبل الزواج بالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة في نظر الشباب الجامعي المبحوث:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
كثيرا	13	29.54	04	12.90	09	42.85	11	15.94	37	22.43	
قليلا	17	38.63	14	45.16	06	28.57	29	42.02	66	40.00	
أبدا	14	31.81	13	41.93	06	28.57	29	42.02	62	37.57	
المجموع	44	100	31	100	21	100	69	100	165	100	

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 10.37

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن عدد المبحوثين الذين يرون أنهم يوافقون على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة، أجابوا بأن لهذه الوسائط تأثير قليل وذلك بنسبة (40%) منهم، وهذا يعني أن التعرض للقنوات الفضائية والانترنت والهواتف المحمولة قد تكون هي السبب الأول في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر، فقد أصبحت القنوات الفضائية بمسلسلاتها وأفلامها تروج لمثل هذه العلاقات (تعارف، حب) في شكل حلقات متتالية، وخير دليل على ذلك ما فعلته المسلسلات التركية مؤخرا بشبابنا الذي أصبح يفرض في كل شيء إلا من أجل مشاهدة حلقة من حلقات المسلسلات التركية، وما يعرض عبر مواقع الانترنت من صور ومعلومات قد يكون لها أثر في تشكيل علاقات تعارف وحب قبل الزواج بدواعي العصرية والحداثة والانفتاح على الآخر، أما الهواتف المحمولة فقد أصبحت من بين الوسائط التي يعتمد عليها الشباب في تشكيل علاقات متعددة مع الجنس الآخر بشكل كبير جدا. أما ما سجلناه يعكس ذلك، حيث يرى المبحوثون بأن وسائط الاتصال الحديثة لها دخل قليل في تشكيل علاقات تعارف قبل الزواج بين الجنسين، أما عدد المبحوثين الذين يرون بأنه ليست هناك تأثيرات لوسائط الإعلام الحديثة في وجود علاقة تعارف بين الجنسين وأجابوا بـ (أبدا) بنسبة (37.57%)، أما عدد المبحوثين الذين يؤكدون بأن لوسائط الاتصال تأثير كبير جدا في تشكيل علاقات تعارف بين الجنسين ذكور وإناث فقدرت نسبتهم (22.43%) منهم، وهذا من خلال ما يعرض عبر القنوات الفضائية من أغاني ومسلسلات وأفلام وفيديوهات... وكذلك من خلال ما يعرض من صور ومواقع تشجع كثيرا على تشكيل علاقات متعددة مع



الجنس الآخر من خلال الخدمات التي تقدمها الانترنت اليوم (البريد الإلكتروني، الدردشة، الاتصال الهاتفين...).

والملاحظ في نسب الجدول نستنتج بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين، في مدى علاقة وجود تعارف قبل الزواج بين الجنسين، بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وبتطبيق  $\chi^2$  على أرقام الجدول السابق، وجدنا أن  $\chi^2$  المحسوبة = 10.37 وهي أصغر من  $\chi^2$  الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي  $\chi^2 = 12.59$  عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى ثقة (95%)، وعليه نجد بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين، وما وجد من فروق ناتج عن عامل الصدفة فقط.

ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول نستنتج بأن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في نظرتها إلى أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها تأثير قليل على الجنسين في تشكيل علاقة تعارف قبل الزواج، وقد سجلنا لدى فئة الإناث شعبة أدبية المرتبة الأولى فيما يخص هذا الخيار بنسبة (42.02%)، وإناث شعبة تقنية (45.16%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (38.63%)، و(28.57%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، أيضا نلاحظ بأن مفردات الشعب التقنية هي الأكثر تركيزا على أن لوسائط الاتصال تأثير في وجود أو تشكيل علاقة تعارف بين الجنسين قبل الزواج مقارنة مع الشعب الأدبية.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بأبدا) أي أن وسائط الاتصال لا دخل لها في تشكيل هذه العلاقات، حيث قدرت نسبة فئة الإناث شعبة أدبية ب(42.02%)، ونسبة (41.93%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، ونسبة (31.81%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (28.57%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في نظرتها إلى أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لا دخل لها في تشكيل أو تدعيم وجود علاقات تعارف بين الذكور والإناث قبل الزواج عكس فئة الذكور.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دور كبير في تشكيل أو دعم علاقات التعارف قبل الزواج بين الجنسين فنرى بأن فئة الذكور هي الأكثر من فئة الإناث في ذلك، حيث سجلنا نسبة (42.85%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (29.54%) ذكور شعبة تقنية، ونسبة (15.94%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (12.90%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، وقد نرجع ذلك إلى أن الذكور يقبلون كثيرا على مشاهدة الأفلام الأجنبية والدخول على مواقع الجنس وغيرها من المواقع الإباحية، وهم الأكثر استخداما لجهاز الهاتف المحمول، ولهذا يرى الذكور بأن لوسائط الاتصال دور كبير في تشكيل علاقات تعارف قبل الزواج بين الجنسين، كما نرى بأن المبحوثين في الشعب الأدبية أكثر من المبحوثين في الشعب التقنية الذين

يؤكدون على دور وسائط الاتصال من قنوات فضائية وانترنت وهواتف محمولة في تشكيل علاقات تعارف قبل الزواج بين النوعين.

جدول رقم (46) يبين العناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية												شعب أدبية						النسبة	التكرار المرجح	المجموع	الفئات
	ذكور						إناث						ذكور			إناث						
	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%							
التعليم والشقيف	45	166	16.80	133	630	21.32	98	377	17.34	69	323	21.12	345	1496	19.56							
العمل	45	101	10.22	133	679	22.98	98	147	6.76	69	280	18.31	345	1207	15.78							
الجمال	45	186	18.82	133	204	6.90	98	458	21.06	69	83	5.42	345	931	12.17							
الدين والأخلاق	45	296	29.95	133	874	29.58	98	651	29.94	69	468	30.60	345	2289	29.94							
التفتح على العالم	45	22	2.22	133	136	4.60	98	68	3.12	69	105	6.86	345	331	4.32							
النسب	45	168	17.00	133	338	11.44	98	376	17.29	69	257	16.80	345	1139	14.89							
المال	45	49	4.95	133	93	3.14	98	97	4.46	69	13	0.85	345	252	3.29							
المجموع	/	988	100	/	2954	100	/	2174	100	/	1529	100		7645	100							

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن العنصر الأول الذي اختاره أفراد عينة البحث كشرط أول في اختيار شريك حياة هو الدين والأخلاق بنسبة (29.94%)، يليها في المرتبة الثانية عنصر التعليم والثقافة بنسبة (19.56%)، أما المرتبة الثالثة فتعود إلى عنصر العمل أو الوظيفة المستقرة بنسبة (15.78%)، في حين يرى نسبة (14.89%) من المبحوثين في المرتبة الرابعة أن عنصر النسب له دور كبير في اختيار شريك الحياة بعد كل من العناصر التي تطرقنا إليها في البداية (الدين والأخلاق والتعليم، الوظيفة والعمل)، أما في المرتبة الخامسة فيأتي عنصر الجمال في اختيار عينة البحث بنسبة (12.17%)، أما في المرتبة السادسة فقد جاء عنصر التفتح على العالم بنسبة (4.32%)، وأخيرا جاء عنصر المال بنسبة (3.29%).

الملاحظ بصفة عامة كما ذكرنا سابقا أن عنصر الدين والأخلاق احتل المرتبة الأولى لدى مفردات عينة الدراسة بكل فئاتها ذكورا وإناثا ولدى الشعبتين، فقد سجلنا نسبة (30.60%) فئة الإناث شعبة أدبية، يليه فئة الذكور شعبة تقنية (29.95%)، ثم فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (29.94%) وأخيرا فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (29.58%)، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الجنسين وبين التخصصين في وضع أو اختيار عنصر الدين والأخلاق كعنصر أول في اختيار شريك الحياة، أما فيما يخص العنصر الثاني (

التعليم والتثقيف) في اختيار شريك الحياة لدى جميع فئات البحث، فقد احتل المرتبة الثانية لدى فئة الإناث  
شعبة أدبية بنسبة (21.12%) وفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (17.34%) وفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة  
(16.80%) .

أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد اخترن في المرتبة الثانية عنصر العمل والوظيفة كشرط في اختيار شريك  
حياتهم بنسبة (22.98%)، والملاحظ أن الشعب الأدبية ركزت في اختيارها الثاني على عنصر التعليم  
والتثقيف بعد عنصر الدين، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد  
وضعت ذلك ثالثاً، والملاحظ أنه هناك فروق ضئيلة بين النوعين والتخصصين في هذا الخيار الثاني، أما معيار  
النسب فقد اختاره كل من فئة الذكور شعبة تقنية وذكور شعبة أدبية في المرتبة الثالثة وذلك بالنسب الآتية  
على التوالي: (17.29%) ذكور شعبة أدبية، و (17%) ذكور شعبة تقنية، أما فئة الإناث فقد صنفت النسب  
في المرتبة الرابعة بنسبة (16.80%) شعبة أدبية، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء عنصر العمل والوظيفة كما ذكرنا  
سابقاً، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد وضعت معيار التعليم والتثقيف في المرتبة الثالثة كما ذكرنا ذلك. أما  
النسب فجاء خامساً بنسبة (11.44%)، والملاحظ أنه هناك فروق بين الذكور والإناث في اختيار عنصر  
النسب، حيث صنفه الذكور في المرتبة الثالثة، أما الإناث فقد صنفن في المراتب الرابعة والخامسة كما ذكرنا.

أما عنصر الجمال، فقد صنفه فئة الذكور شعبة تقنية في المرتبة الثانية بنسبة (18.82%)، وبنسبة  
(21.06%) بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية في المرتبة الرابعة، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد احتل الجمال  
عندهن في المرتبة الخامسة بنسبة (6.90%)، وفي المرتبة السادسة صنف فئة الإناث شعبة أدبية عنصر الجمال  
بنسبة (5.42%). والملاحظ بصفة عامة أن الجمال جاء في مراتب متقدمة عند فئة الذكور وعكس ذلك  
بالنسبة لفئة الإناث التي رتبت الجمال في المراتب الأخيرة. وذلك بفروق جوهرية كبيرة بين الجنسين، أما بين  
التخصصين فقد وجدنا أن الشعبة التقنية وضعت عنصري الجمال والعمل في المرتبة الثانية، أما الشعب الأدبية  
فقد وضعت عنصر التثقيف والتعليم في المرتبة الثانية، ونلاحظ أن هناك فروق جوهرية بين التخصصين فيما  
يخص تصنيف عنصر الجمال، أما عنصر التفتح على العالم، فقد جاء في المرتبة الخامسة لدى فئة الإناث شعبة  
أدبية بنسبة (6.86%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (4.60%) في المرتبة السادسة، أما المرتبة  
السابعة فقد تقاسمتها كل من فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (3.12%) ونسبة (2.22%) فئة الذكور شعبة  
تقنية، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث الأكثر تركيزاً على عنصر التفتح على العالم، عكس فئة الذكور.

والملاحظ أن هناك فروق ضئيلة بين الجنسين وبين التخصصين في تصنيف عنصر التفتح على العالم، أما  
عنصر المال فقد جاء في المرتبة السادسة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (4.95%)، وبنسبة (4.46%)  
لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وفي المرتبة السابعة سجلنا نسبة (3.14%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، وبنسبة

(0.85%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزاً على عنصر المال في اختيار شريكة الحياة عكس فئة الإناث.

ويمكن أن نستنتج أن فئة الذكور شعبة تقنية ركزت في المراتب الأولى على العناصر الآتية في اختيار شريكة الحياة وهي الدين والأخلاق والجمال والنسب، أما فئة الذكور شعبة أدبية فركزت على العناصر الآتية الدين والأخلاق والتعليم والثقيف والنسب، والملاحظ أنه ليس هناك اختلاف كبير بين الذكور على مستوى الشعبتين في ترتيب عناصر اختيار شريكة الحياة إلا في العنصر الثاني، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد اختارت في المراتب الأولى كل من العناصر الآتية: الدين والأخلاق والعمل والتعليم والثقيف، أما فئة الإناث شعبة أدبية، فقد ركزت على الدين والأخلاق والتعليم والثقيف والعمل، والملاحظ بين الجنسين على مستوى المراتب الأولى نجد بأنه لم يكن هناك فروق كبيرة، ما عدا في ترتيب هذه العناصر التي ذكرها وهي (الدين والأخلاق، الجمال والنسب، التعليم والثقيف لدى فئة الذكور) و (الدين والأخلاق والعمل والتعليم والثقيف لدى فئة الإناث).

وبنتائج مقارنة توصلت الباحثة "رحيمة عيساني" في دراستها إلى النتائج الآتية، حيث يرى أفراد العينة أن العنصر الأول في اختيار شريك الحياة هو الدين والخلق وذلك بنسبة (54.49%)، وجاء في المرتبة الثانية معيار التفاهم لدى أفراد العينة بنسبة (19.73%)، والمرتبة الثالثة معيار المستوى التعليمي بنسبة (18.26%)، والملاحظ على نتائج الجدول أننا لم نلمس فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما يخص ترتيب هذه العناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة، فقد سجلنا فيما يخص المعيار الأول الدين والأخلاق، بنسبة (56.39%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، و(55.56%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، ونسبة (54.04%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، وسجلنا لدى فئة الإناث شعبة أدبية نسبة (49.54%)، كما أن الباحثة عيساني وصلت إلى أنه ليست هناك فروق كبيرة بين التخصصين وبين الجنسين فيما يخص ترتيب العناصر التي يجب توفرها في شريك الحياة. (337)

جدول رقم (47) يبين علاقة الخيارات المختارة في اختيار شريك الحياة وعلاقتها بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام في نظر الشباب الجامعي المبحوث:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
6.38	22	3.76	05	8.88	04	4.34	03	10.21	10	كثيرا
37.39	129	38.35	51	35.56	16	33.33	23	39.79	39	قليلا
56.23	194	57.89	77	55.56	25	62.33	43	50	49	أبدا
100	345	100	133	100	45	100	69	100	98	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 19.84

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين أجابوا بـ (أبدا) فيما يخص مدى علاقة ارتباط اختيارهم لشريك الحياة بالتعرض لوسائل الاتصال وذلك بنسبة (56.23%) ويمكن أن نفسر هذه النسبة العالية إلى طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ، وأيضا إلى العادات والتقاليد السائدة داخل هذا المجتمع والمتعارف عليها، كما أن العنصر الأساسي الذي يفسر هذه النسبة هو أن الدين الإسلامي ينص على أن العنصر الأساسي في الزواج هو الدين والأخلاق، ثم تأتي المعايير الأخرى، ولهذا نجد أن أغلبية الأسر الجزائرية تركز كثيرا على جانب الأخلاق والدين أثناء الزواج من ناحية الذكور والإناث. ولهذا نرى بأن أغلبية المبحوثين ينفون علاقة هذه الخيارات بوسائل الاتصال والإعلام الحديثة. وهناك من كان يرى بأن مشاهدته للقنوات الفضائية وتعرضه لمواقع الانترنت وأيضا الهاتف المحمول لن تؤثر على حياته في هذا الجانب وخصوصا وأنه يرتبط بحياة الفرد المستقبلية وهذا ما أكدته لنا العديد من الطالبات والطلبة عبر جامعات الشرق الجزائري، ولكن عندما نعود إلى واقعنا الحاضر نجد أن الزواج أصبح لدى العديد من العائلات هو عبارة عن تجسيد أو تقليد لما يحدث عبر القنوات الفضائية والانترنت. سواء من حيث العناصر التي يجب توفرها في الشريك أو في طريقة تشكيل علاقة مع الآخر، وحتى في طريقة الخطوبة والزواج التي تتم في الغالب على الطريقة الغربية، أما عدد المبحوثين الذين يرون بأن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة لها دخل في اختيار العناصر التي يجب توفرها في شريك الحياة ولكن بنسبة قليلة تقدر بـ (37.39%) مقارنة بأفراد العينة الذين أجابوا بـ (أبدا)، وقد

نرجع أسباب تدخل وسائط الاتصال والإعلام في اختيارات الشباب الجامعي للعناصر التي يجب أن تتوفر في شريك الحياة أيضا لجملة من الأسباب منها:

- ضعف المحتوى الإعلامي عبر المستوى المحلي، مما يؤدي بالأفراد لمشاهدة برامج القنوات الأجنبية التي تعمل على ترويج لقيم الحضارة الغربية، وضعف الإعلام الإسلامي العربي في ظل المنافسة الشرسة للإعلام الغربي.
- كثرة القنوات الفضائية (المسلسلات والأفلام والأشرطة) الأجنبية وحتى العربية التي تروج للقيم الغربية وحضارتها.
- تعدد المواقع الإباحية وغياب المراقبة على هذه المواقع مما يجعل الولوج إليها سهلا.
- تراجع دور الأسرة الجزائرية في عملية الإرشاد والتوجيه والتوعية بمدى خطورة هذه الوسائط على حياة الفرد.

أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بكثيرا فقدرت نسبتهم (6.38%) في أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها دور كبير في مساعدتهم في اختيار شريك الحياة وذلك من خلال (البرامج الدينية المتنوعة عبر القنوات الفضائية، الأفلام والمسلسلات العربية، الأفلام والمسلسلات الجزائرية وأيضا مواقع الانترنت)، كل هذه العناصر قد يكون لها تأثير كبير جدا على المبحوثين في عملية الاختيار، وهذا راجع لكثافة المشاهدة والمستوى التعليمي، والملاحظ أن عينة البحث تصنف ضمن فئة النخبة، ولهذا وجدنا أن الفئة الغالبة هي التي لا تتأثر بسهولة بوسائط الاتصال الحديثة في حياتها وسلوكاتها المصيرية.

والملاحظ أن هناك فروق ولكنها ضئيلة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين، فيما يخص علاقة العناصر المفضلة لدى مفردات العينة في اختيار شريك الحياة، وأيضا مدى ارتباط هذه الخيارات بتعرضهم لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق وجدنا كا<sup>2</sup> المحسوبة = 19.84، وهي أكبر من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة حرية (06) وهي كا<sup>2</sup> = 12.59 وبمستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه نلاحظ بأنه هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث، وبين التخصصين فيما يخص علاقة العناصر المفضلة لاختيار شريك الحياة وعلاقة ذلك بوسائط الاتصال الحديثة.

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث احتلت المرتبة الأولى في نفيها علاقة اختيارهن للعناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائط الإعلام الحديثة وذلك بنسبة (62.33%) إناث شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (57.89%) ولدى فئة الذكور سجلنا نسبة

شعبة أدبية نسبة (55.56%)، وفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (50%). والملاحظ من هذه النتائج أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزاً على أن العناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة وهي (الدين والأخلاق والعمل والمستوى التعليمي) لا علاقة لها كلية بتعرضهن لوسائل الاتصال، ونبرر ذلك كما ذكرنا سابقاً لطبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده، ولكن هذا بفروق ضئيلة عن فئة الذكور. كما لاحظنا أن مفردات عينة الشعب التقنية هم الأكثر رفضاً لوجود علاقة بين العناصر المفضلة لاختيار شريك الحياة والتعرض لوسائل الإعلام، ولكن بفروق ضئيلة عن مفردات الشعب الأدبية، والشيء نفسه بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بـ "قليلاً" حيث لم نلاحظ بأنه هناك فروق كبيرة بين الجنسين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين، حيث سجلنا نسبة (39.79%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (35.56%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (38.35%) لدى الشعب الأدبية، ونسبة (33.33%) لدى شعبة الإناث التقنية، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا "بكثيراً" فقد سجلنا فروقاً معتبرة بين النوعين (ذكور وإناث)، فيما يخص فئة الذكور شعبة تقنية سجلنا نسبة (10.21%)، و(8.88%) بالنسبة للذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (4.34%) إناث شعبة تقنية، ونسبة (3.76%) إناث شعبة أدبية، وقد نرجع أسباب تأثر الذكور بما يعرض عبر القنوات الفضائية والانترنت والفيديو، في العناصر التي يفضلونها أثناء اختيار شريكة الحياة، إلى ضخامة المادة الإعلامية التي تعرض في هذا الجانب عبر القنوات الفضائية والانترنت من أفلام ومسلسلات وأشرطة وفيديوهات، ومحاولة تقليد كل ما هو وافد من المجتمعات الغربية في العديد من أنماط وعادات الحياة مثل الزواج وتشكيل علاقات مع الجنس الآخر، وقد نرجع ذلك أيضاً إلى ضعف الوازع الديني عند فئة الشباب (الذكور).



جدول رقم (48) يبين الأمور التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في الحياة في وقتنا الحاضر في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات	شعبة أدبية						شعبة تقنية وعلمية						الفئات		
	إناث			ذكور			إناث			ذكور					
	%	ت م	ت	%	ت م	ت	%	ت م	ت	%	ت م	ت			
المستوى التعليمي والتثقيفي	17.75	607	345	16.25	255	133	21.72	126	45	17.74	148	69	14.57	78	45
الوظيفة والمهنة المحترمة	22.14	757	345	23.77	373	133	23.79	138	45	24.46	204	69	26.54	142	45
المال والسلطة والنفوذ	30.60	1046	345	30.72	482	133	27.24	158	45	29.01	242	69	30.65	164	45
التدين والمعاملة الطيبة	11.11	380	345	9.62	151	133	11.37	66	45	12.82	107	69	10.46	56	45
إقامة علاقات مع ذوي السلطة والنفوذ	18.37	628	345	19.63	308	133	15.86	92	45	15.94	133	69	17.75	95	45
المجموع	100	3418	/	100	1569	/	100	580	/	100	834	/	100	535	/

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن العدد الأكبر من أفراد العينة يرون أن أبرز معيار وصفة تحدد مكانة وقيمة الإنسان في المجتمع الجزائري هي المال والسلطة والنفوذ حيث أجاب له (30.60%) من المبحوثين، ويأتي المعيار الثاني الوظيفة والمهنة المحترمة بنسبة (22.14%) منهم، أما المعيار الثالث حسب المبحوثين فيتمثل إقامة علاقات مع ذوي السلطة والنفوذ بنسبة (18.37%) منهم، وجاء معيار المستوى التعليمي والتثقيفي في المرتبة الرابعة بنسبة (17.75%) منهم، وأخيرا صنف معيار التدين والأخلاق في المرتبة الأخيرة بنسبة (11.11%)، وهذا عكس ما وصلت إليه الباحثة "عيساني رحيمة" في دراستها، بحيث جاء

معيار التدين والأخلاق في المرتبة الأولى كمعيار يحدد قيمة الإنسان ومكانته في المجتمع الجزائري وذلك بنسبة (77.05%) منهم<sup>(338)</sup>.

والملاحظ من خلال الجدول أن معيار المال والنفوذ والسلطة احتل المرتبة الأولى لدى كل الفئات حيث سجلنا نسبة (30.72%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، ونسبة (30.65%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (29.01%)، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية سجلنا نسبة (27.24%)، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين في اختيار معيار المال والسلطة والنفوذ كأول عنصر في تحديد قيمة الإنسان في المجتمع.

والشيء نفسه بالنسبة للمعيار الثاني، والمتمثل في الوظيفة والمهنة المحترمة، فقد احتل المرتبة الثانية لدى كل الفئات بعد المال والسلطة في تحديد قيمة الإنسان، حيث سجلنا نسبة (26.54%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (24.46%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية (23.79%) ولدى فئة الإناث شعبة أدبية (23.77%). والملاحظ بأنه ليست هناك فروق معتبرة بين النوعين ذكورا وإناثا، ماعدا بعض الفروقات بين التخصصين، حيث نجد أن أفراد البحث في الشعب التقنية أكثر تركيزا على معيار المهنة كشرط ثاني يحدد قيمة الإنسان، ولكن بفروق قليلة على مفردات الشعب الأدبية. أما فيما يخص المعيار الثالث الذي يحدد قيمة الإنسان في نظر الشباب الجامعي، فهو إقامة علاقات مع ذوي السلطة والنفوذ وهناك من رتبته في المرتبة الثالثة وهناك من وضعه في المرتبة الرابعة، فيما يخص المبحوثين الذين رتبوه ثالثا نجد فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (19.63%)، وفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (17.75%)، أما فيما يخص المبحوثين الذين رتبوه في المرتبة الرابعة فنجد فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (15.94%)، وفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (15.86%)، أما في المرتبة الثالثة بالنسبة لهذه الفئات فنجد المستوى التعليمي والتثقيفي، ذكور شعبة أدبية بنسبة (21.72%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (17.74%)، أما فئة ذكور شعبة تقنية فقد صنفت هذا المعيار في المرتبة الرابعة بنسبة (14.57%) منهم، وبنسبة (16.25%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية.

والملاحظ بأنه ليست هناك فروق كبيرة بين النوعين على مستوى الشعبتين، في ترتيب عنصر المستوى التعليمي في المرتبة الثالثة أو الرابعة، أما فيما يخص المعيار الأخير وهو الخلق والتدين، فقد جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة عند كل الفئات، فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (12.82%)، فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (11.37%)، فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (10.46%)، وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.62%)،

<sup>(338)</sup> رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص، (417).

والملاحظة العامة التي لاحظناها بأنه لم تكن هناك فروق بين النوعين وبين التخصصين في ترتيب المعايير التي تحدد قيمة الإنسان في نظرهم، ما عدا المستوى التعليمي وإقامة علاقات مع ذوي النفوذ والسلطة.

وفي ظل هذا التصنيف الذي وضعه الشباب الجامعي حول المعايير التي تحدد قيمة الإنسان في الحياة، يمكن أن نتنبأ بمستقبل خطير في ظل هذه الظروف، وهذا ما قد يؤدي إلى زيادة انتشار العديد من الظواهر السلبية لدى الشباب الجزائري مثل (الفقر، المحسوبية، الرشوة، العنف، الجريمة، الزنا، الغش الكراهية، الحقد، الوساطة، الهجرة غير الشرعية، المخدرات، عدم الثقة في الذات، شيوع الثقافة السطحية التسلط، الجهل، الأمية، القوي هو الذي يحكم،... إلخ) كل هذه الظواهر تشكل خطراً كبيراً على قيم الشباب الجامعي في المجتمعات الإسلامية، وتجعل منه جسد من دون روح لا يعي ما يقوم به من سلوكات وأفعال.

---

جدول رقم (49) يبين الصفات التي يجب توفرها في الشاب الناجح:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				
		ذكور		إناث		ذكور		إناث		
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة	311	30.38	120	31.62	37	28.58	64	31.35	90	30.40
طلب العلم والمعرفة	182	18.22	72	17.94	21	16.96	38	17.77	51	17.79
الاجتهاد والانضباط	172	16.69	62	20.51	24	16.52	37	17.07	49	16.81
الثقافة الواسعة	113	12.40	49	3.41	04	13.39	30	10.45	30	11.04
الاحترام والمعاملة الطيبة	100	9.36	37	8.55	10	12.05	27	9.05	26	9.77
المثابرة والطموح	103	9.62	38	12.82	15	8.03	18	11.14	32	10.06
الإرادة والفهم	42	4.30	17	5.13	06	4.46	10	3.14	09	4.12
المجموع	1023	100	395	100	117	100	224	100	287	100

ك<sup>2</sup> الجدولية = 28.86

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 14.56

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 18

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ بأن نسبة كبيرة من الباحثين، يرون أن من الصفات الأساسية التي يجب أن يتميز بها طالب العلم، أو الشباب الجامعي الناجح في حياته العلمية أو العملية هي الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة مثل (الصدق في الكلام والأمانة والصبر وحب الخير للآخرين والتواضع...) وذلك بنسبة (30.40%) منهم، أما الصفة الثانية التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم الناجح هي طلب العلم والمعرفة والبحث عن الأحسن دوماً وذلك بنسبة (17.79%)، أما في المرتبة الثالثة فنجد صفة الاجتهاد والانضباط في إنجاز الأعمال والدروس والبحوث العلمية والحضور الدائم في قاعات المحاضرات، وذلك بنسبة (16.81%) من عينة الدراسة، أما الصفة الرابعة فهي الثقافة الواسعة في جميع الماديين في نظر الباحثين وذلك بنسبة (11.04%) منهم، وهذا يساعد الشاب على الاندماج والتفاعل مع جميع البيئات التي يتواجد فيها، كما أنه يستطيع بثقافته الواسعة أن يفيد الآخرين في جميع المجالات وأيضا يقوم بحل مشكلاته دون صعوبة، كما أنه

يستطيع أن يقاوم الضغوطات المفروضة عليه في حياته العادية والعلمية، أما في المرتبة الخامسة فقد صنف المبحوثين صفة المثابرة والطموح بنسبة (10.06%) منهم، فالشباب الناجح هو الذي يسطر برنامج يعمل على تنفيذه طوال العام، ويسعى جاهدا لتحقيق طموحاته التي سطرها منذ مدة، وكلما استطاع أن يحقق مشروع، وضع برنامج آخر عمل على تطبيقه، مع المرونة في تعديله كلما واجهته مشاكل، ولكن يجب التحلي بالصبر والمثابرة، لأن الأمور والمشاريع الكبيرة تتطلب من طالب العلم أن يصبر على كل العوائق والعراقيل التي تعيقه في حياته.

أما في المرتبة السادسة، نجد صفة الاحترام والمعاملة الطيبة بين أفراد المجتمع الواحد، في نظر أفراد عينة الدراسة، بنسبة (9.77%)، فالإنسان الناجح هو الذي يستطيع أن يشكل أكبر قدر من العلاقات الإنسانية القائمة على المعاملة الطيبة والأخلاق الحسنة، وهذا استنادا لقوله تعالى: "إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" سورة الحجرات رقم الآية 13.<sup>(339)</sup>، أما الصفة الأخيرة التي يجب توفرها في الشاب الناجح هي الإرادة والفهم وذلك بنسبة (4.12%) من المبحوثين الذين يرون ذلك.

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تحديد صفات الشاب الناجح في حياته، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على الجدول السابق، نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 14.56 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة حرية (18) وهي كا<sup>2</sup> = 28.86 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، ومنه يتضح بأنه ليست هناك فروق وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

والملاحظ من خلال نتائج الجدول، أن صفة الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة تعد الصفة الأولى لدى كل فئات البحث، حيث جاءت في المراتب الأولى، لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (31.62%)، ولدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (31.35%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية (30.38%)، وتليه فئة إناث شعبة تقنية (28.58%)، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق بين الجنسين على مستوى الشعبتين في ترتيب صفة الدين والأخلاق في المراتب الأولى كمرحلة أولية لنجاح الشباب الجامعي، أما صفة طلب العلم والمعرفة، فقد جاءت في المرتبة الثانية لدى كل من فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.22%)، وفئة الذكور شعبة تقنية (17.77%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.96%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد صنفت صفة الاجتهاد والانضباط في المرتبة الثانية بعد الدين والأخلاق بنسبة (17.94%)، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا في المرتبة الثانية على طلب العلم والمعرفة من فئة الذكور، وهذا ما نلاحظه جيدا في جامعاتنا الجزائرية، أن فئة الإناث هن الأكثر التزاما بحضور المحاضرات والإقبال على المكتبات وتحضير أبحاثهن، أما صفة

<sup>(339)</sup> سورة الحجرات : رقم الآية (13).

الاجتهاد والانضباط فقد جاءت في المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (20.51%)، وفي المرتبة الثالثة لدى كل من فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (17.07%)، وفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (16.69%)، ولدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.52%)، أما في المرتبة الرابعة فقد صنفت فئة الإناث شعبة تقنية صفة الثقافة الواسعة كصفة من صفات الشاب الجامعي الناجح بنسبة (13.39%)، وأيضا في الرتبة نفسها وجدنا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (12.40%)، أما لدى فئة الذكور شعبة تقنية فجاء في المرتبة الرابعة صفة المثابرة والطموح بنسبة (11.41%) منهم، وفي المرتبة نفسها رتبت فئة الإناث صفة المثابرة والطموح بنسبة (12.82%)، والملاحظ أن فئة الذكور ركزت في المرتبة الرابعة على المثابرة والطموح كصفة أساسية يجب توفرها في الشاب الناجح، أما فئة الإناث فقد ركزن في المرتبة الرابعة على الثقافة الواسعة.

أما في المرتبة الخامسة، فنجد صفة المثابرة والطموح لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.62%)، ولدى فئة الذكور شعبة تقنية نجد صفة الثقافة الواسعة بنسبة (10.45%)، ولدى فئة الإناث الشعب التقنية نجد صفة الاحترام والمعاملة الطيبة في المرتبة الخامسة بنسبة (12.05%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية فنجد في المرتبة نفسها صفة الاحترام والمعاملة الطيبة بنسبة (8.55%). والملاحظ أن هناك اختلاف بين الذكور والإناث في المرتبة التي صنف فيها عنصر المثابرة والطموح كعنصر من عناصر نجاح الشباب الجامعي. أما فيما يخص عنصر الإرادة والفهم فقد جاء في المراتب الأخيرة عند كل من فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (4.46%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (4.30%)، ولدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (3.14%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاءت في المراتب الأخيرة صفة الثقافة والواسعة بنسبة (3.41%).

جدول رقم (50) يبين علاقة صفات الشباب الناجح بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي المبحوث:

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات  الفئات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
14.20	49	12.78	17	8.88	04	13.04	09	19.38	19	كثيرا
54.49	188	51.87	69	66.66	30	53.63	37	53.06	52	قليلا
31.31	108	35.35	47	24.26	11	33.33	23	27.56	27	أبدا
100	345	100	133	100	45	100	69	100	98	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 6.28

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ بأن نسبة المبحوثين الذين أجابوا (بقليل) قدرت بـ (54.49%)، حيث يرون بأن الصفات الضرورية في الشباب الناجح مثل التدين والأخلاق الحميدة والعلم والمعرفة والانضباط والاجتهاد، لها علاقة بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة مثل القنوات الفضائية والانترنت والفيديو والحاسب الآلي وغيرها من الوسائل ولكن بدرجة قليلة نوعا ما، أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه لا علاقة للصفات المختارة للشباب الناجح بالتعرض لوسائل الاتصال الحديثة وذلك في إجاباتهم بـ "أبدا" بنسبة (31.31%) منهم. أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه هناك علاقة قوية وكبيرة بين الصفات المختارة والتعرض لوسائل الاتصال وذلك في الإجابة "بكثيرا" بنسبة (14.20%).

والملاحظ على نتائج الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين في رأيهم حول مدى علاقة الصفات المختارة لدى الشباب الناجح وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة. وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، وجدنا أن كا<sup>2</sup> تساوي 6.28 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية 6. وهي كا<sup>2</sup> = 12.59، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%). وعليه نبرهن بأنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة فقط.

ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول نبين ذلك، فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بقليل)، نجد أن نسبة الذكور شعبة أدبية قدرت بـ (66.66%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد قدرت نسبتهن بـ

(53.63%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقدرت نسبهم بـ (53.06%)، وتليه فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (51.87%). والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية تذكر في هذا الجانب سواء بين التخصصين أو بين النوعين ذكور وإناث فيما يخص إجاباتهم بـ (قليلًا).

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا "بأبدا" فنجد أن نسبة المبحوثين فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (35.35%)، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (33.33%)، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (27.56%) لدى شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (24.26%). والملاحظ بأنه هناك فروق بين النوعين فيما يخص أنه لا توجد علاقة بين الصفات المختارة للشباب الناجح والتعرض لوسائط الاتصال والإعلام، وتعد فئة الإناث هي الأكثر تركيزًا على الإجابة بـ "أبدا" على أنه لا توجد علاقة في تحديد صفات الشاب الناجح من خلال التعرض لمضامين ووسائط القنوات الفضائية والانترنت والفيديو وغيرها.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا "بكثيرًا" فقد سجلنا نسبة (19.38%) ذكور شعبة تقنية ترى بأن هذه التكنولوجيات الحديثة ومضامينها علاقة باختيار صفات الشاب الجامعي الناجح، ويمكن أن نفسر ذلك بالتعرض للمضامين المتنوعة والمختلفة في القنوات الفضائية المختلفة التي تعطي للفرد الأخبار والمعلومات المتنوعة التي تزيد من ثقافته وانفتاحه على الآخر، كما تثقفه بالثقافة الدينية من خلال ما تعرضه بعض القنوات الفضائية الدينية من برامج، وأيضًا من خلال ما يتداول عبر مواقع الانترنت من مواقع إسلامية متنوعة، التي قد تزيد من وعي الفرد وتنمي لديه الجانب التربوي والديني، كما أن هذه الوسائط قد تشجع الفرد على البحث العلمي والتغلب على الصعاب والمشاكل التي يتعرض لها، إذا أحسن استخدامها في المكان المناسب والوقت المناسب. أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد أجابت بكثيرًا بنسبة (13.04%)، ثم فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (12.78%)، وأخيرًا فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (8.88%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور تركز كثيرًا على أن صفات الشاب الناجح قد تتدخل ووسائط الاتصال والإعلام الحديثة في تشكيلها من خلال ما يلي:

- الصفة الأولى (التدين والأخلاق الحميدة): من خلال البرامج الدينية التي تعرض عبر القنوات الفضائية ومواقع الانترنت.

- النصائح والإرشادات والتوجيهات التي تقدم من قبل الدعاة والمفكرين عبر منتديات الانترنت وأيضًا عبر البث الفضائي.



- العلم والمعرفة: من خلال البرامج التعليمية التي تقدم عبر القنوات الفضائية المتنوعة والمتخصصة في مجال العلم، وما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وبيانات تخصص للبحث العلمي والأكاديمي.

ومنه نستنتج بأنه على الرغم من أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تحمل في طياتها العديد من الرسائل والمضامين الخطيرة على الثقافة والحضارة الإسلامية، وأيضاً على عادات وتقاليده وقيم المجتمعات إلا أنها يمكن أن تستغل في ترسيخ العديد من القيم، منها الصفات التي يجب أن تتوفر في الشاب الناجح، ولو أردنا أن نحري مقارنة بين الصفات التي وضعها المبحوثين التي يجب أن تتوفر في الشاب الناجح لسجلنا جملة من الملاحظات إذا قارناها بما هو حاصل اليوم في جامعتنا الجزائرية:

1- الدين والأخلاق الحميدة، يعد هذا العنصر الأول من سمات الشاب الجامعي الناجح، ولكن ما لاحظناه من الدراسة الميدانية عبر جامعات الشرق الجزائري يطل هذا العنصر الذي يكاد ينعدم في أغلب الجامعات الجزائرية، حيث أصبح الاختلاط أمر ضروري ولا بد منه بين الذكور والإناث، وهذا ما لاحظناه في جامعة باتنة وعنابة وقسنطينة وكل جامعات الجزائر، أيضاً ممارسة الرذيلة أمام مرأى الجميع وبكل الأشكال.

لقد أصبحت الجامعة الجزائرية مكاناً لممارسة الرذيلة والدعارة بين الطلبة وبدون خوف أو رقيب وكأنهم في مكان يسمح لهم بأن يقوموا بكل شيء وهذا ما سجلناه بكل من فرع سيدي عاشور (جامعة عنابة) وفرع منتوري (جامعة قسنطينة) وأيضاً بكلية الحقوق والهندسة بجامعة باتنة.

أيضاً بالإضافة إلى ذلك أصبحت الجامعة مقراً رئيسياً يستقبل كل صباح عشاق وعاشقات تحت جناح طلبة جامعيين جاءوا لطلبة العلم والمعرفة، كما أصبحت الجامعة مكاناً للمخدرات والخمر والعنف والجريمة والعدوان، وما وقع عبر المستوى الوطني من جرائم كان أبطالها طلبة جامعيين خير دليل على ذلك. ويمكن أن نعطي مثالاً من جامعة عنابة التي حدثت فيها جريمة أو جرائم بالأحرى من الوزن الثقيل، عندما أقدم طالب جامعي على طعن صديقته وعشيقته أمام مرأى الطلبة التي خانتته مع طالب آخر، ولم يكتف هذا الطالب بطعن عشيقته، وإنما أقدم على طعن أكثر من خمسة طلبة آخرين تدخلوا لإنقاذ زميلهم وأيضاً زميلتهم، وقد نقلوا جميعاً على جناح السرعة إلى مستشفى عنابة، والجريمة الثانية كان بطلها طالب فلسطيني وطالبة من عنابة، عندما أقدموا على تصوير فيلم إباحي داخل غرفة في الحي الجامعي (سيدي عاشور) وقد تناقل العديد من الطلبة في جامعة عنابة هذا الفيلم الإباحي الذي يصور هذه الطالبة ترقص عارية وإلى جانبها هذا الطالب عبر الهواتف المحمولة، وأصبحت حديث العام والخاص في مدينة عنابة، والجريمة الثالثة إقدام طالبة جامعة على وضع حملها بالحي الجامعي (سيدي عاشور) بعد أن شكلت علاقة غير شرعية مع طالب جامعي كانت نهايتها وضع جنين (غير شرعي) بالحي الجامعي المذكور. أما في جامعة مستغانم فقد سجلنا جريمة قام بها طالب يدرس بقسم

الإعلام الآلي، عندما أقدم على طعن أستاذه حتى الموت بسبب نقطة لم يمنحها له هذا الأستاذ . وليس بعيدا عن مستغانم، إلى جامعة الجزائر، حيث وجد أن العديد من الفتيات القادمات من الولايات الداخلية يمارسن الرذيلة والجنس في ملاهي ليلية وفنادق من أجل الحصول على الأموال، وأيضا أن العديد من الطالبات يقمن بترع الحجاب بعد وصولهن إلى الأحياء الجامعية (أنظر ملاحق الدراسة).

2- العلم وطلب المعرفة: الملاحظ على الجامعة الجزائرية لم تعد مكانا لطلب العلم والمعرفة وإنما مكانا لتمضية الوقت والسنوات، فإذا كان الطالب لا يحضر لا المحاضرات ولا التطبيقات فماذا يعني وجوده في الجامعة، والكثير من الطلبة حتى لا أقول كلهم يعتبرون الحضور إلى المحاضرات شيء ثانوي، وأن التطبيقات حضورها إلا إذا اضطر الطالب لذلك لأنها متعلقة بالغيابات وما نلاحظه من إقصاءات للعديد من الطلبة على مستوى الجامعات خير دليل على ذلك. أيضا أصبح البحث العلمي وتحضير الدروس والامتحانات لا تعني الطالب لأن الجامعة أصبحت تركز الرداءة من خلال مساعدة العديد من الطلبة على النجاح دون الحضور ودون إجراء الامتحانات.

وبصفة عامة يمكن أن نقول بأن هذه الصفات التي تحدث عنها المبحوثين والتي يجب أن تتوفر في الشباب الجامعي الناجح، تبقى مجرد شعارات تتداول بين الطلبة إلى غاية اليوم الذي سوف تتجسد فيه على أرض الواقع، وتعود للجامعة الجزائرية مكانتها وهبتها الأساسية المفقودة منذ عدة أعوام. وإلا فلن نتحدث عن الأخلاق والتدين وأيضا العلم والمعرفة والانضباط والاجتهاد والفهم والإدراك والمثابرة والطموح داخل الجامعة الجزائرية، فعندما يعود الطالب يحترم أستاذه ويوقره، وأيضا عندما يصبح الهدف الأسمى عند الطالب هو طلب العلم والمعرفة وبلوغ مراتب عليا، عندئذ يمكن أن نتحدث عن هذه الصفات التي يجب توفرها في الشباب الجامعي الناجح.

جدول رقم (51) يبين التزام الشباب الجامعي بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية:

المتغيرات	الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				النسبة	المجموع
		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
مهم جدا	86	87.75	65	94.21	36	80	116	87.22	303	87.82	
مهم	11	11.22	04	5.79	09	20	17	12.78	41	11.88	
غير مهم	01	1.03	00	00	00	00	00	00	01	0.30	
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100	

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 7.95

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

أجاب (87.82%) من أفراد العينة بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا وأجاب (11.88%) منهم بأنه مهم، وأجاب (0.30%) أنه غير مهم، وبنتائج جد متقاربة توصل الباحث "عبد الله بوجلال" في دراسته إلى أن (76%) من أفراد عينة البحث أجابوا بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا، وأجاب (21.47%) منهم بأنه مهم، وأجاب (2.2%) منهم بأنه غير مهم.<sup>(340)</sup>

وبمقارنة هذه النتائج حسب النوع والتخصص، اتضح عدم وجود فروق معتبرة بين نسب الذكور ونسب الإناث المتعلقة بموقف هذا الموضوع، إذا اعتبره مهم جدا (94.21%) من الإناث شعبة تقنية، و(87.75%) من الذكور شعبة تقنية، و (87.22%) من الإناث شعبة أدبية، و(80%) من فئة ذكور شعبة أدبية، وأعتبره مهم (12.78%) من فئة الإناث شعبة أدبية، و(20%) من فئة الذكور شعبة أدبية، و (11.22%) من فئة الذكور شعبة تقنية، و (5.79%) من الإناث شعبة تقنية، واعتبره غير مهم (1.03%) ذكور شعبة تقنية فقط.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 7.95، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة حرية (06) وهي كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة

<sup>(340)</sup> عبد الله بوجلال: القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية ميدانية، مرجع سابق، ص، 193.

(95%)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين فيما يخص رأي المبحوثين في الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية.

والملاحظ على مجتمع الدراسة في كل من جامعة عنابة وباتنة وقسنطينة، أن الالتزام بتعاليم الإسلام يرتب حسب ما لاحظناه في المراتب الأخيرة، وهذا نظرا لانتشار العديد من العادات والأنماط السلبية وأيضا كثرة السلوكات العدوانية وغير أخلاقية بين الطلبة تتجسد في طريقة حوارهم ولباسهم ودراساتهم وجلساتهم وبحثهم، فأغلب الطلبة الجامعيين ينظرون إلى الالتزام بتعاليم الإسلام هو مجرد شعار فقط. ولكن الالتزام بتعاليم الإسلام لا بد أن يتجسد على مستوى الفكرة والسلوك. وهذا ما هو غائب في الجامعة الجزائرية.

**جدول رقم (52) يبين التزام الشباب الجامعي بتعاليم الإسلام في الحياة وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة:**

المتغيرات  الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
كثيرا	36	36.73	11	15.94	15	33.34	33	24.81	95	27.53
قليلا	44	44.89	35	50.72	22	48.88	75	56.39	176	51.02
أبدا	18	18.36	23	33.34	08	17.77	25	18.80	74	21.44
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 14.43

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 6

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون بأن الالتزام بتعاليم الإسلام له علاقة بالتعرض لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة مثل القنوات الفضائية والانترنت قدرت بـ (51.02%) في إجاباتهم بقليل، حيث يرون أن التعرض لوسائل الاتصال ومضامينها المتنوعة من حصص دينية وثقافية واجتماعية وأيضا أفلام ومسلسلات وأشرطة علمية وتاريخية، تساعد الفرد أو تعلمه طريقة التزام بتعاليم الإسلام في حياته العلمية والعملية، وفي طريقة تعامله وتحاوره من الناس، أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بكثيرا فقد قدرت نسبتهم بـ (27.53%) منهم، حيث يرون بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مرده الأساسي هو التعرض المستمر لوسائل الاتصال المتعددة والمختلفة من حيث المضامين الإعلامية، والتي تساعد

الفرد في دعم اتجاهاته وآرائه وقيمه، وتساعدته في إيجاد حلولاً للمشاكل والصعوبات التي يعاني منها في حياته، وبالتالي قد تكون القنوات الفضائية والانترنت مرجعاً أساسياً يعود إليه الشباب من أجل أخذ منه النصائح والإرشادات والتوجيهات التي تساعد في حل مشاكلهم، وهذا ما نجده في العديد من القنوات الفضائية الدينية، التي يعتمد فيها الدعاة والمفكرين على تقديم وتشريح عناصر النجاح والتفوق وطريقة الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة.

أما نسبة المبحوثين الذين يرون بأنه لا دخل لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة بالالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية قدرت بـ (21.44%) في إجاباتهم (بأبدا).

وبنتائج مقارنة توصل الباحث "عبد الله بوجلال" في دراسته إلى أن هناك علاقة قوية بين قوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية والإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية العربية، إذا اعتبره مهم جداً (88.36%) من مشاهدي القنوات العربية، و(37%) القنوات الأجنبية، (70.58%) من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية معاً، واعتبره مهماً (11.18%) من مشاهدي القنوات العربية، و (54.87%) من مشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية، (27.22%) من مشاهدي القنوات الفضائية العربية والأجنبية، واعتبره غير مهم (0.22%) من مشاهدي القنوات العربية، و (7.72%) من مشاهدي القنوات الأجنبية، و(2.2%) من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية.<sup>(341)</sup>

وتشير هذه النسب المسجلة في الجدول إلى أن كثافة التعرض لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة لا ترتبط ارتباطاً إيجابياً بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية، وأيضاً نلاحظ أنه توجد فروق ضئيلة بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص علاقة الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام .

وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق، نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 14.43 وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (06)، وهي كا<sup>2</sup> = 12.59 وعند مستوى الدلالة (0.05)، وبمستوى ثقة (95%). وعليه توجد فروق ضئيلة بين النوعين مردّها إلى عامل الصدفة. والملاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين فئة الإناث شعبة أدبية الذين أجابوا بقليلاً تقدر بـ (56.39%)، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (50.72%)، أما المرتبة الثالثة فتعود إلى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (48.88%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فجاءت أخيراً بنسبة (44.89%)، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر في نظرها إلى أن وسائل الاتصال الحديثة يكون لها تأثير قليل في التزام الفرد بتعاليم الإسلام في حياته، وقد نرجع أسباب

<sup>(341)</sup> عبد الله بوجلال وآخرون: مرجع سابق، ص195.

ذلك، إلى أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الأسرة الجزائرية يرجع في الأصل إلى الأسرة وتربيتها والمدرسة والمسجد والجماعة، كل هذه المؤسسات لها دور كبير في تنشئة وتزويد الفرد بتعاليم الإسلام في حياته، ولهذا نرى بأن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها دور في تعليم الفرد بعض تعاليم الإسلام ولكن ليست هي الأصل، وإنما تعمل على دعم ما هو موجود لدى الفرد من تعاليم، بحكم أن هذه التكنولوجيا، تستقطب الشباب من خلال الصورة والصوت، ومضامين برامجها المتنوعة والمثيرة.

أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا)، فقد سجلنا نسبة (36.73%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (33.34%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، ونسبة (24.81%) إناث شعبة أدبية، و(15.94%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، والملاحظ عليه أن فئة الذكور هي الأكثر إجابة وتركيزا على أن لوسائط الاتصال المختلفة دورا كبيرا في التزام الأفراد بتعاليم الإسلام في حياتهم.

وقد نرجع ذلك إلا أن الذكور هم الأكثر تعرضا لبعض وسائط الاتصال مثل الانترنت وخدماتها المتنوعة، وهذا قد يكون له أثر في زيادة التزام الأفراد بتعاليم الإسلام من خلال تعرضهم للمواقع الدينية والإسلامية التي تحتوي العديد من الخطب والمحاضرات والندوات التي تشجع الشباب على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي السمحة. كذلك المشاركة في المنتديات الدينية عبر هذه الشبكة التي أصبحت مملوءة بمثل هذه المنتديات، التي تعطي فسحة للشباب لطرح مشاكلهم لبعض الدعاة والمفكرين والأساتذة الذين يعملون على تقديم النصائح والإرشادات.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ "أبدا" فقد سجلنا نسبة (33.34%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(18.80%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، و(18.36%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (17.77%)، والملاحظ عليه أن فئة الإناث ترى بأن الالتزام بتعاليم الإسلام لا علاقة له إطلاقا بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، عكس فئة الذكور الذين جاءت نسبهم قليلة مقارنة مع فئة الإناث. والملاحظ أيضا أن المبحوثين في الشعب التقنية أكثر من المبحوثين في الشعب الأدبية في الإجابة بـ "أبدا" على أن هذه الوسائط لا علاقة لها بالالتزام بالفرد بتعاليم الإسلام، لأن ما نشاهده عبر القنوات الفضائية وعبر مواقع الانترنت من محتويات رفيعة وذات مستوى قليلة جدا، مقارنة بمحتويات التي تروج للرديلة والجنس والقيم المادية والاستهلاكية وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع. وغيرها من الآثار المهدمة للأخلاق في مجتمعاتنا، وإلا بما نفسر ما يحدث من جرائم يوميا، وأيضا من اعتداءات وعنف داخل الأسرة الجزائرية والمدرسة والجامعة والشارع والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تشهد يوميا أحداث مؤسفة، أيضا انتشار الرديلة والفسق والدعارة والجنس والعلاقات غير الشرعية في أماكن مقدسة لطلب العلم مثل الجامعات والثانويات والمتوسطات، والأدهى والأمر انتشار المخدرات والأقراص المهلوسة

والخمور والعري والاختلاط داخل الجامعات والثانويات، لقد أدت وسائل الاتصال والإعلام المتعددة بشبابنا إلى الهاوية، حيث أصبح أسيرا لما تقدمه من جديد، لا يستطيع أن يتخلص من سلباتها، في ظل المحتويات المتعددة، والخيارات المغرية.

لقد أصبحت المسلسلات والأفلام والأخبار ومواقع الانترنت والدردشة والهاتف المحمول هي المرجع لدى فئة الشباب، تحت شعار ما بعد الحداثة والعصرنة والتفتح على الآخر، ومواكبته في طريقة لباسه ومأكولاته وحتى في طريقة حوارهِ، الشيء الجميل هو أن نستفيد من هذه الوسائط من جملة الإيجابيات التي جاءت بها ونكرسها في خدمة الرسالة الدعوية الإسلامية.

## المبحث الثاني: أساليب حماية قيم الشباب الجامعي من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام :

جدول رقم (53) يبين إمكانية حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات  الفئات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
82.32	284	81.95	109	93.34	42	79.72	55	79.60	78	نعم
17.68	61	18.05	24	6.66	03	20.28	14	20.40	20	لا
<b>100</b>	<b>345</b>	<b>100</b>	<b>133</b>	<b>100</b>	<b>45</b>	<b>100</b>	<b>69</b>	<b>100</b>	<b>98</b>	المجموع

7.81 كاس<sup>2</sup> الجدولية =

4.55 کا<sup>2</sup> المحسوبة =

عند المستوى الدلالة (0.05).

3 = درجة الحرية

إنه على الرغم من تعدد الإيجابيات والمزايا التي يجنيها الشباب من البث الفضائي ومواقع الانترنت والهاتف المحمول والفيديو وغيرها من التكنولوجيات الحديثة، إلا أنه توجد العديد من الآثار السلبية والمخاطر ترتبط بالجوانب الاجتماعية (العادات والتقاليد واللغة والدين والأعراف والطقوس) والاقتصادية والتعليمية (طريقة البحث وجمع المادة العلمية والإبحار...) والعقائدية (القيم والأخلاق...) والسياسية، وهي الآثار التي تفرض على المؤسسات الاجتماعية المختلفة ضرورة القيام بدورها لحماية كل هذه الجوانب التي ذكرناها من التأثير. محتويات وسائط الاتصال. ولكن في ظل هذا التزايد المستمر لوسائط الاتصال والتي لا تعبأ بانتقاداتنا ولا تنتظرنا حتى نفند سلبياتها ثم تتقدم، فهي في تطور سريع جدا، نتساءل هل يمكن لنا أن نحمي قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية في ظل هذه الوسائط، هذا السؤال أجاب عنه أفراد عينة البحث عبر مستوى جامعات الشرق الجزائري، حيث يرى نسبة (82.32%) من أفراد العينة أنه بإمكاننا حماية قيمنا من محتويات وسائط الاتصال الخطيرة، في حين يرى (17.68%) أنه لا يمكن أن نحمي قيمنا وأنفسنا في ظل عالم العولمة التكنولوجية المفتوح على مصراعيه.

والملاحظ على الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص إمكانية حماية قيمنا في ظل هذه الوسائط، وبتطبيق كا<sup>2</sup> المحسوبة على أرقام الجدول السابق، وجدنا أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 4.55، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرية (03) وهي كا<sup>2</sup> = 7.81، عند



مستوى الدلالة (0.05)، ومستوى ثقة (95%)، وعليه يتضح أنه لا توجد فروق، وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

ومن خلال الجدول سجلنا أن فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (93.34%) أجابت بنعم على أنه يمكن حماية قيمنا، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (81.95%)، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (79.72%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (79.60%).

والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية تذكر بين النوعين، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ (لا) فقد سجلنا نسبة (20.40%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية و(20.28%) إناث شعبة تقنية، و(18.05%) إناث شعبة أدبية، و(6.66%) فئة الذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الذكور أكدت بنسبة كبيرة جدا على أنه بإمكاننا حماية قيمنا من خطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ولكن في وجود قاعدة مرتكزة وشروط معينة نذكرها في الجدول الموالي.

جدول رقم (54) يبين كيفية المحافظة على قيمنا في ظل ما تحمله هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية من محتويات خطيرة في نظر الشباب الجامعي المبحوث .

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات  الفئات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
17.60	200	18.88	78	19.10	30	16.46	40	16.09	52	التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع
15.58	177	17.67	73	16.56	26	13.99	34	13.62	44	المراقبة الذاتية
15.93	181	14.76	61	17.19	27	15.63	38	17.02	55	العمل على تنمية الوازع الديني
12.14	138	10.41	43	10.19	16	14.81	36	13.31	43	تحسيس الشباب بأخطار هذه التكنولوجيا
9.41	107	9.22	38	12.10	19	8.64	21	8.97	29	تفعيل دور الإعلام المحلي
11.44	130	11.38	47	11.46	18	12.34	30	10.83	35	سن قوانين لمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية
17.86	203	17.67	73	13.37	21	18.10	44	20.12	65	تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية الأسرة- المسجد- المدرسة
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	أخرى تذكرها
100	1136	100	413	100	157	100	243	100	323	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 28.86

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 11.12

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 18

من خلال الجدول الموضح أعلاه، يتبين أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن العنصر الأساسي الذي يجب التمسك به للحفاظ على قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع هو تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة، وذلك بنسبة (17.86%) من المبحوثين، لأن هذه المؤسسات التربوية، تقوم بدور فعال في تحصين الأفراد وتكوين هويتهم، حيث تقوم كل من المدرسة والمسجد والجامعة بمسؤولياتها التربوية والتعليمية وإعداد النشء إعداداً تربوياً وتعليمياً سليماً يقوي من عزيمة أفراد المجتمع في التصدي للآثار المترتبة على انتشار الأفكار المخالفة لما هو سائد في المجتمع، فوسائل التربية مسؤولة عن إعداد الفرد للحياة في المجتمع الذي يعيش في نطاقه وذلك من خلال تزويده بالمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات وطرق التفكير وتزويده أيضاً بالمبادئ والعادات والاتجاهات والمبادئ الاجتماعية الصحيحة التي تساعد على تحقيق صحة البدن والتفاعل الاجتماعي الجيد في الأسرة والمجتمع<sup>(342)</sup>. أما العنصر الثاني الذي ركز عليه المبحوثين هو التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية وذلك من خلال ما توضحه للطلاب من مواعظ وإرشادات وأمثلة يقتدون بها في حياتهم وهذا يؤدي إلى زيادة تمسكهم بالقيم الدينية وأيضاً تساعد على التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث الفضائي ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة وبهذا تظهر الشخصية القوية القادرة على مواجهة الأخطار والتصدي لها.<sup>(343)</sup>

أما فيما يخص المرتبة الثالثة فقد جاءت نسبة المبحوثين الذين يرون بأن الحفاظ على القيم السائدة في المجتمع يتم عن طريق تنمية الوازع الديني (15.93%) منهم، أما في المرتبة الرابعة فيرى نسبة (15.58%) من المبحوثين أن المراقبة الذاتية للسلوكات والأفعال الصادرة عنا كافية للحفاظ على منظوماتنا القيمية من الذوبان في ثقافة الآخر. أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون بأن تحسيس الشباب الجامعي بخطورة هذه التكنولوجيا على قيمه وعاداته وتقاليده، يعد عاملاً كافياً لحماية قيمنا من الزوال في ظل البث الفضائي المفتوح، وأيضاً الآلاف من مواقع الانترنت التي تسعى لترويج القيم الغربية المادية على حساب القيم الروحية التي مصدرها الدين الإسلامي فقدرت بـ (12.14%).

أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن سن قوانين لمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية هو الحل للحفاظ على قيمنا الثقافية والدينية من الانحلال والاندثار وذلك بنسبة (11.44%) منهم، أما في المرتبة السابعة والأخيرة، فقد أجاب المبحوثين بأن تفعيل دور الإعلام المحلي هو الحل في الحفاظ على منظوماتنا القيمية وذلك بنسبة (9.41%). والملاحظ على الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية تذكر بين الذكور والإناث وكذلك بين التخصصين، فيما يخص العناصر الضرورية التي يجب التمسك بها من أجل الحفاظ على

(342) محمد أحمد جاد: مرجع سابق، ص، 140.

(343) المرجع نفسه: ص، 143.

قيمنا من الذوبان في ثقافة الآخر، وبتطبيق كا<sup>2</sup> على أرقام الجدول السابق نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي =11.12، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية تحت درجة حرة (18) وهي كا<sup>2</sup>=28.86، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه لا توجد فروق جوهرية تذكر، وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

فيما يخص العنصر الأول الذي يجب التمسك به للحفاظ على قيمنا والمتمثل في تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية، احتل المرتبة الأولى عند كل من فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (20.12%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (18.10%)، وجاء العنصر نفسه في المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (17.67%)، والمرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (13.37%) والملاحظ على هذا العنصر أن هناك فروق بين التخصصين في ترتيبه حيث سجلنا أن الشعب التقنية رتبته في المرتبة الأولى، أما الشعب الأدبية فقد جاء في المرتبة الأولى عنصر التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، حيث سجلنا نسبة (19.10%) لدى فئة الذكور، و (18.88%) لدى فئة الإناث، كما نلاحظ أيضا أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية في المراتب الأولى للحفاظ على قيمنا.

أما فيما يخص عنصر التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، فقد جاء في المراتب الأولى لدى الذكور والإناث شعبة أدبية كما ذكرنا سابقا، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد رتبته في المرتبة الثانية بنسبة (16.46%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد رتبته في المرتبة الثالثة بنسبة (16.09%)، أما المرتبة الثانية فقد جاء فيها عنصر العمل على تنمية الوازع الديني بنسبة (17.02%)، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (17.19%).

أما نسبة المبحوثين الذين صنفوا عامل تنمية الوازع الديني في المرتبة الثالثة فقد سجلنا (15.63%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(14.76%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد وضعت عنصر التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع في المرتبة الثالثة كما ذكرنا سابقا، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد وضعت عنصر المراقبة الذاتية في المرتبة الثالثة بنسبة (16.56%).

أما العنصر الرابع والمتمثل في المراقبة الذاتية، فقد احتل المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (13.62%)، وجاء العنصر نفسه في المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والمرتبة الثالثة لدى فئة الذكور شعبة أدبية، والمرتبة الخامسة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (13.99%)، أما فيما يخص المرتبة الرابعة بالنسبة لهذه الفئة فقد سجلنا عنصر تحسيس الشباب بأخطار هذه التكنولوجيا بنسبة (14.81%)، أما لدى فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا عنصر سن قوانين لمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية بنسبة (11.38%).

والملاحظ على الجدول نجد أن لدى فئة الذكور شعبة تقنية وضعت في المراتب الأولى العناصر الآتية لحماية القيم الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة من الدوبان وهي تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة، ثم العمل على تنمية الوازع الديني، يليه التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، أما فئة الإناث شعبة تقنية فتري بأن تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد... إلخ يعد عاملا هاما في الحفاظ على القيم ويأتي بعده عامل التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، ويليه العمل على تنمية الوازع الديني لدى فئة الشباب، والملاحظ بين الجنسين في هذا التخصص أنه ليس هناك اختلاف في ترتيب العناصر الضرورية التي تحمي قيمنا من الدوبان في ثقافة الآخر.

ولقد سجلنا لدى الشعب الأدبية في المراتب الأولى العناصر الآتية: لدى فئة الذكور سجلنا التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، ويليه العمل على تنمية الوازع الديني لدى الشباب وثالثا المراقبة الذاتية للسلوكات الصادرة عن الشباب، أما فئة الإناث، فقد سجلنا العناصر نفسها وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنه لا توجد فروق بين الجنسين على مستوى المراتب الأولى.

والملاحظ على مستوى التخصصين أنه لم تكن هناك فروق كبيرة على مستوى المراتب الأولى أو حتى الأخيرة في ترتيب العوامل التي يجب اتخاذها لحماية قيمنا من الانحلال والدوبان في ثقافة الآخر من منظور الشباب الجامعي (على مستوى الشرق الجزائري).

---

جدول رقم (55) يبين أسباب عدم القدرة على حماية قيمنا في ظل محتويات وسائط الاتصال والإعلام  
الحديثة الخطيرة في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

النسبة	المجموع	شعب أدبية				شعبة تقنية وعلمية				المتغيرات  الفئات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
17.74	33	15.87	10	14.28	1	22	11	16.66	11	استحالة وجود جهات قادرة على مراقبة المعلومات الواردة إلينا
9.13	17	9.52	06	14.28	1	06	03	10.60	07	عدم وجود بديل عن هذه الوسائط على المستوى المحلي
14.51	27	15.87	10	14.28	1	12	06	15.15	10	غياب الوعي بخطورة هذه الوسائط في الحياة اليومية
16.66	31	15.87	10	14.28	1	18	09	16.66	11	تراجع دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى عن أداء دورها
19.35	36	20.63	13	14.28	1	20	10	18.18	12	تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط
22.58	42	22.22	14	28.57	2	22	11	22.72	15	ضعف الوازع الديني
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	أخرى تذكرها
100	186	100	63	100	07	100	50	100	66	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 24.99

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 2.21

عند المستوى الدلالة (0.05).

درجة الحرية = 15

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن عدد المبحوثين الذين يرون بأنه لا يمكن حماية قيمنا في ظل  
مضامين وسائط الاتصال والإعلام الخطيرة، قليل جدا مقارنة بالذين يرون عكس ذلك، وقد أرجع هؤلاء  
المبحوثين أسباب عدم قدرتنا على حماية قيمنا إلى ضعف الوازع الديني لدى فئة الشباب الجامعي بنسبة

(22.58%)، وهذا ما نلاحظه في جامعاتنا الجزائرية، أن هذا الجانب يمكن أن نقول عنه يكاد ينعلم عند العديد من الشباب الجامعي، بسبب ما لاحظناه وسجلناه من جملة الملاحظات الخطيرة من ميدان الدراسة مثل العلاقات غير الشرعية، الاختلاط، العنف، الجريمة، العري، المخدرات، الخمر، الفسق والدعارة، الرذيلة، الخمول والكسل، الموضة، الخيانة، عدم الاحترام، غياب الانضباط، ضعف المستوى العلمي، والتحصيل الدراسي، غياب وقلة المطالعة، الغش،...) كل هذه المظاهر أصبحت الجامعة الجزائرية مؤخرًا تعاني منها، ولهذا يمكن أن نقول أن الوازع الديني ضعيف جدًا لدى هذه الفئات، وهذا راجع لتراجع دور الأسرة والجامعة والمسجد عن أداء دورها، مما يؤدي إلى ضياع وانحلال العديد من القيم الثقافية والدينية السائدة في المجتمع الجزائري، أيضا العامل الثاني المقدم من هؤلاء الباحثين هو تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية بنسبة (19.35%) من الباحثين.

لقد أصبحت القنوات الفضائية ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة تركز كثيرا على الأمور المثيرة مثل الحركة والألوان وإظهار المرأة كعنصر أساسي في العديد من البرامج والصور والمواقع مما يؤدي إلى إثارة غرائز الشباب الجامعي، من خلال ما يعرض من إعلانات متنوعة، وأفلام أجنبية ومسلسلات عربية وأجنبية، وأيضا فيديوهات وكليات أجنبية وعربية، وكل هذه البرامج تركز على الإثارة من أجل شد انتباه الشباب الجزائري وغيره، وما حدث العام الماضي في الجزائر العاصمة عندما قدم الفنان المصري (تامر حسني) للقاء البيضاوية لأداء أغانيه من هيسيتريا وإغماءات وسلوكات طائشة، كان أبطالها شباب جامعيين.

أما نسبة الباحثين الذين أرجعوا ذلك على أنه يستحال إيجاد جهات قادرة على مراقبة البرامج والصور والمعلومات الواردة إلينا وذلك بنسبة (17.44%) منهم، وفي المرتبة الرابعة يرون بأن دور المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المسجد، المدرسة، الجامعة) تراجع كثيرا عن أداء دوره في التربية والتنشئة الاجتماعية وذلك بنسبة (16.66%)، أما الذين يرون بأن غياب التوعية بخطورة هذه الوسائط على حياتنا اليومية، هو السبب الجوهرية في عدم القدرة على حماية قيمنا، وذلك بنسبة (14.51%) من أفراد عينة الدراسة، أما نسبة الباحثين الذين قالوا بأن غياب البديل على المستوى المحلي هو الذي يفتح المجال للشباب للبحث عن البديل في الوسائط الأجنبية الأخرى وذلك بنسبة (9.13%).

والملاحظ من خلال الجدول أننا لم نسجل فروق جوهرية بين الجنسين ذكورا وإناثا وكذلك بين التخصصين، فيما يخص تحديد العوامل والأسباب التي تجعلنا غير قادرين على حماية قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة داخل المجتمع، وبتطبيق كا<sup>2</sup> الجدولية على أرقام الجدول السابق، نجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي = 2.21 وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة حرية (15) وهي كا<sup>2</sup> = 24.99، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%).

وهكذا يتضح جليا بأنه لا توجد فروق بين النوعين والتخصصين، والملاحظ من خلال الجدول أن ضعف الوازع الديني احتل المرتبة الأولى عند كل الفئات كآآي: (28.57%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية و(22.72%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، و(22.22%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(22%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية.

والشيء نفسه سجلنا بالنسبة لعنصر تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط، حيث جاء في المرتبة الثانية لدى كل الفئات كآآي: (20.63%) إناث شعبة أدبية، و(20%) فئة الإناث شعبة تقنية، و (18.18%) فئة ذكور شعبة تقنية، و(14.28%) فئة الذكور شعبة أدبية، وهذا ما سجلناه مع بقية العناصر الأخرى بالنسبة لكل الفئات، ومنه يمكن أن نستنتج أن العوامل التي حددها المبحوثين كان متوقف عليه بدرجة كبيرة جدا، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على خطورة الوضع الحالي الذي يعيشه المجتمع الجزائري في التطور السريع والرهيب لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، مما يجعلنا في خطر في ظل انتشار القيم الاستهلاكية والمادية التي تروج عبر القنوات الفضائية ومواقع الانترنت وشاشات الهاتف المحمول، للحضارة الغربية.



## نتائج الدراسة :

### - فيما يتعلق بدوافع و أسباب استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة:

1) توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي ذكورا وإناثا يشاهدون القنوات الفضائية "أحيانا" بنسبة (38.56%)، وهي النسبة الغالبة على عينة الدراسة، كما لاحظنا بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الشعبتين في درجة مشاهدة القنوات الفضائية في إجاباتهم ب(أحيانا) ، كما سجلت الدراسة نسبة معتبرة بالنسبة للمبحوثين الذين يشاهدون القنوات الفضائية "غالبا" وذلك بنسبة 27.24 %، والملاحظ بصفة عامة أن درجة مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية كبيرة وهذا ما أثبتته نتائج الجدول، كما أن فئة الإناث في الشعبتين هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية بصفة دائمة مقارنة بفئة الذكور .

2) توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي يقبل كثيرا على مشاهدة القنوات الفضائية العربية مقارنة بالقنوات الأجنبية، وتحتل القنوات الإخبارية المرتبة الأولى لدى فئة الذكور من حيث المشاهدة، حيث جاءت قناة الجزيرة في المرتبة الأولى لدى فئة الذكور بنسبة 19.18 %، أما فئة الإناث فتفضل مشاهدة القنوات التي تعرض برامج الأفلام والمسلسلات والأغاني، فجاءت قناة mbc1 في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة لدى هذه الفئة، وذلك بنسبة مئوية تقدر 23.12 % إناث شعبة تقني، و 19.46 % إناث شعبة أدبية ، والملاحظ بصفة عامة نجد أن الذكور يركزون على القنوات الإخبارية مثل :الجزيرة، الجزيرة الوثائقية، العربية، وأيضا القنوات التي تعرض الأفلام الأجنبية مثل :؛ MBC2 ;MBC ACTION، أما فئة الإناث فتركز كثيرا على مشاهدة القنوات الترفيهية كثيرا مثل : (طيور الجنة ، MBC1 ; MBC4).

3) كشفت الدراسة أن البرامج الأكثر مشاهدة من قبل الشباب الجامعي عبر القنوات الفضائية هي البرامج الدينية بنسبة 15.23 %، ثم برامج الأفلام والمسلسلات في المرتبة الثانية بنسبة 14.53 % ، كما أظهرت الدراسة أنه هناك فروق بين الجنسين في نوعية البرامج المفضلة لديهم، حيث احتلت البرامج الرياضية المرتبة الأولى لدى الذكور بنسبة 35.77 %، أما فئة الإناث فتفضل البرامج الدينية في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة بنسبة 31.91 %.

4) أظهرت الدراسة أن الشباب الجامعي يفضل مشاهدة برامج القنوات الفضائية بصفة كبيرة مع العائلة وذلك بنسبة 44.15 %، وأيضا بنسبة قريبة جدا من النسبة الأولى وجدنا العديد من الشباب الجامعي يفضل مشاهدة القنوات الفضائية بمفردهم وذلك بنسبة 41.29 %، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مع العائلة، عكس فئة الذكور التي تفضل مشاهدة برامج القنوات الفضائية بشكل منفرد، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الإنسان كلما تقدم في السن، زادت الرغبة في الإنفراد بالمشاهدة والتي تتيح له

إختيار القنوات الفضائية المفضلة والتي تلي رغبته بكل حرية ودون الوقوع في إصطدام مع العائلة في إختيار البرامج .

(5) توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يقضي من ساعة إلى ساعتين في اليوم في مشاهدة برامج القنوات الفضائية وذلك بنسبة 48.39%، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية بمتوسط [ساعتين إلى ثلاثة ساعات] في اليوم الواحد، أما فئة الذكور فيتراوح متوسط المشاهدة بين [ساعة إلى ساعتين في اليوم] .

(6) اتضح من خلال الدراسة أن أغلبية الشباب الجامعي يمتلكون أجهزة الحواسيب الآلية في منازلهم وذلك بنسبة (31،62%)، وهذا راجع إلى حاجتهم الشديدة له في دراستهم وتحضير بحوثهم، كما تعد فئة الذكور هي الأكثر ملكية له بنسبة (11،71% شعبة أدبية) و (36،68% شعبة تقنية). أما فيما يخص الشباب الجامعي الذين لا يملكون أجهزة الحواسيب الآلية في منازلهم فهذا راجع إلى الظروف الإجتماعية والإقتصادية المزرية التي يعيشها العديد من الطلبة الجزائريين وقد سجلت الدراسة أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور من حيث عدم ملكيتها لأجهزة الحواسيب الآلية .

(7) توصلت الدراسة إلى أن الدوافع الأساسية التي دفعت الشباب الجامعي لإقتناء الحاسب الآلي هي إحتياجه في البحث العلمي والأكاديمي بالدرجة الأولى بنسبة (33،25%)، وأيضاً إعتبار هذا الجهاز من بين ضروريات العصر التي يجب أن يمتلكها الطالب الجامعي في حياته بنسبة (98،16%)، وأيضاً إعتبره العديد من الباحثين دافع للولوج إلى عالم الأنترنت وذلك بنسبة (14.15%)، كما أنه لا يوجد هناك إختلافات بين الجنسين في دوافع إمتلاك الحاسب الآلي في حياتهم اليومية والدراسية.

(8) توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الباحثين من الشباب الجامعيين لا يتحكمون جيداً في عملية البحث عبر مواقع الأنترنت وذلك بنسبة (69،68%)، وتعد فئة الذكور هي الأكثر تحكماً في عملية البحث عبر شبكة الأنترنت من فئة الإناث، وهذا راجع إلى أن فئة الذكور الأكثر إقبالا على استخدام مواقع الأنترنت والإقبال على خدماتها مما يعطي دفعا قويا للذكور للتمرن على استخدام هذه الشبكة، عكس فئة الإناث اللواتي قد يجدن أنفسهن محرومات من هذه الشبكة ومن خدماتها المقدمة والمتعددة وهذا ما نرجعه إلى الظروف التي تعيشها هذه الفئة في الأحياء الجامعية أو خارجها ، وقد يكون نقص التكوين والتأطير هو السبب، وما أثبتته الدراسة أن أغلبية الباحثين لا يملكون بريدا إلكترونيا عبر هذه الشبكة وذلك بنسبة (08،55%) وتعد فئة الإناث هي الأكثر من حيث عدم ملكيتها للبريد الإلكتروني حيث سجلنا نسبة (82،76% إناث شعبة تقنية) و (16،60% شعبة أدبية) لا يمتلكن بريدا إلكترونيا عكس فئة الذكور الذين أغليبيتهم يمتلكون بريدا إلكترونيا عبر هذه الشبكة وذلك بنسبة (18،59% فئة الذكور شعبة تقنية) و (22،62% فئة ذكور شعبة أدبية).

9) أظهرت الدراسة أن أسباب استخدام الشباب الجامعي للبريد الإلكتروني تتمثل بالدرجة في العلاقات الشخصية بنسبة (28,76%)، وأيضاً البحث العلمي والأكاديمي بنسبة (26,42% )، وأيضاً في المشاركة في المنتديات بنسبة (20,73%)، والملاحظ أنه ليست هناك فروق بين الجنسين في تحديد أسباب استخدام البريد الإلكتروني في حياتهم اليومية وهذا ما نلاحظه على النتائج المسجلة في الجدول كما كشفت الدراسة أن أسباب عدم ملكية المبحوثين للبريد الإلكتروني وخصوصاً فئة الإناث تتمثل بالدرجة الأولى في جهلهم عملية تصميم البريد الإلكتروني على شبكة الإنترنت بنسبة (44,38% )، أما السبب الجوهرى الثانى هو أنهم جددوا العهد بالإنترنت وذلك بنسبة (25,51% )، وهذا ما أدى إلى عدم إمتلاكهم للبريد الإلكتروني والملاحظ أنه لم نلاحظ فروق جوهرية بين النوعين في تحديد أسباب عدم القدرة على إمتلاك للبريد الإلكتروني.

10) بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون ما بين ساعة إلى ساعتين في اليوم أمام شبكة الأنترنت وذلك بنسبة (41.97%)، يليه المبحوثين الذين يقضون أقل من ساعة في اليوم بنسبة (36.51%)، كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في المدة الزمنية التي يقضيها الشباب أمام شبكة الأنترنت حيث سجلنا لدى الذكور متوسط (1.55) في اليوم الواحد بمقدار ساعتين في اليوم ، و(1.82) لدى فئة الإناث، بمقدار ساعتين ونصف في اليوم، كما كشفت الدراسة على أن أغلبية المبحوثين حديثو العهد من حيث استخدامهم لشبكة الإنترنت، حيث سجلنا نسبة (33.79%) للذين يستخدمونها لأقل من سنة، ثم يليه المبحوثين الذين لهم من سنة إلى سنتين في استخدامها بنسبة (30%)، والملاحظ أن فئة الذكور هي الأكبر من حيث المدة الزمنية في استخدام الأنترنت مقارنة بفئة الإناث .

11) خلصت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين على مستوى جامعات الشرق الجزائري، من شباب يمتلكون أجهزة الهواتف المحمولة وذلك بنسبة (93.62%)، وتعد فئة الإناث هي الأكثر إمتلاكاً لأجهزة الهواتف المحمولة مقارنة بفئة الذكور حيث سجلنا نسبة (98.55%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(93.98%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ أنه لا توجد فروق بين النوعين في إمتلاك الهاتف المحمول الذي أصبح في متناول جميع شرائح المجتمع .

12) أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون أقل من (30 دقيقة ) في مكالماتهم الهاتفية في الأسبوع، بمتوسط (ساعة ونصف ) في الأسبوع بالنسبة لفئة الذكور، وساعتين بالنسبة لفئة الإناث، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر اتصالاً عبر الهاتف المحمول، مقارنة بفئة الذكور، أما فيما يخص تكلفة إنفاقهم على هذا الجهاز فقد وجدنا أن أغلبية المبحوثين ينفقون أقل من (200 دج ) في الأسبوع على هذا الجهاز، وهذا راجع للظروف المادية والإجتماعية المتوسطة التي يعيشها غالبية الطلبة الجامعيين،

والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكبر من فئة الذكور في الإنفاق على جهاز الهاتف المحمول فيما يخص مبلغ (200دج)، كما أننا سجلنا فروق جوهرية كبيرة بين الإناث والذكور على مستوى الإنفاق على هذا الجهاز، حيث يعد الذكور بصفة عامة هم الأكثر إنفاقاً على الهواتف المحمولة من فئة الإناث.

13 ( أظهرت الدراسة أن الغاية الأولى من مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية هي التثقيف والتعليم بالدرجة الأولى وذلك بنسبة (21.45%)، ثم يأتي الترفيه والتسلية في المرتبة الثانية بنسبة (18.32%) لدي أفراد العينة، وقد توصلت الدراسة إلى أن غاية فئة الذكور (شعبة تقنية ) من مشاهدة القنوات الفضائية هي من أجل الحصول على الأخبار والمعلومات بالدرجة الأولى، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية هي التثقيف والتعليم أما فئة الإناث (شعبة تقنية ) فترى أن غايتهم من مشاهدة القنوات الفضائية هي الترفيه والتسلية بالدرجة الأولى أما فئة الإناث (شعبة أدبية ) فغايتهم من ذلك التثقيف والتعليم من خلال متابعة القنوات الفضائية .

14 ( بينت الدراسة أن من بين أكثر الاستخدامات يقبل عليها الشباب الجامعي بكثرة على شبكة الأنترنت نجد خدمة البحث العلمي والأكاديمي وذلك بنسبة (24.13%)، ثم تأتي خدمة البريد الإلكتروني بنسبة (11.02%)، ثم خدمة التسلية والترفيه بنسبة (10.12%)، والملاحظ أنه هناك إختلاف بين الذكور والإناث فيما يخص تفضيلهم وترتيبهم للخدمات المقدمة من قبل هذه الشبكة، حيث وجدنا أن خدمة البحث العلمي تحتل المرتبة الأولى لدى كل الفئات، أما خدمة البريد الإلكتروني فنجد أن فئة الذكور في الشعبتين هم الأكثر تركيزاً عليها من فئة الإناث، فيما تفضل فئة الإناث في المرتبة الثانية خدمة الترفيه والتسلية على بقية الخدمات المقدمة، وسجلت الدراسة أن فئة الذكور هم الأكثر إقبالاً على المواقع الإباحية.

15 ( وضحت الدراسة أن الأسباب والدوافع الجوهرية وراء استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول بالدرجة الأولى تتمثل في الاتصال بالأصدقاء والأسرة والأحبة بنسبة (32.73%)، ثم تأتي في المرتبة الثانية إحتياجه في الحياة العلمية بنسبة (22.72%)، ويليه استخدامه في تحميل الصور والموسيقى بنسبة (7.87%)، وفيما يخص الدافع الثالث فقد إختلف أفراد عينة الدراسة فيه فهناك من يرى أنه من أجل تحميل الموسيقى والصور (ذكور شعبة تقنية )، وهناك من يرى أنه يستخدمه في الترفيه والتسلية (ذكور شعبة أدبية ) وهناك من يرى بأنه يشعره بنوع من الحرية في الاتصال (إناث شعبة تقنية ) .

### خلاصة الفروض البحثية الخاصة بالخور الأول ما يلي :

#### الفرضية الأولى :

01/ يستخدم الشباب الجامعي وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية وتحميل الكتب ومتابعة الأخبار والدردشة وقراءة الجرائد والترفيه والاتصال الهاتفي، فهي تلي رغبتهم

في هذا المجال. وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من خلال النتائج المسجلة أعلاه ، وهذا يعني إثبات صحة هذا الفرض .

### نتائج خاصة بمحور تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي

:

16) فسرت الدراسة أن البرامج التي يجد الشباب الجامعي حرجا في مشاهدتها مع العائلة، برامج الأفلام الأجنبية بنسبة ( 17.25 % )، يليها المسلسلات الأجنبية بنسبة ( 16.22 % )، ثم الحصص الخلية والفاضة بنسبة ( 16.03 % )، والملاحظ أن البرامج التي يجد الشباب حرجا في مشاهدتها مع العائلة هي من الإنتاج المستورد من الدول الأجنبية وحتى البرامج العربية مثل الأغاني والموسيقى والأفلام العربية ، ولم نسجل أي فروق بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص ترتيب البرامج التي تشكل حرجا في مشاهدتها مع العائلة .

17) أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يرون أن ما يعرض عبر مواقع القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتنافي أحيانا مع قيمنا داخل المجتمع، وذلك بنسبة ( 66.08 % )، وهناك من يرى بأن كل ما يعرض عبر هذه القنوات الفضائية العربية يتعارض كلية مع قيمنا الثقافية والدينية والاجتماعية وذلك بنسبة ( 31.30 % )، والملاحظ أنه هناك إتفاق إجماعي بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين على أن ما يقدم عبر شاشة القنوات الفضائية العربية من أفلام ومسلسلات وأخبار وبرامج متنوعة يتعارض في بعض الأحيان مع قيمنا السائدة داخل المجتمع الجزائري .

18) كشفت الدراسة أن ما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وصور مختلفة يتنافي (أحيانا) مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية في نظر الشباب الجامعي، وذلك بنسبة ( 66.95 % )، وهناك من يرى بأن ما يقدم عبر هذه الشبكة يتنافي ( كلية ) مع قيمنا الثقافية والدينية والاجتماعية، وذلك بنسبة ( 32.16 % )، وقد أظهرت الدراسة أن ما يعرض عبر مواقع الأنترنت لا يتعارض (دائما) مع القيم السائدة داخل المجتمع الجزائري، لأنه قد تكون هناك مواقع كثيرة تفتح مجالا واسعا للبحث العلمي في نظر الشباب الجامعي وذلك بنسبة ( 27.65 % )، كما أن هناك بعض المواقع تدعو إلى الخير والفضيلة بنسبة ( 26.08 % )، وبعضها الآخر يشري المعارف والثقافات المحلية، بنسبة ( 17.73 % ) في نظر أفراد عينة الدراسة، والملاحظ أنه هناك إجماع بين أفراد عينة الدراسة على أنه توجد العديد من المواقع تعمل على دعم القيم والاتجاهات السائدة في مجتمعنا الجزائري، ولكن الأغلبية من المبحوثين أرجعوا أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والدينية والاجتماعية، إلى أن أغلبية هذه المواقع تشجع على الرذيلة والفسق والجنس والدعارة بدون رقيب، وفي بعض الأحيان بدون الإقدام على فتحها تأتي هذه المواقع أمامك على شاشة الكمبيوتر، وذلك

بنسبة (29.27%) في نظر الشباب الجامعي، كما أن العديد من المواقع تعمل على تحطيم القيم السائدة واللغة العربية من خلال الترويج للقيم المادية الغربية وذلك بنسبة (20.13%) في نظر عينة الدراسة، بالإضافة إلى تقديم قيم جديدة على الأسرة الجزائرية وإظهارها على أنها أساس الحضارة والتقدم وذلك بنسبة (18.28%) في نظر المبحوثين على مستوى الشعبتين .

19) أظهرت الدراسة أن الاستخدام المكثف لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ( الأنترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة ) يزيد من إنتشار الرذيلة وفساد الأخلاق بنسبة (14.82%) بين أفراد المجتمع، كما أنها تؤدي إلى تضيق الوقت في نظر المبحوثين بنسبة (13.03%)، وأيضا التشجيع على الكسل والخمول والإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية، بنسبة (10.35%) في نظر عينة الدراسة، أما المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة الناتجة عن التعرض لهذه الوسائط فقد صنفها المبحوثين في المراتب الأخيرة.

20) أوضحت الدراسة أن الاستخدام المكثف لجهاز الهاتف المحمول من قبل الشباب الجامعي يشكل حالات شعورية مختلفة أثناء استخدامه، فهناك من المبحوثين من يرون أنهم لا يشعرون بأي شيء أثناء استخدام الهاتف المحمول وذلك بنسبة (36.63%)، وهناك من يرى أنهم يشعرون بالراحة والطمأنينة أثناء الاستخدام بنسبة (17.28%)، وهناك من يرى على أنه عبارة عن جهاز لتضييع الوقت والمال بنسبة (16.58%)، كما أنه يشكل مصدر للمتعة واللذة لدى العديد من المبحوثين بنسبة (8.29%) . ولم نلاحظ هناك فروق كبيرة بين الجنسين على مستوى الشعبتين فيما يخص الحالات الشعورية التي تتشكل بعد الإنتهاء من استخدام الهاتف المحمول.

21) توصلت الدراسة أن من مخاطر و سلبيات الهاتف المحمول على حياة الفرد في نظر المبحوثين أنه يشكل مصدر تشويش على المصلين داخل المسجد بنسبة (13.68%)، كما أنه يعد مصدر للإزعاج للآخرين في الأوقات غير المناسبة للاتصال بنسبة (13.18%)، وأيضا يعمل هذا الجهاز على تضيق الوقت والجهد أثناء الاستخدام المكثف له في الأوقات غير المناسبة للاتصال (أوقات العمل أو الدراسة بنسبة 12.38%). كما أن الاستخدام المكثف لهذا الجهاز أدى إلى توظيفه في الأمور غير الأخلاقية مثل تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة بين الشباب بنسبة (11.45%) في نظر المبحوثين ذكورا وإناثا على مستوى الشعبتين.

22) كشفت الدراسة أن الاستخدام المكثف والمستمر لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة يؤثر بنسبة (قليلة) علىذاكرة الشباب الجامعي وذلك بنسبة (37.10%)، وهناك من المبحوثين من يرى في أن هذه الوسائط تؤثر عليه (كثيرا) عند مذاكرته لدروسه في الجامعة وذلك بنسبة (28.11%)، وأيضا يرى بعض المبحوثين بنسبة (17.97%) أنها تؤثر عليهم (كثيرا جدا) عند مذاكرتهم .وتوصلت الدراسة أيضا أن من بين الأسباب الجوهرية التي تؤثر علىذاكرة الشاب الجامعي نجد الشعور بالملل والضجر أثناء المراجعة

والمطالعة وذلك بنسبة (31.45%) من المبحوثين، كما يرى البعض الآخر بأنهم لا يطالعون ولا يراجعون إلا ليلة الإمتحان، وذلك بنسبة (22.70%) من المبحوثين، وهناك من يرى أن البيئة التي ينتمي إليها لا تساعد ولا تشجع على المراجعة والمطالعة، وذلك بنسبة (20.62%) منهم، كما أنه هناك من يرى بأنه لا يملك برنامج مضبوط للمطالعة ومراجعة الدروس وذلك بنسبة (15.83%) منهم، ولم نسجل فروق كبيرة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص تحديد الأسباب التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي لدروسهم .

23) بينت الدراسة أن من بين التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على حياة الشباب الجامعي في نظرهم، أنها ساهمت بدور كبير في تعريفهم بالمجتمعات العالمية وثقافتها المتنوعة والمختلفة بنسبة (27.06%) في نظر المبحوثين، كما أن هذه الوسائط ساهمت في تغيير نظرة الشباب الجامعي للحياة وإطلاعه على أنماط وعادات جديدة في حياته، وذلك بنسبة (19.53%) منهم، كما يرى البعض أن التعرض لهذه الوسائط هو من أجل التخلي عن القيم التقليدية السائدة داخل المجتمع وتبني قيم جديدة وافدة إلينا عبر هذه الوسائط بدواعي التحضر والتفتح على ثقافة الآخر - الغرب - وذلك بنسبة (14.03%) منهم، ولم نسجل فروق كبيرة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص تحديد تأثيرات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على حياتهم .

24) توصلت الدراسة إلى أن من بين الأسباب الجوهرية التي أدت إلى تأثير وسائط الاتصال والإعلام على حياة الشباب الجامعي وتغيير نظرهم للحياة انطلاقاً مما تقدمه هذه الوسائط، هي تلبية رغباتهم وإحتياجاتهم وذلك بنسبة (16.77%) من المبحوثين، وأيضاً تعد كثرتها وتنوعها من حيث المضامين والتقنيات العالية والرفيعة سبباً في تأثيرها على حياة الشباب الجامعي وذلك بنسبة (15.82%) منهم، كما أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي يعد سبباً جوهرياً في زيادة تأثير هذه التكنولوجيات الحديثة على حياتهم وذلك بنسبة (15.63%) منهم.

25) أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يرون أن الهجرة نحو الدول الأجنبية تعد ضرورية (نوعاً ما) وذلك بنسبة (46.66%) من المبحوثين، كما أنه هناك من يرى أنها تعد ضرورية جداً في حياتهم وذلك بنسبة (34.78%) منهم، ولم نسجل فروق بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص نظرهم إلى الهجرة نحو الدول الأجنبية، وقد أرجع المبحوثين أسباب تفكيرهم في الهجرة نحو الدول الأجنبية إلى عدة أسباب من بينها كما وصلت إليه الدراسة، تحسين المستوى العلمي وتوسيع آفاق البحث العلمي وذلك بنسبة (29.80%) من المبحوثين، والسبب الثاني من أجل التخلص من شبح البطالة والتهميش الذي يعانون منه في بلدهم، وذلك بنسبة (27.98%) منهم، أما السبب الثالث فهو من أجل تحسين الجانب المادي وذلك بنسبة

( 24.05%) من عينة الدراسة، وكشفت الدراسة أن لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة دورا في تشجيع الشباب الجامعي على الهجرة نحو الدول الأجنبية، ومن بين العناصر التي تركز عليها هذه الوسائل لتشجيع الهجرة نجد، إظهار المجتمع الغربي على أنه جنة موعودة فوق الأرض تتوفر على كل شروط الحياة المريحة، وذلك بنسبة ( 19.06%) من عينة الدراسة، أيضا إظهار هذه المجتمعات على أنها مصدر للريح السريع والكسب الوفير والسهل، وذلك بنسبة ( 14.03%) من المبحوثين، كما نجد أن هذه لوسائل الإعلامية تعمل على إخفاء سلبيات هذه المجتمعات وإظهار كل شيء جميل، وذلك بنسبة ( 13.95%) منهم.

26) توصلت الدراسة الميدانية أن من بين الأهداف والغايات التي تحتل المراتب الأولى في حياة الشباب الجامعي هي رضا الله، بنسبة (29.61%) من المبحوثين، ثم إحترام تعاليم الإسلام بنسبة (20.79%)، ثم تأمين المستقبل بنسبة (12.87%) من المبحوثين، ولم نسجل فروق كبيرة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين في ترتيبهم لهذه الأهداف والغايات، ولكن من خلال الملاحظات الميدانية إستطعنا أن نتوصل إلى أن هذه الأهداف والغايات تعد مجرد شعارات لدى العديد من الشباب الجامعي، لأن ما يحدث داخل الجامعة الجزائرية من سلوكات غير أخلاقية وإنتشار للرذيلة والفسق والعلاقات غير الشرعية والإحتلاط والجرائم والعنف، وأيضا تصنيف طلب العلم في مؤخرة طموحاتهم وإهتماماتهم ينفي عن الأغلبية من الشباب الجامعي إلتزامهم بهذه الأهداف والغايات المسطرة والتي تبقى مجرد حبر على ورق في انتظار تجسيدها على أرض الواقع، وإعادة مكانة الطالب و الجامعة الجزائرية المحترمة التي فقدتها مع مرور السنوات، وتوصلت الدراسة أيضا أن لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة دورا محدود في تشكيل هذه الأهداف والغايات المسطرة في حياة الشباب الجامعي مثل (رضا الله، وإحترام تعاليم الإسلام وتأمين المستقبل )، وذلك بنسبة (60%) من المبحوثين يعتبرون أن هذه الغايات والأهداف تشكلت بنسبة كبيرة من خلال تربية وتوجيه الأسرة والمسجد والمدرسة في حياتهم، أما وسائل الإعلام والاتصال فتأثيرها قليل في ذلك.

27) كشفت الدراسة الميدانية أن من بين النماذج المفضلة في علاقة الآباء بأبنائهم في الحياة اليومية في نظر الشباب الجامعي هما، تدخل الآباء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط وذلك بنسبة (52.17%) من المبحوثين، وأيضا الطاعة المطلقة للآباء بنسبة (44.92%) من عينة الدراسة، ويرى أغلبية المبحوثين على مستوى الشعبتين أن لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة دورا محدود في تشكيل هذه النماذج التي تربط الأبناء بأبنائهم، وذلك بنسبة (35.36%) من المبحوثين الذين أجابوا ب( قليل )، ويرون أن الدور الكبير يعود إلى طبيعة الأسرة الجزائرية وتربيتها لأولادها التي تستمد من الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد السائدة داخل المجتمع الجزائري، كما سلطت الدراسة الضوء على المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم في حياتهم ومن بين هذه المجالات التي إحتلت المرتبة الأولى نجد عنصر التربية الحسنة وذلك بنسبة (20.07%) من المبحوثين، ثم التدخل في مستوى تعليم الأبناء وإختيار مستقبلهم العلمي، بنسبة ( 20%) منهم، وأيضا النصح



والإرشاد والتوجيه السليم لهم في حياتهم، بنسبة (19.77 %) من عينة الدراسة، ثم إختيار الأصدقاء والزملاء\*الصحة الصالحة\* بنسبة (11.02 %) من المبحوثين .

28) كشفت الدراسة الميدانية، أن أغلبية المبحوثين يوافقون على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج وذلك بنسبة (47.82%) ويعتبرون أنه أمر ضروري قبل الزواج من أجل تجنب الوقوع في المشاكل والعراقل، ويعتبرون ذلك بابا للتعارف بين الجنسين ومفتاحا لتجنب الخلافات وقضايا الطلاق التي قد تحدث بعد الزواج، وينظرون إليه على أنه أمر ضروري وحتمي على الشباب أن يتعرف على خليلته قبل الزواج وأن يشكل معها علاقة سواء عن طريق الهاتف أو من خلال اللقاءات التي تجمعهم في الجامعة أو خارجها، والملاحظ أنه هناك إجماع بين الجنسين ( ذكورا وإناثا ) على مستوى الشعبتين على وجود هذه العلاقة قبل الزواج وينظرون إليها على أنها أمر حتمي، وهذا ما سجلناه من خلال المعاينة الميدانية لجامعات الشرق الجزائري . كما أن غالبية المبحوثين (40%) يرون أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة تأثير قليل عليهم فيما يخص تشكيل علاقات حب وتعارف قبل الزواج . بمجرد تعرضهم لهذه الوسائط الإعلامية الحديثة، من خلال ما تعرضه من مضامين متنوعة من أفلام ومسلسلات وأشرطة وأغاني وفيديوهات سواء عبر الأنترنت أو القنوات الفضائية أو عبر الهواتف المحمولة .

29) كشفت الدراسة الميدانية أن من بين العناصر الضرورية في إختيار شريك الحياة في نظر الشباب الجامعي هي الدين والأخلاق في المرتبة الأولى بنسبة (29.94%) ثم المعيار الثاني، التعليم والثقافة الواسعة، بنسبة (19.56%) من المبحوثين، ثم معيار العمل ثالثا، بنسبة (15.78%)، ويأتي بعد ذلك النسب في المرتبة الرابعة بنسبة (14.89%) منهم، أما آخر معيار في إختيار شريك الحياة والذي لم يعطيه المبحوثين أي إعتبار هو معيار المال، بنسبة (3.29%) من المبحوثين، وكشفت الدراسة أنه لم يكن هناك فروقات كبيرة بين الذكور والإناث في تطبيق هذه المعايير ماعدا معيار الجمال الذي وضعه الذكور في المراتب الأولى بعد الدين والأخلاق، أما فئة الإناث فصنفته (الجمال) في المراتب الأخيرة قبل معيار المال. وتوصلت الدراسة إلى أن وسائط الإتصال والإعلام الحديثة ليس لها تأثير كبير على المبحوثين في تصنيف هذه المعايير أثناء إختيار شريك الحياة حيث سجلنا نسبة (56.23%) لأغلبية المبحوثين الذين أجابوا بـ(أبدا ) كما سجلنا نسبة (37.39%) من المبحوثين يرون بأن وسائط الإعلام الحديثة لها دخل قليل في ترتيب هذه المعايير أثناء إختيار شريك الحياة من خلال تعرضهم لمضامين هذه الوسائط الإعلامية المختلفة .

30) توصلت الدراسة الميدانية إلى أن من بين الأمور التي تحدد قيمة ومكانة الإنسان في وقتنا الحاضر في نظر الشباب الجامعي نجد المال والسلطة والنفوذ في المرتبة الأولى بنسبة (30.60%) من المبحوثين، ثم يأتي بعده معيار الوظيفة والمهنة المحترمة في نظر المبحوثين بنسبة (22.14%)، وإقامة علاقات مع ذوي السلطة

والنفوذ في المرتبة الثالثة بنسبة ( 18.37%) منهم، والملاحظ أن الأمور المادية هي التي أصبحت تعطي للإنسان قيمة في هذه الحياة في نظر الشباب الجامعي، أما صاحب المراتب العليا في العلم والثقافة الواسعة والدين والأخلاق الحميدة والمعاملة الطيبة فقد رتب هذا المعيار في المراتب الأخيرة في نظر أغلبية المبحوثين ذكورا وإناثا على مستوى الشعبتين.

31) كشفت الدراسة الميدانية أن من بين صفات الشاب الجامعي الناجح في حياته اليومية والعلمية في نظر المبحوثين، نجد الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة مثل (الصدق والأمانة والتواضع والصبر) في المراتب الأولى بنسبة (30.40%) وتعد الأخلاق الحميدة هي القاعدة الأساسية لطالب علم حتى يكون طالبا ناجحا في حياته ولكن ما نلاحظه في الواقع ونسمعه عبر الصحافة الوطنية عن طلبة العلم في جامعتنا اليوم جد مخجل، حيث أصبح غالبية الطلبة الجامعيين الجزائريين همهم الوحيد بعد حصولهم على البكالوريا هو اعتبار الجامعة مكانا لممارسة السلوكات والأفعال المنافية للأخلاق والقيم السائدة داخل المجتمع الجزائري، فأصبحت الجامعة تعبر عن الحرية المطلقة للطلاب وله الحرية أن يفعل ما يشاء بدون حسيب أو رقيب فأصبحت المحاضرات والتطبيقات من الأمور الثانوية في حياتهم الدراسية، وهناك من لا يعرفه الأساتذة طوال العام الدراسي، وهناك من حلمه الوحيد النجاح بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة من أجل الانتقال إلى السنة الموالية، وهناك من همم الوحيد هو إقامة علاقات غير شرعية وغرامية مع الجنس الآخر، وهناك من جسد هدفه الوحيد من الجامعة في الأكل والشرب والنوم والنهب داخل الإقامات الجامعية فيقضي فيها عشرات السنوات ولا يهمنه ذلك، والأسباب كثيرة التي تثبت بأن طالب العلم في الجامعة الجزائرية لم يعي بعد المسؤولية الملقاة على عاتقه بصفته يمثل النخبة في المجتمع. أما المعيار الثاني الذي يجب أن يتوفر في الشباب الناجح حسب المبحوثين فهو "طلب للعلم والمعرفة بنسبة (79,17%) من المبحوثين، ثم يأتي الإجتهد والانضباط رابعا بنسبة (16.81%) من عينة الدراسة، وفي المراتب الأخيرة نجد الإحترام والمعاملة الطيبة والإرادة والفهم. ويتضح من خلال الدراسة بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تحديد صفات الشاب الناجح. أما فيما يخص إذ كان لوسائط الاتصال والإعلام دور في تحديد صفات الشاب الناجح، يرى أغلبية المبحوثين بنسبة (54.49%) أن لهذه الوسائط تأثير (قليل) في تحديد صفات الشاب الناجح من خلال ما تقدمه من برامج وحصص متنوعة عبر قنواتها الفضائية ومواقع شبكة الأنترنت، لأن صفات الشاب الناجح قد تصنعها المدرسة والأسرة والمسجد والنوادي والجمعيات قبل وسائط الإعلام والاتصال، وهذا حسب المبحوثين على مستوى الشعبتين.

32) توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية في نظر الشباب الجامعي يعد مهم جدا بنسبة (87.82%) في نظر المبحوثين، سواء في طريقة الحوار والتفكير والمعاملة واحترام الآخرين، وأيضا الإجتهد والانضباط في الحياة اليومية وأيضا صيانة الأمانة وحفظها والصدق في الكلام وتحمل مسؤولية السلوكات والأفعال الصادرة عنهم بالإضافة إلى التواضع وعدم الإحتلاط في الجامعة، وأيضا جعل

طريق العلم هو الهدف الأسمى لمعرفة شعائر الدين الإسلامي، أيضا طريقة اللباس والأكل التي تعد من بين الأمور التي تثبت أن الإنسان ملتزم بتعاليم الإسلام في حياته اليومية والدراسية ولكن ما سجلناه من نتائج ميدانية فيما يخص هذا العنصر (الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية) يكاد ينعلم في جامعتنا الجزائرية، وهذا ما سجلناه من خلال الملاحظة العلمية في زيارتنا للعديد من الجامعات الجزائرية، حيث الإختلاط والعلاقات الجنسية والغرامية والموضة واللباس الفاضح والعري والخمر والمخدرات والعنف والجرائم والرشاوي والتجارة والسرقة والنهب والإحتيال والتحرش الجنسي والوساطة والتسكع في الحرم الجامعي ومقاهي ونوادي الجامعة والمكالمات الهاتفية، والرنات وتبادل الموسيقى والفيديوهات والصور وعرض الأزياء، وغيرها من المظاهر التي تسجل يوميا في جامعتنا الجزائرية. في حين تغيب صفات طالب العلم من أخلاق حميدة (صبر وتواضع وصدق وأمانة واجتهاد وانضباط وحكمة ومطالعة ومراجعة الدروس والبحث عن المعلومات ومصاحبة أهل العلم والمعرفة وتحمل المسؤوليات وسهر الليالي في طلب العلم وغيرها من الصفات التي تميز وتعطي لطالب العلم مكانته المفقودة في الجامعة الجزائرية منذ سنوات كثيرة. ولهذا فإن الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية هو مهم جدا ولكن تطبيقه في حياتنا يكاد ينعلم. في ظل القرية الكونية المفتوحة التي صنعها الإعلام بمضامينه المتنوعة والمختلفة القادمة إلينا عبر الأقمار الصناعية ومواقع الأنترنت وغيرها من التكنولوجيا الحديثة. وقد أثبتت الدراسة أن لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة تأثير قليل على الباحثين في إلتزامهم بتعاليم الإسلام، حيث يرى (52.02% من الباحثين ذلك)، أي أن وسائل الاتصال والإعلام المختلفة قد يكون له دخل في تعليم الأفراد تعاليم الإسلام من خلال البرامج الدينية والعلمية والإرشادية المقدمة عبر القنوات الفضائية ومواقع الأنترنت وعبر الهواتف المحمولة، ولكن بشكل محدود في نظر الباحثين الذين يرون بأن المدرسة والأسرة والمسجد يعود لها الفضل في تعليم الأفراد تعاليم الإسلام بشكل كبير جدا.

33) توصلت الدراسة إلى أنه بإمكاننا أن نحمل قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة داخل الأسرة الجزائرية في ظل الغزو الثقافي الوافد إلينا عبر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة وهذا في نظر أغلبية الشباب الجامعي (الباحثين) بنسبة (82.32%)، مقابل (17.68%) من الباحثين يرون عكس ذلك، ومن بين الأساليب والوسائل التي يراها الباحثون قادرة على اتخاذها سدا منيعا للحفاظ على قيمنا السائدة نجد في المرتبة الأولى تفعيل دور الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة للقيام بدورها الذي إفتقدته منذ سنوات. وذلك بنسبة (17.86% في نظر الباحثين) أما العنصر الثاني فهو التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع وذلك بنسبة (17.60% في نظر الباحثين) أما العنصر الثالث فهو تنمية الوازع الديني لدى الشباب من أجل توعيتهم بمدى خطورة ما يقدم عبر هذه الوسائل وذلك بنسبة (15.93%) منهم، أما في المراتب الأخيرة فنجد ضرورة تفعيل دور الإعلام المحلي الذي لم يعد له مكانة في ظل التنافس الكبير لوسائل الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى الرقابة على ما يستورد من البلدان الأجنبية من منتجات إعلامية التي يجب إخضاعها

للفحص والمراقبة من أجل إختيار ما يتوافق مع ثقافتنا وقيمنا السائدة داخل المجتمع أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه من المستحيل حماية قيمنا في ظل الغزو الثقافي من خلال ما ييثر عبر وسائط الاتصال والإعلام المختلفة، إلى عدة أسباب يرونها وجيهة لاستحالة حماية قيمنا، وهي ضعف الوازع الديني لدى العديد من الشباب في المجتمع الجزائري بنسبة (22.58%) في نظر المبحوثين)، وأيضاً العنصر الثاني وهو تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط الإعلامية والتي تشجع الشباب على التخلي عن قيمه السائدة تحت غطاء ما بعد الحداثة والعصرنة والانفتاح على الآخر أو ما يسمى بالموضة في كل شيء وأن كل ما هو تقليدي فهو لا يتماشى مع هذا العصر، ولهذا يجب التخلي عنه. وذلك بنسبة (19.35%) منهم، أما العنصر الثالث فهو يتمثل في إستحالة وجود جهات قادرة على مراقبة المعلومات الواردة إلينا، بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة والمسجد والمدرسة عن أداء دورها المنوط بها من تربية وتوجيه وإرشاد.

### خلاصة الفروض البحثية الخاصة بالخور الثاني ما يلي :

02/ إن إقبال الشباب الجامعي على استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة يعود إلى تنوع مضامينها ومحتوياتها وتعدد خدماتها وأيضاً إغراءات الصورة والصوت والتقنيات الحديثة المستخدمة في ذلك. وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من خلال النتائج النهائية، وهذا يعني إثبات صحة هذا الفرض .

03/ كلما إتجه استخدم الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والأكاديمي والتربوي والترفيهي والتثقيفي والتوجيهي والاتصالات الهادفة، والإعلام الهادف، كان لذلك أثر إيجابي على أفكارهم وسلوكياتهم وإتجاهاتهم، وقيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية داخل المجتمع، ولكن ما توصلنا له من خلال الدراسة الميدانية والملاحظة العلمية تثبت بأن هذه المعايير ليست كافية من أجل حماية قيمنا من الذوبان في ثقافة الآخر، كما أن ميدان الدراسة يثبت عكس ذلك وهذا ما توصلنا إليه من خلال النتائج النهائية، وهذا يعني نفي صحة هذا الفرض .

4/ يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية في توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخدم قيمهم ويدعمها. وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من خلال النتائج النهائية. حيث تعد هذه المعايير كافية لحماية قيمنا من مخاطر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة. وهذا يثبت صحة هذا الفرض .

## مصادر ومراجع الدراسة :

- 1) القرآن الكريم .
  - 2) نايف كريم : الأسرة العربية في وجه التحديات و المتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، ( بيروت: دار ابن الحزم، 2003).
  - 3) عزي عبد الرحمن : دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، (بيروت، مركز الدراسات الوحدة المغربية، 2003) .
  - 4) محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 1998).
  - 5) سناء الحولي: مدخل إلى علم الاجتماع، (بيروت، دار النهضة العربية، 1996).
  - 6) نصيرة بوجمعة سعدي: عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992) .
  - 7) عبد الأمير الفيصلي: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، (عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005).
  - 8) عدى قصور: مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، (بيروت: دار الطباعة والنشر، ط1، 1984) .
  - 9) محمد عبد الشفيق عيسى: العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي، (بيروت : دار الطبعة والنشر، ط1، 1984) .
  - 10) محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، (عمان: دار أسامة المشرق العربي، 2006).
  - 11) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ( بيروت : دار الكتب العلمية، 2005).
  - 12) عاطف عدلي العبد، فوزية عبد الله العلي: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية، دراسة استطلاعية على الطلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في الإعلام القضائي، (القاهرة، دار الفكر العربي ط1، 1995).
  - 13) انشراح الشال: بث وافد على شاشات التلفزيون، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1994).
  - 14) سعد بن عبد الرحمن: التلفزيون والمشاهد، ( الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، 1988) .
  - 15) رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007).
-

- 16) محمد قيراط، محمد عايش: استخدامات واشتباكات الإنترنت -دراسة تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة- وقائع ندوة علمية حول ثقافة الإنترنت وآثارها على الشباب، (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2006).
- 17) عبد الله بوجلال، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري -دراسة نظرية وميدانية، (عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1999).
- 18) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، (القاهرة، عالم الكتب ط2، 1995).
- 19) محمد عبيدات، (وآخرون): منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999).
- 20) علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: أساليب البحث العلمي، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988).
- 21) محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1993).
- 22) بيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008).
- 23) حسن عماد مكي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، (الكويت منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995).
- 24) حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002).
- 25) إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2005).
- 26) مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002).
- 27) شطاح محمد، (وآخر □ ن): (القنوات الفضائية و □ تأثيرات و □ على الق □ م الاجتماعي □ والثقافية والسلوكية لدى اوشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، د.ي 9).
- 8) ع □ د □ ال □ تاح عبد النبي: تكنول □ جيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي □ ل □ نشر و □ ل □ وزيع، 1990).
-

29) غسا □ منير □ مزة سنو، علي 0 أحمد الطراح: الهويات الوطنية و □ مجتمعات العالم والإعلام، دراسا □ في إجراءات تشكل □ هوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية □ (لبنان: دار النهضة العربية، ط2، 2002).

□ 0) محمود علم الدين: تكنولوجيا □ معلومات G والاتصال ومستقبل صناعة □ صحافة، (القاهرة: دار السحابة □، ط1، '005).

31) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: ع □ لم الكتب للن □ ر والتوزيع، ط1، 2007) □

32) إياد صاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003)

33) بيوني إبراهيم حمادة: د □ اس □ ت ف □ في إعلام وتكنولوجيا □ لاتص □ ل، (القاهرة: □ الم الكتب للنشر وأتوز □ ع، ط1، 2008).

34) ياس خضير البياتي: الاتصال ال □ ولي والعرب □ □ (عمان □ دا □ الشروق للن □ ر والتوزيع، ط1، □ 00).

35) عبد □ لرحمن عزي: دراسات □ ي نظرية الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الو □ د □ ال □ ربية، ط1، □ 2003).

36) حسن عم 7 مكاي: تكنول □ جيا الاتصال □ الحديثة في عصر المعلومات، (الق □ ه □ □: الدار المصري □ اللبنا □ □، ط1، د.ت).

37) \$عبد □ لباسط محمد عبد □ الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتص □ ل في الإنتاج □ اذاعي والتليفزيوني، (المكتب الجامعي الحديث، د.ب، 2002).

38) عيد غري □ ال □ جار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، (القاهرة: الكار □ المصرية □ لل □ انية □ 2003).

39) مي العبد ال □: الاتصال والديمقراطية، (بيروت: دار النهضة العربية، 2005).

40) حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجت □ ع ال □ علو □ ات، (الق □ □ □: مكتبة ال □ اعي للنشر والتوزيع، 2006).

50) زكي حسين □ لورد □، جميل لازم المالكي: المع □ وما □ والمجتمع، (عمان: □ مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002).

- 51) عبد المالك ر □ مان الدنانى: تطور تكنولوجيا الاتصال يعولّه أعلامات، ( الإسكندرية: □ لم □ ب الجامع □ الحدوث، □ 2008 ).
- 52) مجد G □ شم ال □ اشقي: الإعلام أمعاصر وتقنياته الحديثة □ ( □ مان: دار □ لمنهج للنشر وال □ وزيع، ط 1 □ 2006 ).
- 53) محمد □ جاد أحمد: لإعلام الفضاء □ □ و □ ثاره التربوية، (الإسكندرية: العلم والإيمان G للنشر والتوزيع 200 □ ).
- 54) إبراهيم □ إ □ ام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، □ الكويت: دار الفكر العصبي، ط 2 □ 1995G،
- 55) محمود □ امل عبد الصمد: التلفزيون بين اله □ م والبناء، (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع □ النش □، ط 2، 1999).
- 56) انظر، س ن د 0 لبيب: برامج التلفزيون والت □ نو □ وجيا الحديثة للا □ صال في ال □ طن العربي، في ك □ □ : الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، (تونس: العربية □ لتربية والثقافة والعلوم، 1991).
- 57) محمد لعقاب: وسائل الإعلام و □ □ اتصالات الرقمية، □ الجزائى: دار هومة، ط 1، '007). □ .
- 58) إ □ راهيم إمام: الإعلام الإذ □ عي والتلفزيوني، □ القاهرة: دار الفكر العربي، دط، د □ ). □ .
- 59) محمود □ لم الدين: تكنولوجيا □ المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهر □ : العربي لل □ ر وال □ وزيع □ 19 □ 9).
- 60) ع □ د الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، ( الإسكندرية: □ ار □ لمعرفة الجامعية، 2002).
- 61) إدريس أحمد علي: تقنية □ حاسب الآل □، (بيروت: دار النه □ العربية، 1997).
- 62) محمد سيد □ هم □ : تكنولوجيا الاتص □ ل في الخدمة الاجتماعية □ (القاهرة: دار المكتب الجامع □، 2006).
- 63) عبد المالك ردمان الدنانى: الوظيفة □ إعلامية لشبكة الانترنت، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).
- 64) محمد ع □ ي الحوات: رأفة في الخطاب الإعلامي و □ لسياسي □ أمعاصر، (القاهرة: عربية للطباعة وطلنشر، 2085).



- 65) مح □ د عمر الحاجي: الانترنت، إيجابياته وكملياته، (دمشق: دار المكتبي، ط1، 2002)/
- 66) عامر إطرأيم قنديلجي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (نمان: الوراق للنشص والتوزيع، 2002).
- 67) محمد لعقاب □ و □ ائل □ لإعلام والاتصال الرقمي، (الج □ ائر: دار هومة، ط1، 2007) .
- 68) رقي حي مصطفى عليان: □ سا □ ل □ ال □ صال وتكنولوجيا ام □ عليم، (عمان: دار الصفاء للن □ ر وال □ /وزيع، 2003).
- 69) خليل صابات: جمال عبد ال □ ظيم: وسائل ال □ كل □ ل، نشأتها وتطورها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ط9، 2001) .
- 70) رضا عبد الواحد أم □ ن: الصحافة الالكترونية، (في لقاهرة: دار الفجر للنشر و □ لتوزي □ ، 2007) .
- 71) شريف در □ يش اللبان: الصحافة الالكترونية، دراسات ف □ كفاعة وك □ ميم ال □ □ □ اق □ □، (الق □ هرة: الدار □ المصرية اللبن □ نية، 2005).
- 72) عباس مصطفى صادق: الصحافة والكمبيوتر، (بيروت، □ الدار □ عرب □ ة لعلوم، ط1، 2005).
- 73) فضيل □ لي و □ م □ خل إلى الاتصال الجمدهيري، (الجزائر: قسنطينة، مخبر عُم امال □ تماع ال □ صال، جامعة منتوري، □ 2003) .
- 74) عبد البسط محمد عب □ الوها □ : استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (الق □ عة: الملك □ ب الجامعي الحديث، 2005).
- 75) سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002) .
- 76) مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001) .
- 77) أحمد فضل شبلول: ثورة النشر الإلكتروني، (الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2004).
- 78) إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005) .

- 79) عزي عبد الرحمن: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003).
- 80) فهمي سليم الغزوي (وآخرون): المدخل إلى علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004).
- 81) منى كشيك: القيم الغالبة في الإعلام، (السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003).
- 82) عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربوية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999).
- 83) حسين عبد العزيز رشوان: التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002).
- 84) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007).
- 85) علي خليل أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الجلي، ط1، 1988).
- 86) عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربوية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999).
- 87) محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984).
- 88) مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007).
- 89) بشير معمري: بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، (جامعة باتنة: منشورات الخبر، 1999).
- 90) منصور الرفاعي عبيد: الإسلام وقضايا الشباب، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001).
- 91) طارق كمال: سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2005).
- 92) محمد علاء الدين عبد القادر: دور الشباب في التنمية، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1998).
- 93) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004).
- 94) عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: عالم المعرفة، 1985).
- 95) سعد جلال: الطفولة والمراهقة، (لبنان: دار الفكر العربي، 1985).
- 96) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005).
- 97) سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1982).
-

- 98) عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 2000).
- 99) عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الشباب العربي المعاصر، (مصر: الدار الجامعية، 1992).
- 100) يوسف القرضاوي: دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1995).
- 101) عبد الوهاب المسيرين، عبد العزيز العظمة: العلمانية تحت المجهر، (دمشق: دار الفكر، ط1، 2000).
- 102) محمد الغزالي: قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، (الجزائر: دار ربحانة، دت).
- 103) عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 2000).
- 104) شحاتة محروس طه: أبناءؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، (القاهرة: سلسلة سفير التربية، دت).
- 105) حيدر حميد الدهوي: العولمة والقيم، (دمشق: دار علاء الدين، ط1، 2002).
- 106) سعيد إسماعيل علي: الهوية والتعليم، (القاهرة: عالم الكتب، 2005).
- 107) عبد الخالق عبد الله: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، (بيروت: عالم الفكر، د.س).
- 108) عبد المالك الدناني: البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2006).
- 109) حسن عبد الله العايد: أثر العولمة في الثقافة العربية، (الأردن: دار النهضة العربية، 2005).
- 110) يحيى اليحياوي: في العولمة والتكنولوجيا والثقافة، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005).
- 111) عبد الرشيد عبد الحافظ: الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2005).
- 112) محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996).
- 113) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، 2000).
- 114) عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دس).

- 115) محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999).
- 116) صالح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، (عناية: جامعة باجي مختار، 2003).
- 117) أحمد بن مرسل: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003).
- 118) موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004).
- 119) ياس خضير البياتي: احتلال العقول، (بغداد، دار الحكمة، 1991).
- 120) ماجد وشليبي، يوسف عيداوي: ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، (الشارقة: دار الثقافة والإعلام، ط1، 2006).
- 121) هانس بيتر مارتن، هارولد رمان: فخ العولمة، ترجمة: عدنان عباس علي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998).
- 122) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباعات الأنترنت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية، (جامعة الشارقة، 2003).
- المراجع باللغة الأجنبية :
- 123) Cristina Maina: De la press écrite a la press electronique ( vers un nouveau média? (ADBS editions: France, 1996)
- 124) Hamid Moulana: la circulation internationale de l'information analyse et bilan, etudes et document d'information , N:99 unesco,
- Leonard Berkowtz: Aggression, A social psychological analysis ( New york: Megran-Hill, 1980
- 125) Patrice Flichy: une histoire de la communication moderne (Alger: édition, Gasba, 2000)
- 126) Bouhbila, réception Tv pour satellite, technique de la parabole a la portée de tous (édition distribution houma, Alger, 2000).
- Kluk Hogn : valus and values orientation in the theory of action in person (Cambridge university: London, press, 1959)

128) عصام نور الدين : معجم نور الدين: الوسيط،عربي-عربي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).

129) القاموس المزدوج عام: عربي-إنجليزي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2006).

**130) قاموس عام: عربي-فرنسي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).

**131) المنجد في اللغة**: (بيروت: دار المشرق، 1973).

**132) موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت**، ترجمة: أنطوان الهاشم (بيروت: عوידات للنشر والطباعة، ط1، 2002).

---

## الرسائل الجامعية :

- 133) أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنت، مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2002.2003).
- 134) جلول خلاف: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة، الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2006).
- 135) حسينة قيدوم: الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر: دراسة في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، 2001-2002).
- 136) نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر: دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، 1993).
- 137) رجاء أحمد آل بهيش: سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1998).
- 138) وحيدة بوفدوح بديسي: القيم في الرسوم المتحركة بالتلفزيون الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2005-2006).
- 139) نسيمة طبشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع، 2007-2008).
- 140) رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مذكرة دكتوراه غير منشورة (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005-2006).
- 141) بوعلي نصير: أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة (الجزائر: معهد علوم الإعلام والاتصال .....).
- 142) رمضان بن نجمة: جمهور الفضائيات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، دعوة وإعلام، 2002، 2003).

- 143) عبد الله بوجلال: أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال ، مجلة المعيار ( قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، العدد ،07، ديسمبر، 2003).
- 144) عبد الله بوجلال : الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي، دراسة ميدانية، مجلة البحوث، العدد، 03، 1996.
- 145) عبد الله بوجلال : آثار التلفزيون على المشاهدين، دراسة نظرية نشرت بمجلة البحوث، العدد، 2، 1994.
- 146) محمد قيراط: العرب وتحديات الانترنت، الخبر الأسبوعي، العدد 81، من 26 إلى 28 سبتمبر .
- 147) محمد شطاح: التلفزيون والطفل، مجلة المعيار (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، العدد ،07، ديسمبر 2003).
- 148) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد، 18، العدد 1، 2002) .
- 149) محمد قيراط: الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر، جريدة البيان الإماراتية، العدد، 334، أكتوبر، 1997.
- 150) أنور بن محمد رواس: القنوات الفضائية العربية واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية، مجلة تلفزيون الخليج، العدد، 57، ديسمبر، 1999.
- 151) محمد أوبلقاسم أو حاجة: عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال، مجلة المعيار ( قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، العدد، 07، ديسمبر، 2003).
- 152) عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على المشاهدين، المجلة الجزائرية للاتصال (الجزائر: معهد الإعلام والاتصال، العدد ،2، 1999).
- 153) نبيل علي العربي: الانترنت حديث النعم والنقم، مجلة العربي، عدد 496، مارس، 2000.
- 154) أحمد أبو زيد: تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربية والانعزال، مجلة العربي، عدد 544، مارس، 2004.
- 155) عبد الباسط عبد الجليل، محمد معوض ابراهيم: علاقة شباب الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد، 71، 2000.

156) زكي حنوش: أزمة الشباب بين التغيير والإرهاب وصراع القيم، (مجلة الفكر العربي، س16، عدد، 1995، 18).

157) المنصف الوناس: التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الإذاعات العربية، (ع1، 2000).

158) علي مهدي كاظم: النسق القيمي لدى طلبة جامعة قار يونس، مجلة علم النفس: (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد، 55، سبتمبر 2000).

مواقع الأنترنت :

159) <http://www.inshaw.com/mizeed.htm>

- تاريخ الزيارة 2009./2/2

160) <http://www.aunj.edu.eg/assiarabic/mag/A6.htm>

- تاريخ الزيارة 2009/1/6

---



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة-

## كلية الحق

قسم علوم الإعلام و الاتصال

## إستمارة استبيان بعنوان:

استخدامات تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي  
طلبة جامعات الشرق الجزائري - أنموذجا-

بين أيديكم استمارة استبيان عن طبيعة استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال و الإعلام الحديثة ومدى تأثيرها على قيمهم الثقافية و الاجتماعية و الدينية، تستخدم كإحدى أدوات البحث العلمي في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير

نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة بكل موضوعية و نتعهد بالمحافظة على سرية المعلومات وعدم استعمالها إلا لغرض البحث العلمي

### إعداد الطالب:

**إشراف الدكتور:**

❖ محمد الفاتح حمدي

## رحمة عيسا في

**ملاحظة:** ضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

## السنة الجامعية: 2009/2008

## المحور الأول : البيانات السوسيوديمغرافية :

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- الجامعة: عنابة ☐ قسنطينة ☐ باتنة ☐
- التخصص العلمي : .....

## المحور الثاني : استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة ودوافعهم لذلك :

- 1-هل تشاهد برامج القنوات الفضائية ؟
- دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐
- 2-في حالة الإجابة ب "دائما،غالبا،أحيانا ،نادرا " ما هي القنوات الفضائية المفضلة لديك ؟
- 1/...../2...../3...../4...../5...../6.....
- 3- ما نوع البرامج التي تفضل مشاهدتها عبر القنوات الفضائية ؟
- الإخبارية ☐ الحوارية ☐ الوثائقية والمسلسلات ☐ الأفلام والمسلسلات العربية ☐ الأفلام والمسلسلات ☐ الألعاب والمسابقات ☐ الرياضية ☐ الأغاني والفيديو كليب ☐ البرامج التعليمية والعلمية ☐ الإعلانات ☐ الدينية ☐ أخرى ☐
- تذكر .....
- 4- كيف تفضل مشاهدة القنوات الفضائية ؟
- مع العائلة ☐ مع الأصدقاء ☐ بمفردك ☐
- 5- ما هي مدة مشاهدتك للقنوات الفضائية في اليوم الواحد ؟ أقل من ساعة ☐ من 1 سا-2س ☐
- من 3سا -4سا ☐ من 5 سا -6سا ☐ من 7 سا فأكثر ☐
- 6- هل تملك جهاز حاسب آلي ؟ نعم ☐ لا ☐
- 7-في حالة الإجابة "نعم" ما هي دوافعك لاستخدام جهاز الحاسب الآلي ؟
- يعد من ضروريات العصر ☐ أحতاجه في البحوث العلمية ☐ أستخدامه في الألعاب ☐ سماع الموسيقى والأغاني ☐ مشاهدة الأفلام والمسلسلات ☐ تحميل الصور والملفات والكتب ☐ سماع المحاضرات والندوات ☐ الولوج إلى عالم الأنترنت ☐
- أخرى تذكرها .....
- 8- هل تجيد عملية البحث في الأنترنت ؟ كثيرا ☐ نوعا ما ☐ أبدا ☐
- 9- في حالة الإجابة ب " كثيرا -نوعا ما "هل تملك بريدا إلكترونيا على شبكة الأنترنت ؟
- نعم ☐ لا ☐
- 10- في حالة الإجابة ب "نعم" لماذا ؟ أحতاجه في البحث العلمي ☐ في العلاقات الشخصية ☐ مواكبة التطورات الحاصلة ☐
- تبادل الصور والمعلومات ☐ المشاركة في المنتديات والندوات ☐ أخرى تذكر .....
- 11- في حالة الإجابة ب "لا" لماذا ؟ لا أجيد تصميم البريد على الأنترنت ☐ لأنني جديد العهد بالأنترنت ☐ ليست لي حاجة في ذلك ☐ لا يعد من إهتماماتي ☐ أخرى تذكر .....
- 12- ما هو متوسط الحجم الساعي لاستخدامك للأنترنت في اليوم ؟ أقل من ساعة ☐ من 1 سا-2سا ☐ من 3 سا-4سا ☐ من 5 سا-6سا ☐ من 7 سا فأكثر ☐

13- مند متى وأنت تستخدم الأنترنت ؟ أقل من سنة ☐ من 1 سنة - 2 سنتين ☐ من 3 سنوات - 4 سنوات ☐ من 5 سنوات فأكثر ☐

14- هل تملك هاتفًا محمولًا \*النقال\*؟ نعم ☐ لا ☐

15- في حالة الإجابة "بنعم" ما هي المدة التي تقضيها في مكالمتك الهاتفية في الأسبوع ؟ أقل من 30 د ☐ من 30 د - 60 د ☐ من 60 د - ساعتين ☐ من ساعتين - ثلاثة ساعات ☐ من ثلاثة ساعات فأكثر ☐

16- كم تنفق على هاتفك النقال في الشهر ؟ أقل من 200 دج ☐ من 200 - 500 دج ☐ 600 - 900 دج ☐ من 1000 دج فأكثر ☐

17- ما هي غايتك من مشاهدة القنوات الفضائية ؟

الترفيه والتسلية ☐ التثقيف والتعليم ☐ الأخبار والمعلومات ☐ التطلع على الموضة في اللباس والأكل والشرب ☐ إكتشاف العالم والثقافات ☐ إشباع لرغبات الجنسية ☐ مواكبة العصر من تطورات جديدة ☐ ظروف الدراسة تتطلب ذلك ☐ أخرى تذكر .....

18- أي من هذه الاستخدامات تقبل عليها بكثرة في شبكة الأنترنت ؟

البريد الإلكتروني ☐ البحث العلمي ☐ التسلية ☐ تحميل الموسيقى والصور ☐ الدردشة ☐ قراءة الصحف والمجلات ☐ الاتصال الهاتفي ☐ مشاهدة الأفلام ☐ الإستماع للمحاضرات والندوات ☐ تحميل الكتب ☐ الدعوة إلى الله ☐ الدراسة عن بعد ☐ استشارات طبية وقانونية ودينية ☐ الدخول على مواقع الجنس ☐ المشاركة في المنتديات ☐ أخرى تذكر .....

19- ما هي دوافع وفوائد استخدامك للهاتف المحمول ؟ مساهمة العصر من تطورات جديدة ☐ الاتصال بالأصدقاء والأسرة ☐

تحميل الموسيقى والصور ☐ حب الظهور والبروز - موضة - ☐ التسلية والترفيه ☐ تشكيل علاقات مع الجنس الآخر ☐ تسجيل المحاضرات والندوات ☐ القضاء على وقت الفراغ ☐ لا يكلفني كثيرا من الناحية المادية ☐ يشعري بنوع من الحرية في الاتصال ☐ أحجته في حياتي العلمية والدراسية ☐ أخرى تذكرها.....

**المحور الثاني: انعكاسات استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي وآليات الحماية:**

20- أي من هذه البرامج تجد حرجا في مشاهدتها مع العائلة ؟

الإعلانات ☐ المسلسلات الأجنبية ☐ الأفلام الأجنبية ☐ الأغاني والموسيقى الأجنبية ☐ المسلسلات العربية ☐ الأفلام العربية ☐ الحصص الفاضحة ☐ أخرى تذكرها .....

21- حسب رأيك هل ما تبثه القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتوافق مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية ؟ كثيرا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

22- حسب رأيك هل ما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وصور يتوافق مع قيمنا السائدة الثقافية والدينية والاجتماعية؟ كثيرا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

23- في حالة الإجابة ب "كثيرا أو أحيانا" ما السبب في ذلك ؟ - خاص بالسؤال 22-

تقديم برامج تدعو إلى الخير والفضيلة ☐ تدعيم قيم وعادات وتقاليد المجتمع ☐ تحافظ على اللغة العربية ☐ تثري المعارف والثقافات المحلية ☐ تفتح آفاق واسعة للبحث والإكتشاف والتعلم ☐

أخرى تذكر .....

24- في حالة الإجابة ب "أبداً أو أحيانا" فلماذا؟ - خاص بالسؤال 22-

تقدم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس ☐ تقدم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم ☐ تقدم صور وبرامج تشجع على العنف والجريمة ☐ تقدم برامج تحطم القيم السائدة واللغة العربية ☐ تقدم برامج تزرع الشك والإحباط لدى الشباب ☐ أخرى تذكرها.....

25- هل تعتقد أن الاستخدام المستمر لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة -القنوات الفضائية والأترنت والهاتف المحمول - يزيد من : زيادة انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق ☐ تعويد الأفراد على العزلة والخلوة ☐ التقليل من التفاعل الاجتماعي ☐ زيادة الإصابات بالأمراض النفسية والجسدية ☐ إظهار المخدرات والخمور والإحتلاط على أنها أمور عادية ☐ زيادة الجريمة والعنف ☐ التشجيع على الكسل والخمول ☐ التسرع في اتخاذ القرارات ☐ طغيان مجال التسلية والترفيه ☐ ضياع الوقت ☐ المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة ☐ أخرى تذكرها.....

26- بما تشعر أثناء استخدامك للهاتف المحمول ؟ المتعة واللذة ☐ الراحة والطمأنينة ☐ القلق والضجر ☐ الخوف واليأس ☐ تضيق الوقت والمال ☐ التعب والأرق ☐ الصداع والألم ☐ الحيوية والنشاط ☐ لا أشعر بأي شيء ☐ أخرى تذكر.....

27- حسب رأيك ما هي مخاطر الهاتف المحمول على حياتك ؟ تضيق الوقت ☐ تخريب العلاقات الأسرية ☐ يقلل من التواصل الاجتماعي ☐ يكلفني كثيرا من الناحية المادية ☐ يخلق لدي حالات من القلق والإنفعال والضجر ☐ حصول رنين في الأذن وصداع في الرأس ☐ إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة ☐ التشجيع على الكسل والخمول ☐ تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة ☐ التشويش على المصلين في المساجد ☐ لا سلبات له ☐ أخرى تذكر.....

28- بصفتك طالب كيف ترى تأثير وسائل الاتصال والإعلام الحديثة "التلفزيون والأترنت والهاتف المحمول والفيديو" على مذاكرتك ومطالعتك ؟ تؤثر كثيرا جدا ☐ تؤثر كثيرا ☐ تؤثر قليلا ☐ تؤثر قليلا جدا ☐ لا تؤثر إطلاقا ☐

29- في حالة الإجابة ب "كثيرا جدا ، كثيرا ، قليلا ، قليلا جدا" إلى ماذا يرجع ذلك ؟ الشعور بالملل والضجر أثناء المطالعة ☐ ليس لدي برنامج للمطالعة والمذاكرة ☐ البيئة التي أنتهي إليها لا تشجع على المطالعة ☐ ليس لدي وقت للمطالعة والمذاكرة ☐ لا أطلع ولا أذاكر إلا في ليلة الامتحان ☐ أخرى تذكرها.....

30- بصفتك مستخدم لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة -القنوات الفضائية والأترنت والهاتف المحمول -كيف تتصور تأثير هذه الوسائل على حياتك اليومية ؟

رفض المضمون والسلوكيات التي تدعو إليها هذه الوسائل ☐ تغيير السلوكيات والأفكار ☐ التمسك بالأفكار والسلوكيات والقيم السابقة ☐ تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية ☐ معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها ☐ تغيير النظرة إلى الحياة ☐ ليس هناك أي ردود أو تأثيرات ☐

31- في رأيك ما هي الأسباب الموضوعية التي ساهمت في تأثير وسائل الاتصال والإعلام على قيم الشباب ؟ كثرتها وتنوع خدماتها ☐ تمتعها بتقنيات عالية في التصوير والإخراج ☐ تلبية رغبات وحاجات الشباب ☐ الفراغ الذي يعاني منه الشباب ☐ حب الشباب مسابقة عصر تكنولوجيا الاتصال -الموضة- ☐ العزلة والتهميش ☐ ضعف محتوى الإعلام المحلي ☐ أخرى تذكر.....

32- كيف تنظر إلى هجرة الشباب الجامعي إلى الدول الأجنبية ؟ ضروري ☐ نوعا ما ☐ غير ضروري ☐

33- في حالة الإجابة ب "ضروري، نوعاً ما" ما سبب ذلك حسب رأيك ؟

تحسين المستوى العلمي وتوسيع أفاق البحث ☐ التخلص من شبح البطالة والتهميش ☐ تحسين الجانب المادي ☐ البحث عن المعاملة الحسنة والاحترام ☐ أخرى تذكرها .....

34- هل ترى أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دوراً في هجرة الشباب إلى الدول الأجنبية ؟

كثيراً ☐ نوعاً ما ☐ أبداً ☐

35- في حالة الإجابة ب "كثيراً ، نوعاً ما" حسب رأيك ما هي الأمور التي تركز عليها هذه الوسائط لتشجيع الهجرة؟

إظهار المجتمع الغربي على أنه الجنة الموعودة ☐ الربح السريع والكسب الوفير ☐ سهولة الحصول على مناصب الشغل ☐ غياب التمييز العنصري والمحسوبية في التوظيف ☐ احترام مطالب الطلبة وتوفير شروط الدراسة ☐ الإهتمام بالخبرات وتشجيعها ☐ الإغراءات بالمناصب والعلاوات ☐ إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل ☐ أخرى

تذكر.....

36- ما هي الأهداف والغايات التي تحتل أهمية لديك في حياتك ؟ رتبها حسب إهتمامك -من الأكثر أهمية إلى الأقل :

رضا الله ☐ تأمين المستقبل ☐ احترام تعاليم الإسلام ☐ الحرية ☐ الاحترام الإجتماعي ☐ العلاقات الجيدة الإنسانية ☐ الحياة السعيدة والنشطة ☐ أخرى تذكرها.....

37- هل ترى أن هذه الغايات والأهداف لها علاقة بتعرضك لوسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيراً ☐ قليلاً ☐ أبداً ☐

38- حسب رأيك ما هو النموذج المفضل للعلاقة بين الآباء والأبناء ؟

الطاعة المطلقة ☐ تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط ☐ عدم تدخل الآباء إلا في حالة تعرض الأبناء لخطر ☐ ينبغي التحرر من سلطة الآباء ☐

39- هل ترى أن علاقة الأفراد في هذا النموذج المفضل بين الآباء والأبناء له علاقة باستخدام وسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيراً جداً ☐ كثيراً ☐ قليلاً ☐ نادراً ☐ أبداً ☐

40- في رأيك ما هي المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم ؟

تعليم الأبناء ☐ إختيار الأصدقاء ☐ إختيار شريك الحياة ☐ المستقبل المهني ☐ نوع الملابس ☐ التربية الحسنة ☐ النصح والإرشاد ☐ التعرض لوسائل الإعلام ☐ لا دخل لهم ☐ أخرى تذكر .....

41- هل توافق على وجود علاقة حب قبل الزواج ؟ أوافق ☐ لا أوافق ☐ محايد ☐

42- في حالة الإجابة ب " أوافق " هل لهذا الإختيار علاقة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيراً ☐ قليلاً ☐ أبداً ☐

43- حسب رأيك ما هي العناصر التي تراها ضرورية في إختيار شريك حياتك ؟ رتبها من الأكثر أهمية إلى الأقل:

التعليم والثقافة ☐ العمل ☐ الجمال ☐ الدين والأخلاق ☐ التففتح على العالم ☐ النسب ☐ المال ☐

44- في رأيك هل لهذه الخيارات علاقة بتعرضك لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة -القنوات الفضائية والإنترنت والهاتف المحمول -

؟

كثيراً ☐ قليلاً ☐ أبداً ☐

45- حسب خبراتك في الحياة وتعاملك مع وسائط الاتصال والإعلام ما هي الأمور التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في الحياة في وقتنا الحاضر ؟ - رتبها حسب ما هو حاصل في أرض الواقع -  
المستوى العلمي والتثقيفي ☐ الوظيفة والمهنة المحترمة ☐ المال والسلطة والنفوذ ☐ التدين والمعاملة الطيبة ☐ إقامة علاقات مع ذوى السلطة والنفوذ ☐ أخرى تذكر.....

46- في رأيك ما هي الصفات التي يجب توفرها في الشاب الجامعي الناجح ؟  
1...../2...../3...../4...../5...../6.....

47- في رأيك هل لهذه الصفات علاقة بتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ؟  
كثيرا ☐ قليلا ☐ أبدا ☐

48- هل ترى أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية :  
مهم جدا ☐ مهم ☐ غير مهم ☐

49- هل الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية له علاقة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام ؟  
كثيرا ☐ قليلا ☐ أبدا ☐

50- هل ترى أنه بإمكاننا حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة- القنوات الفضائية والإنترنت والهاتف المحمول - ؟  
نعم ☐ لا ☐

51- في حالة الإجابة ب "نعم" حسب رأيك كيف يمكن لنا أن نحافظ على قيمنا في ظل ما تحمله هذه الوسائط الاتصالية و الإعلامية من محتويات خطيرة ؟ -يمكنك إختيار أكثر من احتمال -

التمسك بالأخلاق والقيم السائدة في المجتمع ☐ المراقبة الذاتية ☐ العمل على تنمية الوازع الديني ☐ تحسيس الشباب بأخطار هذه التكنولوجيا ☐ تفعيل دور الإعلام المحلي ☐ سن قوانين تقوم بمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية ☐ تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية - الأسرة - المسجد - المدرسة - الجامعة - ☐ أخرى تذكر.....

52- في حالة الإجابة ب "لا " لماذا ؟

استحالة وجود جهات قادرة على مراقبة المعلومات الوافدة إلينا ☐ عدم وجود بديل عن هذه الوسائط على المستوى المحلي ☐ غياب الوعي بخطورة هذه الوسائط في الحياة اليومية ☐ تراجع دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى عن أداء دورها ☐ تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط ☐ ضعف الوازع الديني عند الشباب ☐ أخرى تذكر.....

**-قائمة جداول الدراسة الميدانية -**

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم صفحة الجدول
01	مواصفات الجنس عند عينة الدراسة.	189
02	الجامعة التي ينتمي إليها أفراد عينة الدراسة.	189
03	التخصص العلمي لأفراد عينة الدراسة.	190
04	درجة مشاهدة برامج القنوات الفضائية من قبل أفراد عينة الدراسة.	193
05	القنوات الفضائية المفضلة لدى عينة الدراسة.	196
06	البرامج المفضلة لدى عينة الدراسة عبر القنوات الفضائية .	204
07	كيفية تفضيل مشاهدة برامج القنوات الفضائية .	209
08	مدة مشاهدة القنوات الفضائية في اليوم الواحد من قبل أفراد العينة .	212
09	ملكية أفراد العينة لجهاز الحاسب الألى.	214
10	دوافع استخدام الحاسب الألى عند أفراد العينة .	216
11	يبن مدى تحكم أفراد العينة في عملية البحث في شبكة الأنترنت.	219
12	يبن مدى ملكية أفراد العينة للبريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت .	221
13	يبن أسباب ملكية أفراد عينة الدراسة للبريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت.	223
14	يبن أسباب عدم ملكية أفراد عينة الدراسة للبريد الإلكتروني على شبكة الأنترنت.	226
15	يبن متوسط الحجم الساعي لاستخدام أفراد عينة الدراسة لشبكة الأنترنت في اليوم الواحد.	228
16	يبن المدة الزمنية لاستخدام أفراد عينة الدراسة لشبكة الأنترنت.	230
17	يبن مدى ملكية أفراد عينة الدراسة للهاتف المحمول .	232
18	يبن المدة الزمانية التي يقضيها أفراد العينة في المكالمات الهاتفية في الأسبوع.	234
19	يبن قيمة المبلغ الذي ينفقه أفراد العينة على الهاتف المحمول في الأسبوع الواحد .	236
20	يبن الغاية من مشاهدة القنوات الفضائية لدى أفراد عينة الدراسة.	238
21	يبن أكثر الاستخدامات يقبل عليها أفراد عينة الدراسة على شبكة الأنترنت.	242
22	يبن دوافع وفوائد استخدام أفراد عينة الدراسة للهاتف المحمول.	246
23	يبن نوع البرامج التي يجد أفراد عينة الدراسة حرجا في مشاهدتها مع العائلة .	252
24	يبن مدى توافق ما تبثه القنوات الفضائية العربية من برامج مع قيمنا السائدة داخل الأسرة في نظر أفراد عينة الدراسة .	255
25	يبن مدى توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع في نظر أفراد عينة الدراسة .	256

258	يبيّن أسباب توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والإجتماعية والدينية في نظر أفراد العينة .	26
261	يبيّن أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والإجتماعية والدينية في نظر أفراد عينة الدراسة .	27
264	يبيّن تأثير الاستخدام المستمر لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي في نظر أفراد عينة الدراسة .	28
269	يبيّن الحالة الشعورية لشباب الجامعي أثناء استخدام الهاتف المحمول .	29
273	يبيّن مخاطر وسلبات الهاتف المحمول على حياة الشباب الجامعي.	30
277	يبيّن مدى تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على مذاكرة الشباب الجامعي.	31
279	يبيّن الأسباب الجوهرية التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي في حياته اليومية .	32
282	يبيّن مدى تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على سلوكيات وحياة الشباب الجامعي.	33
286	يبيّن الأسباب الموضوعية التي ساهمت في تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي .	34
290	يبيّن نظرة الشباب الجامعي للهجرة نحو الدول الأجنبية.	35
292	يبيّن أسباب هجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية في نظر أفراد عينة الدراسة .	36
295	يبيّن علاقة وسائط الاتصال والإعلام بهجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية في نظر أفراد عينة الدراسة .	37
297	يبيّن العناصر التي تركز عليها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لتشجيع الهجرة نحو الدول الأجنبية في نظر أفراد عينة الدراسة.	38
300	يبيّن الغايات والأهداف التي تحتل أهمية كبيرة لدى أفراد عينة الدراسة.	39
304	يبيّن مدى علاقة الغايات والأهداف المختارة من قبل أفراد عينة الدراسة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة .	40
306	يبيّن النموذج المفضل بين الآباء والأبناء حسب أفراد عينة الدراسة .	41
308	يبيّن علاقة النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في نظر أفراد عينة الدراسة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة .	42
311	يبيّن المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم في نظر أفراد عينة الدراسة .	43
314	يبيّن مدى موافقة أفراد عينة الدراسة على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج .	44
318	يبيّن مدى إرتباط الموافقة على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر أفراد عينة الدراسة .	45
321	يبيّن العناصر الضرورية في إختيار شريك الحياة في نظر أفراد عينة الدراسة.	46
324	يبيّن مدى إرتباط هذه الخيارات المفضلة لإختيار شريك الحياة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام في نظر أفراد عينة الدراسة.	47



327	يبين الأمور التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في الحياة في وقتنا الحاضر في نظر أفراد عينة الدراسة .	48
330	يبين الأمور التي يجب توفرها في الشباب الجامعي الناجح في نظر أفراد عينة الدراسة	49
333	يبين علاقة هذه الصفات المختارة بالتعرض لوسائل الاتصال والإعلام في نظر أفراد عينة الدراسة.	50
337	يبين درجة أهمية الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية في نظر أفراد عينة الدراسة.	51
338	يبين علاقة إلتزام الشباب الجامعي بتعاليم الإسلام بتعرضه لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في نظر أفراد عينة الدراسة.	52
342	يبين إمكانية حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في وقتنا الحاضر في نظر أفراد عينة الدراسة .	53
344	يبين طرق وكيفية حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي.	54
348	يبين أسباب إستحالة القدرة على حماية قيمنا في ظل إنتشار وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في نظر أفراد عينة الدراسة.	55

## فهرس الموضوعات

الشكر

الإهداء

5 ..... مقدمة

### الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة.

10 ..... المبحث الأول : مشكلة الدراسة وفرضياتها

16 ..... المبحث الثاني : أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها

18 ..... المبحث الثالث : مجالات الدراسة

19 ..... المبحث الرابع : مفاهيم ومصطلحات الدراسة

29 ..... المبحث الخامس : الدراسات السابقة

45 ..... المبحث السادس : منهج الدراسة

47 ..... المبحث السابع : المداخل النظرية للدراسة

47 ..... المطلب الأول : مدخل الاستخدامات والإشباع

50 ..... المطلب الثاني : مدخل الإنماء الثقافي أو الغرس الثقافي

### الفصل الثاني : تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

54 ..... المبحث الأول : تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها

55 ..... المطلب الأول : نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام

58 ..... المطلب الثاني : خصائص وسميات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

61 ..... المطلب الثالث : وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

64 ..... المطلب الرابع : مخاطر وسلبات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

69 ..... المبحث الثاني : تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

70 ..... المطلب الأول : آليات الاتصال الفضائي الجديد

70 ..... 01 / الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخداماتها

70 ..... 01/01 - مفهوم الأقمار الصناعية ونشأتها

71 ..... 02/01 - وظائف الأقمار الصناعية

73 ..... 03/01 - ماهية الاتصال الكابلي واستخداماته

75	02 - الفيديو تكس والألياف الضوئية واستخداماتهما
75	01/02 - تعريف الفيديو تكس واستخداماته
76	02/02 - ماهية الألياف الضوئية واستخداماتها
77	03- البث الفضائي المباشر
78	01/03 - التلفزيون والبث الفضائي
79	02/03- واقع الفضائيات العربية
81	03/03 - أهداف البث التلفزيوني المباشر
87	04/03 - التلفزيون الرقمي والفيديو الرقمي واستخداماتهما
91	05/03 - علاقة التلفزيون بالجمهور
93	المطلب الثاني : الحاسب الآلي واستخداماته
94	01 / - ماهية الحاسبات الإلكترونية
94	02 - نشأة وتطور الحاسبات الإلكترونية
95	03 - أهمية الحاسب الآلي في حياة الأفراد
96	04 - استخدام الحاسب الآلي في الاتصال
96	05- مميزات وفوائد الحاسب الآلي
97	06- مجالات استخدام الحاسب الآلي في التعليم
99	المطلب الثالث : الشبكة العالمية واستخداماتها
101	01 - تعريفات الانترنت
102	02 - نشأة وتطور شبكة الانترنت
104	03- خدمات الشبكة العالمية
106	04- وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية
107	05- مزايا الشبكة العالمية
108	06- الانترنت والعلاقات الإلكترونية
109	07- بروتوكولات الانترنت ووظائفها
111	08 - أهم إيجابيات وسلبيات شبكة الانترنت
114	المطلب الرابع : الهاتف المحمول واستخداماته
115	01- تعريف الهاتف المحمول
115	02- نشأة وتطور الهاتف المحمول

116	03- تطور تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية .....
117	04- مجالات استخدام الهواتف المحمولة .....
118	05- دوافع استخدام الهواتف المحمولة .....
119	06- أضرار ومخاطر الهواتف المحمولة .....
	<b>الفصل الثالث : انعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب.</b>
124	<b>المبحث الأول : القيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع .....</b>
125	<b>المطلب الأول : تعريف الثقافة والقيم .....</b>
127	<b>المطلب الثاني : خصائص القيم داخل المجتمع .....</b>
129	<b>المطلب الثالث : تصنيفات القيم وأنواعها داخل النظام الاجتماعي السائد .....</b>
133	<b>المطلب الرابع : أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع .....</b>
136	<b>المطلب الخامس : عملية إرتقاء نسق القيم داخل النظام الاجتماعي .....</b>
137	<b>المطلب السادس : دور الأسرة في إكتساب الأبناء للقيم .....</b>
140	<b>المبحث الثاني : مشكلات الشباب والصراع القيمي .....</b>
141	<b>المطلب الأول : خصائص مرحلة الشباب .....</b>
143	<b>المطلب الثاني : أهم مشكلات الشباب .....</b>
147	<b>المطلب الثالث : الصراع القيمي لدى الشباب .....</b>
147	01- مفهوم الصراع القيمي .....
147	02- أسباب الصراع القيمي لدى الشباب .....
150	03- بعض مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب .....
158	<b>المبحث الثالث : تأثير استخدام وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب .....</b>
160	<b>المطلب الأول : تأثير استخدام البث الفضائي وشبكة الانترنت على قيم الشباب .....</b>
165	<b>المطلب الثاني : العولمة الثقافية وتأثيرها على قيم الأفراد والمجتمعات .....</b>
169	<b>المطلب الثالث : أساليب حماية قيم الشباب من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ....</b>

	الفصل الرابع : أسباب ودوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة
176	المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....
176	المطلب الأول : أدوات جمع البيانات .....
179	المطلب الثاني : تحديد مجتمع البحث وعينته .....
186	المطلب الثالث : الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل.....
188	المبحث الثاني : عادات وأنماط استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة ...
188	المبحث الثالث: دوافع وأسباب استخدام أفراد العينة لوسائل الإعلام .....
	الفصل الخامس: تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي
252	المبحث الأول: نوع التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي ..
342	المبحث الثاني: أساليب حماية قيم الشباب الجامعي من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.
352	خاتمة : نتائج الدراسة .....
365	قائمة الملاحق .....
384	قائمة المراجع.....
395	فهرس الجداول.....
399	فهرس الموضوعات .....
404	ملخص الدراسة.....

## ملخص الدراسة :

شهدت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في السنوات الأخيرة تطورات كبيرة وسريعة على مستوى التقنية والرسالة ، مما أدى إلى تطور وسائط الاتصال والإعلام الحديثة من بث فضائي مباشر ، وأنترنت وحوسبة وهواتف محمولة ، حيث تعددت وظائفها وخدماتها ، وجعلت من الفرد يعيش في عالم مفتوح بدون رقيب أو حسيب حيث يستقبل يوميا الآلاف من الرسائل عبر هذه الوسائط ، فمنها ما هو مفيد ومكسب لحياته ومنها ما قد يشكل خطرا وتهديدا عليها .

ففي ضوء تعدد وظائف شبكة الأنترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة أصبح الشباب الجامعي يرى في أن هذه الوسائط الإعلامية مصدرا للتعرف أكثر على الثقافات العالمية ، والإطلاع على الأخبار والمعلومات ، والترفيه والتسلية ، والبحث العلمي والأكاديمي ، والاتصال بالآخرين ، وفتح قنوات الاتصال والتفاعل مع العالم الخارجي ، وتشكيل علاقات متعددة مع الأصدقاء والباحثين والدعاة ، مما يزيد من إحتكاك هذه الفئة مع العالم الخارجي ويوسع من مداركهم المعرفية ، ومما زاد من إقبال الشباب الجامعي على هذه الوسائط ، هو تركيزها الكبير على إغراءات الصورة والصوت ، بالإضافة إلى تنوع خدماتها مما يلي رغباتهم وحاجاتهم ، وأيضاً الفراغ الذي أصبح يعاني منه الشباب الجامعي في وقتنا الحاضر ، حيث إنشغل بأمور تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء الجامعة وتشكيل علاقات مع الجنس الآخر وتبادل الصور والنعيمات الموسيقية عبر الهواتف المحمولة ، حيث أصبح هدفهم الوحيد الحصول على الشهادة بكل الطرق والنجاح ولو كان بطرق غير أخلاقية ، وهذا ما تشهده الجامعة الجزائرية مؤخراً ، حيث أصبحت مكانا للعلاقات الغرامية والسلوكات الطائشة والاختلاط والعنف ، والجريمة والمخدرات والغش ، وغياب الانضباط والاحترام ، وشيوع الثقافة المسطحة ، وانتشار مظاهر الفساد والعري .

فإذا كانت القنوات الفضائية العربية والأجنبية ومواقع الأنترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط قد سهلت على الإنسان العديد من أموره في حياته وفي شتى المجالات ، فإن ذلك قد يتضاءل أمام مخاطرها لأن هذه التكنولوجيا لا تعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا لسليباتها ، وإنما هي في تطور سريع ومستمر ، فحولت الإنسان عبيدا لها ولكل ما جاءت به من عادات وأنماط جديدة .

لقد تزايد حجم ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام بشكل كبير جدا ، ومع تزايد حجم الاستخدام تزايدت معه مخاطر هذه الوسائط على قيم الشباب الجامعي ، فمن الحوار الأسري والتفاعل أصبحنا نعيش عزلة داخل الأسرة الواحدة ، حيث أصبح الغالبية الكبرى من الشباب يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية بشكل منفرد ، كما أنه هناك من يقضي ساعات طويلة أمام الأنترنت بعيدا عن أفراد أسرته قريبا من العالم الخارجي ، وهناك من لا يفارق هاتفه المحمول طوال اليوم الواحد ، إن وسائط

الاتصال والإعلام في نظر الشباب الجامعي زادت من حدة إنتشار الرذيلة وفساد الأخلاق وتضييع الوقت والتشجيع على الكسل والخمول والإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية ، بالإضافة إلى التشويش على المصلين في المساجد من خلال النغمات الموسيقية التي تتداول في الهواتف المحمولة ، وإزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة للاتصال ، وتبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة ، إن تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب في تزايد مستمر ، فلم يعد الشباب الجامعي تعنيه المطالعة ومراجعة الدروس بقدر ما يقبل على مشاهدة برامج القنوات الفضائية ، وتصفح مواقع الأنترنت والبريد الإلكتروني والدردشة والاتصال الهاتفي وهذا لفترات طويلة مقارنة بفترة المطالعة، مما يؤدي إلى تشكيل ثقافة سطحية لدى هذه الفئات ، وتقليد كل ما يرونه عبر هذه الوسائط في طريقة اللباس والأكل والحوار وغيرها من السلوكيات ، وما نشاهده في الجامعة الجزائرية من انحلال وفساد للأخلاق خير دليل على ذلك.

لقد أصبحت قيمة الإنسان في وقتنا الحاضر في نظر الشباب الجامعي تتحدد في معيار السلطة والنفوذ والوظيفة المحترمة والعلاقات مع ذوي السلطة ، أما معيار الأخلاق الحميدة وطلب العلم والمعرفة والمعاملة الطيبة فلم يعد له مكانة في وقتنا الحاضر ، والأدهى والأمر أن أغلبية الشباب الجامعي المبحوث يوافق على وجود علاقة تعارف بين الجنسين قبل الزواج ويعتبرون ذلك أمر ضروري لتجنب الخلافات بعد الزواج ، كما أنهم يؤكدون على أهمية وضرورة الهجرة نحو البلدان الأجنبية ، ويرون بأنه الحل الأخير من أجل تحسين المستوى العلمي والتخلص من شبح البطالة والبحث عن الربح السريع ، والمعاملة الطيبة والإحترام ، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن وسائط الاتصال والإعلام المختلفة تعمل على إظهار البلدان الأجنبية على أنها جنة موعودة فوق الأرض تتوفر على كل شروط الحياة والربح السريع وتخفي كل سلبيات هذه البيئة .

أما الغايات والأهداف التي تحتل مكانة في حياة الشباب الجامعي نجد رضا الله وإحترام تعاليم الإسلام وتأمين المستقبل ، وأيضا الطاعة المطلقة للوالدين ، والحرص على الالتزام بتعاليم الإسلام في حياتهم اليومية وفي أغلبية سلوكياتهم ، كما أنهم يرون بأن الدين والأخلاق والتعلم والعمل والنسب والجمال تعد المعايير المناسبة لإختيار شريك الحياة في المستقبل ، وأن الشباب الجامعي الناجح يجب أن يتحلى بالأخلاق الحميدة وطلب العلم والإجتهاد والانضباط والمعاملة الطيبة والإحترام والإرادة والفهم ، كل هذه الأمور تعبد الطريق أمامه للنجاح ، ويرون أن هذه الغايات تشكلت بشكل كبير من قبل الأسرة والمدرسة والمسجد ، ووسائط الاتصال والإعلام المختلفة ، ولكن ما يصوره الواقع المعاش يعتبر عكس ذلك تماما.

لقد أصبح شبابنا يعيش حالة من العزلة والإغتراب والقنوط واليأس من عالمه المعاش ، فلم يعد قادر على التفكير والتخطيط في مستقبله وإنما هدفه مرتبط بعالم خيالي ومثالي صورته له وسائط الاتصال والإعلام في مخياله ، مما يؤدي به إلى الانتحار أو ركوب أمواج البحر بحثا عن المفقود في بيئته الأصلية ، إن وسائط

الاتصال بقدر ما أعطت شبابنا من قيم ومعلومات غزيرة لا تقارن بالأمور التي سلبتها منهم، وجعلتهم مخدرين بمخدر لا ينتهي مفعوله أبدا وفي حالة من الضياع والتشرد الذهني لا تنتهي معاناتها، ما دام الأسرة والمدرسة والمسجد والنادي والجامعة والمجتمع والإعلام المحلي لم يقوموا بما يجب أن يكون من تربية وتوعية وتوجيه وإرشاد، وإلا لما حصل في واقعنا من جرائم إنسانية أبطاها شباب وأطفال في مستقبل العمر .



## Résumé de l'étude :

La technologie de l'information et de la communication de nos jours est caractérisée par une évolution, sans précédent, que ce soit au niveau de la technique ou du message, celle-ci a favorisé considérablement le développement de supports multimédia, en matière de diffusion par satellite en directe , Internet, computer, téléphonée mobile, avec tous ce qu'ils offrent comme services multifonctionnelles et multiformes, dans un monde ouvert , sans contrôle, reçoit chaque jour de milliers de messages à travers ces supports. Parmi ces services ils existent, évidemment, des bienfaits et des acquis et il y a parmi aussi ceux qui constituent des aléas et des menaces pour la vie.

A la lumière de la multifonctionnalité de l'Internet, des chaînes satellites, et de la téléphoné mobile, le jeune universitaire appréhende ces supports comme étant un moyen de renforcer ses connaissance plus, en matière de cultures mondiales, de l'écoute des informations et des connaissances, d'accéder aux sites de loisirs et de détente, de mener des recherches scientifiques et académiques de prendre contacte avec autrui, d' ouvrir des sites de communication et d'interactivité avec les prêtres (douâtes) tout cela l' encourage à tisser et renforcer ses liens avec le monde extérieur, en développant davantage ses connaissances ; notamment en milieu de jeunes universitaires qui sont attirés par l'image et le son qu' offre le libre service, à même de satisfaire leurs désires et besoins, nés du vide dont ils souffrent ces jeunes, préoccupés souvent par des banalités , formant des cercles de débat stérile, et chercher à entretenir des rapports sentimentaux avec le sexe féminin, pour échanger photos et chansons au moyen de mobile, dont leur but essentiel au sein de l'université c'est de décrocher le diplôme par tous les moyens , même au prix de la moralité . C'est malheureusement le trait qui caractérise l'espace universitaire, aujourd'hui, pris dans une tourmente de la violence, du crime, de la délinquance et de l'indécence.

Si les antennes satellitaires arabe et étrangère, les sites internet, les mobiles, et autres supports, ont facilité pour l'homme, beaucoup de chose dans différents domaines de sa vie, ceci n'exclu pas l'indifférence de cette technologie, évoluant d'un rythme accéléré, à l'égard des critiques ; criant une mutation profonde pour l'homme dans son train de vie et de comportement incompatible avec ses coutumes et ses habitudes.

---

Le volume horaire de fréquentation et d'utilisation de ces supports par les jeunes universitaires a augmenté considérablement, en parallèle, les risques que drainent ces supports, notamment sur la valeur du jeune universitaire aussi augmentés, du dialogue familiale et interactif, nous vivons l'isolement au sein même de l'unité familiale, la plus part des jeunes préfèrent se brancher sur les antennes étrangères, d'une manière individuelle, et d'autres préfèrent passer de longues heures loin de leur famille et prêts du monde extérieur, par contre, d'autres se montrent accrocher à leur téléphone mobile tout le long de la journée.

Ces supports de communication et d'information constituent pour le jeune universitaire un élément à l'origine de la propagation des pratiques de la violence, de l'indécence, et de perte de temps. Plus loin, se sont des moyens qui encouragent le matérialisme, et l'atteinte de beaucoup de maladie organiques et psychiques.

En sus de parasiter les fidèles au moment de leurs prières dans les mosquées, par la musique diffusée à travers les mobiles, échange de d'image etc.....L'influence de ces supports de communication et d'information sur les valeurs morales des jeunes évolue d'une manière inquiétante, car les jeunes universitaires, ne s'intéressent plus à la lecture, et la révision de leurs cours, à mesure d'exprimer de l'intérêt en réservant beaucoup de temps à regarder les programmes des émissions satellitaires de la télévision, consultent des sites Internet, et courrier électronique, chat, etc.....ce qui conduit inévitablement à acquérir une culture importée contraire aux valeurs de ses origines.

La valeur de l'homme aux yeux des jeunes universitaires, est appréciée par la dimension de pouvoir et d'influence de la fonction, des relations avec ceux qui détiennent l'autorité, par contre la dimension de la science et du savoir, n'a pas de place aujourd'hui. la majorité des jeunes universitaires, préfèrent l'immigration vers les pays de l'hexagone, avec la prétention d'améliorer leur situation sociale, culturelle et économique, attirés par les programmes des émissions satellitaires, qui décrivent ces pays comme étant le vecteur de la civilisation et du progrès, soit le paradis vert, et du gain facile.

Contrairement à cet état d'esprit, profondément, les jeunes universitaires sont confrontés à un conflit intérieur, d'une part, poussés par les ambitions grandissantes d'atteindre un niveau social respectable, et d'autre

---

part retenaient par les contraintes de croyance et d'appartenance civilisationnelle et religieuse et du respect absolu des conseils des parents. La religion, la morale, l'éducation, le savoir, la beauté, se sont des critères du choix du partenaire (épouse). Le jeune universitaire, de part son statut, devra être un exemple en matière de conduite et de bonne moralité, l'abnégation, l'assiduité, le dévouement, sont des valeurs de réussite, grâce aux efforts de la cellule familiale, l'école, la mosquée, les divers supports de communication et d'information, mais la réalité est toute autre.

La génération vit actuellement la désillusion, l'isolement, le désespoir et l'angoisse, elle n'a plus les capacités de réflexion et de planification sur les questions d'avenir, influencée par un monde imaginaire décrit par les supports de communication et d'information, qui le conduit, souvent, vers l'aventure d'immigration clandestine ou le suicide.

La richesse de la culture imprégnée par les supports de communication, est incomparable au plan de la diversité des informations qu'elle véhicule, mais il n'a pas été sans effets négatifs, sur l'état d'esprit de la génération actuelle, plongée dans l'imaginaire, l'insouciance et le vagabondage mental

sans fin, tant que la cellule familiale, l'école, l'université, la société et la presse locale, ne jouent pas leur jeu, en matière d'éducation, de sensibilisation, d'orientation, et de conseil, la société n'aura pas à subir des crimes abjectes, dont leurs auteurs sont des jeunes, sinon des adolescents en âge de fleur.



